

تِلْكَ آيَةُ اللَّهِ الْمُبْدِيَةِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ فَضَّلَ اللَّهُ (وَدَامَ ظَلَهُ)



فَصَائِدُ لِلْإِسْلَامِ وَالْحَيَاةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سَمَاحَةُ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنٍ فَضْلُ اللَّهِ (دَامَ ظِلُّهُ)

قصائد للإسلام والحياة

دار الميلاء

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

بيروت - لبنان - حارة حريك - قرب مستشفى الساحل - هاتف: ٠٣/٧٥٥٢٠٠ - ٠١/٨٢١٣٩٢ - فاكس: ٠١/٣١٤٨٢٤

ص.ب ١٥٨ / ٢٥ الغبيري - Email: dam @ dar - almalak. com. / Int: www. dar - almalak. com.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إنَّها "قصائد للإسلام والحياة" الذي أبصر الشاعر السيّد نوره في مدينة النّجف الأشرف المقدّسة، وحيثُ الحوزة العلميّة التي ترقى إلى أكثر من ألف سنة. ففي ذلك الجوّ العابق بأنفاس الدّعاة إلى الله وتحديدًا في مقام أبي الأئمة الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، وخلال زياراتِ الوالدة والطفل الناشئ للمقامات الشريفة، كان لا بدّ للنفس من أن تعيش إحياءات الموت، والحياة، وتطيل على عوالم الحق والسّلام، في النّجف مدينة العلم ومواكب الشّهادة، والإحتفال بذكرى الحسين، ومناسبات وفيات الأنبياء والأئمة وذكرى الأعياد الدينيّة، قدّر لهذه الطفولة أن تطيل على عالم الوجود، وأنّ تواكب كلّ هذه الأجواء بشكل عفويّ وطبيعيّ، ممّا ضعط على أحلام الطفل الناشئ فوجّهه لأن يكون عالمًا دينيًا في المستقبل، محاكيًا لوالديه هو أستاذ دراسته المبكرة والتي انتهت به إلى حلقات المرجع الديني السيّد أبي القاسم الخوئي، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد محمود الشهرودي، والشيخ حسين الحلّي، وهؤلاء جميعاً من الشخصيات العلميّة الكبيرة في النّجف الأشرف. وإذا ما كان للفلسفة حضورها فقد درس السيّد قسمًا منها في كتاب الأسفار الأربعة وعلى يد المألا صدرا البادكوبي.

هذه الأجواء الدينيّة الإسلاميّة التي صبغت شخصيّة الفتى اللبنانيّ اليافع على أرض النّجف البلد الذي يقف على كتف الصّحراء وحيث تشعر بأنّك تعيش في إحساسك ما يقرب من اللانهاية وإنّ كانت الحياة لا تختزن اللانهاية في طبيعتها. وفي الكتف الآخر الذي تقف عليه النّجف تجذّ القبور تمتدّ مدى البصر فوادي السّلام هو المقبرة التي يصدر أشخاصها إليها الكثيرون من داخل العراق وخارجها. هل كانت مقبرة وادي السّلام، والانفتاح على امتداد الصّحراء! امتداداً على الغيب الذي يوحيه الموت المؤمن؟ وهل مسؤوليّة الدّعاء الذي شغف به "شاعر قصائد للإسلام والحياة" كان شرارة الإتيان الوجداني في هذه القصائد؟

ويجذ السيّد نفسه شاعرًا للحياة!

كيف لا والشعر بالنسبة إليه "يعني الإحساس بالحياة بطريقة موسيقيّة في الكلمة وفي الوزن، وفي الإستغراق بجماليات الحياة وهو مرآة الواقع للإنسان في حياته.

الواقع الذي عايشه السيد إصداراً لصحيفة خطية في سن مبكرة ومشاركة بالنشاط الثقافي. والحفلات الأدبية. والمناسبات الدينية. وإثارة للقضايا الإجتماعية، والسياسية في شتى الأمكنة والأزمنة. ... هكذا ولد الشعر بمناسبة وإحياءاته في ديوان قصائد للإسلام والحياة وهكذا رأى الشاعر السيد نفسه في أول تجربة له وهو في العاشرة من عمره تقليدياً حين نظم أبياته الأولى وهي :

فمن كان في نظم القريض مفاخرأ	فلفخري طراً بالعلی والفضائل
ولست بأبء الأبء مفاخرأ	ولست بمن يبكي لأجل المنازل
فإن أك في نيل العالي مقصراً	فلا رجعت باسمي حداة القوافل
سأنهج نهج الصالحين وأرتدي	رداء العلى السامي بشتى الوسائل
واجهد نفسي أن اعيش معزراً	وليس طلاب العز سهل التناول

وتستمر الإنطلاقة:

ويعيش السيد المعاناة الروحية التي تتطلع في بعض الحالات في أجواء صوفية. إلى جانب المعاناة السياسية التي كان يعيش فيها القهر السياسي مع كل الفئات الشعبية. وكان يتطلع إلى الأجواء العامة من خلال القضية الفلسطينية التي تأثر بها - ولا يزال - في بدايات نموه الفكري والشعري. وكانت هناك بعض الأجواء الذاتية الوجدانية التي كانت تعيش في أجواء التصور والخيال وإلى جانب القضية الفلسطينية وما أثارته على صعيد الشعر والأدب، كانت الأحداث السياسية والإنقلابات التي شهدها العراق، وما رافق هذه الإنقلابات من جرائم وإعدامات طالت علماء النجف الأشرف والفقهاء والمفكرين والمبدعين فيها... وما واكب ذلك على صعيد العالم العربي من تأميم لقناة السويس. ومن أحداث سياسية وعسكرية شهدتها كل الأقطار الإسلامية. لا سيما أنها جميعها كانت تعيش حالة الحرمان والتخلف والإستعمار والتبعية، مما جعل الأرض خصبة لتلقي التيارات الفكرية المضادة والتي بنت سمومها في كل مكان. زاعمة أن الدين أفيون الشعوب، وأن الشرق قد مات بموت القمر فيه... ولا يعقل في ظل ذلك أن لا تكون النجف سبابة إلى التصدي لكل هذه الأفكار والأحداث الكبيرة التي أرخت بثقلها على الواقع. فقامت الانتفاضات الشعبية، وانتفض الشعر وشهد العراق ولادة الشعر الحر وكان السيد من رواد هذه الحركة الأدبية... فقد كتب قصيدة بعنوان "أي ثورة عندما انطلقت الإنتفاضة في العراق عام ١٩٥٨، وقد عارض فيها قصيدة الشاعر نزار قباني "خبز وحشيش وقمر" والتي شكلت صدمة للواقع العربي. يقول السيد في قصيدته :

أَيُّ ثَوْرَةٍ

إِنَّهُ الشَّعْبُ أَتَى يَحْصُدُ آلَافَ السَّنَابِلِ

وَيَكْفِيهِ الْمَنَاجِلُ

إِنَّهُ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ الْأَغْنِيَةَ

عَالِمًا حَيًّا وَدُنْيَا مُوَحِيَّةَ

وَصَدَى يُلْهِبُ رُوحَ التَّضْحِيَةِ

شَعْبَنَا هَذَا الَّذِي عَانَى..

وَقَاسَى

وَتَأَلَّمَ

فِي سَبِيلِ الْأَغْنِيَةِ

فِي سَبِيلِ الْكَلِمَةِ

إِنَّهُ عَاشَ لِتَحْيَا الْكَلِمَةُ

حَرَّةً يَبْدُعُ فِيهَا حِلْمَهُ

* * *

فَافْتَحُوا الدَّرَبَ لَهُ..

لِلْعَبَقْرِيَّاتِ الدَّفِينَةِ

إِنَّهُ يَحْمِلُ فِي عَيْنِيهِ عَزْمًا لَنْ يَخُونَهُ

* * *

وَيُعَارِضُ نَزَارَ بَقُولِهِ :

لَنْ يَعُودَ الشَّرْقُ تَارِيخًا

يُعْنَى وَيَكْرُرُ

وَحَدِيثًا عَنْ لِيَالِيهِ عَنِ الْعَرْشِ الْمَزُورِ

وَعَنِ الْأَفْيُونِ وَالِدُخَانِ وَالْحُلُمِ الْمَتَوَّرِ

(راجع الديوان : ص ٢٠٣)

وفي الليل عندما تهدأ حركة الحياة، ويسدل الظلام على الناس الآمال والأحلام، عندما تتسارع أمني البشر

ورغباتهم... في هدأة الليل الساجي كان الشاعر السيد يُطلق النفس من إسارها لتذهب في عالم مجنح ضبابي إلى اللاشعور، وهو هائم يستحث الخطى إلى الله مشتاقاً داعياً متوسلاً راجياً غفران ذنبه - وإن ضجّ بنتن الذنوب منه الفضاء، يقول الشاعر في إحدى قصائده "صوفيّة شاعر":

... وأنا هائمٌ وروحي تلتاع، ودنياي في سماءك - تجول -
استحثّ الخطى إليك، كأنّ الشوق في جانحي ناراً أكلول
حملتني روعي إليك فباركها، وروحي - كما علمت - بتول
سئمت أفاقها المكبل بالأغلال فاقتادها إليك الدليل
وتخلّت عن عالم يمرخ الإثم عليه. ويسرخ التّدجيل

لا ترى فيه غير مذابّة تعوي وكون على الضعيف يصول... (راجع الديوان : ص ١٥)

هذه اللّحظات في ديوان " قصائد للإسلام والحياة" تمثّل فترة عمر، وتجربة حياة... ومعاناة فكر... وهي خلاصة الأجواء الروحية التي كانت - ولا تزال - الدافع الأساسي للمناجاة وظاهرتها التي صاغها السيد شعراً مع الله تعالى.

وأما في أجواء الدّعوة الإسلاميّة، وما رافقها من صراع بين مبادئ الإسلام وروحيته وحركيته، فقد غرّد السيد خارج سربه النّجفي وكان من الرّواد المتصدّين لمن يقفون ليقمعوا راية التّوحيد، وليذلّوا الجباه المتسلّحة بالحقّ والقوّة والرّفاه...

وليتساءل مواجهاً الأفكار البالية والذين يُثيرون الغبار أمام الدّعاة إلى الله :

"علام الضّجيج؟ وماذا فعلنا؟

وأنتم تثيرون أنّى اتّجهنا

غبار الطريق علينا

لأنّا دعوتنا إلى الله فيما دعوتنا

وأنا أردنا هنا

أن يظلّ الطريق بوحى الهدى يتّقى

ويعلو صوت السماء الحنون

وإنّ عربّة البغي يوماً وجّنا...

وإذا ما عربّدَ البغيَ وجنّا، واستأسدَ وحشَ الظلام، وعادَ الشّمَرُ ليدبّجَ ويصنّعَ مأساةَ جيلٍ، ويبثّ علقمَه على أرض العراقِ، أطلَّ الشاعرُ السيّد على التاريخ الإسلاميّ ليحقّقَ في وجدانِ الحاضر والمستقبل السياسيّ ملامح الوعي، وليرصدَ حركة الإسلام نحو الحياة. فهو الشاعرُ الفقيه المتّزم قضايا الأُمّة، المتجدّد لغةً، وفكرًا، وأسلوبًا، وموضوعًا. وإذا بشهادة رفيق الجهاد الشهيد الصّدر تجدّد وتعيدُ كربلاء العصر. ولذلك فأنتَ تراه في ثنايا الديوان داعيةً وثائراً وآملاً بحياة أفضل جعلته ينفردُ في باب الموضوعات لا سيّما في صورته الشعريّة وخياله الذي جعله يرسل الرّيح :

"من هنا...

من أرضنا هذي الرّسالةُ

لسماءٍ

حمل الحبُّ بها خيرَ رسالةٍ

لذرى الرّيحِ

حيثُ الوحيُ يرتادُ ظلاله

... إنهم يجرّون...

يرتادون في الأفقِ مثاله

ليعودَ الكوكب الهاديء في عاصفٍ يحطمُ بالبغي جماله". (راجع الديوان : ص ١٨٧)

... لقد مثّلَ ديوان "قصائد للإسلام والحياة" إتجاهاً جديداً في الشّعير العربي عامّةً، والعراقي النّجفي على وجه الخصوص. فلئن كانَ من أهمّ خصائص الشّعير العراقي الروح البدويّة والطابع البدوي في مبانيه ومعانيه ولا سيّما عند الشعراء العراقيين الذين نشأوا في المواطن الشيعة كالنّجف وكربلاء والكاظميّة والحلّة، فبإمكاننا القول إنّ هناك قدراً مشتركاً يقوم على هذا النمط الشّعريّ عند كثير من شعراء الشيعة ممّن نشأ ودرج على المذهب التقليدي القديم وهو ما تستطيع أن تقرّاه في شعر الشيخ جواد الشبيبي. والشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ علي الشرقي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، وغيرها من الأسماء التي تُشعركَ بما شاع في العصر العباسي من صور وأخيلة وألفاظ.

ولكنك في ديوان "قصائد للإسلام والحياة" ستقرّأ لغةً نجفيّةً من نوع آخر، جمعت إلى أصالة لفظها عمق المعنى وريادة الفكرة، وجدّتها، وقوّة سبكها، ومواكبتها لروح العصر وتيّار الحداثة، وخروجها عن النّسق

الموضوعي. وإقامة علاقات جديدة متماهية بين المفردات. فالسيد يرى أنه لا بدّ في الشعر والنثر من مواكبة تطوّر أساليب التعبير التي تتضمن إحياءات تتجاوز المعنى اللغوي إلى المعنى الشعري. لذلك جاء معجمه الشعري موحياً معبراً غير مقتصر على كلمات محدّدة. فقد تنوّع معجمه الروحي في لحظات الدّعاء والتأمّل والإبتهال إلى الله. فضمّ العديد من المفردات المنفتحة على العالم الرحب اللانهائي المطلق.

وأما بالنسبة للتركيب فقد عمد السيد في معظم قصائده إلى العبث بتركيب العبارة الشعرية / اللغوية مستنداً إلى نظريّة الإنزياح في اللغة ممّا جعله يخرج إلينا بخلاصة ما أرادته من اللغة، انتماء وإحياء، ومثاله ما جاء في إحدى مراثياته "أخي أبا هادي":

لي في الذكريات زهو فتون بعثرت خطوه رياح المنون
أنت ذكراي أنت حلم نجاواي العذارى في رائعات الفنون
يا حبيبي يا حبة القلب في روجي. ويا قرحة السنا، في جفوني
كنت أنت ابتسامّة الأريحيات بقلبي، في داجيات السنين

حيث نخطو - معاً - على الربوات البيض، في ملتقى صيانا الحنون... (راجع الديوان: ص ٢٣١)
في ديوان قصائد للإسلام والحياة، والذي أعيد طبعه بعد نفاذه منذ فترة طويلة، تجربة متميزة متماهية لشخصية إقتحمت عالم الشعر مبكراً وانفتحت في بواكير عمرها وشبابها على الأسماء العريقة في دنيا الشعر والأدب كالدكتور مصطفى جمال الدين، والسيد محمد سعيد الجبوبي، ومحمد مهدي الجواهري، وأحمد الصافي النجفي. وقرأت في الثانية عشرة الياس أبو شبكة والأخطل الصغير وصلاح لبكي وجبران خليل جبران، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، و خليل مطران، ومحمود حسن اسماعيل، وصلاح عبد الصبور، ومحمد الفيتوري، وبدويّ الجبل. لكنّها خرجت بزبدّة خلاصتها - وكانت نفسها لا غيرها - لتكون تجربتها غنيّة في المضمون الفكريّ والأدبيّ ولتأتي قصائد الديوان أصدق تعبير وشاهد عن فترة تتّصل بالجانب الإسلاميّ والسياسي والروحيّ من الحياة، وعمّا يمكن أن يُحقّق للمستقبل عطاء الإسلام الحركي، لا سيّما أنّها لمرجع فقيه تضلّع باللغة وبيانها منذ طفولته نصّاً وتذوقاً وإحياء.

والله من وراء القصد

الناشر

الفهرس

٩ بين يدي الديوان

مع الله...

١٣ ربّ رحماك

١٥ صوفية شاعر

١٩ اعتراف وابتهاال

٢١ صلاة

٢٥ في رحاب الفضاء

٢٣ أحبك يا رب

٢٧ .. وتموت السنون

٢٩ الله أكبر

٤١ ربّاه

٤٣ أنا أهواك

٤٥ رب أنت الحقيقة

٥١ حائرٌ أمام الله

٥٥ دع بلادي تصحو

في رحاب رسول الله (ص)

٥٩ يا رسول الحياة

٦٧ من وحي الميلاد النبوي

في رحاب أهل البيت (ع)

٧٧ ذكرى الوصي

٨١ في ذكرى مولد الإمام علي (ع)

مصرع الفجر	٨٧
يا إمام الأحرار	٩٣
في ظلال كربلاء	٩٩
في المرقد الحسيني	١٠٣
ذكرى الإمام جعفر الصادق (ع)	١٠٧
أنناجيك	١١٣

في أجواء الدعوة الإسلامية

إسلامنا	١١٩
علام الضجيج	١٢٣
كالأساليب القديمة	١٢٧
عندما يكتب تاريخ الحضارة	١٣١
أنشودة للسائرين في طريق الله	١٣٧
لأنك قوة، لأنك ثورة	١٤١
عودوا إلى الإسلام	١٥٣
يا صغيري	١٥٧
كربلاء في بغداد	١٦١
خواطر	١٦٩
يا ربيع الإسلام	١٧٣

في أجواء الثورة والحياة

رسالة إلى المريح	١٨٧
دعهم هنا	١٩٣
أحلام المدينة	١٩٥
أسطورة فلسطين	١٩٩
أي ثورة	٢٠٣

٢٠٩	قلب وفم
٢١٣	نحن في الصحراء
٢١٥	سنثور
٢١٩	من هنا نبدأها
٢٢٣	يا بلادي
٢٢٧	وتطلّ الأعياد
٢٢٩	وطني تلفّت
٢٣٣	الليل سوف يموت
٢٣٥	من دمي
٢٣٧	شهيد يتكلم
٢٣٩	شاعر الحب
٢٤١	جبل الثلج
٢٤٣	حدّثيني يا أرض
٢٤٧	غاية الفن
٢٥١	مولد فكر
٢٥٥	كم نغني
٢٥٧	يا حبيبي
٢٥٩	رسالة إلى شاعر
٢٦١	أخي

مع النفس

٢٦٧	إلى أين
٢٦٩	أين أنا
٢٧١	بعد عشرين
٢٧٥	وحدي

بين يدي الديوان

بسم الله وله الحمد وسلام على عباده الذين اصطفى

هذه قصائدُ لم تُكْتَبْ في وقتٍ واحدٍ، بل كُتِبَتْ في فتراتٍ متباعدة، فقد يلاحظُ القارئُ أنَّ تاريخَ بعضها يرقى إلى ما يقارب الخمس وثلاثين سنة ولكن يجمعها أنَّها تتصل بالجانب الإسلامي والسياسي والروحي من الحياة.. وربما كان في ملامح بعضها، بعضُ الاتجاهات الفكرية التي لا تمثِّل اتجاهي الآن.. وربما كان في بعضها، بعضُ الأحاسيس الذاتية التي لا تلتقي بالأجواء التي أتحركُ بها في أحاسيسي الخاصة الآن.

إنَّها تمثِّل فترةَ عمرٍ، وتجربةَ حياةٍ، ومعاناةَ فكرٍ...

أرادني بعضُ الأخوانِ أنْ أقدمَها للقراء، لأنَّه رأى في الكثير منها وجهاً من وجوه مرحلةٍ تاريخيةٍ من مراحلِ نموِّ الحركة الإسلامية وتطورها في نتاجِ أحدِ العاملين فيها منذُ البداية.. لاسيما أن بعض قصائدها كانت تمثِّلُ في المرحلة الأولى من الإنطلاقة الإسلامية في العراق، انطلاقةً جديدةً فيما كان يحسبه الناس آنذاك من الجديد..

إنَّني أقدمُها للقراء - بدون تعليق - راجياً أن يجدوا فيها ملامحَ مرحلةٍ من مراحل العمل الإسلامي.. فيما يريدُ الباحثون أن يرصدوه من

تاريخ حركة الإسلام نحو الحياة، في نقاطٍ ضعفها وقوتها.. فيما يمثلُه
تاريخُ العاملين من سلبياتٍ وإيجابياتٍ، وكُلِّي أملٌ أن يكونَ في هذه
القصائد بعضٌ من ملامحٍ وعيٍ يمكنُ أن يُحقّقَ للمستقبلِ عطاء
الإسلام: كما حقّقَ بعضُه في الماضي والله وليُّ التوفيق.

محمد حسين فضل الله

(۱)

الله

رَبِّ رَحْمَاك

رَبِّ رَحْمَاكَ إِنَّ رُوحِي تَذْوِي
وَأُرَانِي أَعِيشُ فِي غَمْرَةِ الْأَوْ
مَا أَنَا، مَا الْحَيَاةُ، مَا الرُّوحُ عِنْدِي
لَا أَرَى فِي الْحَيَاةِ إِلَّا خَيَالًا
وَفُؤَادِي يَذُوبُ شَيْئًا فَشَيْئًا
هَامَ ظَمْآنٌ لَا أَرَى لِي رِيًّا
غَيْرَ سِرٍّ يَبْدُو لَدَيَّ خَفِيًّا
مُضْمَحَلًّا يَطُوفُ فِي مُقَلَّتِيَا

رَبِّ رَحْمَاكَ قَدْ ضَلَلْتُ طَرِيقِي
أَنَا مَالِي أَسْعَى، وَأَلْتَمِسُ الدَّرَّ
أَنَا فِي حَيْرَةٍ أَفْكُرُ فِي ذَا
أَنَا يَا رَبِّ تَائِبٌ وَغَرِيبٌ
وَالْهُدَى قَاهِدِي صِرَاطًا سَوِيًّا
بَ وَلَا أَبْصِرُ الشُّعَاعَ الْمُضِيًّا
تِي كَأَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا قَرِيًّا^(١)
لَا يَرَى فِي الْحَيَاةِ وَرْدًا هَنِيًّا^(٢)

أَنَا مَالِي وَلِلْمُحِيطِ قَكَمٌ يَجُ
جِئْتُهُ وَالْحَيَاةُ تَبَسُّمٌ نَحْوِي
وَشُعَاعُ الْأَمَالِ يَبْعَثُ فِي رُو
نِي عَلَى فِكْرَتِي وَيَقْسُو عَلَيَا
وَالْأَمَانِي تَمْوُجُ بَيْنَ يَدَيَا
حِي شُعَاعًا مِنَ الْمُنَى عَبْقَرِيًّا^(٢)

(١) الأمر الفري: الأمر

المختلف المصنوع.

(٢) الورد: الماء الذي

يورد.

(٣) العبقرى: ما

يُتَعَجَّبُ مِنْ كَمَالِهِ.

وَشِرَاعُ الْأَحْلَامِ يَخْفُقُ فِي قَلْبِ
 أَتَهَادَى مَا بَيْنَ أَحْلَامِي الْبِيدِ
 فَإِذَا بِي أَرَى الْحَيَاةَ ظَلَامًا
 وَالْأَمَانِي تَمُوتُ فِي قَبْضَةِ الْحَزَنِ
 وَأُرَانِي أَعِيشُ فِي سِجْنِهِ الدَّاءِ
 رَبِّ رَحْمَاكَ أَنْتَ قَدَّرْتَ لِي ذَا
 رَبِّ رَحْمَاكَ مَا لِقَلْبِي وَلِلْحَزَنِ
 صِفْتَهُ مِنْ عَصَاةِ الْأَلَمِ الدَّاءِ
 ثُمَّ أَوْدَعْتَ فِيهِ مِنْ رَوْعَةِ الْوَحْدِ
 وَبَعَثْتَ الشُّعُورَ فِيهِ رَقِيقًا
 فَمَضَى يَصْهَرُ الْعَذَابَ نَشِيدًا
 وَيَنَاجِيكَ فِي أَبْتِهَالٍ مَعَ الْإِلِي
 لَمْ يَجِدْ فِي الْوُجُودِ قَلْبًا حَنُونًا
 هَكَذَا هَكَذَا يَعِيشُ بِدُنْيَا
 ثُمَّ يَذُوقُ عَلَى الضُّلُوعِ مِنَ الْوَجْدِ
 خَفَقَةَ خَفَقَةٍ وَيَهْوِي مَعَ الرُّو

بِي فَيُوحِي لِي الْخَيَالَ السَّنِيَّا
 ضِرٌّ وَأَشْدُو مَعَ الدُّجَى وَالثَّرِيَّا
 وَصَبَاحَ الْأَحْلَامِ لَيْلًا دَجِيًّا^(١)
 نِ.. وَتَذُوقُ عَلَى لَظَى شَفَقَتِيَا
 جِي.. وَحِيدًا بَيْنَ الْأَنَامِ شَقِيَّا
 كِ.. فَهَبْ لِي إِنْ شِئْتَ قَلْبًا رَضِيَّا
 نِ وَلَمَّا يَزَلْ كَرُوحِي طَرِيَّا
 وَي فَوَادًا مِنَ الْأَسَى شَاعِرِيَّا
 ي خِيَالًا عَذَبَ الْمَوَارِدِ حَيَّا
 وَسَكَبْتَ الشَّبَابَ فِيهِ فَتِيَّا
 وَيَصُوغُ الْآهَاتِ لَحْنًا شَجِيَّا
 لِي فَتَهْمِي^(٢) الدُّمُوعُ مِنْ نَاطِرِيَّا
 قَلْبُهُ حَنَانُكَ الْعُلُويَّا
 هُ يَعَانِي شَقَاءَهُ السَّرْمَدِيَّا
 دِ وَيَلْقِي نِدَاءَهُ فِي أَدْنِيَّا
 ح فَيَلْقَى هُدُوءَهُ الْأَبَدِيَّا

(١) دَجِي : مُظْلِم.

(٢) تهْمِي : تَسِيل.



صُوفِيَّة شَاعِر

رَبِّ - إِنِّي وَفِي انْتِفَاضَاتِ آهَا
أَتَلَطَّى بَيْنَ الْجَحِيمِ وَفِي رُو
تَاهُ بِيْ عَالِي إِلَى حَيْثُ لَا أَدُ
وَدَعَاءُ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ يُسْتَهْ
كَيْفَ أَسْمُو إِلَى الْحَقِيقَةِ حُرًّا
وَحَيَاتِي شِلُو^(١) تَنَاهَبُهُ الرَّيْ
وَصِرَاعٌ فِي أَفْقِ نَفْسِي، يَجْتَا
عَدَبْتُني أَوْهَامُهُ زَمَنًا مَرَّ
مَا حَيَاتِي هُنَا... وَنَحْنُ عَلَى الْكُو
رَنَحْتُنَا الْغُيُومَ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ
وَمَضِينَا مَعَ الضَّبَابِ كَمَا يَرُ
هَكَذَا نَحْنُ، حَيْرَةٌ يَرْقُصُ الْوَهْ
رَبِّ هَبْنِي بَرْدَ الْيَقِينِ فَقَلْبِي

تِي جِرَاحُ، وَفِي حَشَايَ نَضُولُ
حَيَّ نِدَاءً، إِلَيْكَ كَيْفَ السَّبِيلُ
رِي، قَدْنِيَايَ وَحُشَّةٌ وَذَهُولُ
دِيكَ، وَالدَّرْبُ مُوَحَّشٌ مَجْهُولُ
وَكَيْانِي مُقَيَّدٌ مَغْلُولُ
حُ وَأَلْوَى بِجَانِبَيْهِ الدُّبُولُ
حُ شَعُورِي بِهِ سُؤَالٌ طَوِيلُ
تَعَاصَتْ عَلَيَّ فِيهِ الْخُلُولُ
نِ ظِلَالٌ سَتَمَّحِي وَتَزُولُ
لِ قِمَاجَتِ بِنَا الرَّبِّي وَالسَّهُولُ
تَعُ فِي وَحُشَّةِ الْمَكَانِ النَّزِيلُ
مُ عَلَيْهَا، وَتَسْتَطِيلُ السُّدُولُ^(٢)
شُعْلَةٌ مَاجَ حَوْلَهَا التَّضْلِيلُ

(١) شلو : ج أشلاء :
العضو من أعضاء
الجسم، كل مسلوخ
أكل منه شيء وبقيت
من بقية.

(٢) السُّدُول : مفردها
السُّدْل : السُّتْر، يقال
أرخی الليلُ سُدُولَه.

رَبِّ : هذا الليلُ البهيمُ هُدوءٌ
وَنَسِيمٌ يَمُوجُ في سَرَحَةِ الرُّوْ
وَشَعَاعٌ تَرَقَّرَقَتْ فِيهِ أَلْوَا
نُورُكَ الحُرُّ : مِنْهُ يَنْبُثُ الطُّهْرُ
يَبْعَثُ الشَّاعِرَ المَدْلَهَ^(٢) صُوفِيَا
أَنْتَ رَمَزُ الهَوَى المَشْعُ بدنيا

أَنَا في لَجَّهِ أَطُوفُ وَلَكِنْ
لَمْ يَزَلْ في يَدَيَّ يَرْتَعِدُ الجَدُّ
وَشِرَاعِي مُرْتَحٌ^(٣) ، تَلْعَبُ الرِّيدُ
أَتَمَلَّى الضَّفَافَ ، في حَيْرَةِ الفِكَدِ
أَتَمَلَّى بِهَا مَدَايَ كَأَنِّي
أَسْتَحِثُّ الفَجْرَ الطَّلِيْقَ يَغْنِي
وَالدُّجَى . يَصْرَعُ الحَيَاةَ وَيَهْوِي
رَبِّ هَبْنِي إِشْعَاعَةً تَبْعَثُ الوَحْدَ

وَأَنَا هَائِمٌ وروحي تَلْتَلَا
أَسْتَحِثُّ الخَطِيءَ إِلَيْكَ ، كَأَنَّ الشَّوْقَ

شَاعِرِي طَلَقَ وَأَفَقَ جَمِيلُ
ح نَدِيٍّ - كَمَا تَشَاءُ - عَلِيلُ
نُ مِنَ السَّحْرِ رَجَرَجَتْهَا الحَقُولُ
رُ ، وَيَنْدَى بِهِ الصَّبَاحُ البَلِيلُ^(١)
يَتَاجِيكَ : وَالنَّجُومُ مُثُولُ
هـ.. وَأَنْتَ الهَادِي وَأَنْتَ المَقِيلُ

زورقي مُجْهَدٌ وَعِيبِي ثَقِيلُ
لَذَافُ ، والمَوْجُ هَائِجٌ مَخْبُولُ
ح بِأَطْرَافِهِ ، وَطَرْفِي كَلِيلُ^(٤)
رُ ، وَقَدْ لَاحَ لِي شَعَاعٌ ضَنِيلُ
تَائِهٌ شَاقِقُهُ أَلَدَى المَجْهُولُ
يَسْنَاهُ الضُّحَى وَيَزْهُو الأَصِيلُ
مِنْ دُرَاهَا فِيهِ كِيَانٌ قَتِيلُ
يَ يَ يَروحي فَقَدْ دَهَاهُ المَحُولُ^(٥)

عُ وَدُنْيَايَ في سَمَاكَ - تَجُولُ
في جَانِحَيَّ نَارًا أَكُولُ

(١) الصباح البليل :
البارد.

(٢) المدله : الساهي
القلب - الذاهب العقل
، من عشق.

(٣) مُرْتَح : متمايل من
ضعف وغيره.

(٤) كليل : ج كلال :
يقال بَصَرَ كليل أي
ضعيف.

(٥) المحول والأمحال :
مفرداها الحُل : الجَدْب.



حَمَلْتَنِي رُوحِي إِلَيْكَ قَبَارِكُ
سَيِّمْتَ أَفْقَهَا الْمَكْبَلِ بِالْأَغْدِ
وَتَخَلَّيْتَ عَنْ عَالَمٍ يَمْرَحُ الْإِثْدِ
لَا تَرَى فِيهِ غَيْرَ مَذْأَبَةٍ^(١)

(١) المذأبة: أرض
كثيرة الذناب.

هَآ، وَرُوحِي - كَمَا عَلِمْتَ - بَتُولُ
لَلَّالِ فَاقْتَادَهَا إِلَيْكَ الدَّلِيلُ
مُ عَلَيْهِ، وَيَسْرَحُ التَّدْجِيلُ
تَعْوِي وَكَوْنٍ عَلَى الضَّعِيفِ يَصُولُ

إِعْتِرَافٌ وَابْتِهَالٌ

أَنَا يَا رَبِّ فِي طَرِيقِي أَحْتَأِلُ
فَاهْدِنِي الدَّرْبَ، إِنَّ خَطْوِي حَيْرًا
أَنَا إِذَا جَلَسْتُ فِي اللَّيْلِ أَلْقَا
كَصْبَاحَ تَنْوُرِ الشَّمْسِ جَفْنَيْ
وَإِذَا لَفَنِي النَّهَارُ مَعَ النَّأ
قَأَنَا تَائِهٌ فَقَدْ يَجْمَعُ الْخَطُ
سُرْعَةً فِي اللِّسَانِ قَدْ يَحْجُبُ التَّفْ
وَاضْطِرَابٌ فِي فِكْرَةٍ لَسْتُ أُدْرِي
وَإِذَا بِي وَقَدْ حَمَلْتُ ذُنُوبِي
وَيَعُودُ الْمَسَاءُ فَالْقَلْبُ فِي نَجْ
وَإِذَا بِالْحَيَاءِ يَلْجُمُ نَجْوَا

(١) الهراء : الكلام

الكثير الفاسد، لا نظام

له.

(٢) غشّى : غطّى.

* * *

* * *

أَنَا رَاجٍ غُفْرَانَ ذَنْبِي، وَإِنْ ضَجَّ -

خَطَوِ نَحْوِ الْعُلَى وَأَنْتَ الْعَلَاءُ
نُ وَذُنْيَايَ حَيْرَةٌ وَشَقَاءُ
كَ بِقَلْبٍ يَمُوجُ فِيهِ الصَّقَاءُ
هُ وَتَرْهُوَ بِجَانِحَيْهِ السَّمَاءُ
سِ، وَحَنَّتْ لِرَجْسِهَا الْأَهْوَاءُ
وُ، وَقَدْ يَحْجُبُ الضِّيَاءُ بَلَاءُ
كَيْرَ فِيهَا - مَعَ الضَّجِيجِ هَرَاءُ^(١)
كَيْفَ غَشَّى^(٢) تَجَوَّى هُدَاهَا الْغِشَاءُ
فَوْقَ ظَهْرِي - يَقُودُنِي الْإِغْيَاءُ
وَوَاكَّ حُرٌّ وَفِي الشَّفَاهِ نِدَاءُ
يَ قَهْلٌ شَافِعٌ لَدَيْكَ الْحَيَاءُ؟

يَنْتِنُ الدُّنُوبِ مِثْنِي - الْفَضَاءُ

وَأَنَا مَنْ أَنَا.. سِوَى الْفَقْرِ لِلرَّحْمَةِ
أَنْتَ رَبِّي وَقَدْ صَنَعْتَ بِنِعْمَتِكَ
وَأَسْتَمِرَّ الْجُحُودُ مِنِّي وَلَمْ أَشْ
أَنْتَ يَا رَبَّ عَالِمٌ بِجِرَاحِي
وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْكَ بِقَلْبِي،
فَإِذَا شِئْتُ أَنْ تُعَذِّبَ جِسْمِي
دَعُ لِسَانِي يَدْعُوكَ - يَا رَبَّ -

مَتِّهِ وَالْعَفْوِ حَسْبُ قَلْبِي الرَّجَاءُ
كَ كَيْفَانِي.. وَقَاضَتْ النِّعْمَاءُ
كُرُّ، فَهَلْ لِي إِلَيْكَ دَرْبُ مَضَاءِ
تِي، خَبِيرٌ بِمَا يَجْنُ الْخَفَاءُ
إِنَّ قَلْبِي صَحِيفَةٌ بَيَاضُ
بَغَوَايَاهِ، فَحَسْبِي الدُّعَاءُ
وَأَفْعَلُ بِي مَا شِئْتَ فَالدُّعَاءُ هُنَا

صلاة..

في لحظات صوفية رائعة

أنا هنا يا رب.. في زورق الـ
كأنني روح صباح غفا
يحلّم بالفرحة تكسو الربى
قلّم يفق إلا على غيمة
ساخيرة بالنور.. ما همها
حيرة.. أجري في المدى الضيق
على التفاتات السنا الرقيق
بسمية من حلمها الشيق
سوداء تطوي روعة الشرق
إن رفرَفَ الفجر.. ولم يشرق

أنا هنا - يا رب - في ليلة
وفي جفوني دغوة حرة
ألمحه كالوج إن تنطلق
فتارة يحنو على ظله
وتارة - يطغى - كمجنونة
قمرآء.. أحسو خمرة المطلق
للنور - عبّر الشاطيء الأزرق
دنياه في أنشودة الزورق
سكران في إغفاءة المرقق
مرقت الحلم - ولم تشفق

وفي كياني لهفة.. للمدى الـ
مجهول.. للغيب.. فهل نلتقي

حَسْبِي غَمُوضُ السَّرِّ أَحْيَا بِهِ
أَحْسُهُ بِخَاطِرِي - عَالَمًا
مَبْهُمَةِ اللّٰوْنِ ضَبَابِيَّةٍ..
أَحْسُهُ فَتَيَنْتَشِي خَاطِرِي

أَنَا هُنَا - يَا رَبِّ - خَلَفْتَنِي
خَلَقْتَنِي مِنْ طِينَةٍ - مَا وَعَتْ
وَقُلْتَ لِي سِرٌّ فِي السَّرِّ جَاهِدًا
وَحَدَّثْتَ الْأَرْضَ فِي رُوحِهَا

وَسِرْتُ.. حَتَّى مَلَّ مِثِّي السَّرُّ
وَأَلْتَقِي بِالْكَوْنِ يَرْنُو إِلَى
أَيْنَ أَنَا - يَا أَرْضُ - أَيْنَ النَّدَى
أَيْنَ الْمَدَى - يَا أَرْضُ - مَنْ ذَا تُرَى

قَلَمٌ أَفِقَ إِلَّا عَلَى هَمْسَةٍ
أَنْتَ هُنَا خَلَقْتَ مِنْ طِينَةٍ
وَالسَّرُّ فِي الرُّوحِ فَحَلَقَ بِهَا

قَلَمٌ أَزَلَّ مِنْ تَبَعِهِ أُسْتَقِي
يَمُوجُ بِالْأَشْبَاحِ إِنْ يَخْفِقُ
الْأَحْلَامَ وَالْأَشْوَاقَ وَالرُّوْتَقِ
وَتَرَكُضَ الْأَضْوَاءَ فِي مَفْرِقِي^(١)

وَحُدَيْ - فِي الْأَرْضِ.. قَلَمٌ أَتَقِي
دُنْيَايَ : فِي أَيِّ مَدَى تَرْتَقِي
وَأُبْحَثُ عَنِ السَّرِّ.. وَلَا تُخْفِقِ
سِرٌّ مَعَانِيكَ فَلَا تُطْرِقِ^(٢)

أُبْحَثُ عَنْ هَذَا الْكَيَانَ الشَّقِي
خَطْوِي فِي سُخْرِيَةِ الْمَشْفِقِ^(١)
هَلْ مَرَّ بِالْحُلُمِ.. وَلَمْ يُوْرَقِ
عَاشَ مَعَ السَّرِّ وَلَمْ يَغْفَرْ

مِنْ خَاطِرِ الْعَيْبِ : وَمَاذَا بَقِيَ؟
أَرْضِيَّةً تَفْنَى.. فَلَا تُصْعَقِ
وَأَمْرَحْ عَلَى أَضْوَائِهَا - وَاخْلُقِ

(١) الْفُتْرُقُ : وَسْطُ
الرَّأْسِ. حَيْثُ يَفْتَرِقُ
الشَّعْرُ.

(٢) أَطْرَقَ : سَكَتَ وَلَمْ
يَتَكَلَّمْ، أَرَخَى عَيْنَيْهِ
يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ.

(٣) الْمَشْفِقُ : الْخَائِفُ،
الْعَرِيسُ.

وَهَا أَنَا يَا رَبُّ فِي رُوحِي الْـ
حَسْبِي إِذَا الْإِثْمُ طَغَى فِي دَمِي
يَنْهَلُ فِي قَلْبِي حَنَانًا - كَمَا..

حَيْرَى.. أَنَاجِيكَ فَهَلْ، أَرْتَقِي
إِشْعَاعَةً مِنْ طَهْرِكَ الْمَشْرِقِ
يَنْهَلُ بِالطَّهْرِ شِدَا الزَّنْبِقِ*

بنت جبيل ١٩٥٦/٧/١٧

* نشرت في مجلة
الأضواء، السنة الثالثة

في رحاب الفضاء

نظمها وهو في الطائرة، بين لندن وبيروت بتاريخ ١٩٧٨/٢/٢٠م

يا صَفَاءَ السَّمَاءِ، يا زُرْقَةَ الصَّحْ
ضَمَّنِي فِي بَحِيرَةِ النُّورِ، إِنِّي
أَلْخَطَايَا فِي عُمُقِ حِسِّي تَنْسَا
وَالنَّجَاوَى فِي خَاطِرِي عَتَمَاتُ الدِّ
وَالْأَمَانِي فِي جَانِحِي حَكَايَا الدِّ
وَعَدُ السَّامِرِينَ فِي عَبَثِ الْيَقْدِ
وَأَنَا هَائِمٌ يَطِيرُ مَعَ الرِّيحِ
كُلُّ هَذَا السُّهُومِ فِي عُمُقِ عَيْتِي
كُلُّ هَذَا الْهَمُومِ أَطْيَافُ مَاضٍ
كُلُّ هَذَا الشُّعُورِ فَيَضُ أَحَاسِي
أَنَا رُوحٌ تَصَفُّو كَمَا يَلْتَقِي الْيَدُ
وَحْيَهَا فِي جَنَائِنِ اللَّهِ، فِي أَحْ

و، أَمَامَ الْجَاهِلِ الْبَيْضَاءِ
سَابِغٍ فِي بَحِيرَةِ مِنْ دِمَاءِ
بُ يَزْهَوُ كَحَيِّيةِ رَقْطَاءِ
فَجْرٍ فِي خُطْوَةِ الْغَرِيبِ النَّائِي
نُورٍ لَيْلٍ عَنْ ربيعِ الضِّيَاءِ
ظَةِ، إغْفَاءَةً عَلَى الضُّوْضَاءِ
ح وَيَخْطُو عَلَى جَنَاحِ الْفَضَاءِ
حَنِينٌ مُؤَرِّقٌ بِالرَّجَاءِ^(١)
عَبَثْتُ فِيهِ لَوْعَةُ الْكِبْرِيَاءِ
سَ أَثَارَتْ مَعَ الرَّبِّيعِ غِنَائِي
بِوَعُ بِالصَّخْرِ فِي ابْتِسَامِ السَّمَاءِ
لَامِيهَا الْخَضِرُ فِي خُشُوعِ الدُّعَاءِ

* * *

* * *

(١) السُّهُومُ: تَقْيِيرُ
اللون مِنَ الْهَزَالِ.

ضَمَنِي فِي بُحَيْرَةِ الْحُبِّ إِنِّي
 أَلْمَعُنُونَ فِي الظَّلَالِ كَثِيرُو
 يَرْهَقُونَ الْحَيَاةَ، بِالْحَقِّدِ إِمَّا
 كَلِمَةً تَجْرَحُ الْمَشَاعِيرَ بِالشَّوْ
 وَيَقُولُونَ.. إِنَّهَا عَزَمَةُ الثَّوْ
 إِنَّهَا قِصَّةُ الرِّسَالَةِ تَطْوِي
 إِنَّهَا رَوْعَةُ الْعَدَاوَةِ: أَنْ تُو
 لَتَسِيرَ الْحَيَاةَ فِي خُطْوَةِ الـ
 وَيَقُولُونَ.. أَيُّ فِكْرٍ حَقُودِ
 قِصَّةُ الْعُمَرِ أَنْ تَغْنِي لَكَ الثَّوْ
 وَهَدَاهَا أَنْ تَجْرَحَ اللَّيْلَ بِالثَّوْ
 جَرْدِ السَّيْفِ بِالْمَحَبَةِ حَتَّى
 وَاحْمِلِ الْفِكْرَةَ الَّتِي تُوَمِّضُ اللَّهُ
 فَإِذَا هُمُ هَمَّتْ لَدَيْكَ الدِّيَاغِي
 وَاسْتَنَارَتْ^(١) خُطَى الْجَحِيمِ تَهَاوِي
 فَجَّرِ الْحَرْبَ، وَاقْتَحِمِ كُلَّ هَوْلٍ
 إِنَّهُ الْحُبُّ، يَصْرَعُ الْقُوَّةَ السَّوْ
 لِيَعُودَ الْإِنْسَانُ، فِي مَلْعَبِ الْفَجْ

أَقْطَعُ الْعُمَرَ فِي دَجَى الْبَغْضَاءِ
 نَ بَوْحِي النَّوَازِعِ السَّوْدَاءِ
 فَتَحَ الْحُبُّ أَعْيُنَ الْأَحْيَاءِ
 كِ وَأَخْرَى تَوُجَّ بِالشَّحْنَاءِ
 رَةِ إِنْ عَرَبَدَتْ رِيَّاحُ الْفَنَاءِ
 بِيَدَيْهَا جَحَافِلَ الْأَعْدَاءِ
 حِي لِلْسَّائِرِينَ وَحْيَ الْعِدَاءِ
 قُوَّةَ تَجْتَاحِ نَخْوَةِ الْأَقْوِيَاءِ
 يَبْعَثُ الرَّيِّ فِي الرَّبَى الْخَضْرَاءِ؟
 رَةِ حُبِّ الرَّبِيعِ فِي الصَّخْرَاءِ
 رِ، كَمَا الْفَجْرُ فِي خُطَى الظُّلَمَاءِ
 تَلْتَقِي الْحَرْبُ بِالْمَعَانِي الْوُضَاءِ
 فَةً فِيهَا بِأَمْنِيَّاتِ الْلُقَاءِ
 رُ وَجَنَّتْ عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ
 لُ الْمَنَايَا فِي دَمْدَمَاتِ الْعَوَاءِ
 يَتَحَدَّى حَيَاتَنَا بِالشَّقَاءِ
 دَاءٍ يَمْتَصُّ قَسْوَةَ الضَّرَاءِ
 رِ، كَمَا النُّورُ فِي عَيُونِ الصَّقَاءِ

(١) استنار استنارة؛
 صيره يثور، واستنار
 غضبه؛ أسخطه.

ضَمَّنِي فِي بُحَيْرَةِ الْحُلُمِ الْوَرْدِ
 إِنَّنِي هَا هُنَا، يَغْرُبُ فِيَّ الدِّ
 إِنَّنِي هَا هُنَا أَصَارُ أَهْوَا
 تَزْدَهِينِي الْأَشْوَاقُ، لِلنُّعْمَاتِ الدِّ
 وَتَغْنِي لِي الْحَيَاةَ أَغَا نِي الدِّ
 وَتَفِيحُ اللَّذَاتُ فِي عُمُقِ إِحْسَا
 وَأَنَا هَائِمٌ تَعِيشُ الْخَطَايَا
 وَيَنْفُسِي وَسَاوِسُ الشَّرِّ تَرْتَا
 إِنَّنِي هُنَا تَمَزَّقُ قَلْبِي فِي خُطَى
 غَيْرَ أَنِّي أَهْفُو.. تُهْدِدُنِي الْأَذْ
 كُلُّ هَذَا الْعَذَابِ، كُلُّ الدِّيَاجِي
 كُلُّ مَا فِي الدُّنَى مِنَ الْهَمِّ وَالْ
 هِيَ وَحْيِ النُّعِيمِ فِي عُمُقِ رُوحِي
 إِنْ أَطَلَّتْ عَلَيَّ مِنْ جَنَّةِ الرُّضْدِ

* * *

يَا صَفَاءَ السَّمَاءِ حَسْبِي صَفَاءَ
 أَنَّنِي أَسْتَحِمُّ بِالنُّورِ رُوحَ
 أَنْ رَبِّي يُوحِي لِقَلْبِي بِـ

(١) الأسواء : مفردها
 السوء : كل آفة.

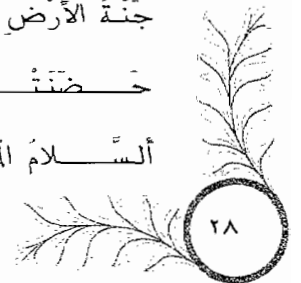
دِي فِي غَفْوَةِ الرُّؤْيِ السَّمَحَاءِ
 يَنَاسُ وَالْحُزْنَ فِي الْخُطَى الْعَمِيَاءِ
 نِي بِرُوحِ تَضَجُّ بِالْإِغْـرَاءِ
 خُضِرَ فِي مَوْعِدِ الرُّؤْيِ الْحَمْرَاءِ
 لَهْوِ لَحْنًا مُنَوَّعَ الْأَسْمَاءِ
 سِي، وَتَنَسَابُ شَهْوَةَ فِي دِمَائِي
 فِي غُرُوقِي، فِي فِتْنَةِ الْأَهْوَاءِ
 حُ لَدَيْهَا نَوَازِعُ الْأَسْوَاءِ (١)
 اللَّيْلِ وَحُشَّةُ الْبَيْدَاءِ
 طَافَ.. حُبًّا فِي هَدَاةِ الْإِغْفَاءِ
 تَتَهَاوَى أَمَامَ قُدْسِ السَّمَاءِ
 نَعَمَ، وَمَا امْتَدَّ مِنْ صُنُوفِ الْبَلَاءِ
 وَصَدَى لَهْفَتِي وَسِرُّ هَتَائِي
 وَإِنْ أَلْطَافُ خَالِقِي بِالرُّضَاءِ

* * *

أَنْ رُوحِي فِي رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ
 يَّآ لَذِيذًا فِي رَوْعَةِ اللَّأَلَاءِ
 الْحَبُّ طَهُورًا كَهَمْسَةِ الْأَنْدَاءِ

فَإِذَا بِالْحَيَاةِ خَطُوءُ رَسَالَا
وَإِذَا بِالشَّاعِرِ الْبَيْضِ قَيْضُ
وَسَلَامٌ لَا تَسْتَرِيحُ لَهُ النَّزْ
يَمْنَحُ الرُّوحَ كُلَّ نَعْمَى مِنَ الْقَدْ
كُلُ آفَاقِهِ رَبِيعٌ.. يَثِيرُ
وَيَهْزُ الْأَعْمَاقَ بِالشُّوقِ مَلْهُو
تُبْدِعُ الْقَجَرَ مِنْ حَنَايَا الدِّيَاجِرِ
إِنَّهُ اللَّهُ.. هَلْ نَعِيشُ نَجَاوَاهُ
لَمْ يَنْزِلْ جَهْلًا وَلَمْ يُوحَ بِالْحَقِّ
إِنَّمَا كَانَ وَحْيُهُ الْفِكْرَ رَقًّا
يَتَخَطَّى كُلَّ الْتَاهَاتٍ بِالْوَعْدِ
يَتَهَاوَى وَحْيُ الْخِرَاقَاتِ إِنْ
دَرَبُهُ الْحُبُّ وَالسَّمَاخَةُ وَاللُّطْفُ
إِنَّهُ اللَّهُ.. هَا هُنَا فِي قُلُوبِ
لَمْ يَغِبْ عَنْ عِبَادِهِ لَمْ يَدْعُ لِدْ
جَنَّةِ الْأَرْضِ مُلْتَقَانَا عَلَى دَرْ
حَضَنْتَهَا آيَاتُهُ فِلْكَلُّ
السَّلَامِ الْمُنْضَرُ الْوَادِعُ الـ

تِ كِبَارٍ فِي مَوْعِدِ الْأَنْبِيَاءِ
أُرِيحِي مِنْ دَعْوَةٍ غَرَاءِ
وَةٍ فِي لَهْفَةِ الْمَتَى الْحُمَرَاءِ
سِ الْإِلَهِيِّ فِي ابْتِهَالِ الدَّعَاءِ
الْأَرْضَ بِالْغِصْبِ وَالرُّوَى الْغَضْرَاءِ
قَا إِلَى كُلِّ فِكْرَةٍ عَذْرَاءِ
رِ حَيَاةٍ قَيَّاضَةً بِالسَّنَاءِ
لِنَمْتَدَّ فِي مَدَى الْأَرْجَاءِ؟
دِ وَلَمْ يُسَلِّمِ السُّرَى لِلْعَنَاءِ
قَا رَحِيبًا مُنْضَرَّ الْأَجْوَاءِ
يِ لِنَمْتَدَّ فِي هُدَى الصُّلَحَاءِ
رَفَّ هُدَاهُ عَلَى الدَّرَى الشَّمَاءِ
فُ بِرُوحِ نَفَّاحَةِ الْأَشْدَاءِ
لَمْ تُدْنَسُ بِفِئْتِنَةِ الْأَخْطَاءِ
يَأْسِ أَنْ يَلْتَقِيَ بِوَحْيِ الرَّجَاءِ
بِ نَجَاوَاهُ فِي نَعِيمِ اللُّقَاءِ
فِي هُدَاهَا مَنَابِعُ لِلرَّخَاءِ
رَيَّانُ فِي السَّفْحِ بَيْنَ ظِلٍّ وَمَاءِ



هَبَّةَ اللَّهِ لِلْحَيَاةِ التَّ
وَعَلَى مُلْتَقَى دُرُوبِ الرِّسَالَا
دَرْبَهَا الْحَقُّ قَهِي قَوْقِ الْغَوَايَا
حَسْبُهَا: أَنَّهَا تَفْتَحُ عَيْنَيْ
كُلِّ هَذَا الْجُوعِ الَّذِي يَأْكُلُ الدَّ
هُوَ سِرُّ الْأَسْرَارِ لِلتَّخْمَةِ الْبَلَدِ
كُلُّ هَذِي الْبَاسَاءِ فِي الْأَرْضِ، فِي
هِيَ رَجْعُ الصَّدَى لِيُوحِي حَقُودِ
يَحْسَبُ الْكَوْنَ مُلْكَهُ فَعَلَى عَيْنِ
يَتَمَنَّى.. فَتَلَهَّتْ الْأُمْنِيَّاتُ الدَّ
حَسْبُهُ مِنْ تَفَاهَةِ الرُّوحِ أَنْ يَسُدَّ
ثُمَّ يَخْطُو فِي الدَّرْبِ إِنْ زَغَرَدَ
يَبْخُلُ الْحُلْمُ فِي يَدَيْهِ عَلَى الدُّنَى
وَتَنَاجِيهِ رَوْعَةُ الْأَرِيحِيَِّا
يَا لَهَوْلِ الْإِنْسَانِ يَظْمَأُ فِيهِ الدَّ

* * *

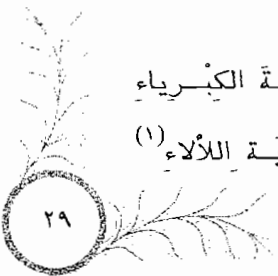
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ هَلْ أَنْتَ قَارِو
كَانَ يَحْيَا فِي عَالَمٍ مِنْ كُنُوزِ..

(١) اللآلئ: الضوء،
النعمة.

ي تَمْرَحُ أَحْلَامُهَا مَعَ الْأَوْلِيَاءِ
تِ حَمَلْنَا عَدَالَةَ الْأَمْنَاءِ
تِ أَمَامَ الْأَعْدَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ
هَهَا عَلَى الْبُؤْسِ فِي جُنُونِ الثَّرَاءِ
قُفُوءَ، يَمْتَصُّ لَهْفَةَ الْفُقَرَاءِ
هَهَا فِي زَهْوِ أَعْيُنِ الْأَغْنِيَاءِ
عَسْفِ الدِّيَاجِي فِي أَثْنَةِ الْبُؤْسَاءِ
مُتَرَفِ الْفِكْرِ فَاجِرِ الْأَهْوَاءِ
نَيْهِ لِلْمُغْرِيَّاتِ أَلْفُ غِشَاءِ
خُمُرُ نَشْوَى بِخُمْرَةِ الْإِثْرَاءِ
لِمَ نَجْوَى أَحْلَامِهِ لِلْقَبَاءِ
الدَّرْبُ بِإِيمَانِهِ، عَلَى اسْتِحْيَاءِ
يَا فَلَا يَلْتَقِي بِرُوحِ الْعَطَاءِ
تِ فَيَجْتَاحُهَا بِغَيْرِ حَيَاءِ
خَيْرُ وَالْأَرْضُ جَنَّةٌ مِنْ رِوَاءِ

* * *

نُ... أَتَحْيَا طَبِيعَةَ الْكِبْرِيَاءِ
حَاجَبَتُهُ عَنْ رُؤْيَةِ اللَّأَلَاءِ (١)



عَاشَ فِي عُمُقِ ذَاتِهِ لَمْ يَفْتَحْ
 سَجَنَتَهُ أَطْمَاعُهُ فِي خُيُوطِ
 وَاسْتَثَارَتْ أَحْلَامُهُ خَطَرَاتِ الدِّ
 إِيهِ قَارُونَ... وَارْتَخَى الصَّوْتُ..
 لَا تَهْلُلُ لِلْمَالِ، لَا يَفْرَحُ الْحَدُّ
 فَرَحَ الْعُمُرِ أَنْ تَعْيِي
 كُلُّ أَحْلَامِهَا إِذْ امْتَدَّتِ الْأَحْ
 تَلْتَقِيهَا فِي خُطْوَةِ الْخَيْرِ إِمَّا
 وَيَطُوفُ الْإِحْسَانُ فِي رَوْعَةٍ
 وَيُكْ أَحْسِنُ إِلَى الْعِبَادِ، أَلَا تَذُ
 إِنَّهَا نِعْمَةُ الْإِلَهِ.. فَلَا تُفْ
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ قَسَّادٍ
 وَتَهَاوَى قَارُونَ.. وَاعْتَزَّ بِالْإِثْ
 أَيْنَ قَارُونَ، يَا جُمُوعَ الْقَوَارِي
 إِنَّهُ اللَّهُ، وَحْيُهُ الرَّحْمَةُ الْكُبْرَى
 قَدْ تَطَوَّلَ الْحَيَاةُ قَدْ يَفْتَحُ الْكَوْنُ
 غَيْرَ أَنَّ اللَّظَى تَوُجُّ، وَقَدْ تَحْدُ
 حَيْثُ تَحْيَا أَعْمَالُنَا فِي حِسَابِ

قَلْبَهُ لِلْحَقِيقَةِ الْبَيْضَاءِ
 نَسَجَتْهَا عَنَّا كِبُ الْأَرَاءِ
 وَهُمْ فِي ظِلِّ فِكْرَةٍ جَوْفَاءِ
 وَاهْتَزَّتْ نَجَاوَاهُ فِي رِحَابِ الْعَلَاءِ
 لَمْ يَعْنَيْتِكَ، فِي ذُرُوبِ الْهَنَاءِ
 شَ مَعَ اللَّهِ حَيَاةُ تَمُوجٍ بِالنِّعْمَاءِ
 لَامُ، تَحْيَا فِي الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ
 رَفَرَقَتْ رُوحُهُ عَلَى الضُّعْفَاءِ
 الْحُبُّ عَلَى كُلِّ مُثْقَلِ الْأَعْبَاءِ
 كُرُ قَضَلَ الْإِلَهِ فِي الْبَلَوَاءِ
 سِيدُ حَيَاةِ الْعِبَادِ بِالْأَهْوَاءِ
 يُرْهِقُ الْكَوْنَ بِاللَّظَى وَالشَّقَاءِ
 هَمُّ.. قَضَمْتُهُ خَسْفَةَ الْبَيْدَاءِ
 نَ.. تَعَالَوْا إِلَى نِدَاءِ السَّوَاءِ
 رَى، قَسِيرُوا عَلَى هُدَى الرَّحْمَاءِ
 نَ ذِرَاعِيهِ لِلْقَوَى السَّوْدَاءِ
 رَقُ نِيرَانُهَا غَدَا الْأَدْعِيَاءِ
 اللَّهُ... يَوْمَ التَّقَى وَيَوْمَ الْجَزَاءِ



يَا صَفَاءَ الْحَيَاةِ يَا حَلَمَ الرُّؤْ
وَأَثَارَ الْعَجَاجِ بِالرَّمْلِ عَيْنَ
أَعْطَيْتَنِي فِكْرَةَ الضَّحَى .. رَوْ رُوحِي
أَنَا حَسْبِي الصَّفَاءُ فِي الرُّوحِ حَتَّى
حَيْثُ لَا يَحْجُبُ الضَّبَابُ حَيَاتِي
أَنَا حَسْبِي الصَّفَاءُ يَا رَبِّ إِنِّي

* * *

ح، الَّتِي غُطِّيتْ بِأَلْفِ غِطَاءٍ
يَهَا فَتَاهَتْ فِي مَهْمَةِ الصَّخْرَاءِ^(١)
بِالْيَنَابِيعِ فِي حُقُولِ السَّمَاءِ
أَبْلَغَ الْقُدْسِ فِي ذُرَى الْعَلْيَاءِ
عَنْ هَدَى اللَّهِ فِي ابْتِهَالِ الدَّعَاءِ
أَهْرَقَ الْعُمَرَ فِي كُؤُوسِ الصَّفَاءِ

* * *

(١) الْمَهْمَةُ: المفازة
والبريئة القفر.

أُحِبُّكَ يَا رَبِّ

من أجواء السفر في الطائرة بين طهران ومشهد في ١٣٩٨هـ

أَحِبُّكَ، يَا رَبِّ، حُبَّ الْحَيَاةِ
وَيَنْسَابُ - فِي وَحْيِهَا - وَحْيُكَ
يَحْرُكُ فِي جَانِحِي الطُّمُوحِ
وَيَلْهِيَنِي الشَّوْقُ أَنْ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ
إِلَى حَيْثُ أُلْقَاكَ فِي كُلِّ رُوحٍ
تَعِيشُ لِتَزْهَوْ غِرَاسُ الرَّبِيعِ
وَيَهْمِي الْجَمَالَ، كَمَا انْهَلَّ فَجْرٌ
قَائِنَتْ - إِلَهِي - مَعَ السَّائِرِينَ
وَلَسْتُ مَعَ الْغَانِعِينَ الْكَسَالَى
وَلَسْتُ لِمَنْ يَغْزِلُونَ الْهَوَى
تَهْمُهُمْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْخُشُوعِ
وَتَحْضُنُ أَحْلَامُهُمْ جَنَّةَ الدِّ
وَلَكِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ الْحَيَاةَ

يَفِيضُ عَلَى جَانِبَيْهَا السَّاءُ
الَّذِي سَبَّحْتَ حَوْلَهُ الْأَنْبِيَاءُ
فَتَدْقَعُ خَطْوِي إِلَيْكَ السَّمَاءُ^(١)
قَى إِلَى حَيْثُ يَزْهَوُ الرَّجَاءُ
تَقَايِضَ فِي مَقَلَّتَيْهَا الصَّفَاءُ
فَيَضْحَكُ فِي الْحَقْلِ وَرْدٌ وَمَاءُ
يَرْقُرِفُ فِي شَفَتَيْهِ الرِّوَاءُ
إِلَى الشَّمْسِ حَيْثُ يَطُوفُ الضِّيَاءُ
وَإِنْ بَحَّ مِنْهُمْ إِلَيْكَ النَّدَاءُ
لِذَايِكَ فِيمَا يَجْنُ الْخَفَاءُ
وَيَشْهَقُ - بِالْحَسَرَاتِ - الدُّعَاءُ
خُلُودٍ إِلَى حَيْثُ يَسْمُو الْعَلَاءُ
يَأْفِكَارِهِمْ.. وَتَسِيلُ الدَّمَاءُ

(١) الجانح : الجانب،
الضلع.

دِمَاءُ الْقَدِ الْحُرِّ، فِي وَحْشَةٍ
كَأَنَّكَ أَوْحَيْتَ لِلْأَنْبِيَاءِ
وَيَحْيُونَ ذُنْيَاهُمْ عَزَلَةً
وَيَبْقَى لَنَا الدَّرْبُ مَهْمَا اسْتَطَالَ

* * *

الطَّرِيقِ، إِذَا مَا ادَّلَهُمَّ الْمَسَاءُ
يَأْنُ يَتْرُكُ السَّاحَةَ الْأَصْفِيَاءُ
يَهْدِيهِمْ وَجَدَانَهَا الْكِبْرِيَاءُ
لِيَكْتُبَ تَارِيخَهُ الْأَشْقِيَاءُ

* * *

خَلَقْتَ الْحَيَاةَ لَنَا دَعْوَةً
تَلْمِيزُ كُلَّ نَجَاوَى الْهُدَى
وَقُلْتَ: اسْتَجِيبُوا لَوْحِي الْحَيَاةِ
كُلُوا الطَّيِّبَاتِ فَإِنَّ الرَّبِيعَ
أَحِبُّوا الْجَمَالَ فَإِنْ حَمَحَمْتَ
وَمَدَدْتَ رُؤْيَ الشَّرِّ أَوْهَامَهَا
فَلَا تَرْكُضُوا فِي صَحَارَى السَّرَابِ
فَقَدْ تَظَنَّمَا الرُّوحَ فِي مُلْتَقَى الْ
وَقَدْ تَرْتَوِي فِي هَجِيرِ اللَّهِيبِ
هُوَ اللَّهُ سِرُّ الْجَمَالِ الطَّهَّورِ
وَمِنْ وَحْيِهِ: أَنْ نَعِيشَ الْجَمَالَ

* * *

إِلَى النُّورِ يَحْمِلُهَا الْأَوْلِيَاءُ
فَيَعْبَقُ بِالْحُبِّ مِنْهُ الْقَضَاءُ
إِذَا مَا دَعَاكُمْ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ
لَكُمْ زِينَةٌ وَشَدَى وَأَنْتِشَاءُ
بِأَحْدَاقِهِ لَدَّةٌ وَاشْتِيَاءُ
لِتَعْبَثَ بِالْقُدْسِ أَنْتِ تَشَاءُ
فَمِنْ أَكْوَاسِ الطُّهْرِ يَرَوِي الظَّمَاءُ
يَنْابِيعُ، أَوْ يَحْتَوِيهَا الْعِيَاءُ
مَعَ الْحَقِّ إِنْ رَشَفْتُهُ الدَّمَاءُ
فَمِنْهُ الرَّبِيعُ وَمِنْهُ الرِّوَاءُ
كَمَا عَاشَ فِي الْجَنَّةِ الْأَتْقِيَاءُ

* * *

تَفَجَّرَ - فِي رَاحَتِيهَا - الْعَطَاءُ

أَحِبُّكَ يَا رَبَّ حُبَّ الْحَيَاةِ

فَمِنْكَ الْوَجُودُ يَكُلُّ رَوْاهُ
وَأَنْتَ نَثَّرْتَ اخْضِرَّارَ الرَّبِيعِ
وَمِنْكَ الشَّعَاعُ الَّذِي يَسْتَحِمُّ
يَرْفِرُ فِي الْفَجْرِ نُورًا تُشِيرُ
وَيَنْسَابُ فِي لَفْتَاتِ الْمَسَاءِ
وَنُعمَاكَ كُلُّ انْطِلَاقِ الْحَيَاةِ
وَأَنْتَ الَّذِي تَمْنَحُ الْمُتَعَبِينَ
وَمَاذَا أَقُولُ : أَأَحْصِي نَدَاكَ...

بِكُلِّ ذَرَاةٍ وَمِنْكَ الرَّخَاءُ
عَلَى الْأَرْضِ فَاهْتَزَّ فِيهِ النَّمَاءُ
عَلَى ضِفَّتَيْهِ الْهَدَى وَالْهَنَاءُ
لَنَا الدَّفَاءُ مِنْهُ الْمَعَانِي الْوِضَاءُ
فَيَعْدُبُ كَالْحُلُمِ فِيهِ الْهَوَاءُ
يَطُوفُ بِأَقْدَاسِهَا الْأَصْفِيَاءُ
نَدَاكَ فَيَذْهَبُ فِيهِ الْعَنَاءُ
وَيَلْهَثُ فِي مَقْلَتَيِ الْحَيَاءِ

أَحِبُّكَ يَا رَبِّ، رَبًّا غَفُورًا
كَشَلَالِ حُبِّ كَيْنُبُوعٍ وَحَيٍّ
كَمَا النُّعْمِيَّاتُ تَفِيضُ تَرِقُّ
كَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ أَنْتَ الَّذِي
أَحِبُّكَ حُبَّ السَّمَاحِ الضَّحُوكِ
فَأَنْتَ - إِلَهِي - لِلْمُذْنِبِينَ
تَهْدِيهِدُهُمْ بَعْدَ مُشْرِقِ
وَتُوحِي لَهُمْ أَنَّ رُوحَ الْجَنَانِ
لِكُلِّ الْخُطَاةِ وَإِنْ هَوَّمتْ

غَفُورًا كَمَا النُّورُ يَطْوِي الظَّلَامَ
تَرَفَّرَقَ فِيهِ الرُّضَا وَالسَّلَامُ
وَتَغْفُو عَلَى هَدَاهَاتِ الْقَمَامِ
تَعَالَيْتَ عَمَّا يَفِيضُ الْكَلَامُ
يُضِيءُ كَبَسْمَةِ طِفْلِ يَنَامُ
بِلَطْفِكَ تَغْسِلُ رِجْسَ الْأَنَامِ
يَسِيرُ بُوحي الْهَدَى لِلْأَمَامِ
لِكُلِّ ضَمِيرٍ يُحِبُّ الْأَنَامِ
خَطَايَاهُمْ فِي جُنُونِ الْحَرَامِ

لِكُلِّ الْخَطَاةِ الَّذِينَ اسْتَثَارَتَا
لِكُلِّ الَّذِينَ تَطَوَّفُ عَلَيْهِمْ
إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ فِي وَعْيِهِمْ
إِذَا انْفَتَحُوا لِتَجَاوَى الشُّرُوقِ
لَكَ اللَّطْفُ يَا رَبِّ إِنَّا جِيَاعٌ

* * *

أَجِيبْكَ يَا رَبِّ لَسْتُ الَّذِي
وَيَهْمِسُ بِأَسْمِكَ هَمْسَ الدَّهْوَلِ
يُعَنِّي وَيَرْتَاعُ لِلْعَاشِقِينَ
يَعِيشُونَ بِأَسْمِكَ لَهُوَ الصَّلَاةُ
وَلَكِنِّي أَلْتَقِي بِالضُّحَى
يَكُلُّ الْمَعَانِي الَّتِي تَبَعَتْهُ
بِكُلِّ الْهَدَى السَّمْحِ يَمْتَدُّ فِي الدَّ
يَكُلُّ الْيَتَابِيعِ تَرْوِي الصَّحَارَى
يَكُلُّ الْعُطُورِ الَّتِي تَنْفَحُ الدَّ

* * *

غَرَائِزَهُمْ شَهَوَاتِ الرَّغَامِ^(١)
شَيَاطِينَهُمْ فِي غِيَوَى وَاضْطِرَامٍ
كَشَعْلَةٍ نُورٍ تَوُجُّ الضَّرَامِ^(٢)
لِتُوقِظَ بِالْدَّعَوَاتِ النَّيَامِ
وَمِنْكَ الشَّرَابُ وَمِنْكَ الطَّعَامُ

* * *

يَغِيبُ بِذِكْرِكَ خَلْفَ الضَّبَابِ
كَمَا الْأَفْقُ يَرَعَشُ عِنْدَ الْغِيَابِ
يَعْنُونَ لِلشَّمْسِ خَلْفَ السَّحَابِ
ابْتِهَالًا يَضِيعُ بِسُكْرِ الشَّرَابِ
مَعَ أَسْمِكَ فِي خَطَرَاتِ الشَّبَابِ
حَيَاةُ اخْضِرَّارًا بِقَلْبِ التُّرَابِ
قُلُوبِ ضِيَاءِ كَلَمَحِ الشَّهَابِ
وَتَخْنُقُ فِي الدَّرْبِ وَحْيَ السَّرَابِ
حَقُولَ عَبِيرًا... يَكُلُّ الرِّغَابِ^(٣)

* * *

(١) الرَّغَامُ : التراب،
الذل.
(٢) الضرام : الاضطرام
والاقتقاد.
(٣) الرِّغَابُ : الأرض
اللينة.

... ونموت السنون ..

في نهاية العام الهجري ١٣٩٧

عُمُرِي وَتَخْبُو بَقِيَّةَ مِنْ رَمَادِ
رِ الْمُنْدَى.. فِي مَوْسِمِ الْأَوْرَادِ^(١)
يَا.. وَوَحْيِ الْأَحْلَامِ فِي كُلِّ وَاذِ
فِي حَيَاةِ مَجْنُونَةِ الْإِنْشَادِ
هَتْ عَبْرَ السَّرَى شَهِيقُ الْجِيَادِ
رَاعَشِ الصَّخْوَ مُثْقَلِ الْأَعْيَادِ
هول.. تلهو بِوَحْيِهِ، وَتَنَادِي
لِ ضَبَابًا مُلْفَعًا بِالسَّوَادِ^(٢)

* * *

دَّةِ فِي الْحَقْلِ.. فِي رِيَّاحِ الْخَرِيفِ
مِي.. وَعَاشَتْ فِي عَالَمِ مَلْهُوفِ
وَحَنَتْ - لِلْفَجْرِ - فِي كُلِّ رَيْفِ^(٣)
دَاثِ فِي قَسْوَةِ الشِّتَاءِ الْعَصُوفِ

... وَتَمُوتُ السَّنُونُ - يَا رَبِّ - مِنْ
أَيْنَ ذَاكَ الْجَوِّ الْمَضْمُخِ بِالْعِطْرِ
فِي شَبَابِ كُلِّ انْطِلَاقِيهِ الدُّنْ
يَمْرَحُ الْعُمُرُ لَاهِيًا أَوْ مُجِيدًا
تَلَهَّتْ الْحَادِثَاتُ فِيهَا، كَمَا يَدُ
وَتَنَاجِي أَحْلَامُهَا كُلَّ أَفْقِ
كُلِّ مَا عِنْدَهَا الْحَنِينَ إِلَى الْجُ
وَيَظِلُّ الْجَهْلُ فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ

* * *

.. وَتَمُوتُ السَّنُونُ.. تَذُبُلُ كَالْوَرْدِ
سَنَةً عَانَقَتْ صَبَابَاتِ أَحْلَا
وَأَثَارَتْ كُلَّ اللَّبَانَاتِ فِي قَلْبِي..
وَهَوَتْ فِي الطَّرِيقِ، فِي صَرَعَةِ الْأَحْ

(١) المضمخ : الطيب،

الملطخ بالطيب.

(٢) ملفع : ملتف.

(٣) اللبانات : الحاجات.

وَمَضَتْ فِي غَيَاهِبِ الْأَبَدِ الصَّا
 لَمْ تَعُدْ، غَيْرَ ذِكْرِيَّاتِ حَيَاةٍ
 ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى.. عَلَى صَهْوَةٍ^(١)
 الْأَمَانِي فِي خَطْوِهَا، وَتَجَاوَى
 وَغَدٌ يَسْتَشِيرُنِي فِي أَحَاسِي
 وَضَبَابٌ قَدْ تَشْرِقُ الشَّمْسُ فِيهِ
 وَحَكَايَا مَوَاسِمٍ لِلرَّبِّ
 أَتْرَانِي يَا رَبِّ أُرْسِلْ عُمْرِي
 أَمْ تَرَانِي أَلْقَاكَ فِي كُلِّ دَرْبٍ
 حَسْبُ عُمْرِي - يَا رَبِّ - أَنْكَ فِي
 أَنْنِي أُرْتَجِيكَ - وَحَدِّكَ مَهْمَا
 أَنْتَ عُمْرِي.. سِرَّ الْمَعَانِي الَّتِي تَحُ
 أَنْتَ رَبِّي مَا لَوْعَةُ الشَّوْقِ، مَا اللَّهُ
 مَا الدَّمُوعُ الْمَلُونَاتُ سِوَى ظِلِّ
 غَيْرِ أَنِّي هُنَا حَلِيفُ النَّجَاوَى
 هِيَ يَا رَبِّ لَحْظَةُ الْعُمْرِ تَمْتَدُّ بِ
 قُلْتُكَ لِلْسَنِينَ كُلِّ الدِّيَاجِي
 فَيَقْلِبُنِي مِنْ نُورِكَ السَّمْعِ وَحَيِّ

مِتَب.. فِي وَحْشَةِ الظَّلَامِ الْكَثِيفِ
 وَبَقَايَا فِكْرٍ وَظِلِّ حُرُوفِ
 الْعُمْرِ.. يَزْهُو مُرَنِّحٍ مَشْغُوفِ
 الْأَرِيحِيَّاتِ فِي صِبَاهَا اللَّهْفِ
 سَيِّ وَفِكْرِي لِكُلِّ وَحْيٍ طَرِيفِ
 وَتَنَاجِي بِالنُّورِ رُوحَ الْكُهُوفِ
 حِجَابِ الْأَخْضَرِ الْحُلُوفِ دَانِيَاتِ الْقُطُوفِ
 فِي مَهَبِّ الرِّيَّاحِ عَبْرَ الظُّرُوفِ
 مَشْرِقِ الرُّوحِ فِي الْجِهَادِ الْعَنِيفِ
 عُمُقِ مَعَانِيهِ فِي الْجَلَالِ اللَّطِيفِ
 غَازَلْتُ لَهْفَتِي سَرَايَا الْأُلُوفِ
 يَا هُدَاهَا تَوَازَعُ الْمَعْرُوفِ
 قَفَّةً لِلْفَجْرِ.. فِي دِيَّاجِي الصُّرُوفِ^(٢)
 خَفِيفٍ لِكُلِّ حِسٍّ رَهْيفِ
 بَيْضٍ فِي لَهْفَةِ الْكِيَانِ الضَّعِيفِ
 أَطْيَافِهَا حَيَاةَ الطَّيُوفِ
 فِي ضَبَابِ الْأَسَى وَرَاءَ السَّجُوفِ^(٣)
 يَهْتَدِي فِيهِ تَالِدِي^(٤) وَطَرِيفِي^(٥)

(١) صَهْوَةٌ : جَمْعُهَا
 صَهَا، وَصَهَوَاتٌ : مَقْعَدُ
 الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ.
 (٢) الصُّرُوفُ : النُّوَابِثُ.
 (٣) السَّجُوفُ : الْأَسْتَارُ.
 (٤) التَالِدُ : الْقَدِيمُ.
 (٥) الطَرِيفُ : الْحَدِيثُ.

الله أكبر

وَرَفَعْتُ - فِي سُبْحَاتِهَا الْوَاحِي^(١)

نَجْوَايَ - عَبْرَ مَوَاكِبِ الْأَفْرَاحِ

تُغْرِي الْعُيُونَ بِضَوْئِهَا اللَّمَّاحِ

فِيهِ، وَعَاشَتْ يَقْظَةُ الْإِصْبَاحِ

سَكِرَتْ رَوْاهُ يَخْمَرَةُ الْأَقْدَاحِ

يَزْهَوُ عَلَى أَمْجَادِ كُلِّ صَبَاحِ

يَا رَبِّ هَبْنِي نِعْمَةَ الْإِفْصَاحِ

رَارٍ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ الضَّاحِي^(٢)

بِالنُّورِ فِي وَعْيِ الضَّمِيرِ الصَّاحِي

أَحْيَا بِهَا فِي مَوَكِبِ الْأَرْوَاحِ

وَأَذِيبُ فِي أَحْدَاقِهِ أَتْرَاحِي

* * *

اللَّهُ أَكْبَرُ وَاحْتَضَنْتُ مَشَاعِرِي

مَاذَا.. أَتَبْهَرُنِي الْحَيَاةُ وَتَنْحَنِي

وَتَشْدُنِي - لِلْمُعْجِزَاتِ - خَوَارِقُ

وَيُثِيرُنِي فِكْرُ تَرَكَضَتِ الدُّرَى

مَاذَا.. أَتَزْهَوُ الْكِبْرِيَاءُ بِخَاطِرِ

فَيَعِيشُ يَحْسَبُ أَنَّ مَجْدَ حَيَاتِهِ

وَأَنَا هُنَا.. اللَّهُ أَكْبَرُ - فِي دَمِي

حَسْبِيَ سُمُوًا أَنْ أَعِيشَ ضَرَاةً^(٣) الْآبِ

أَنْ أَلْتَقِيَ بِهِدَاكَ وَحَيَا سَايَحَا

أَنْ أَسْتَرِيحَ إِلَى تَعِيمِ حَقِيقَةِ

إِنِّي أَوْدَعُ فِي هَذَاكَ مَتَاعِي

* * *

(١) سُبْحَاتُ : جمع
سُبْحَةٍ ، دَعَاءٍ أَوْ
صَلَوَاتٍ .

(٢) ضَرَاةٌ : الْخُضُوعُ
وَالْتَذَلُّ لِلَّهِ .

(٣) الضَّاحِي : الْبَارِزُ
لِلشَّمْسِ .

رَبَّاهُ..

مِنْ صُورٍ مَجْنُونَةٍ قَاتِمَةٍ
فَاسْتَسَلَمْتُ خَوَاطِرِي الْغَائِمَةِ
مَجْرُوحَةٍ وَيَقْظَةٍ وَاجِمَةٍ
فِي رَعَشَاتِ الْمَتَعِ الْحَالِمَةِ
شِرَاعُهُ، أَهْدَابِي الْهَائِمَةِ
مِنْ رُوحِي الْوَادِعَةِ السَّاهِمَةِ

* * *

وَزَمَجَرَتِ أَشْبَاحَهَا الظَّالِمَةِ
جِرَاحِيهِ، أَهْوَائِي الْجَاحِمَةِ^(١)
عَلَى بَقَايَا الشَّهْوَةِ الْعَارِمَةِ
يَحْسَبُهَا الْفَرِيسَةُ النَّاعِمَةِ
فِي ثَوْرَةٍ عَالِيَةٍ صَارِمَةِ

* * *

رَبَّاهُ.. مَاذَا خَلَفَ عَسْفِ الدَّجَى
أَسْلَمْتُ جَفَنِي لِأَشْبَاحِهِ
وَطُفْتُ، أُرْعَى الْأَمْسَ، فِي لَوْعَةٍ
تَشْدُنِي الدُّكْرَى، إِلَى أَفْقِهِ
وَيَسْرَحُ الْخَيَالُ فِي زَوْرَقِ
فِي حَيْرَةٍ تَسْتَلُّ ذُؤَبَ السَّنَا،

* * *

وَطَافَتِ الْأَوْهَامُ.. فِي عَالَمِي
وَأَسْتَيْقِظُ الْحِسَّ.. فَتَّارَتْ عَلَى
وَأَنْدَفَعَ الْكَيَانُ.. فِي لَهْفَةٍ
يَمَزُقُ السِّتَارَ فِي رَوْعَةٍ
فَأَنْتَبَهَ «الْحَيَوَانُ» فِي حِسِّهِ

* * *

(١) الجاحمة : الجمر
الشديد الاشتعال.

حَتَّى إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْوَرَى
أَشْفَقْتُ : أَنْ أَقْبِدَ رُوحِيَّةَ الضِّيَاءِ ،
فَيَسْتَحِيلُ النُّورُ فِي خَاطِرِي
فَجِئْتُ فِي صُوفِيَّةٍ حُرَّةٍ
أَدْعُوكَ فِي شِعْرِ : يَرِشُ النَّدَى
وَفِي قَمِيٍّ .. مِنْ تَوْبَتِي .. بِسْمَةِ الدِّ

* * *

رَبَّاهُ .. هَذَا الْكَاسُ فِي رَاحَتِي
أَنْتَ بَعَثْتَ السَّحَرَ فِي خَمْرِهَا
قَرَنْحَتْ دُنْيَايَ .. فِي رَعَشَةٍ
وَتَضَرَّتْ عَيْنِي بِتَهْوِيْمَةٍ
فَلَمْ أَفِقْ إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ
وَرَوْعَةٍ : لَمَحْتُ فِي رُوحِهَا
تَضْمَنِي .. فَيَرْتَوِي خَافِقِي
لَكِنِّي مَدَدْتُ نَحْوَ السَّمَاءِ
أَرْجُو التِّفَاتِ الْوَحْيِيَّ .. فِي خَاطِرِي

وَانْطَلَقْتُ أَحْلَامِي السَّامِيَّةَ
فِي آفَاقِي الصَّاحِيَّةِ
- عَبْرَ الْهَوَى - أَسْطُورَةَ بَالِيَّةِ
تَمْدَنِي بِالشَّعْلَةِ الْهَادِيَّةِ
عَلَى رُؤَاهِ الْخَضِرِ .. أَحْلَامِيَّةِ
طَهَّرَ .. إِلَى آفَاقِكَ الصَّافِيَّةِ

* * *

مُتْرَعَةً .. بِالشَّعْرِ .. وَالْأَذْمَعِ
أَنْشُودَةً .. سَكْرَى .. عَلَى مَسْمَعِي
مِنْ رَعَشَاتِ الْحُلُمِ الْمُتَعِ
فِي سَكَرَاتِ الشَّاعِرِ الْمُبْدِعِ
تَصْرُخُ بِالْأَعْمَاقِ .. هَيَّا مَعِي
أَشْوَاقَ حُبِّ يَالَسْنَا مُتْرَعِ
وَتَلَهْتُ النِّيْرَانَ فِي أَضْلَعِي
كَفِّيَّ .. فِي ضَرَاةِ الرُّكْعِ (١)
وَيَقْظَةَ الْحَيَاةِ .. فِي مَضْجَعِي

بنت جبيل ١٩٥٥/٩/٩ م - ١٣٧٥/١/٢١ هـ

(١) الضراعة : التذلل
إلى الله.

أَنَا أَهْوََاكُ

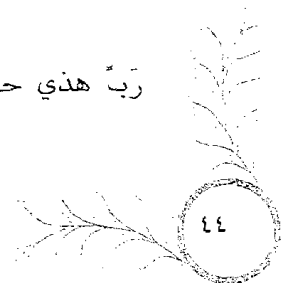
رَبِّ : مَالِي أَبْكِي وَمَالِي أَغْنِي
 أَنَا أَهْوََاكُ ، لَا لِنِعْمَاكَ تَسْتَهْ
 أَنَا أَهْوََاكُ لِلْهُوَى تَرَعَّشُ الرُّو
 لِلسَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ ، تَنْسَابُ مِنْهَا
 لِلْيَالِي الْقُمْرَاءِ وَالسُّحْبُ تَحْدُ
 لِلصَّبَا يُوقِظُ الصَّبَابَةَ فِي الْأَعْمَ
 لِلرَّبِيعِ الْحَبِيبِ يَبْتَسِمُ الزَّهْدُ
 لِلصَّبَاحِ الضَّحُوكِ يَنْهَلُ كَالشَّلَا
 لِلشَّوَاطِي تَمَاجُجُ النَّسَمِ الرَّخْدُ
 أَنَا أَهْوََاكُ : إِنَّ آثَامِي السُّو
 أَنَا أُدْرِي : بَأَنَّ خَلْفَ ظِلَالِ الـ
 وَبَأَنِّي : إِذَا اقْتَحَمْتُ لَدَاذَا
 سَوْفَ أَهْوِي إِلَى الْجَحِيمِ وَلَكِنْ
 وَحَيَاتِي تَصُدُّ نَجْوَاكَ عَنِّي
 هُوِي كِيَانِي ، وَلَا لِحَنَّةِ عَذْنِ
 حُ ، بِأَفْيَائِهِ ، وَيَهْتَزُّ لِحْنِي
 شُعْلَةُ النُّورِ فِي جَلَالٍ وَقَنْ
 وَهَا إِلَى الْفَجْرِ فِي دَلَالٍ وَحُسْنِ
 قِاقٍ ، وَالْحُبُّ فِي الضُّلُوعِ يُغْنِي
 رُ بُوَادِيهِ ، لِلنَّدَى الْمُطْمَئِنَّ
 لِ يَالنُّورِ مَايَجَأُ بِالتَّغْنِي
 وَبِأَقْفَاقِهَا بِأَلْطَفِ جَفْنِ
 دَ .. سَتَنْدَاحُ فِي شَعَاعِكَ عَنِّي
 مَوْتٍ : إِنَّ ثَارَتِ الْغَرِيزَةَ سِجْنِي
 تِي .. وَاتَّرَعْتُ بِالْغَوَايَاتِ .. دَنِّي^(١)
 أَنَا أَرْجُو فِي ظِلِّ عَفْوِكَ أُمْنِي

(١) أَلَدَّنْ : جَمَعَهَا دَنَانُ
الْوَعَاءِ الضَّخْمِ .

لِيَ مِنْ قُرْبَةٍ سِوَى حُسْنِ ظَنِّي

النجف الأشرف ١٩٥٤/٧/٦ م

رَبُّ هَذِي حَقِيبَتِي لَيْسَ فِيهَا



رَبُّ أَنْتَ الْحَقِيقَةُ

مهداة إلى الدكتور أسعد علي تحية لكتابه «معرفة الله»

لا يَزَالُ الْخَيَالُ فِي الشَّاطِيَةِ الْأَبْ
تَارَةً يَحْضُنُ الضِّيَاعَ وَآخِرَى
وَيَطُوفُ الضَّبَابُ رَحْوًا، كَمَا انْسَا
وَيَظِلُّ الْخَيَالُ يَمْرَحُ وَالْدَّرُ
يَضُ يَفْتَنُ بَاحِثًا عَنْ سَفِينِ
يَتَلَهَّى بِالْوَجْ عِبْرَ السُّكُونِ
بَتْ طُيُوفُ الْهَمَا يَجْفَنُ حَزِينِ
بُ طَوِيلٌ، عَلَى أَمْتِدَادِ السَّنِينِ

* * *

رَبِّ : أَنْتَ الْحَقِيقَةُ الْحَقُّ، مَنْ لِي
كَلَّمَا امْتَدَّ بِي إِلَيْكَ وَجُودِي
وَتَسَلَّقْتُ كُلَّ آيَاتِكَ الْكُبْرِ
وَتَعَلَّقْتُ بِالنَّبَوَاتِ تَفْتَنُ إِلَى
كَلَّمَا لَاحَ لِي الشُّعَاعُ وَأَيَّقَنُ
رَدَّنِي عَالِي فَأَوْشَكْتُ أَنْ أَهْ
غَيْرَ أَنِّي - وَإِنْ حَمَلْتُ تَرَابَ الْأَرْضِ
أَجِدُ النُّورَ عَبْرَ رُوحِي يَنْسَا
أَنْ أَنَاجِيكَ فِي خُشُوعِ الْحَيْنِ
بَاحِثًا خَلْفَ سِرِّكَ الْكُنُونِ
رَى إِلَى وَحْيِكَ الْحَبِيبِ الْحَنُونِ
سَى الْحَقُّ كُلُّ وَحْيِي دَفِينِ
تَ بِأَنِّي حَطَمْتُ كُلَّ سَجُونِي
وَيَ فِي التَّيِّهِ فِي غِمَارِ الظُّنُونِ
فِي غَفْلَةِ اللَّيَالِي الْهُونِ^(١)
بُ انْسِيَابَ الضُّحَى بَعَيْنِ الْيَقِينِ

* * *

(١) الْهُونُ : الْخِزْيُ.

مِنْكَ مِنْكَ الْحَيَاةُ تَخْضَرُ فِي رَوْ
رَبِّ إِنِّي هُنَا عَلَى شَاطِئِ الصَّحْ
كُلُّ أَفْكَارِهِ بَقَايَا رِمَالِ
وَحَكَايَا عَنِ الْوَمِيزِ الَّذِي تَلْدُ
وَرَمَادٌ تَذُرُهُ نَافِخَاتُ الدِّ
مَنْ أَنَا.. مَنْ أَكُونُ.. لَوْ لَمْ يَفِضْ مِنْ
مَنْ أَنَا.. إِنَّنِي إِرَادَتُكَ الْبَـيْ
مَنْ أَنَا.. أَيُّ مَنْهَجٍ أَتَقَرُّ
أَنْتَ نَهْجُ السُّرَى، وَأَنْتَ الْهُدَى
لَا رِمَالُ الصَّخْرَاءِ تَحْجُبُنِي عَنِّ

* * *

رَبِّ: إِنِّي هُنَا عَلَى شَاطِئِ الْعُمْدِ
يَلْتَقِي فِي رِحَابِهِ الْأَمْسُ وَالْيَوْمُ
أَفْرَعَتْ رَوْحَهُ الدَّقَائِقُ مِمَّا
لَمْ تَعُدْ فِي الشَّوْاطِئِ الْبَيْضِ
لَا ضِغْفَافٌ هُنَا فَهَذَا الْوُجُودُ
عُدْتُ كَوْنًا يَمْتَدُّ حَتَّى لِيَلْقَا
عُدْتُ رُوحًا حَتَّى كَأَنَّ أَحَاسِي

حَيَّ زَهْوًا بِالْفَلِّ وَالْيَاسَمِينِ
رَاءِ صَمْتٍ مُخْضَبٍ بِالشَّجُونِ
نَثَرَتْهَا الرِّيَّاحُ فَوْقَ الْعُيُونِ
مَحَهُ الرُّوحُ فِي ضَمِيرِ السَّيْنِ
حَطَبِ الْجَزْلِ فِي الْمَدَى الْجَنُونِ^(١)
رُوحِكَ الْفَيْضُ فِي دَمِي كَالْعُيُونِ
ضَاءً، أَنْ يَفْغَمَرَ الضِّيَاءُ جُفُونِي
هُ بَعِيدًا عَنِ نَهْجِكَ الْمَسُونِ
السَّمْحُ إِذَا تَهَتُّ فِي دُرُوبِ الْجَنُونِ
لَكَ، وَلَا اللَّيْلُ عَنْ هَذَاكَ الْأَمِينِ

* * *

رَبِّ: انْطِلَاقٌ يَجْتَاحُ زَهْوَ الزَّمَانِ
مُ عَلَى مَوْعِدِ الْعَدِ الرَّيَّانِ
يُرْهِقُ الْعُمْرَ فِي حِسَابِ الثَّوَانِ
دُنْيَاهُ تُنَاجِي الضُّفَافَ عِبْرَ الْأَغَانِ
الرَّحْبُ يَطْوِي لَدَيْكَ كُلَّ الْمَكَانِ
لَكَ، كَمَا الثَّوَرُ فِي رَبِيعِ الْجَنَانِ
سَيِّئِي تَلَطَّطْتُ قَارَهَفْتُ وَجُدَانِي



فَكَأَنِّي أَطُوفُ بِقَفْظَةِ رُوحٍ
وَتَهْزُ الْكِيانَ إِيْمَاءَ الْقُدِّ
وَإِذَا بِي أَذُوبُ، أَنْسَابُ إِيْمَا
وَإِذَا بِالْإِنْسَانِ فِي عَالَمِ الْأَسْ

* * *

يَا صَدِيقِي: مَا زَالَتِ الرَّحْلَةُ الْأَوْ
تَسْتَثِيرُ الْإِبْدَاعَ فِيهِ تَنَاجِي
رَبِّمَا تَوْقِظُ الْهَوَى فِي لَيْالِي
وَيَغْنِي لِلْحُسْنِ أَغْنِيَّةَ الْحُبِّ فَتَهْ
ثُمَّ تَسْمُو بِهِ الْأَمَانِي إِلَى وَحْدِ
لَكَأَنَّ الْأَلْفَاظَ تَمْتَصُّ إِحْسَا
وَيَمُوجُ الْمَعْنَى بِأَعْمَاقِنَا الظُّمِّ
وَيَعُودُ الْإِنْسَانُ بِالْحُبِّ صُوفِيًّا

* * *

رَبِّمَا تَلَهَتْ الْخَطَى فِي الطَّرِيقِ الدِّ
قَدْ تَغْنِي الْجِرَاحَ لِلْبَلْسَمِ الشَّاءِ
قَدْ يُشِيرُ السَّرَاةَ لِلرَّبْوَةِ الْخَضْرِ
وَيَظْلُونَ يَهْمِسُونَ كَهْمْسِ الدِّ

(١) الهاميه: مفردها
المهمه: المفاضة البعيدة.
البلد المقفر.

فِي لِقَاءِ الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
سِ جَلَالاً أَمَامَ رَبِّ الْكِيانِ
نَا، خُشُوعاً لِرَوْعَةِ الْإِيْمَانِ
رَارٍ يَسْمُو عَلَى مَدَى الْإِنْسَانِ

* * *

لَى إِلَى الْغَيْبِ تُرْهِقُ الْإِنْسَانَا
فِي مَدَاهِ الْأَقْيَاءِ وَالْأَغْصَانَا
هِيَ قَيْرْتَدُّ عَاشِقاً وَلَهَانَا
فَفَوْ لَوْحِيهِ دُنْيَانَا
يِ الدُّرَى الشَّمَّ رَوْعَةً وَافْتِنَانَا
سِ الْحَبِيبِينَ رِقَّةً وَحَنَانَا
سَى كَمَا الْحَقْلُ يَبْدُغُ الْأَلْوَانَا
يَنَاجِي حَيَاتَهُ نَشْوَانَا

* * *

وَعَرِ عَبْرَ الْحَقِيقَةِ الْبَيْضَاءِ
فِي غِنَاءِ مَلَوْنِ الْأَصْـدَاءِ
رَاءِ عَبْرَ الْهَامِيهِ (١) الْقَفْرَاءِ
حَلْمٍ فِي غَفْلَةِ اللَّيَالِي الْوُضَاءِ

وَيُثِيرُونَ نَشْوَةَ السِّرِّ فِي دَرْ
وَيَعْتُونِ لِلْحَمَامِيَا وَلِلْكَأ
لَمْ تَكُنْ بِنْتُ كَرَمَةٍ فَهِيَ بِنْتُ
لَمْ تَكُنْ كَأْسَ سَامِرٍ يَتْلَهُ
هِيَ بِنْتُ النُّورِ الَّذِي يُلْهِبُ الْأَعْدَ
هِيَ بِنْتُ الْقُدُسِ الَّذِي تَخْشَعُ الْأَرْ
فِي كُؤُوسٍ لِلْعَارِفِينَ، كَمَا النُّورُ
يَرْشِفُونَ الضُّحَى فَتَسْكُرُ أَرْوَ
غَيْرَ أَنَا - وَإِنْ نَعَمْنَا بِفَيْضِ الدِّ
وَحَمَلْنَا مِنْ نِعَمِيَّاتِ الْقِدَاسَا
وَقَرَشْنَا قُلُوبَنَا لِنَجَاوِيَ الْأَرِيحِي
لَمْ نَزَلْ نَرْشَفُ الْعَبِيرَ وَنُصْغِي
وَنَمُدُّ الْعَيُونََ لِلشَّمْسِ
إِنَّهَا قِصَّةُ الْأُلُوهَةِ وَالْإِنْدِ
أَتَرَانَا وَتَحْنُ أَسْرَى أَمَانِي الْأَرْ
أَتَرَانَا وَتَحْنُ فِي الدَّرْبِ لَا نَمُ
نَتَرَجَّى أَنْ نَرْشَفَ النُّورَ كُلَّ النَّ
بَعْضُ هَذَا الضِّيَاءِ يَكْفِي سَرَايَا

بِ الْهُوَى الْأَرِيحِيَّ بِالْإِيمَاءِ
سِ بَعِيداً عَنْ نَزْوَةِ الْإِغْرَاءِ
الْأَرْضِ ذَاتِ النَّوَاعِ الْحُمُرَاءِ
بِاللَّذَازَاتِ فِي فَجْورِ الدَّمَاءِ
حَمَاقَ حَتَّى تَوُجَّ (١) بِالرَّمْضَاءِ (٢)
وَاحُ فِيهِ لِرَوْعَةِ الْإِيحَاءِ
رُ صَفَاءٍ فِي قَجْرِهِ الْأَلَاءِ
حُ وَتَنْدَى بِهَا قُلُوبُ الظَّمَاءِ
حَبٌّ - يَنْسَابُ فِي عُروْقِ السَّمَاءِ
تِ الْعِدَارَى قِدَاسَةَ الْأَوْلِيَاءِ
بَاتٍ فِي رَبِيعِ الدُّعَاءِ
فِي ابْتِهَالٍ لِرَوْعَةِ الْأَصْدَاءِ
سِ لَكِنَّا سَتَبَقَى نَعِيشُ فِي الْأَفْيَاءِ
سَانٍ.. مَاذَا لَدَيْكَ مِنْ أَجْوَاءِ
ض - تَحْيَا فِي الْمَوْعِدِ اللَّائِهَائِي
لِكَ النُّورِ غَيْرَ كَأْسِ الْغِنَاءِ
حُورٍ فِي قَجْرِهِ يَدُونِ غِشَاءِ (٣)
نَا وَيُوحِي بِرَوْعَةِ الْإِسْرَاءِ

(١) أَجْ : اضطررم
وتلهب.

(٢) الرمضاء : شدة
الحر.

(٣) غشاء : ج أغشية :
ما يغطي الشيء
ويغطيه.

بَعْضُ هَذَا الضِّيَاءِ يُورِقُ بِالْوَحْدِ

* * *

يَا صَدِيقِي : مَا زِلْتِ بِالسَّرِّ مَشْغُورِ
أَتَرَكَ انْطَلَقْتَ فِيهِ، هَلِ انْسَا
أَنْتَ عِشْتَ الظَّلَالَ وَالْحُبَّ وَالْأَدَّ
وَبَعَثْتَ الْإِنْسَانَ فِي رُوحِكَ الْبَيِّ
وَتَلَمَّسْتَ كُلَّ لَفْتَةٍ شِعْرِ
فَإِذَا بِالذِّينِ عَاشُوا مَعَ التَّاءِ
وَتَسَامَوْا فَلَوَنُوا الْفَنَّ بِـ
هَآ هُنَا فِي حَدِيثِكَ الْخُلُوعِ عَاشُوا

* * *

لَكَ حُبِّي، حُبَّ الْهُدَى السَّمْحِ، يَبْقَى
هُوَ حُبُّ الْعِرْقَانِ عِشْتَ نَجَاوَا
أَنْتَ مَهْمَا انْطَلَقْتَ قَالِ رُوحُ ظَمَائِي

* * *

يَ قَهْلُ نَحْنُ فِي طَرِيقِ الضِّيَاءِ

* * *

فَإِ تَنَاجِيهِ فِي أَرْقٍ نِدَاءِ
بَتُ لَدَيْكَ الْعَيُونُ فِي الصَّحْرَاءِ
وَأَنْ عَابَرَ الْجَنَائِنِ الْغَنَاءِ
خَضَاءِ يَرُوي حِكَايَةَ الْأَمْنَاءِ
فِي بَيَانٍ يَرِفُ بِالْأَشْدَاءِ
رِيحٌ فِي ظِلِّ دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ
الْحَقُّ فَكَانُوا طَلَائِعَ الْأَصْفِيَاءِ
مِنْ جَدِيدٍ - حِكَايَةَ الْأَضْوَاءِ

* * *

فِي دُرُوبِ الْعَقِيدَةِ السَّمْحَاءِ
هُ مَعَ الْفَجْرِ فِي نَجَاوَى اللَّقَاءِ
وَالْأَمَانِي مَوَاسِمَ لِلرَّجَاءِ

* * *

حائر أمام الله

حَائِرٌ.. وَالْخَيَالُ يَمْرَحُ فِي عَيْنِ
أَيْنَ يَجْرِي.. وَفِي الطَّرِيقِ بَقَايَا
فَعَلَى كُلِّ خُطْوَةٍ جُرْحٌ حَبٌّ
وَدَمُ الذُّكْرِيَّاتِ يَنْسَابُ فِي الدَّرِّ
حَسْبُهُ أَنْ يَهْزَهُ النَّسَمُ الرَّخْدُ
كَلَّمَا أَوْمَأَ الشُّرُوقُ إِلَيْهِ
حَائِرٌ.. وَالْخَيَالُ يَمْرَحُ فِي عَيْنِ
أَيْنَ يَجْرِي.. وَفِي الطَّرِيقِ بَقَايَا
فَعَلَى كُلِّ خُطْوَةٍ جُرْحٌ حَبٌّ
وَدَمُ الذُّكْرِيَّاتِ يَنْسَابُ فِي الدَّرِّ
حَسْبُهُ أَنْ يَهْزَهُ النَّسَمُ الرَّخْدُ
كَلَّمَا أَوْمَأَ الشُّرُوقُ إِلَيْهِ

* * *

* * *

هَـ.. وَفِي رُوحِهِ بَقَايَا ضَبَابٍ
وِـ.. وَحِيداً.. فِي وَحْشَةٍ^(٢) وَاغْتِرَابٍ
مَدَاهُ.. انْطِلَاقَةً فِي السَّحَابِ
مُثْقَلِ الرُّوحِ بَيْنَ فَكَيِّ عَذَابٍ
يَخْنُقُ النُّورَ فِي جُفُونِ الشَّبَابِ
كَفَهُ الدَّرْبُ فِي مَتَاهِ السَّرَابِ
هَـ.. وَفِي رُوحِهِ بَقَايَا ضَبَابٍ
وِـ.. وَحِيداً.. فِي وَحْشَةٍ^(٢) وَاغْتِرَابٍ
مَدَاهُ.. انْطِلَاقَةً فِي السَّحَابِ
مُثْقَلِ الرُّوحِ بَيْنَ فَكَيِّ عَذَابٍ
يَخْنُقُ النُّورَ فِي جُفُونِ الشَّبَابِ
كَفَهُ الدَّرْبُ فِي مَتَاهِ السَّرَابِ

* * *

* * *

(١) الطَّرِيقُ : السَّاهِمُ.
(٢) الْوَحْشَةُ : الْخَوْفُ،
انْقِبَاضُ الْقَلْبِ مِنْ
الْخُلُوةِ.

حَايِرٌ.. وَالْحَيَاةُ تُلْهَبُ نَجْوَا
وَأَغَانِيهِ تَلْتَقِي فِي يَنَابِي
وَهُوَ نَهَبُ الْهَوَاجِسِ السُّودِ مُلْقَى
يَتَلَوَّى مَا بَيْنَ حُلُمٍ يَنَاقِي
وَإِذَا أَشْفَقْتَ عَلَيْهِ دُمُوعُ الدِّ
رَاعَةِ الدَّمْعِ فَانْتَنَى فِي التِّيَاعِ

حَايِرٌ.. وَالضُّحَى يَلُوكُنْ دُنْيَا
وَيُثِيرُ الضُّحَى لِيَنْسَابَ فِي عَيْ
لَوْ تَنَاسَى أَحْزَانَهُ.. لَا رَتَمَى الْقَجْ
قَهُوَ إِنْ لَوْنَ الْأَمَانِي وَغَنَى
لَمْ يَجِدْ حَوْلَهُ سِوَى خَفَقَاتِ

إِنَّهُ شَاعِرٌ.. فَهَبْ رُوحَهُ الْحَيِّ
وَاحْتَضِنْ قَلْبَهُ فَمَا هُوَ إِلَّا
حَسْبُ دُنْيَاهُ مِنْكَ لَفْتَةٌ حَبٍّ
إِنَّهُ شَاعِرٌ.. يَمُدُّ إِلَى الْمَجْ
شَاقَهُ أَنْ يَرَاكَ فَانْطَلَقَتْ دُنُو

هُ وَلَطْفُ الرَّبِيعِ يَهْفُو إِلَيْهِ
عِ ضَحَاهُ، وَتَرْتَمِي فِي يَدَيْهِ
حَوْلَ لَحْنٍ يَشْدُو وَيَحْنُو عَلَيْهِ
.. وَيَأْسٍ يَضِجُ فِي جَانِبِيهِ
يَأْسٍ.. فِي رُوحِهِ وَفِي مُقَلَّتِيهِ
يَزْرَعُ الْإِبْتِسَامَ فِي شَفَتَيْهِ

هُ.. بِأَطْيَافِ لَهْوِهِ وَمَرَاحِيهِ
عِنْدَهُ حُلُمًا مَنُورًا بِصَبَاحِهِ
رَ يَرْشُ الشُّعَاعَ فِي أَفْرَاحِهِ
وَاسْتَثَارَ الشُّعَاعَ فِي مِصْبَاحِهِ
تَنْثُرُ الْيَأْسَ فِي عَمِيقِ جِرَاحِهِ

رَى سَلَامًا يَمُوجُ فِي أَفْقِ نَفْسِهِ
خَفَقَةً تَنْثُرُ الْأَسَى فَوْقَ بُؤْسِهِ
تَبَعْتُ الْخِصْبَ فِي قَرَارَةِ حِسِّهِ
هُولٍ كَفَاءً.. لَا تَسْتَرِيحُ لِجِنْسِيهِ
يَاهُ بَاحِثًا عَنِ الْخُلُودِ وَقُدْسِيهِ



فَتَلَمَّسْ جِرَاحَهُ - رَبِّ - وَابْعَثْ

إِنَّهُ حَائِرٌ.. تَمَرَّدَتِ الْحَيَّةُ
عَاشَ فِي الْأَرْضِ.. وَالشَّبَابُ بَعِثَتِ
فَتَمَنَّى - لَوْ يَسْتَطِيعُ انْطِلَاقًا
لِيُوشِي^(١) الْحَيَاةَ بِالطُّهْرِ يَسْمُو
غَيْرَ أَنَّ الثَّرَابَ غَلَّ أَمَانِيَهُ
فَاسْتَحَثَّ الْخَطِيءَ إِلَيْكَ لِيَلْقَى

(١) وَشَى : حَسَّنَ
بِالْأَلْوَانِ وَنَمَنَمَ وَنَقَشَ.

رَوْعَةَ النُّورِ فِي دَيَاجِيرِ يَأْسِهِ

رَّةٌ فِي رُوحِهِ.. وَفِي أَلَامِهِ
يَصُبُّ الرَّبِيعَ فِي أَحْلَامِهِ
فِي أَنْشِيدِهِ.. وَفِي أَنْغَامِهِ
هَادِيًا.. فِي شَعَائِهِ وَظِلَامِهِ
يَبِثُّ الشَّقَاءَ فِي أَيَّامِهِ
فِي حَنَائِيَا نَعْمَاكَ : نَبْعَ سَلَامِهِ

بنت جبيل ١٩٥٦/٩/٢٣

دع بلادي تصحو

ر.. فَقَدْ شَوَّهَ الضَّبَابُ سَنَاها
هأ.. وَغَدَّتْ بِالْكَرَمَاتِ - صِبَاهَا
ك.. وَقَدْ عَطَّرَ الْكِفَاخُ سُرَاهَا
لَكَ الثَّرُّ أَنَاشِيدَهَا.. وَطِيبَ رَوْاهَا

* * *

بُ الْأَفَاعِي تَفِخُ فِي نَجْوَاهَا
ح.. فَيَجْتَاحُ فِي الطَّرِيقِ ضِيَاهَا
لِصِرَاعٍ يَشْتَدُّ حَوْلَ خَطَاهَا
حَذَرًا أَنْ يُطِلَّ فَجْرُ هُدَاهَا

* * *

وَضِيَاعُ.. إِنْ لَمْ تُفِيقْ مِنْ كَرَاهَا
تُلْهِمُ الْأُمْسِيَّاتِ عَذْبَ غِنَاهَا
حَلُّو.. قَانَهْلَ كَالصَّبَاحِ نِدَاهَا

دَعْ بِلَادِي تَصْحُو عَلَى رَوْعَةِ الْفَجْرِ
إِنَّهَا فَتَحَتْ عَلَى الْجَدِ عَيْنِي
وَأَسْتَطَالَتْ بِكِبْرِيَاءِ سَرَايَا
وَأَسْتَمَدَّتْ مِنْ وَحْيِ يَنْبُوعِ

* * *

وَجَرَتْ وَالطَّرِيقُ وَغُرٌّ.. وَأَسْرَا
وَالظَّلَامُ الْبَهِيمُ.. يَقْتَحِمُ السَّاءَ
وَهِيَ تَشْتَدُّ.. وَالْحَيَاةُ امْتِدَادُ
فِي مَجَالٍ.. تَضْرَى الْعَوَاصِفُ فِيهِ

* * *

دَعْ بِلَادِي تَصْحُو.. قَدُنِيَايَ تِيهِ
إِنَّهَا غَنَّتِ النُّجُومَ.. وَعَاشَتْ
وَتَلَاقَتْ أَحْلَامَهَا بِالصَّبَاحِ الـ

وَاسْتَحَمَّتْ أَيَّامُهَا الْبَيْضُ.. فِي نَهْ

* * *

دَعْ بِلَادِي تَصْحُو عَلَى نَعَمِ الْفَجْ
بَيْنَ حُرِّيَّةٍ تُشِيرُ إِلَى النُّو
وَانْطِلَاقٍ مَعَ الْعَوَاطِفِ وَالْأَحْ
وَحَيَالٍ يَشُدُّهُ الْوَحْيُ لِلشَّمْ

* * *

رِي مِنْ الْعِطْرِ مَائِجٍ بِشِدَاهَا

* * *

رِي.. لِتَحْيَا مَعَ الطَّيُورِ الشَّوَادِي
رِي.. وَلَحْنٍ يَطُوفُ فِي كُلِّ وَادٍ
لَام.. وَالْحَقُّ وَالشُّعَاعُ الْهَادِي
سِي.. فَيَنْسَابُ خُضْرَةً فِي الْبَوَادِي

* * *

(٢)

في رحاب
رسول الله (ص)

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ : نَضْرُ قَصِيدِي
عَلَنِي أَسْتَحِثُّ لَمْحَةَ ذِكْرًا
وَأَغْنِيهِ : كَيْفَ كُنْتُ.. وَكَانَتْ
كَيْفَ كَانَ الْهُدَى يَهْزُ غُرُوشَ
عَلَّه يَنْشُدُ الْحَيَاةَ - كَمَا سِرُّ
فَهُوَ يَحْيَا هَنَا.. وَرَاءَ سِتَارِ اللَّيْلِ
لَيْسَ يَدْرِي أَنَّ الشَّبَابَ إِذَا لَمْ
سَوْفَ يَهْوِي إِلَى قَرَارَاتِ دُنْيَا

يَنْثَارُ مِنْ قَجْرِكَ الْمَنْشُودِ
كَ .. لِجِيلٍ يَحْيَا حَيَاةَ الشَّرِيدِ
بَسَمَةَ الْفَتْحِ فِي قَمِ الْمَوْلُودِ
الظُّلُمِ.. فِي فَتْكَ الرِّمَاحِ الْمَيْدِ^(١)
تَ - طَلِيقَ الْخُطَى نَقِيَّ الْبُرُودِ
لِ.. جَرِيًّا مَا بَيْنَ خَمَرٍ وَغَيْدِ^(٢)
يُلْهِبِ الشَّوْطَ بِالصُّرَاعِ الْعَنِيدِ
هُ .. جَرِيحًا فِي أَفْقِهِ الْمَحْدُودِ

* * *

* * *

وَتَجَلَّتْ ذِكْرَاكَ.. فَانْتَفَضَ الْقَجْرُ
يَا لَدُنْيَا تَسِيرُ.. وَالنُّورُ يَحْدُو
أَيُّ لَحْنٍ : أَثَارَ دَمْدَمَةِ الْوَا
فَإِذَا كُلُّ زَهْرَةٍ تَنْفُضُ الْعِطْرَ

رُ.. وَهَشَّ الضُّحَى لِذِكْرِ الْوَلِيدِ
هَآ.. إِلَى مَوْكِبِ السَّمَاءِ الْجَدِيدِ
دِي.. وَهَزَّ الْحَيَاةَ بِاسْمِ الْخُلُودِ
رَ .. لِتَسْتَافَ مِنْ غَيْرِ الْوُجُودِ^(٣)

(١) الميّد : التحرك
والميل.

(٢) غيّد : مفردها
غادة، المرأة اللينة
الناعمة.

(٣) تستاف : تشمّ.

أَنْتِ أَوْدَعْتَ حَقْلَهَا كُلَّ رَقَا
أَنْتِ أَنْبَتَتْ فِي حَقُولِ الْكَرَامَا
أَنْتِ رَنَحْتَ زَهْوَةَ النُّورِ فِي أَفْ
وَحَلَقْتَ التَّارِيخَ فِي أُمَّةٍ تَجْ

* * *

ثُمَّ لَوَحَتْ أَنْ دَعَاكَ الطُّهْرُ
تَتَقَرَّى مُوَاطِنَ الدَّاءِ فِي رِفْ
وَقَفَّتْ بَيْنَ حَاضِرٍ يَنْشُدُ النُّورَ،
وَعَلَى اسْمِ الزَّكَاةِ : سَارَتْ بِدُنْيَا
فَجَنَّتْ مِنْ غُصَارَةِ الْمَالِ دُنْيَا
وَتَخَطَّتْ مُجَاهِلَ الدَّرَبِ فِي الصَّحْ
فَإِذَا الْقَفَرُ وَاحِدٌ : تَبَعْتُ الظِّ
وَإِذَا بِالرَّخَاءِ : يَحْتَضِنُ الْأَرْ
بُورِكْتَ ثَرَوَةَ الْحَيَاةِ : تَغْدِي
لِيَعُودَ الْجَمِيعُ... فِي دَعْوَةِ الْحِ

* * *

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ : أَنْتَ هُنَا.. فِي الدِّ
فَتَلَمَّسْ أَزْهَارَهُ : هَلْ تَرَى فِيهِ

فِي مِثْلِ الزَّهْرِ مَائِجٍ بِالنَّشِيدِ
تَحْيَاةَ خَفَّاقَةٍ بِالْبُنُودِ
قِي تَرَامِي بَيْنَ الْأَسَى وَالْجُمُودِ
رِي.. وَتَارِيخَهَا صَرِيحُ الرُّكُودِ

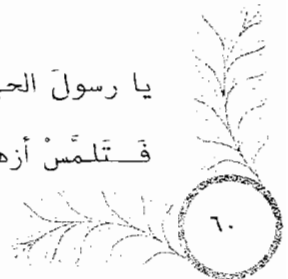
* * *

رَ.. امْتَدَادَ لِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ
قِي.. وَتَحْنُو عَلَى جِرَاحِ الْعَبِيدِ
وَمَاضٍ يَأْبَى عَنِ التَّجْدِيدِ
لَكَ اشْتِرَاكِيَّةٌ لِعَهْدٍ جَدِيدِ
تَجْتَنِي النُّورَ مِنْ ثَمَارِ الْجُهِودِ
رَاءِ.. وَالْكُونُ فِي ظِلَامٍ شَدِيدِ
لَمْ مَدِيداً عَلَى خُطُوطِ الْبِيدِ
ضَ، لِيَطْوِي ذِكْرَ الْعَهْدِ السُّودِ
هَا.. بِفِكْرِ حَرٍّ، وَرَأْيٍ سَدِيدِ
قِي سَوَاءٌ فِي ظِلِّهِ الْمَمْدُودِ

* * *

حَقْلٍ.. فِي يَقْظَةِ الصَّبَاحِ الرَّغِيدِ^(١)
هَا رَوَاءَ النَّدَى وَزَهْوِ الْوُرُودِ

(١) الرغيد : طيب،
واسع.



.. وَتَسَاءَلْتُ كَيْفَ جَفْتُ.. وَكَانَتْ
أَتْرَاهَا تَهْبِ الْأَعَاصِيرِ.. وَالْآ
إِنِّهَا تَنْشُدُ الْحَيَاةَ وَلَكِنْ
أَيْنَ مِنْهَا.. مَرَابِعُ النُّورِ.. وَالنُّو
قَتَلَوْتُ : كَمَا تَلَوَّى مِنَ الْبُؤْ
إِنَّهُ زَهْرُكَ الْجَمِيلُ.. لَمَحْنَا
حِينَ كَانَتْ تَنْهَلُ بِالنُّورِ أَطْيَا
فَتَرَفَّقُ بِهَا.. فَقَدْ هَزَّهَا الْإِعْدُ
وَتَعَرَّتْ مِنَ السَّنَا.. وَغَفَّتْ فَوْ
وَجَرَى الدَّهْرُ فَوْقَهَا.. فَتَهَاوَتْ

* * *

وَيَقُولُونَ : أَنْ دَيْنَكَ مَاتَتْ
بَعَثَرَتْ خَطْوَةَ الْحَيَاةِ فَلَمْ يَمْ
وَتَخَطَّتْهُ قَافِلَاتُ الْعَدِ الْآ
فِي ظِلَالِ تَغْرِيبِهِ : أَنْ يَدَعَ الدَّرْ
حَيْثُ لَا وَثْبَةُ الصَّرَاعِ تُنَادِي
وَتَقُولُ السَّمَاءُ : دَيْنُكَ جَبًّا
وَسَمَاحٌ يُوحِي لَنَا أَنَّنَا نَجِدُ

(١) عسف : ظلم.

أُمْسِرُ كَالْحَبِّ فِي دَمِ الْعَمُودِ
فَقَاقُ مَلَأَى بِعَاصِفَاتِ الرُّعُودِ
كَيْفَ تَرْجُو الْحَيَاةَ خَلْفَ السُّدُودِ
رُ تَلَاشِي فِي حَالِكَاتِ الْعَهْودِ
سِ رَهْنِ الشَّقَاءِ وَالتَّنْكِيدِ
هَ .. وَلَمَّا يَزَلُ طَرِيَّ الْعُودِ
فُ وَتَهْمِي بِالشَّدْوِ وَالتَّغْرِيدِ
صَارُ.. فِي ثَوْرَةِ الْخَرِيفِ الْعَنِيدِ
قَ هَشِيمٍ مِنْ حَقْلِهَا الْجُرُودِ
بَيْنَ عَسْفِ الدُّجَى وَلَسَعِ الْجَلِيدِ^(١)

* * *

فِي حَنَائِيهِ.. ثَوْرَةُ التَّجْدِيدِ
لِيَكُ طَرِيقاً... إِلَى مَجَالِ الْخُلُودِ
تِي.. وَلَمَّا يَزَلُ صَرِيحَ الْهَجُودِ
بَا.. وَيَجْرِي إِلَى مَجَالِ بَعِيدِ
هَ.. وَلَا ثَوْرَةَ اللَّطَى وَالْوَقُودِ
رُ.. يَشُدُّ الْخَطَى بِرُوحِ الصُّمُودِ
رِي.. مَعَ الْكَوْنِ فِي نِظَامِ قَرِيدِ

لَمْ يَسْخَرْ لِبَعْثِ قَرَّانِهِ الْأَسَدِ
لَا.. وَلَمْ يَغْصِبِ الثِّمَارَ
إِنَّمَا كَانَ قُوَّةَ تَجْذِيبِ الْفِكَرِ
تَحْمِيلُ النُّورِ فِي يَدِهِ، وَتَغْذِي
وَتَضْمُّ الْقُلُوبِ حَوْلَ جِرَاحِ
وَتَحْمِيلِ الْأَسَى يَنَابِيعَ حُبِّ
رَكَضَتْ فَوْقَهَا السَّنُونَ وَمَا زَا
كُلُّ مَا تَبْتَغِيهِ أَنْ تَرْفَعَ الرَّأْيَ
وَيَعِيشَ الْجَمِيعُ.. فِي ظِلِّ فَجْرِ

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ مَرَّتْ عَلَى الْوَا
تَتَجَنَّى عَلَى مَلَاعِيهِ الْخُضْ
رَوَعَتْ لِمَحَّةِ السَّنَا فِي مَآقِدِ
وَجَرَتْ، وَهِيَ تَهْصِرُ الْفَنْنَ الْقَا
فِي مَجَالٍ، لَمْ نَدْرِ أَنَّ اللَّظَى يَكُ
أَوْهَمَ ثَنَا : أَنَا صِقَارٌ.. وَأَنَا
وَيَأْنُ الْحَيَاةِ، إِنْ لَمْ يَمَرَنَّ
وَيَأْنَا إِذَا لَهَوْنَا وَضَمَمْتُ

مَى.. بِأَفْأَقِنَا سِيَاطَ الْجُنُودِ
لِيَمْتَصَّ بِهَا بُلْغَةَ الضَّعِيفِ الْوَحِيدِ^(١)
رَ لَايَاتِهَا بِغَيْرِ وَعِيدِ
بِيَدِ كُلِّ مُسْتَضَامٍ طَرِيدِ
مِنْ لَهَائِ الْمَحْطَمِ الْمَكْدُودِ
تَتَلَقَّى عَلَى رِيبِ الْوَجُودِ
لَتُ بِأَجْفَانِهَا طُيُوفَ الْخُلُودِ
يَّة.. رَمَزًا لِرَوْعَةِ الْعِبُودِ
يَبْعَثُ الْحُبَّ فِي الْفَضَاءِ الْمَدِيدِ

دِي.. تَهَاوِيلُ ظُلْمَةٍ وَقِيُودِ
رِ قَتَّجَتْ أَحْ رَائِعَاتِ الْوُرُودِ
نَا.. وَأَهْوَتْ عَلَى بَقَايَا النَّشِيدِ
فِي.. عَلَى حُلْمِ مَجْدِنَا الْمَفْقُودِ^(٢)
مَنْ فِي أَفْقِهِ لِشَعْبٍ سَعِيدِ
لَيْسَ تَقْوَى، عَلَى احْتِمَالِ الْحَدِيدِ
هََا صِرَاعُ الْقْوَى كَحُلْمِ بَدِيدِ
نَا اللَّيَالِي.. فِي لَعْبَةِ التَّمْجِيدِ

(١) بُلْغَة : كفاية قوت.

(٢) هصر : جذب.

حَيْثُ يَخْتَالُ : فِي مَرَايَعِنَا الدَّ
ثُمَّ يَحْنُو عَلَى جِرَاحِ أَمَانِيهِ
وَيَغْنِي لَنَا ، لِنَعْلَمَ أَنَّ الـ
إِنَّمَا كَانَ قُوَّةَ تَجْذِيبِ الْفِكَرِ
تَحْمِلِ النُّورَ فِي يَدَيْهِ ، وَتَغْذِي
وَتَضُمُّ الْقُلُوبَ حَوْلَ جِرَاحِ
وَتُحِيلُ الْأَسَى يَنَابِيعَ حُبٍّ
رَكَضَتْ قَوْقَهَا السَّنُونَ وَمَا زَا
كُلَّ مَا تَبْتَغِيهِ أَنْ تَرْفَعَ الرَّأْيَ
وَيَعِيشَ الْجَمِيعُ .. فِي ظِلِّ قَجَرٍ

* * *

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ مَرَّتْ عَلَى الْوَا
تَتَجَنَّى عَلَى مَلَاعِيهِ الْخُضْرِ
رَوَعَتْ لَمْحَةَ السَّنَا فِي مَآقِيهِ
وَجَرَّتْ ، وَهِيَ تَهْصِرُ الْقَنْنَ الْعَا
فِي مَجَالٍ ، لَمْ نَدْرِ أَنَّ اللَّظَى يَكُ
أَوْهَمَتْنَا : أَنَا صِفَارٌ .. وَأَنَا
وَيَأْنِ الْحَيَاةُ ، إِنْ لَمْ يَمَرَنَّ

(١) السُّغُود : م السَّعْد :
اليَمَن ، وَهُوَ نَقِيضُ
النَّحْسِ .
(٢) هَصَرَ : جَذَبَ .

سَيِّدُ حُرّاً يَرْعَى شُؤْنَ السُّودِ
نَا يَرْفُقِ الْأَبَّ الْأَبْرَ الْحَمِيدِ
صَبْرًا .. تَبْعٌ مِّنَ الْهَنَاءِ وَالسُّغُودِ (١)
رَ لَايَاتِهَا بِغَيْرِ وَعِيدِ
بِيَدِ كُلِّ مُسْتَضَامٍ طَرِيدِ
مِنْ لَهَّاتِ الْمَحْطَمِ الْمَكْدُودِ
تَتَلَقَّى عَلَى رِبْعِ الْوَجُودِ
لَتْ بِأَجْفَانِهَا طَيُوفُ الْخُلُودِ
يَةً .. رَمَزًا لِرَوْعَةِ الْعَبُودِ
يَبْعَثُ الْحُبَّ فِي الْفَضَاءِ الْمَدِيدِ

* * *

دِي .. تَهَاوِيلُ ظُلْمَةٍ وَقِيُودِ
رَ فَتَجْتَاحُ رَائِعَاتِ الْوُرُودِ
نَا .. وَأَهْوَتْ عَلَى بَقَايَا النَّشِيدِ
فِي .. عَلَى حُلْمِ مَجْدِنَا الْمَفْقُودِ (٢)
مَنْ فِي أَفْقِيهِ لِشُعْبِ سَعِيدِ
لَيْسَ نَقْوَى ، عَلَى احْتِمَالِ الْحَدِيدِ
هَهَا صِرَاعُ الْقُوَى كَحُلْمِ بَدِيدِ



وَبِأَنَا إِذَا لَهَوْنَا وَضَمَّمْتُ
حَيْثُ يَخْتَالُ؛ فِي مَرَايِعِنَا الـ
ثُمَّ يَحْنُو عَلَى جِرَاحِ أَمَانِي
وَيَعْنِي لَنَا؛ لِنَعْلَمَ أَنَّ الـ
وَبِأَنَا؛ إِذَا قَنِعْنَا بِمَا نَعُدُّ
سَوْفَ نَجْزِي عَلَى الْجَمِيلِ وَنَعْدُو
لَفَتَةً لَمْ نَجِدْ بِهَا غَيْرَ أَلْفَا
خَدَرْتَنَا؛ وَكَانَ مَا كَانَ.. مِمَّا

* * *

أَمْتِي؛ أَنْتِ هَا هُنَا.. وَصَدَى الدُّكْ
إِنَّهَا عَيْدُكَ الْحَبِيبِ وَلَكِنْ
مَا لَهُ سَارٌ.. مُثْقَلِ الْخَطْوِ حَيْرَا
أَتَرَاهُ جَرَى فَشَاهِدَ ذِكْرَا
كُلُّ مَا عِنْدَنَا إِذَا مَرَّتِ الدُّكْ
لَمْ نَقِفْ عِنْدَهَا؛ لِنَفْهَمَ سِرَّ
.. إِنَّهُ دِينُهُ الْعَظِيمُ يُرِينَا
وَيَعْدِي حَيَاتِنَا.. بِرَبِيعِ
وَحْدِي فِي لَوَائِهِ.. خُطْوَةَ الدَّرِّ

نَا اللَّيَالِي.. فِي لُعْبَةِ التَّمْجِيدِ
سَيِّدُ خُرّاً يَرْعَى شُؤُونَ الْمَسُودِ
نَا يَرْفِقُ الْأَبِ الْأَبْرَ الْحَمِيدِ
صَبْرٌ.. تَبْعُ مِنَ الْهَنَاءِ وَالسُّعُودِ^(١)
طَى قَلَمُ تَبْعُ مَا وَرَاءَ الْحُدُودِ
مَثَلًا رَائِعًا لَجِيلٍ جَدِيدِ
ظِي.. وَفَيْضٍ مِنْ كَاذِبَاتِ الْوَعُودِ
لَيْسَ نُبْدِيهِ مِنْ دُجَى وَفَيْوَدِ

* * *

رَى.. يُثِيرُ الْأَسَى بِقَلْبِ الْحَسُودِ
أَيُّ سِرٍّ يَطْوِي وَرَاءَ الْعِيدِ
ن.. يَجْرُ الْخَطَى بِفِكْرِ شُرُودِ
ه.. بِأَفَاقِنَا نَذِيرَ جُمُودِ
رَى.. نَشِيدُ مُلَوْنِ التَّرْدِيدِ
النَّصْرِ.. فِي دَعْوَةِ النَّبِيِّ الْمَجِيدِ
فِي مَجَالِ السَّمَاءِ سِرَّ الصُّعُودِ
مِنْ هُدَاهُ سَمَحٍ وَتَبْعِ بَرُودِ
بِ وَسِيرِي إِلَى الصَّرَاحِ الْمَشِيدِ

(١) السُّعُودُ؛ م السَّعْدُ؛
الْيَمْنُ، وَهُوَ نَقِيضُ
النَّحْسِ.

حَيْثُ لَا بَأْسَ يَمُوتُ مِنَ الْفَقْدِ
وَأَنْفُضِي عَنْكَ مِنْ غَبَارِ اللَّيَالِي
وَأَبْدَائِيهِ، تَارِيخَ عَهْدِي، يَضُمُّ الـ

يَا رَسُولَ الْحَيَاةِ: شَكْوَى طَوِينَا الـ
كُلَّ يَوْمٍ لَنَا طَرِيقٌ: يَمْنِيهِ
وَمَبَادٍ تَصَارَعَتْ فِي حَنَايَا
وَجَرِينَا فِي الْبَحْرِ.. وَالْأَفْقُ يَقْتَا
وَهْدِيرُ الْأَمْوَاجِ يَفْتَحِمُ الزَّوْ
وَتَرَكْنَا فِي الْبَرِّ زُورَقَكَ الْهَـ
هَكَذَا.. نَحْنُ مُسْلِمُونَ.. وَلَكِنْ
لَيْسَ نَدْرِي مِنْ أَمْرِنَا غَيْرَ أَنَا
أَيْنَ رُوحَ الْإِسْلَامِ تَغْمُرُ دُنْيَا
ذَهَبَتْ: غَيْرَ أَنَّهَا هُنَا نَرُ
وَهُنَا نَحْنُ: أَعْيُنُ تَرْمُقُ الْفَجْ
سَوْفَ نَجْرِي، وَمَشَعْلُ الْحَقِّ يَهْدِي
وَسَيَبْقَى صَدَاكَ يَبْتَدِعُ الْوَعْدَ
وَصَدَى الْحَقِّ يَقْظَةُ وَحْيَاةِ

ر.. وَلَا سَامِرٌ صَرِيحٌ نَهْودِ
السَّودِ طَيْفَ الْكَرَى، وَعَهْدَ الرُّقُودِ
مَجْدٍ، مَا بَيْنَ طَارِفٍ وَتَلِيدِ

دَرَبَ فِي اللَّيْلِ فِي ظِلَالِ الْجُودِ
نَا بِأَفْقٍ يَسْمُو عَنْ التَّحْدِيدِ
نَا.. فَكُلُّ يَوْمِي لَنَا بِالْمَزِيدِ
دُشَعَاةَ الصَّبَاحِ نَحْوِ الْخُمُودِ
رَقٍّ وَالرَّيْحُ فِي هِيَاجٍ شَدِيدِ
دِيٍّ وَسِرْنَا يَزُورِقُ مِنْ وَعُودِ
بَيْنَ كَأْسِ الْهَوَى وَحُمْرِ الْخُدُودِ
نَمْلًا الْأَفْقُ ضَجَّةٌ بِالْعَدِيدِ
نَا. وَأَيْنَ الْأَنْصَارُ بَيْنَ الْجُنُودِ
نُو يَشُوقُ إِلَى دِمَاءِ الشَّهِيدِ
رَ وَأَيْدٍ تَشُلُّ كَفَّ الْحَقُودِ
نَا إِلَى نَهْجِكَ الْعَظِيمِ السَّدِيدِ
يَ بِأَعْمَاقِنَا لِفَجْرِ وَلُودِ
يَسْكُبُ الْحُبَّ عِطْرَهَا فِي النَّشِيدِ*

* أَلْقَيْتُ فِي الْحَفْلَةِ
الْكُبْرَى الَّتِي أَقَامَتْهَا
مَدِينَةُ سَوِّقِ الشُّيُوخِ
الْعِرَاقِ بِمُنَاسَبَةِ الْوَلَدِ
النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ فِي لَيْلَةِ
١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ
١٣٧٤هـ. وَنَشَرْتُ فِي
كِتَابِ (مَوْلِدِ النُّورِ) الَّذِي
صَدَرَ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ.. وَفِي
الْعَدَدِ الثَّانِي مِنْ مَجَلَّةِ
الْعُرْفَانِ مَجْلَدِ ٤٤ ت ٢
سَنَةِ ١٩٥٦م. وَبِيعَ أَوَّلُ
سَنَةِ ١٣٧٦هـ

من وحي الميلاد النبوي

مِنْ حَيَاةٍ.. مَخْنُوقَةٍ الْأَصْدَاءِ
يَ.. حُرُوفَ مَغْمُوسَةٍ يَدِيمَائِي
كَ.. بِفِكْرٍ.. مُنَوَّرٍ.. بِالسَّنَاءِ
رَ.. يَنْابِيعَ رَحْمَةٍ وَإِخَاءِ
رِيكَ.. رَمَزًا لِيُقِظَةَ الصَّحْرَاءِ
فَنَ.. فَتَسْتَلُّ شُعْلَةَ الْأَضْوَاءِ
عِدِيثَ الرُّوَاةِ وَالشُّعَرَاءِ
ضُنْ بِكَفَيْهِ.. رَائِعَاتِ السَّمَاءِ

* * *

دَكَ.. فَجَرًا مُعَطَّرَ الْأَجْوَاءِ
الشَّمْسِ.. لِيَذُرَّوهُ فِي ذُرُوبِ الْفَنَاءِ
رَاءِ.. تَحْوٍ اِنْتِفَاضَةٍ هَوْجَاءِ
مِنْ طُيُوفٍ.. وَمَوْجَةٍ مِنْ رَخَاءِ

يَا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ.. حَرَّرَ نِدَائِي
وَأَزْرَعَ النُّورَ فِي دَمِي.. إِنَّ نَجُوتَا
وَتَعَهَّدَ رُوحِي.. لِأُبْصِرَ ذِكْرًا
فَأَحْسَنَ الْجَمَالَ.. وَالْحَقَّ.. وَالْخَيْدَ
حَوْلَ تَرْنِيمَةٍ.. تَطْلُعُ مِنْ قَجْدٍ
مُدْنِي بِالْحَيَاةِ.. تَقْتَحِمُ إِلَـ
فَلَقَدْ يَعْثُرُ الْبَيَانَ وَيَجْتَرُّ حَـ
إِنْ تَنَاءَى عَنِ الْحَيَاةِ.. وَلَمْ يَحْـ

* * *

مُدْنِي.. بِالْحَيَاةِ.. تُبْدِعُ مِيلًا
يَسْتَحِثُّ^(١) الضَّبَابَ.. فِي وَهَجٍ
وَيُشِيرُ الرَّمَالَ.. فِي لَهْفَةِ الصَّحْـ
وَيُحِيلُ الْأَرْضَ الْجَدِيدِيَّةَ حَقْلًا..

(١) يستحث : يحض
على الأمر.

وَيَشُدُّ الْقُوَى.. فَيَلْتَهَبُ الدَّرُّ
خُطُوءَ خُطُوءٍ.. وَأَنْتَ تَقُودُ الرِّكْبَ
وَعَلَى مَفَرِّ الطَّرِيقِ.. عَوَى الْبَغْ
يَسْتَثِيرُ الظَّلَامَ وَالْحِقْدَ.. وَالْ
غَيْرَ.. أَنْ النَّدَاءَ.. مَا زَالَ رَعَا
«أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ.. عُودُوا إِلَى النَّوْ
حَرُّوا رَأْيَكُمْ.. يَحَرِّرْكُمْ الْإِسْ

يَا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ.. وَانْتَحَرَ الصَّمْ
وَتَمَطَّى الظَّلَامَ.. مِنْ رَقْدَةِ الْحُلْ
فَإِذَا أَنْتَ فِي شِفَاهِ (قُرَيْشِ)
سَاحِرٌ يَدْهَشُ الْعُقُولَ بِنَجْوَا
وَرِفَاقِ الطَّرِيقِ حَوْلَكُمْو افْتَرَّ
إِنَّهُمْ مِنْ عَبِيدِنَا.. أَقِيمْشَوْ
مَنْ تَرَى عَرَفَ الْعَبِيدَ قَضَايَا

وَسَجَا اللَّيْلُ.. فَاَنْتَبَهَتْ.. وَعَيْنَا
حَامِلًا فِي يَدَيْكَ قُرْآنَكَ الْيَكْ

بُ.. وَتَضُرِّي قَوَافِلُ الْبُؤْسَاءِ
لِلنُّورِ.. لِلْأَمَانِي الْوِضَاءِ
يُ.. بِأَعْرَاقِ أُمَّةٍ عَمُمِيَاءِ
شَرًّا.. لِيَطْوِي بِهَا لَهَيْبَ النَّدَاءِ
دَأْ.. وَمَا زَالَ صَارِخًا بِالدُّعَاءِ
رِ.. فَهَذَا طَلَائِعُ الْأَضْوَاءِ
لَامَ.. مِنْ جَاهِلِيَّةٍ جَوْقَاءِ»

تَ.. وَمَرَّتْ مَوَاكِبُ الْإِغْوَاءِ
مِ.. وَجُنَّتْ نَوَازِعُ الْآبَاءِ
(خَطَرٌ) يُنْذِرُ الْوَرَى بِ (الْوَبَاءِ)
هُ وَيَغْوِي حُتَالَةَ الْبُسْطَاءِ
تَ عَنِ الْقَوْمِ بِسَمَّةٍ اسْتَهْزَأَ
نَ غَدَاً.. فِي مَوَاكِبِ الْكِبَرَاءِ
هَا وَرَوَى حَيَاتَهَا بِالرَّجَاءِ

لَكَ.. التَّيْفَاتُ إِلَى جَلَالِ الْمَسَاءِ
رَ.. وَفِي رُوحِكَ انْتِفَاضَ الْحِدَاءِ

ثُمَّ مَرَّ النَسِيمُ .. وانسابتِ الآ
أيها الناس كلُّكم .. لو عَقَلْتُمْ ..
إِنَّ هَذِي الْفُرُوقَ أضعَفُ مِنْ أَنْ
فَاخْتَفَوْهَا .. وَنَضُّوا الرُّوحَ بِالتَّقْ

* * *

وَتَهَادَيْتَ فِي الضُّحَى .. وَأَبُو جَهْ
حَامِلًا فِي يَدَيْهِ .. أَغْلَالَ مَاضِي
يَحْسِبُ السَّوْطَ قُوَّةً .. تَصْرَعُ الْفَجْ
ليس يدري أَنَّ الْعَقِيدَةَ «بركا
وَنَذِيرٌ .. بثورَةٍ تُرْهِقُ الطَّغْ
كَيْفَ يَهْدَا؟ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ السَّوْ
وَعَلَى تَغْرِهَا .. ابْتِسَامَةٌ هُزِ
ثُمَّ مَاذَا .. وَيَاسِرٌ يَتَحَدَّاهُ
وَمَضَتْ لَحْظَةً .. وَكَانَ سَنَا الْفَجْ
وَإِذَا (بِالنَّبِيِّ) يَفْتَتِحُ النَّصْ

* * *

وَاسْتَفَاقَ التَّارِيخُ .. لِلثُّورَةِ الْكُبْ
وَمَضَى يَرْقُبُ الْخُطَى فِي انْطِلَاقِ

(١) سَوَاءُ السَّبِيلِ : مَا
اسْتَقَامَ مِنْهُ .

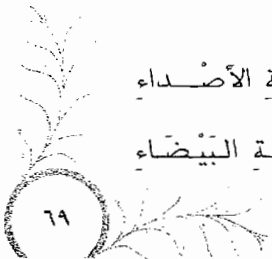
يَاتُ . فِي صَوْتِكَ الْحَبِيبِ النَّائِي
مَبْدَأُ الْخَلْقِ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ
تَتَجَنَّى عَلَى طَرِيقِ السَّوَاءِ^(١)
وَيُفِي فَإِنَّ الصَّبَاحَ لِلْأَتَقِيَاءِ

* * *

لِي .. يُعِيدُ السَّيَاطِلَ لِلضُّعْفَاءِ
هَ .. وَأَثْقَالَ قَثْرَةٍ سَوْدَاءِ
رَ .. وَتُودِي بِالْدَّعْوَةِ السَّمْحَاءِ
نَ « يُثِيرُ الْحَيَاةَ .. فِي الْأَعْضَاءِ
يَان - إِنْ جُنَّ - فِي يَدِ الْأَقْوِيَاءِ
دَاءُ تَضُرِّي فِي ثَوْرَةِ الْكِبَرِيَاءِ
بِلَهْيِبِ الْجِرَاحِ وَالْبَاسَاءِ
بِوَحْيِ الْهُدَى وَلَحْنِ السَّمَاءِ
رَ يَشُقُّ الطَّرِيقَ لِلشَّهَدَاءِ
رَ .. يَزْهَوُ الشَّهَادَةَ الْحَمْرَاءِ

* * *

رَى بِرُوحِ جَيَّاشَةِ الْأَصْدَاءِ
الرَّكْبِ .. نَحْوَ الْحَقِيقَةِ الْبَيْضَاءِ



وَيُحِسُّ اللَّحْنَ الَّذِي يَحْضُنُ النَّصْ
حَذِرًا.. يَلْمُسُ الرَّمَالَ الَّتِي مَـ
لِيرَى كَيْفَ تَبْدَعُ الْخُطْوَةَ الْأَوَّ
كَيْفَ يَطْوِي الرَّبِيعَ.. فِي فَجْرِهِ الْبُكَ
وَيَرِشُ الثَّرَى.. بِأَحْلَامِهِ الْبِيدِ
وَهَنًا.. وَانْجَلَى الضَّبَابُ عَنِ الْأَفْ
.. رَاحَ يَزُجِّي الْحَدِيثَ خِلْوًا مِنْ
وَيَخْطُ الْخُلُودَ.. فِي سِفْرِهِ ^(١) الْخَا
مُسْتَمِدًّا مِنْ وَحْيِ رُوحِكَ نَجْوَا

* * *

يَا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ.. مَرَّتْ نَجَاوَا
تَبَعْتُ الْيَقْظَةَ الْحَبِيسَةَ مِنْ أَعْ
وَتَصَبَّ الْحَنَانُ فِي الْأَعْيُنِ الْحَيِّ
وَتَضُمُّ الْحَيَاةَ.. فِي وَحْدَةٍ
وَتَثِيرُ الدُّنْيَا.. لِتَقْتَسِمَ الْحَقُّ
حَيْثُ لَا مُتَرَفٍّ.. يَعِيشُ عَلَى
وَضْعِيفٌ يَعِيشُ فِي السَّفْحِ عَبْدًا
وَإِذَا مَا ارْتَمَى عَلَى وَهْدَةِ الْجَوِ

رَ.. وَيَحْنُو عَلَى رَبِيعِ الدِّمَاءِ
رَتًّا عَلَيْهَا مَوَاكِبُ الْأَنْبِيَاءِ
لَى.. جَمَالَ الْحَيَاةِ فِي الْبَيْدَاءِ
رَ.. جُنُونَ الدَّجَى وَعَسْفَ الشِّتَاءِ
خُ.. فَتَزْهُوُ بِخَفَقَةِ الْأَشْدَاءِ
قَى.. وَتَارَ الشَّعَاعُ فِي الْأَرْجَاءِ
الزَّيْفِ بَعِيدًا عَنْ نَزْعَةِ الْإِغْرَاءِ
لِدَى.. رَمَزًا لِلدَّعْوَةِ الْقَرَاءِ
هَ.. وَعَزَمَ الصَّحَابَةِ الْأَصْفِيَاءِ

* * *

لَى.. مَعَ الْأَمْسِ فِي دُرُوبِ الضِّيَاءِ
مَاقِنًا.. مِنْ مَخَالِبِ الظُّلُمَاءِ
رَى.. وَتَحْنُو عَلَى صَرِيعِ الشَّقَاءِ
الْحُبِّ.. لِتَطْوِي نَوَازِعَ الْبَغْضَاءِ
دَى.. فَتَجْنِي الثَّمَارَ لِلْأَشْقِيَاءِ
السَّقِيمَةِ فِي مَشْرِقِ الضُّحَى الْإِلَاءِ
لِيُولِ الطُّغَاةُ وَالْأَغْنِيَاءِ
عَى.. وَنَاءَتْ حَيَاتُهُ بِالْعَنَاءِ ^(٢)

(١) السُّفْرُ : ج. أَسْفَارُ،
الْكِتَابُ الْكَبِيرُ.
(٢) الْوَهْدَةُ : جَمْعُهَا
وَهَادٌ وَوَهْدٌ : الْأَرْضُ
الْمُنْخَفِضَةُ.

لم يجد غير كِسرةٍ وإناءٍ..
كل ما ترتجيه.. أن تتلاقى
ويشير الحياة في كل عرقٍ
في اشتراكية.. تُقرر حقَّ الـ
وترى.. أن في الثراء نصيباً
وحقوقاً.. لو أنصف الناس لاهتزَّ
ولعيشنا معاً على الشاطئِ الحرِّ..

* * *

ملأته الأقدار بالأقداءِ
في قلوبِ الورى مجاري الهناءِ
من عُروقِ الصَّخراءِ تبع سناءِ
فرد.. في نزعة الغنى والثراءِ
من صفايا الأرباح للفقراءِ
تُباقينا طيوف الرِّخاءِ
نشاوى.. في موكب السعداءِ

* * *

يا نبي الأحرار.. هذي سراًيا
خدعوها باسم (الحماية) وامتدَّ
ترهق الشعب بالقيود وتهوي
ثمَّ عادت.. باسم التَّحرر.. تدعو
وربحنا استغلالنا.. وملأنا
وتوارى الدَّخيل خلف سِتارٍ
ورآنا.. ونحن نرشف من وحدٍ
وبأصدائنا.. يحممهم تاريـ
ويغدي الأرواح - من عبق الثَّو
فمضى يحصد العقيدة من أعـ

لك.. أسارى في قبضة الأعداءِ
ت يد بالسلال الصَّماءِ
بسياط اللظى على الأبرياءِ
نا.. لأحضانها.. وراء غطاءِ
الأفق بالشَّعر والهوى والغناءِ
من نفاقي الحُكَّام والزعماءِ...
يك.. كأس الحريرة الحمرأِ
ح.. يمدُّ الصدى بألف نداءِ
رة في روحه - بخير غداءِ
ماقنا البيض - باليد السوداءِ

وَيَمِيتُ الْفِكْرَ.. الَّذِي صَنَعَ التَّاءَ
وَتَحْدَى الْأَهْوَالَ.. فَاقْتَحَمَ الْقِيَمَةَ..
وَجَرَى يَهْدِيمُ الْعِبُودِيَّةَ الْعَمَ
وَيُرِينَا أَنَّ الْحَيَاةَ إِذَا لَمْ..
سَوْفَ تَهْتَزُّ فِي الطَّرِيقِ وَتَنْهَا

هَكَذَا يَرْتَجِي الدَّخِيلُ.. حَيَاةَ
وَشُعُوبًا.. لَا تَرْتَشِفُ الْكَأْسَ إِنْ لَمْ
وَحُدُودًا فِي أُمَّةٍ لَمْ يَفَرِّقْ
وَدُرُوسًا تُمَلَّى.. فَتَحْسَبُ أَنَا..
وَتَشُلُّ التَّارِيخَ.. فِي خَطْوِهِ الْحَ

هَكَذَا يَرْتَجِي.. وَمَا زَالَ يَقْتَتَا
.. غَيْرَ أَنَا هُنَا.. وَقَدْ أَلْهَبَ الْفَجْ
وَرَأَيْنَاكَ.. فِي الدَّرَى.. تَصْرَعُ
وَلَمَسْنَاكَ.. وَالْفَتْوحَاتُ فِي كَفْيِكَ..
فِي سَمَاحٍ.. لَا يَبْتَغِي النَّصْرَ إِلَّا
.. سَوْفَ تَجْرِي عَلَى خُطَاكَ بِرُوحٍ

رِيخَ.. وَاقْتَادَ ثَوْرَةَ الْعَلْيَاءِ
حُرًّا عَلَى نَشِيدِ الْفِدَاءِ
يَاءَ فِينَا.. بِمِعْوَلِ بَنَاءِ
تَتَّبِعُ الْهَدْمَ فِي سَبِيلِ الْبِنَاءِ
رُ.. أَمَامَ الرِّيَاحِ وَالْأَنْوَاءِ

فِي ظِلَامٍ وَيَقْظَةً فِي غَبَاءِ
تَكَ فِي الْكَأْسِ خَمْرَةَ الْحَلْفَاءِ
هَهَا اخْتِلَافُ الْأَشْكَالِ وَالْأَسْمَاءِ
لَمْ نَزُودْ مِنْ أُمْسِنَا يَعْطَاءِ
رُ.. فَيَهْوِي مُورَعُ الْأَشْلَاءِ

دُ فُلُولَ الْأَنْصَارِ وَالْأَصْدِقَاءِ
رُ أَنَا شَيْدُنَا.. يُوْحِي مُضَاءِ
الظُّلْمِ.. بِسَوَاطِي الْعَقِيدَةِ الشَّمَاءِ
تَأْبَى طَبِيعَةَ الْخِيَلَاءِ
لِيُبَيِّدَ الْحَيَاةَ.. رَكَبَ الْفَنَاءِ
تَتَلَكَّظِي عَلَى نَشِيدِ الْإِبَاءِ

ونُعِيدُ التَّارِيخَ.. يَسْتَضْرِحُ الآنَ

* * *

أَنْتَ تَارِيخُنَا وَأَنْتَ هِدَانَا..
وَأَسْكُبِ الْوَحْيَ فِي دِمَانَا.. فَقَدْ
وَتَرَفَّقْ بِنَا.. وَجَسَّدْ خُطَانَا
لِتَرَانَا غَدًا.. وَنَحْنُ نَقُودُ الدَّ
وَأَنَا حَسْبِي الْعَبِيرُ مِنَ الزَّهْدِ

* نشرت في العدد الثالث
من مجلة
العرفان، في المجلد الثالث
والأربعين،
لـ ١٩٥٥ م ج ١ / ١٣٧٥ هـ

صَارَ فِي رَوْعَةِ الضُّحَى الْوَضَاءِ

* * *

فَتَعَهَّدْ جِرَاحَنَا.. بِالشِّقَاءِ
حَنَنْتُ أَنْشِيدُنَا لِوَحْيِ السَّمَاءِ
لِحَيَاةِ عُلُويَّةِ الْإِيْحَاءِ
رَكَّبْتُ.. حُرًّا.. فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ
رِ.. وَمِنْ رُوحِكَ الْتِفَاتُ الرُّضَاءِ*
بنت جبيل بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٥٥م

(٣)

في رحاب

أهل البيت (٤)

ذكرى ' الوصي (*)

ذكري : وَهَلْ تَنْفَعُ الْأَحْدَاثُ وَالذِّكْرُ
 ذكرى : وَمَا ذِكْرُ الْمَاضِي سِوَى صُورٍ
 تبدو لِتَبْعَتِ مَنْ تَارِيخَنَا عِظَّةٌ
 وتُلهِمُ الْجِيلَ مِنْ آيَاتِهَا سُورًا
 إنْ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرَى فِي طَيِّهَا عِبَرُ
 بَيضَاءَ، يَكْمُنُ فِيهَا الثَّأْرُ وَالْحَدَرُ
 يَسْمُو بِهَا غَدْنَا الْآكِي وَيَزْدَهْرُ
 تَشِيعُ فِيهَا لَنَا الْأَرَاءُ وَالْفِكْرُ

* * *

* * *

والذِّكْرِيَّاتُ : مَثَارُ الْوَعْيِ.. تُلْهِمُنَا
 وَقَبْسَةُ الْحَقِّ فِي شَعْبٍ تَقَاسَمُهُ
 وَيَقْظُظَةُ الرُّوحِ فِي دُنْيَا مَسَاوِمَةٍ
 وَوَثْبَةُ الْعَدْلِ وَالتَّحْرِيرِ، فِي بَلَدٍ
 صُونُوا بِهَا (غَدَكُمْ) كَيْمَا تَرَوْنَ بِهِ
 قَمًا (غَدُ) غَيْرَ زَرْعٍ قَدْ تَعَهَّدَهُ
 مِنْ هَدْيِهَا مَا بِهِ نَسْمُو وَنَفْتَخِرُ
 حُكَّامُهُ : وَأَضَلَّتْ عَقْلَهُ النَّذْرُ
 يَسُودُ فِيهَا عَلَيْنَا الْخَائِنُ الْأَشِيرُ^(١)
 طَغَى بِهِ الْجَوْرُ حَتَّى كَادَ يَنْفَجِرُ
 جَيْلًا يَرِفُ عَلَيْهِ الْبَاسُ وَالظَّفَرُ
 (مَاضٍ) فَأَزْهَرَ فِيهِ الْغَيْرُ وَالثَّمَرُ

* * *

* * *

ذكري الوصي : وَكَمْ قَمْنَا نُشِيدُ بِهَا
 دَهْرًا تَوَالَتْ بِهِ الْأَحْدَاثُ وَالْغَيْرُ

(*) الوصي : أمير
 المؤمنين الإمام علي بن
 أبي طالب (ع).
 (١) الأشتر : الشرير.

وَكَمْ سَبَكْنَا الْقَوَافِي فِي مَآثِرِهَا
كَأَنَّمَا هِيَ مَلْهَةٌ، نَسَخَرَهَا
وَنَحْنُ وَالْجَوْرُ وَالطَّغْيَانُ يُحْرِقُنَا
نَمْرُ فِيهَا سِرَاعاً.. لَا تَحْرُكُنَا
نُزْجِي لَهَا النِّعَمَ الْمَذْبُوحَ مُرْتَجِفًا
مَا قِيَمَةُ الشَّعْرِ إِنْ لَمْ يَبْنِ مَجْتَمَعًا

* * *

مَدْحًا تَفِيضُ عَلَى أَوْزَانِهِ الدَّرَرَ
لِلَّهْوِ إِمَّا دَعَانَا اللَّهْوُ وَالسَّمَرُ
بِنَارِهِ، وَلَهْيِبِ الظُّلَمِ يَسْتَعِيرُ
أَحْدَاثُهَا، أَوْ تَقْوِي عَزْمَنَا الدُّكْرُ
يَذُوبُ مِنْهُ عَلَى أَنْتَاهِ الْوَتَرُ
حَرًّا تَسِيرُ عَلَى مِنْهَاجِهِ الْعَصْرُ

* * *

سُرُّ الْوَلَادَةِ.. دُنْيَا فِي جَوَانِبِهَا
دُنْيَا، يَصَوِّرُهَا التَّارِيخُ مَعْجِزَةً
وَيُبْصِرُ الْفِكْرَ فِيهَا مِنْ دَقَائِقِهِ
إِشْعَاعَةً مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ يَسْكُبُهَا
تَحَوُّطُهَا هَالَةٌ قَدْسِيَّةٌ رَقَعَتْ
وَشَامَ فِيهِ (عَلِيًّا) فِي تَأْلِقِهِ رَمْزًا

* * *

يَسْمُو الْخِيَالَ، وَيَغْفُو الظِّلَّ وَالثَّمَرُ
تَهْوِي عَلَى جَانِبِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ فِي نُورِهِ الْبَصَرُ
وَحْيٌ تَشِيعُ بِهِ الدُّنْيَا وَتَزْدَهَرُ
غَشَاوَةٌ عَنْ وَلِيدٍ سَوْفَ يَنْتَصِرُ
مِنْ الْعَدْلِ تَجْلِي عِنْدَهُ الصُّورُ^(١)

* * *

سُرُّ الْوَلَادَةِ دُنْيَا رَفَّ فِي غَدِهَا
دُنْيَا مِنْ الْحَقِّ مَرَسَاةٌ قَوَاعِدُهَا
تَمَخَّضَتْ عَنْ حَيَاةٍ حُرَّةٍ بَعَثَتْ
تَسِيرَ وَالِدَيْنِ وَالْقُرْآنَ يَغْمُرُهَا

هُدَى الْكِتَابِ، فَلَا خَوْفٌ وَلَا حَذَرُ
يَحَوُّطُهَا الْأَبْلُجَانُ الْعِزُّ وَالظَّفَرُ^(٢)
رُوحَ الْجِهَادِ، فَلَا ضَعْفٌ وَلَا خَوَرُ
يُوحِيهِ : وَجِيوشُ الشُّرْكِ تَنْدَحِرُ

(١) شام : استل.
(٢) الأبلجان : المضيآن،
المشرقان.



وَحَيِّدَرٌ يَتَلَقَّاهَا، وَفِي يَدِهِ
يَرْمِي فَيُخْصِدُ أَرْوَاحًا مَلُوثَةً
وَهَكَذَا سَارَ رَكْبُ الدِّينِ : فِي دَعَا^(١)
وَالْوَحْيِ يَبْعَثُ مِنْ فَرَّانِهِ نَظْمًا
قُرْآنَ حَقٍّ، وَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ ظَهَرَتْ
يَمَهِّدُ الدَّرَجَاتِ لِلْأَجْيَالِ، يَغْرِسُهُ
وَالدِّينِ أَنْشُودَةَ الْأَرْوَاحِ مَاجَ بِهَا
يَلْقَى بِأَعْمَاقِنَا مِنْ وَحْيِهَا صَوْرًا
وَأَحْمَدَ (وَعَلَيْهِ) يَبْعَثَانِ بِهَا
هَدَى دَعَامَتُهُ حَقٌّ وَتَضَحِيَّةٌ

* * *

يَا سَيِّدِي، يَا إِمَامَ الْعَدْلِ مَعْدِرَةٌ
بَعَثْتَهُ مَثَلًا أَعْلَى يُنِيرُ لَنَا
وَقَلَّتْ هَذَا سَبِيلُ الْعَدْلِ مُنْبِلِجٌ
حَتَّى مَضَى الْفَجْرُ لَمْ نَحْفَلْ بِطَلْعَتِهِ
وَأَصْبَحَ الدِّينُ فِي أَفْوَاهِنَا كَلِمًا
يَمْدُنَا الْغَرْبُ بِالنَّجْوَى، فَتَتَبَعُهُ
وَيَبْعَثُ الرَّأْيَ مَسْمُومًا فَتَلْقَفُهُ

(١) الدَّعَا : السَّكِينَةُ
وَالرَّاحَةُ.

(٢) الْمَجَالِي : الْوَاحِدُ
مَجْلَى، وَهُوَ مَوْضِعُ
الْجَلَا، مَا يَرَى مِنَ
الْوَجْهِ إِذَا اسْتَقْبَلَ
الْوَجْهَ.

سَيِّفٌ مِنَ الْحَقِّ يَطْفِئُ عِنْدَهُ الْخَطَرَ
بِالْمُوقِفَاتِ فَلَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
رُوحِيَّةً، لَيْسَ يَغْشَى صَفْوَهَا كَدَرُ
لِلْكَوْنِ، يَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْبَشَرُ
فِيهِ، وَكَمْ فِي مَجَالِي^(٢) آيَةٍ عِبَرُ
زَهْرًا، تَمُوجُ بِهِ النُّعْمَى وَتَنْهَمِرُ
سَمْعَ الْحَيَاةِ، وَشَعَتْ عِنْدَهَا الْفِكْرُ
لِلْحَادِثَاتِ، لِيَبْقَى بَعْدَهَا الْأَثَرُ
مِنْ ثَوْرَةِ الْحَقِّ مَا يَعْلُو وَيَشْتَهَرُ
وَدَعَاوَةٌ يَتَهَاوَى عِنْدَهَا الْقَدَرُ

* * *

فَقَدْ تَبَدَّلَ مِنَّا الرَّأْيُ وَالنَّظَرُ
طَرُقَ الْهَدَايَةِ إِمَّا خَانَنَا الْبَصَرُ
أَمَامَكُمُ، وَمَعِينِ الْحَقِّ مِنْهُمْ
وَلَمْ يَقُمْ فِي مَجَالِي أَفْقِهِ نَذَرُ
نَقُولُهَا : ثُمَّ تَمْضِي وَهِيَ تَسْتَعِيرُ
غَمِّي الْبَصَائِرِ، لَا رَأْيَ وَلَا فِكْرَ
أَرْوَاحُنَا بِخُشُوعٍ وَهِيَ تُحْتَضِرُ

كَأَنَّنَا لَمْ تَقُمْ فِي أَفْقِنَا فِكْرُ
وَلَمْ نُشَيِّدْ مِنْ الْإِيمَانِ مَمْلَكَةَ
مَاضٍ لِسْنَا بِهِ أَقْصَى السَّمَاءِ غَلَا
فَابْعَثْ لَنَا قَبَسَ الْإِيمَانِ مُؤْتَلِقَا

تَهْدِي الصَّوَابَ، وَلَمْ تُنْصَبْ لَنَا سُرُرُ
يَهْوِي لَهَا الْمَلِكُ إِعْظَامَا وَيَنْدَثِرُ
مَضَى، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحُزْنُ وَالذِّكْرُ
عَسَى يَعُودُ لَنَا الْمَاضِي قَنَزْدَهْرُ*

النجف ١٢/٧/١٣٧٢هـ

* ألقى في الحفلة
الكبرى التي أقامها سدة
الروضة الحيدرية في
الصحن العلوي الشريف
في ليلة ١٢ رجب ١٣٧٢
بمناسبة ذكرى مولد
الإمام الأعظم أمير
المؤمنين علي بن أبي
طالب(ع).



في ذكرى مولد الإمام علي (ع)

لا.. لَنْ يَمُوتَ عَلَى الشَّفَاهِ نِدَاءُ
 مَا دَامَ يَقْتَحِمُ الْجَاهِلَ نَاهِضُ
 يَتَرَصَّدُ الْفَجَرَ الطَّلِيقَ.. وَفِي الدَّرَى
 مَا دُمْتَ أَنْتَ وَفِي انْطِلَاقِكَ لِلْهُدَى
 وَعَلَى هُدَى ذِكْرِكَ مَوْلِدَ دَعْوَةٍ
 وَلِدْتَ عَلَى شَفَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَوَعَيْتَ ثَوْرَتَهَا نَضَالَ حَقِيقَةٍ
 وَحَضَنْتَ فِكْرَتَهَا، يَوْعِي يَلْتَقِي
 وَمَضَيْتَ تَقْتَادُ الصُّفُوفَ لِيَقْظَةٍ
 فَتَلَاقَتْ الْأَصْدَاءَ وَامْتَدَّ السُّرَى
 فَإِذَا النَّبِيُّ وَأَنْتَ رَائِدُ فَجْرِهِ
 وَعَقِيدَةُ الْقُرْآنِ ثَمَرُ بِالْإِخَاءِ

مَا دَامَ يُخْصِبُ وَحْيُهُ الشَّهَدَاءُ
 حُرٌّ بِفِكْرَتِهِ الْحَيَاةَ تَضَاءُ
 مِنْ رُوحِهِ، أَنْى يَسِيرُ ضِيَاءُ
 نَهْجٍ، رَعَتْهُ الشَّرْعَةُ السَّمْحَاءُ
 بُعِثَتْ لِيَنْعَمَ عِنْدَهَا الْبُؤْسَاءُ
 فَتَلَقَّفَتْهَا رُوحَكَ الْبَيْضَاءُ
 تَسْمُو لِيَعْلُوَ لِلْحَيَاةِ نِدَاءُ
 فِي رُوحِهِ الْإِيمَانُ، وَالْإِيحَاءُ
 الْوَحْيُ فِي أَعْمَاقِهَا وَضَاءُ
 وَتَلَفَّتْ لِلْمَوَكِبِ الصَّحْرَاءُ
 تَرْتَاغُ مِنْ لَفْتَاتِهِ الظُّلَمَاءُ
 دُنْيَا تُظِلُّ أَفْقَهَا الْبَيْضَاءُ

* * *

* * *

لَا.. لَنْ يَمُوتَ وَكُلَّ ذِكْرَى دَعْوَةٌ
مَا قِيَمَةُ الذِّكْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَبِينُ
وَحَقِيقَةُ بَيِّضَاءٍ يَفْضَحُ وَعَيْهَا
ذِكْرَاكَ ذِكْرَى الْعَبْقَرِيَّةِ حُرَّةٌ
وَتَفْيِضُ لَا لِيَقَالَ : قَاضَتْ نَبْعَةٌ
ذِكْرَى الْعَدَالَةِ، حِينَ تَصْرَعُ قُوَّةٌ
مَا الْمَجْدُ مَا الْجَاهُ الزَّيْفُ مَا الْغِنَى
أَوْضَحَتْ مَنَهِجَهَا وَصَنَتْ حَيَاتَهَا
أَوْ يَشْفَعُ التَّمَلَّقُونَ لِعَاصِبِ
رَافَقَتْ أَهْلَ الْبُؤْسِ فِي بَاسَائِهِمْ

* * *

لَمْ تَرْضَ أَنْ رَفَعْتَكَ كَفُّ مُحَمَّدٍ
حَتَّى انْطَلَقْتَ، فَلَمْ يَطِبْ لَكَ مَوْرِدُ
أَوْ يَغْتَمِضُ جَفَنٌ وَتَسْكُنُ أَنَّهُ
فَرَضِيَّتُ أَنْ تَحْيَا وَيَخْشَنَ مَلْبَسُ
مَا دَامَ - فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ - جَائِعُ
أُطْلَقْتَهُ مَثَلًا لِيَبْقَى مَنَهِجًا

* * *

لِلْحَقِّ، إِنْ جُنَّتْ بَيْنَا الْأَهْوَاءُ
هَدَفٌ، وَلَمْ يَثْرِ الْحَيَاةُ نِدَاءُ
مَا لَفَقْتُهُ الْقَثْرَةَ السَّوْدَاءُ
تُعْطِي الْحَيَاةَ لِيَنْعَمَ الْأَحْيَاءُ
لَكِنْ لِيَتَخَصَّبَ قَفْرَةٌ جَرْدَاءُ
يَشْقَى بِسَوَاطِ عَذَابِهَا الضَّعَفَاءُ
قَالَخُلُقُ عِنْدَكَ فِي الْحَقُوقِ سَوَاءُ
مِنْ أَنْ يَدَنَسَ طَهْرَهَا الْأَجْرَاءُ
يَجْنِي لِيَحْمِيَ مَجْدَهُ الْآبَاءُ
قَمَضِيَّتْ تَشْمَخُ بِاسْمِكَ الْبَاسَاءُ

* * *

عَلَّمَا تَسِيرُ بِهِدْيِهِ الْعَلِيَاءُ
هَيْهَاتَ تَرَوِي وَالْقُلُوبُ ظِمَاءُ
مَا دَامَ يَلْتَحِفُ الدُّجَى الْفُقَرَاءُ
وَأَبَيْتَ - رُوحًا - أَنْ يَطِيبَ غِدَاءُ
أَوْ مَعْدِمٌ حَفَّتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ
لِلْعَدْلِ يَتَّبِعُ هَدْيَهُ الْأَمَنَاءُ

* * *

ذَكَرَى الصَّرَاحَةَ فِي الْعَقِيدَةِ لَمْ يَشُبْ^(١)
تَجْرِي بِهَا فِي النُّورِ لَا مُتَلَمَّسًا
تَرَعَى مَكَاسِبَهَا، فَإِنْ مُدَّتْ يَدُ
فَالْعَدْلُ يَقْطَعُهَا، لِيُبْعَثَ عَالَمًا

* * *

ذَكَرَكَ نَحْنُ هُنَا نَعِيشُ حَيَاتَهَا
قَالِدَيْنِ عَادَ ، كَمَا يَلُوحُ بِأَفْقِنَا
طَوَتِ الْمَطَامِعُ رُوحَهُ وَتَلَوْنَتْ
وَإِذَا بَنَا وَالتَّيَهُ يَصْفَعُ خَطُونَا
وَالْفِكْرُ بَعَثَرَهُ التَّيَوَاءُ رُعَاتِيهِ
وَمَشَتْ بِهِ سَطْحِيَّةٌ عَاشَتْ عَلَى
أَيَّامَ كَانَ الظُّلْمُ يُلْهَبُ سَوْطَهُ
وَالدِّينُ تَحْكُمُهُ خِلَافَةٌ مُدَّعٍ
وَأَتَى الدَّخِيلُ فَشَاقَهُ أَنْ الَّذِي
فَمَضَى يَمْدُ شِبَاكِهِ فَحَضَارَةٌ
وَمَوَاكِبُ قَالُوا : بِأَنَّ حَيَاتَهَا
تَهْدِي وَتَدْعُو لِلصَّبَاحِ فَحَسْبُهَا
.. وَكَمَا رَأَيْتَ فَقَدْ جَرَيْنَا حَوْلَهَا

(١) شاب شوباً الشيء :
خلطه. لا تشوبه
شائبة أي لا عيب فيه.
لا يَدْنِسُهُ شَيْءٌ.

أَقْدَاسَهَا - عَبَرَ النَّضَالَ - رِيَاءُ
دَرْبًا، يَحُوطُ ظِلَالَهُ الْإِغْرَاءُ
سَوْدَاءُ تَدْفَعُهَا النَّيَّ الْعَمِيَاءُ
خَرًّا تَوَاكِبُ فَجَرَهُ الْأُمْنَاءُ

* * *

لِيُطِيلَ مِنْ خَلْفِ السَّنِينَ جِدَاءُ
شَبَحًا، فَلَا لَحْنَ وَلَا أَصْدَاءُ
فِي أَفْقِهِ الْأَشْكَالُ وَالْأَسْمَاءُ
نَجْرِي فَتَحْطِمُ زَهْوَنَا الرَّمْضَاءُ
فَتَلْقَفْتُهُ نَقَافَةً جَوْقَاءُ
أَفَاقِيهَا أَيَّامَنَا السَّوْدَاءُ
إِنْ رَفَّ بِالْفِكْرِ الصُّرَاحُ لَوَاءُ
يَقْتَنِزُهُ الْأَشْرَارُ وَالْدُّخْلَاءُ
يَحْمِي الْعَرِينَ يَلْقُهُ الْإِعْيَاءُ
بَرَّاقَةٌ وَنَقَافَةٌ هَوَجَاءُ
لِلْعِلْمِ فَهِيَ طَلِيْعَةٌ غَرَاءُ
مِنْكُمْ وَمِنَّا الطَّاعَةُ الْعَمِيَاءُ
وَعَلَى الْعَيُونِ مِنَ الضُّبَابِ غِشَاءُ

وَإِذَا بَنَا وَاللَّصُّ يَسْرِقُ وَحَيْنَا
وَيَدُسُّ فِيهِ سُمُومُهُ لِيُعِيدَهُ
حَتَّى انْتَهَيْنَا مِثْلَمَا شَاءَتْ لَنَا
وَكَأَنَّ تَارِيخًا بَنَاهُ مَحَمَّدٌ
أَقْصُوصَةً تَرُوي لِيَسْمَرَ سَامِرٌ

أَرَأَيْتَ كَيْفَ الْكُفْرُ شَلَّ حَيَاتِنَا
مَا زَالَ يَنْفُثُ سُمَّهُ مُتَلَوْنَا
حَتَّى اطمَأَنَّ بِهِ الْمَصِيرُ فَأَهْدَرْتُ
وَإِذَا النِّهَايَةُ أَنْ تَعُودَ بِلَادُنَا
وَكَمَا عَلِمْتَ... فَقَدْ بَدَأْنَا وَعَيْنَا
وَأَنْدَاحَ لَيْلِ الْجَهْلِ وَأَنْدَقَعَ الضُّحَى

وَالدِّينُ مَاذَا.. هَلْ وَعَيْنَا وَحْيُهُ
مَاذَا يَرُومُ الْحَاقِقُونَ قَدِينُنَا
الدِّينُ، لَيْسَ الدِّينُ، مَهْمَا شَوْهُوَا
أَوْ نَزَعَةٍ صُوفِيَّةٍ تَبْدُ الضُّحَى
أَوْ فِكْرَةٍ عَاشَتْ لِتَخْدَمَ طُعْمَةً

الْهَادِي، لِيُعَبِّثَ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ
نَبْعًا تَعَكَّرَ صَفْوُهُ الْأَقْدَاءُ
كَفَّ الدَّخِيلَ، كَأَنَّنا أَشْلَاءُ
وَحَضَارَةٌ خَضَعَتْ لَهَا الْأَرْجَاءُ
لَا ثَوْرَةً وَعَقِيدَةً وَإِبَاءَ

حَتَّى طَوَّثْنَا الْفِكْرَةَ الشَّلَاءُ
فَيْنَا كَمَا تَتَلَوْنَ الْحِرْبَاءُ
قِيَمٌ وَجَفَّ عَلَى الْهَجِيرِ رَوَاءُ^(١)
لِلْكَفْرِ وَهِيَ الْقُلْعَةُ الشَّمَاءُ
فَتَحَضَّنَتْهُ الدَّعْوَةُ الْغَرَاءُ
يَرُوي لَنَا: أَنَّ الْحَيَاةَ بِنَاءُ

هَلْ شَوْهَتْ قُرْآنَهُ الْأَهْوَاءُ
دِينُ الْحَيَاةِ وَتَهْجُهَا الْوَضَاءُ
وَرَدًا تَصَاعَدَ فِي هُدَاهُ دَعَاءُ^(٢)
فِي رُوحِهَا لِيَتَلَفَّهَا الظُّلْمَاءُ
تَحْيَا لِيَشْقَى بِأَسْمِهَا الْبُؤْسَاءُ

(١) الرواء : الماء الكثير
المروي. الماء العذب.
(٢) الورد : عيادة،
قراءة القرآن.

وَمُخَذَّرًا يَعِظُ الضَّحَايَا مُعْلِنًا

* * *

الدين لو وَعَتِ الحَيَاةُ مَعَاشِرُ
يدعو لِتَحْرِيرِ الشُّعُوبِ فَلَيْسَ مِنْ
أَوْ يَنْحَنِي شَعْبٌ لِسَطْوَةِ غَاصِبٍ
وَنِظَامٍ حَقٍّ - تَلْتَقِي بِكِيَانِهِ
وَمَحَبَّةٍ تَسْمُو لِتَنْقِذِ عَالَمًا
وَعَدَالَةٍ تَأْبَى طَبِيعَةَ وَحْيِهَا
سَارَتْ وَقَانُونُ الحَيَاةِ يَمُدُّهَا
تَخْتَطُّ لِلثَّرَوَاتِ حَدًّا إِنْ طَعَتْ
وَتَشْقُ دَرْبًا لَاحِبًا^(٢)، لَا ثَرَوَةً
وَتَلَفَّتْ لِتَهْيِيءَ فِي قُرَآنِهَا
فَلِكُلِّ شَعْبٍ أَفْقُهُ.. لَكِنَّمَا
هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ.. نَهْجٌ وَاضِحٌ
تَتَبُّ الحَضَارَةَ مِنْ حَنَايَا رُوحِهِ
مَشَبِّ الحَيَاةِ بِهِ قُرُونًا وَهُوَ فِي
وَتَحَضَّنَتْهُ يَدُ الْخُلُودِ وَلَمْ يَزَلْ
فَتَمَسَّكُوا بِهِدَاهُ تَلَقَّوْا هَدْيَهُ

(١) الكبراء : جمع كبير، المعلم أو الرئيس.
(٢) اللاجب : الطريق الواضح.
(٣) تبلى : بلى بلى وبلاء الشعوب : رث وصار بالياً.

أَنَّ السَّمَاءَ تَسْوُدُهَا الْكِبَرَاءُ^(١)

* * *

فِكْرٌ تُحَرَّرُ بِأَسْمِهِ الْآرَاءُ
قَانُونُهُ أَنْ يُقْهَرَ الضَّعْفَاءُ
أَوْ يَنْتَشِي ذَنْبٌ لِتَنْحَرِ شَاءُ
وَبِرُوحِهِ رُوحِيَّةٌ وَإِخَاءُ
مِنْ أَنْ يُحْطَمَ جَانِحِيهِ قَنَاءُ
إِلَّا يَأْنِ يَتَصَاغَرَ الْإِثْرَاءُ
وَيَشُدُّ سَاعِدَهَا لَدَيْهِ رَخَاءُ
فِيهَا الْمَيُولُ وَجُنَّتِ الْأَسْوَاءُ
يَشْقَى بِهَا شَعْبٌ وَلَا بَأْسَاءُ
أَنَّ الْخَلَائِقَ فِي الْحُقُوقِ سَوَاءُ
لِلْمُتَّقِينَ الرَّايَةَ الْبَيْضَاءُ
لِلْمُهْتَدِينَ وَدَعْوَةُ سَمَحَاءُ
طَهْرًا كَمَا تَتَوَاتَبُ الْأَضْوَاءُ
زَهْوُ الشُّرُوقِ نَضَارَةٌ وَنَقَاءُ
لِلْخُلْدِ - مِنْ آيَاتِهِ - إِحْيَاءُ
فَعَدَا سَتَبْلَى^(٣) هَذِهِ الْأَزْيَاءُ

* * *

* * *

رَبَاهُ : نَحْنُ هُنَا التَّيَّافُ ضَارِعٌ
رَبَاهُ : نَحْنُ هُنَا وَفِي أَعْمَاقِنَا
رَبَاهُ : ثَبَّتْنَا عَلَى إِيمَانِنَا
وَارْفَقَ بِنَا وَأَثَرَ لَنَا سَبِيلَ الْهَدَى
وَابْعَثَ لَنَا ذِكْرِي الْوَصِيَّ فَحَسَبْنَا

مِلءَ الْعَيُونُ وَفِي الشَّفَاهِ نَدَاءُ
أَمَلٌ وَفِي تَجَوَّى الضَّمِيرِ رَجَاءُ
لِنَسِيرَ نَحْوَكَ وَالْقُلُوبُ وَضَاءُ
إِنْ بَعَثْتَ أَقْدَامَنَا الْأَخْطَاءُ
إِمَّا أَطَلَّتْ.. هَذِهِ الْأَجْوَاءُ

النجف ١٣٧٩هـ

الأضواء س ١ عدد ١٣ - ١٤

مصرع الفجر

في ذكرى مصرع الإمام علي(ع)

أَشْرَقَ الْفَجْرُ.. مُثَخَّنًا بِالْجِرَاحِ
يَا لَهَوْلِ الصَّبَاحِ : مَا اتَّלَقَ النَّوْ
وَتَغَشَّاهُ مِنْ ظِلَامٍ لِيَالِيهِ
كَلَّمَا أَوْمَأَتْ يَدَاهُ.. لِنَبْعِ
وَاطْمَأْنَنْتُ بِهِ الْحَيَاةُ.. تُدِيرُ الـ
أَوْمَأَ اللَّيْلِ لِلرَّمَالِ لِتَجْتَا
هَكَذَا يَبْدَأُ الصَّبَاحُ وَيَهْوِي الـ
حَامِلًا رَوْعَةَ السَّمَاءِ، وَعَيْنَا

رَاعِشًا : تَحْتَ مِخْلَبِ السَّفَاحِ
رُ بِأَفْقٍ، إِلَّا انْطَوَى لِلنُّوَّاحِ
بِهِ ضَبَابٌ يَسْتَلُّ زَهْوَ الصَّبَاحِ
يَتَّبَعْتُ الْخِصْبَ فِي الرَّبْيِ وَالْبِطَاحِ
كَخَسَ مَلَائِكَةُ بَنُورِهِ الْوَضَّاحِ
حَ صَفَاءِ السَّنَا وَلُطْفِ الْمِرَاحِ^(١)
نَسْرُ، مِنْ وَكْرِهِ مَهِيضَ الْجَنَاحِ
هَ التَّيَقَاتُ إِلَى رَبِّيعِ الْكِفَاحِ

أَيُّ نَسْرٍ.. هَذَا الَّذِي اسْتَقْبَلَ الصَّخْ
وَجَرَى يَسْتَحِثُّ قَافِلَةَ الرُّكْدِ
وَنَشِيدُ الْإِيمَانِ يَنْسَابُ مِنْ نَجْدِ
يُلْهِبُ الشَّوْطَ كُلَّمَا أَزُورُ^(٢) عَنْهُ

رَاءَ.. بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَالسَّمَاحِ
بِ إِلَى رَوْتَقِ الضُّحَى اللَّمَّاحِ^(٣)
وَا هُ.. كَالْحُلْمِ فِي جُفُونِ الْمِلَاحِ
سَابِقُ خَشْيَةِ اللَّظَى وَالصَّفَاحِ

(١) المراح : النشاط والفرح.
(٢) اللَّمَاح : اللامع، الشديد البياض.
(٣) ازور : انجرف ومال.

.. إِنَّهُ الْفَاتِحُ الَّذِي يَبْعَثُ الرَّحَّ
هَمُّهُ : أَنْ يَمُدَّ أَرْوَاقَةَ النُّوْ
وَيَزِفَّ الْإِسْلَامَ لِلْمَوْكِبِ الْآ

* * *

أَيُّ نَسْرِ.. هَذَا الَّذِي اقْتَحَمَ الْقِمَّةَ..
وَاسْتَنَارَ الْيَنْبُوعَ مِنْهَا لِيَنْهَلَ رَبِيعَ
وَالشَّبَابَ الطَّلِيْقَ مِلْءُ جَنَاحَيْهِ
وَعَلَى نَفْسِهِ نِدَاءَ حَيَاةٍ
يَمْلَأُ الْحُبَّ رَوْحَهَا وَيَطُوفُ الـ
حَيْثُ لَا الْبَغْيُ يَحْشِدُ الْهَوْلَ فِي

* * *

يَا أَمِيرَ الْإِسْلَامِ : نَهَجَكَ حَيُّ
أَنْتِ أَطْلَقْتَ فَنَّهُ فِي رَحَابِ الـ
وَتَلَفَّتْ نَحُونًا.. مِنْ وَرَاءِ الدَّهْرِ..
لِتُعِيدَ الْحَيَاةَ فِينَا.. كَيَانًا
يَتَخَطَّى الطَّرِيقَ فِي زَحْمَةِ الْهَوِ
وَنِظَامًا لِلْحُكْمِ، يَصْفَعُ بِالنُّوْ
يَتَهَادَى لِيَفْرِشَ الدَّرَبَ بِالْوَرِّ

مَّة.. فِي كُلِّ خَافِقٍ مُلْتَاكِ^(١)
رِ سَلَامًا : عَلَى الْحِمَى الْمُسْتَبَاحِ
تِي نِظَامًا يَمُوجُ بِالْإِصْلَاحِ

* * *

فِي غَمْرَةِ الْجِهَادِ الصُّرَاحِ^(٢)
أَ عَلَى الرَّحَابِ الْفِيسَاحِ
هِي يَحْيِي طَلَانِعَ الْإِصْبَاحِ
تَتَهَادَى فِي عَالَمِ قِيَّاحِ^(٣)
فِيكَرُ فِي أَفْقِهَا طَلِيْقَ الْجَنَاحِ
الْأَرْضِ، وَلَا الظُّلْمُ يَزْدْهِِي بِالسَّلَاحِ

* * *

خَالِدٌ فِي قَرَارَةِ الْأَرْوَاحِ
حَقٌّ : أَنْشُودَةٌ لِكُلِّ صَبَاحِ
تَخْتَطُّ صَفْحَةً الْإِصْلَاحِ
ثَائِرًا فِي عَزِيمَةِ وَطِمَاحِ
لِ.. وَفِي كَفِّهِ لِيَوَاءِ النَّجَاحِ
رِ.. قِنَاعَ الْمَهْرَجِ السَّفَاحِ
دِ أَمَامَ الْمُنَاضِلِ الطَّمَّاحِ

(١) ملتاح : المتغير من
السفر وغيره.

(٢) الصُّرَاح : الخالص
من كل شيء.

(٣) قِيَّاح : فياض.

فَيُرِينَا أَنَّ الشَّعَاوْنَ فِي الْعَيْدِ
كُلُّ قَرْدٍ مِنَّا أَمَامَ الضَّمِيرِ الدَّ
وَتَذِيرٌ: إِنْ قَنَعَ الْبَغْيُ وَجَهَ الدَّ
هَكَذَا كُنْتَ دَفْقَةً مِنْ شُعَاعِ اللَّهِ قَا
فَإِذَا أَنْتَ وَالسَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ

* * *

يَا أَمِيرَ الْإِسْلَامِ عَادَتْ لِيَالِي
الشَّعَاعُ الَّذِي سَكَبَتْ بَدْنِيَا
وَالْحَيَاةُ الَّتِي أَثَرَتْ جَنَاحَيْ
عَثَرْتُ فِي السُّرَى^(٢) بِأَحْلَامِ
وَأَسْتَدَارَتْ إِلَى سَرَابٍ يَطُوفُ الدَّ
وَتَنَاسَتْ عَهْدًا تَهْلُ حَوَاشِي
حَيْثُ كَانَتْ عَقِيدَةُ تَدْعُ الصَّفَّ
وَقَرِيشُ فِي غَمْرَةِ الْحَرْبِ تَرْنُو
وَإِذَا بِالسَّمَاءِ تَنْفُجُ بَدْرًا
وَإِذَا أَنْتَ تَخْتَمُ الْفَتْحَ بِالتَّكْ

* * *

يَا أَمِيرَ الْإِسْلَامِ عَادَ لَنَا النَّ

شِرْ سِلَاحٍ يُزْرِي بِكُلِّ سِلَاحٍ
حُرٌّ، رَاعٍ لِشُعْبِهِ السَّمَاحِ^(١)
حَقٌّ، وَاخْتَالَ بِالْفُجُورِ إِبَاحِي
ضَتُّ عَلَى نَشِيدِ الْفَلَاحِ
ر .. تَمُدُّ الْجِبَالَ لِلْمَلَاحِ

* * *

نَا سُكَارَى بِخُمْرَةِ الْأُقْدَاحِ
هَا تَلَاشَى فِي عَاصِفَاتِ الرِّيَّاحِ
هَا يَتَنَبَّوعُ رُوحِكَ النَّضَّاحِ
مَاضِيهَا.. فَحَنَّتْ إِلَى كُؤُوسِ الرَّاحِ
وَهُمْ فِي بَرْقِيهِ رَقِيقِ الْوَشَاحِ
ه، يَعِطِّرُ النُّبُوَّةَ الْفَوَّاحِ
جَحِيمًا مَرُوعًا فِي السَّاحِ
فِي ذُهُولٍ إِلَى تَذِيرِ الْكِفَّاحِ
بِوَسَامٍ مِنْ آيَهَا النَّفَّاحِ
بِير .. رَمَزًا لِرُوعَةِ الْإِصْبَاحِ

* * *

رِيخ .. يَرُوي حِكَايَةَ الْإِصْلَاحِ

(١) السَّمَاح: الجَوَاد.
(٢) السُّرَى: سِير اللَّيْلِ.

فَإِذَا «الْمُصْلِحُونَ» بَيْنَ فَرِيقٍ
وَفَرِيقٍ يَخْتَطُّ خَلْفَ مَبَادِيهِ
.. وَكَمَا تَعْهَدُ الْحَيَاةُ جَرَى الدِّ
فَإِذَا نَحْنُ فِي مَتَاهِ مِنَ الْعَيْدِ
بَيْنَ فَقْرٍ يَسْتَنْزِفُ الدَّمَ فِي الْعِرِّ
وَنَفُوسٍ ضَعِيفَةٍ تَتَلَوَّى
وَكَيْانٍ ضَحْلٍ يَعْبُ مِنْ الْمَا
وَحَيَالٍ تَتَاءَبَتْ فِي مَجَالِيدِ
وَوَقَفْنَا عَلَى الطَّرِيقِ حَيَارَى
وَنَتَاجِي الطُّلُولَ فِي وَحْشَةِ اللَّيْلِ

ثُمَّ جَاءَ الْغَرِيبُ فِي غَفْوَةِ الْمَا
وَرَأَانَا كَمَا يَرُومُ - شِيَاهَا
لَيْسَ فِينَا مَنْ يَحْمِلُ الْعُمْرَ فِ
فَمَضَى يَحْرُثُ الْعَقِيدَةَ فِي اللَّيْلِ
وَيَرِينَا أَنَا نَعِيشُ بِأَفْئُوسِ
وَبِأَنَّ الْأَدْيَانَ لَمْ تَأْتِ إِلَّا
.. وَكَمَا تَعْهَدُ السَّرَى هَرَعَ الْقَوُ

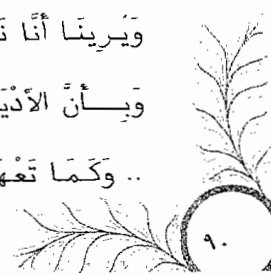
يُتْرَعُ الْكَأْسَ مِنْ دِمَاءِ الْأَضَاحِي^(١)
بِهِ طَرِيقُ النَّجَاةِ لِلْأَرْبَاحِ
دَهْرٌ.. عَلَيْنَا بِبُؤْسِهِ الْمَجْتَاكِ
شِ، نَعْذِي كَيْبَانَنَا بِالصَّيَاحِ
ق.. وَجَهْلٍ يَمْتَصُّ حُمَرَ الْجِرَاحِ
فِي خُنُوعٍ عَلَى سَعِيرِ النَّوَاحِ
ضِيَّ بَقَايَا ثُمَالَةٍ^(٢) الْأَقْدَاحِ
بِهِ طُيُوفُ الْأَثَرِاحِ وَالْأَفْرَاحِ
نَتَمَلَّى تَوَائِبَ الْأَشْبَاحِ
لِ بِأَلْحَانِ شَاعِرٍ صَدَّاحِ

ضِي.. وَصَمَتِ الْعُقُولُ وَالْأَرْوَاحُ
تَتَرَامَى عَلَى يَدِ الدَّبَّاحِ
ي كَفَّيْهِ.. قُرْبَى لِنَهْضَةٍ وَصَلَاكِ
لِ بِفِكْرِ مُدَنَّسٍ قَضَّاحِ
نِ يَشْلُ الْحَيَاةَ فِي الْفَلَاحِ
لِزْمَانٍ مَضَى دَجِي النَّوَاحِي
م.. فَكَانُوا قَرَاشَةَ الْمِصْبَاحِ

(١) يُتْرَعُ : يَمْلَأُ.

(٢) ثُمَالَةُ الْأَقْدَاحِ : مَا

بَقِيَ مِنْهَا.



وَأَفَاقُوا مِنْ سَكْرَةِ الْوَهْمِ يَرْتَا
فَإِذَا هُمْ فِي قَفْرةٍ تَخْنُقُ الرُّوْ
وَحَيَاةٍ لَمْ تَحْتَضِنْ غَيْرَ شَوْكِ
وَيَمِيتُ النَّشِيدَ إِنْ بَدَأَ الطَّيِّ
هَكَذَا نَحْنُ فِي الْحَيَاةِ.. مَجَالٌ
قَاطَلَعُ فِي رِحَابِنَا شُعْلَةً تَضُ
وَتَأَلَّقُ بِأَفْقِنَا أَمَلًا يَبْ
فَعَسَى أَنْ نَعُودَ فِي مَطْلَعِ الْقَجْ

دُونَ مَرَعَاهُ فِي النَّهَارِ الضَّاحِي
حَ يَحْمَى هَجِيرَهَا اللَّفَّاح
يَنْشُدُ الرَّيَّ مِنْ دِمَاءِ الْأَقَاح^(١)
رُ يَزِفُ الصَّبَاحَ لِلأَدْوَا ح
لِسِيبَاقٍ.. وَمَوْرَدُ لِرَبَّاح
رَى وَعَزَمًا يَثِيرُ سُمُرَ الصَّفَاح
دَو رَقِيقًا كَالْكُوكَبِ اللَّمَّاح
رَ إِلَى قَجْرِكَ الْأَغْرَ الضَّاحِي*

النجف ١٣٧٤/٩/٦ هـ

(١) الأَقَاح : مفردتها
أَقْحَوَانَةٌ، نوع من
النبات الجميل.
* نشرت في العدد
السابع من مجلة
العرفان، المجلد الثالث
والأربعين ١٩٥٦ - ١٣٧٥

يا إمام الأحرار

القيت في حفلة ذكرى استشهاد الامام امير المؤمنين علي عليه السلام
في بلدة بنت جبيل - لبنان ٣٠ نيسان سنة ١٩٥٦م / ١٩ رمضان ١٣٧٦هـ

مِنْكَ.. مِنْ وَحْيٍ فَجَّرَكَ السُّحُورِ
حَالِمًا.. يَنْهَلُ الْوَدَاعَةَ.. فِي دِفْءِ
وَيَزِفُ النَّجْوَى.. وَنَهْجَكَ يَهْدِي
وَيَكَادُ الْخِيَالُ.. يَنْبِضُ بِالرُّو
أَنْتَ أَنْشُودَةُ الدَّرَى.. مَنْ رَأَى الْفَجْ
حَضَنْتَهَا الْحَيَاةُ.. وَأَنْطَلَقَ الْخُلْدُ
وَأَنَا هَا هُنَا: التِّفَافُ إِلَى الدُّكْ
عَلَّنِي أَقْطِيفُ النَّجُومِ.. فَأَجْلُوْ
يَنْتَشِي الشَّعْرُ بِالنَّدَى وَالْعُطُورِ
الْعَانِي.. وَفِي سُمُو الشُّعُورِ
هـ.. فَيَسْتَلُ رَوْعَةَ التَّصَوُّيرِ
ح.. إِذَا لُحَّتْ فِي حَنَائِي الضَّمِيرِ
ر.. وَقَدْ قَاضَ بِالشَّعَاعِ الطُّهُورِ
د.. يُوَشِّي بِهَا حَدِيثَ الدُّهُورِ
رى.. فَتَضَّرُ بِوَحْيِهَا تَفْكِيرِي
- عَبَّرَ أَضْوَائُهَا - طَرِيقَ الْعُبُورِ

يا نَجِيَّ الدَّرَى.. وَيَا بَاعِثَ التَّأ
جِئْتَ، وَالْوَحْيُ بُرْعَمٌ لَمْ تَفْتَقْ
وَالصَّبَا مَائِجٌ يَعِينِيكَ وَتَأ
وَالْأَمَانِي.. فِي جَانِبِيكَ عَدَارِي
ريخُ نُورًا فِي وَحْشَةِ الدِّيَّجُورِ^(١)
عَنْهُ أَوْرَاقُ حُلْمِهِ الْمَثُورِ
بُ إِلَى جَدُّوْلِ الْحَيَاةِ الْكَبِيرِ
يَتَرَقَّبُنْ سَاعَةَ التَّطْهِيرِ

(١) الديجور: ج.
دياجير ودياجر:
الظلام.

لِيَمْرُقْنَ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ فِي عُنْدِ
فَجَاءَهُ.. وَاسْتَفَاقَتْ الْأَرْضُ تَرْتُو
أَيُّهَا النَّاسُ : حَطُّمُوا الْقَيْدَ عَنْكُمْ
أَنَا مَا جِئْتُكُمْ لِأَلْتِمَسَ الْعِزَّ لَدَيْكُمْ
أَنَا مِنْكُمْ مِنْ طِينَةِ الْأَرْضِ لـ
أَيُّهَا النَّاسُ : لَا إِلَهَ سِـ
فَتَعَالَوْا نَنْضُرِ الْأَفْقَ بِالْأُذُنِ
وَأَنْبِذُوا عَنْكُمْ.. أَسَاطِيرَ مَاضِي
لِتَزُقُّوا فِي رَوْعَةِ الْقَجْرِ.. دُنْيَا
وَاسْتَدَارُوا عَنْهُ يَقُولُونَ هُمْ سَا
عَجَبًا يَبْتَغِي السِّيَادَةَ فِينَا
فَتَحَدِّثْتَهُمْ.. وَعَانَقَتْ وَحْيَ اللَّهِ
وَبَدَأَتْ انْتِفَاضَةَ الْقَجْرِ.. وَاقْتَدَتْ
وَإِذَا بِالنَّبِيِّ يَهْتِفُ بِالْدُّنْدِ

يَا إِمَامَ الْأَحْزَارِ حَطَّمْتَ أَصْنَا
وَحَمَلْتَ الضُّحَى بِكَفِّكَ.. يَنْبُو
يَمْرَحُ الثُّورُ.. فِي غَلَائِلِهَا^(٢) الْخُضْ

فِ.. وَيَبْعَثُنَ صَرْخَةَ التَّكْبِيرِ
فِي ذُهُولٍ إِلَى نِدَاءِ النَّذِيرِ
وَأَجِيبُوا طَلَانِعَ التَّخْرِيرِ
.. فِي كِبَرِيَاءِ الْأُمِيرِ
كَيْتِي رَسُولٌ مِنَ الْإِلَهِ الْقَدِيرِ
وَيَا اللَّهَ.. وَلِيَّ الْإِيْجَادِ وَالتَّوْدِيرِ
طَافِ.. رَمْزًا لِرَوْعَةِ الدُّسْتُورِ
كَمْ.. وَكَفُّوا عَنْ تَرَهَّاتِ الْأُمُورِ^(١)
حَرَّةَ الْفِكْرِ.. حُلُوةَ التَّغْبِيرِ
مَا لِهَذَا الْيَتِيمِ.. كَأَلْسَحُورِ
بِالْغُرَاقَاتِ.. حَسْبُهُ مِنْ غُرُورِ
حُبًّا.. فِي نَشْوَةِ وَحَبُورِ
تَ السَّرَايَا.. إِلَى النُّدَاءِ الْآخِرِ
يَا.. عَلِيٌّ خَلِيفَتِي وَوَزِيرِي

مَ الدِّيَاجِي.. بِخَاطِرِ مُسْتَنِيرِ
عَ حَيَاةٍ.. خَفَاقَةِ بِالْعَبِيرِ
رِ.. رَقِيقًا.. كَهَيْئَتَاتِ^(٢) الْقَدِيرِ

(١) التـرـهـات :
الاباطيل.

(٢) غلائل : جمع غلة،
شعار يلبس تحت
الثوب.

(٣) هَيْئَمَات : جمع
هَيْئَمَة، الصوت الخفي،
أو الكلام الخفي.

وعلى روحك التَّمَاعُةَ وَحْيِ
لا تَرَى حَوْلَهُ سِوَى خَفَقَاتِ الـ
وَصَلَاةِ الْحَيَاةِ.. فِي مَعْبَدِ النُّوْ
وَعِنَاقِ الأَرْوَاحِ وَالِدِّينَ يَحْدُو
هَادِثًا يَبْعَثُ الْحَقِيقَةَ وَحْيًا
أَيُّهَا النَّاسُ وَحَدَّ الْحُبِّ نَجَّوَا
بَيْنَ رُوحٍ تُقْبَلُ الْجَرْحُ إِشْفَا
فَطَرِيقُ النَّضَالِ وَعَرٌّ إِذَا لَمْ
وَجَرَى الرِّكْبُ.. وَانْتَخَى النَّصْرُ
وَإِذَا بِالْحَيَاةِ.. تَسْتَقْبِلُ الْفَجْـ

* * *

وَيَقُولُونَ... وَالسِّيَاسَةَ أَلْوَا
وَفُنُونٌ.. مِنْ زَايِفِ الْقَوْلِ يُمْلِي
وَصِرَاعٌ.. يُصَوِّرُ الْجَوْرَ عَدْلًا
وَأَحَابِيلُ : يَنْسُجُ الْمَكْرُ نَجْوَا
إِنَّ دُنْيَاكَ - وَهِيَ بِنْتُ السَّمَاءِ الـ
لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى الْحُكْمِ
فِي صِرَاعِ تَبْدِيدِ السِّيَاسَةِ فِي نَجْـ

(١) البلُّور : نوع من الزجاج (فارسية).
(٢) الخُتْلُ : الخِدَاعُ.
(٣) الخُنا : الفَحْشُ.
(٤) ذِرْوَةٌ : جَمْعُهَا ذُرَى وَذِرَى، أَعْلَى وَالْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ.

وَانْطِلَاقَ لِعَالَمٍ مَسْخُورِ
خُلْدٍ.. فِي نَشْوَةِ الرَّبِيعِ النَّضِيرِ
ر.. عَلَى مَشْرِقِ الصَّبَاحِ الْقَرِيرِ
هَا إِلَى الْفَجْرِ فِي انْطِلَاقِ الْمَسِيرِ
عَبَقْرِيًّا.. أَصْفَى مِنْ الْبَلُّورِ^(١)
كَمْ... فَسِيرُوا إِلَى اتِّحَادِ الْمَصِيرِ
قَلَا.. وَرُوحٌ تَزْفُ وَحْيَ النُّورِ
يَمْلَأُ الْحُبُّ أَفْقَهُ بِالزَّهْوِ
فِي كَفَيْكَ.. زَهْوًا بِالْقَائِدِ الْمَنْصُورِ
رَ عَلَى ضَوْئِهِ يَوْحِي مُنِيرِ

* * *

نُ مِنَ الْخُتْلِ^(٢) وَالْخُنَا^(٣) وَالْفَجُورِ
هَا صِرَاعُ الْقُوَى وَرَاءَ السُّتُورِ
يَتَغَنَّى بِهِ قَمُ الْجُمْهُورِ
هَا.. قَيِّجَتَا حُدَاةِ الْعُصْفُورِ
بِكُرٍ.. فِي زَهْوٍ مَجْدِيهَا الْمَوْفُورِ
م.. لِتَحْتَلَّ ذِرْوَةً^(٤) التَّقْدِيرِ
وَاهُ شَتَّى عَوَامِلِ التَّغْيِيرِ

وَيَقُولُونَ: إِنَّ طَاغِيَةَ الشَّا
وَجَرَى فِي الطَّرِيقِ.. تَحْتَضِنُ
فَتَخَلَّفَتْ - يَا لَهْزَلَةِ الثَّا
وَيَقُولُونَ.. وَالْحِكَايَاتُ شَتَّى
وَتَقُولُ السَّمَاءُ.. ذُنْيَاكَ أَسْمَى
أَنْتَ رَمَزُ الْخُلُودِ: إِنَّ حَطَمَ الثَّا
كَيْفَ تَرْضَى لِلْعَدْلِ: أَنْ يَصْبَغَ الْمَكْ
وَهُوَ رَمَزُ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ أَفْقٍ
أَنْتَ لَوْ شِئْتَ كُنْتَ دَاهِيَةَ الدُّدْ
إِنَّ عَقْلًا يَنَاطِحُ الشُّهْبَ بِالْفَيْكْ
لَقَدِيرٌ أَنْ يَرْسُمَ الْخُطَطَ الْكُبْ
غَيْرَ أَنْ الدِّينَ الَّذِي فَجَّرَ الْيَنْدْ
يَمْنَعُ الْفِكْرَ.. أَنْ تُشَوِّهَ وَجْهَهُ الدَّ
فَتَسَامَيْتَ ثُمَّ حَلَقْتَ رُوحًا
تُبْدِعُ الْعَدْلَ جَوْهَرًا لَمْ تُؤَثِّرْ
وَتُثِيرُ النُّعْمَى رَبِيعَ حَيَاةٍ
أَنْتَ لِلْخُلْدِ.. عِشْتَ فِي فَجْرِهِ الْخَرَّ..
يَشْمَخُ الْخُلْدُ أَنْ يَرَاكَ رَفِيفًا

م تَسَامَى بِفِكْرِهِ.. الْأَصْهُورِ
الشَّعْبَ أَيَادِيهِ بِالْعَطَاءِ الْوَفِيرِ
رِيخ - عَنْ خُطْوَةِ الْجَرِيِّ الْخَطِيرِ!
وَحَدِيثُ الْبُهْتَانِ غَيْرُ عَسِيرِ
مِنْ تَهَاوِيلِ عَالَمِ مَغْمُورِ
رِيخ أَصْنَامَ مَجْدِهِ الْمُبْتُورِ
رُ أَحَادِيثُهُ بِخِزْيِ الضَّمِيرِ
وَصَدَى الْوَعْيِ فِي ضَمِيرِ الْعُصُورِ
يَا.. وَلَوْ شِئْتَ كُنْتَ رَبَّ الْأُمُورِ
ر.. وَيَسْمُو بِمُعْجَزَاتِ الدَّهْوَرِ
رَى.. يُوْحِي الْخِدَاعَ وَالتَّزْوِيرِ
بُوعَ بِالطَّهْرِ فِي حَنَائِي الصُّدُورِ
حَقَّ فِيهِ نَوَازِعُ التَّغْفِيرِ^(١)
عَبْقَرِيًّا.. مُنْضَرًّا بِالنُّورِ
فِيهِ شَتَّى عَوَامِلِ التَّأَثِيرِ
تَتَلَقَّى عَلَى ضِفافِ الْعَدِيرِ
وَمَا زِلْتَ غَامِضَ التَّفْسِيرِ
خَالِدًا.. فِي لَوَائِهِ الْمُنْشُورِ

(١) التَّغْفِيرُ: الْخِدَاعُ،
التَّضْلِيلُ.

فَتَبَارَكْتَ مِنْ إِمَامٍ يَغِبُّ الدِّ
فَلْيَقُولُوا مَا يَشْتَهُونَ، فَأَعْدَا
يَا إِمَامَ الْأَحْرَارِ.. لَمْ يَغْدِ الدَّيْ
يَلْهَبُ الشُّوْطَ بِالْحَيَاةِ وَيَقْتُلَا
إِنَّهُ عَادَ بَاهِتًا.. لَا نَرَى فِيهِ
وَهُوَ وَحْيُ النَّضَالِ فِي كُلِّ تَرْبٍ
وَهُوَ رَمَزُ الْحَقِيقَةِ الْبَكْرِ.. إِنْ عُدَّ
وَهُوَ تَارِيخُ أُمَّةٍ لَمْ يَحَرَّرْ
إِنَّهُ زَوْرَقُ الْحَيَاةِ إِلَى الشَّا
إِنَّهُ الْكَوْكَبُ الَّذِي يَنْثُرُ النُّوْ
وَيَشُدُّ الْخَطِيءَ الْهَزِيلَةَ إِنْ زَلَّتْ
إِنَّهُ لَمْ يَغْدِ كَمَا كَانَ.. رَقَا
شَوَّهَتْ رُوحَهُ الْأَطَامِغُ.. وَاجْتَبَا
وَأَسْتَثَارَ الضَّبَابُ آفَاقَهُ الْيَدِ
فَتَنَفَّسَ عَلَيْهِ.. بِالنُّورِ وَابْعَثْ
وَانْطَلِقْ فِي رِحَابِهِ شُعْلَةً تَضُ
لِتَعُودَ الدَّرَى الْفِسَاحُ - كَمَا كَا
وَأَنَا حَسْبُ خَاطِرِي رَوْعَةُ الدُّكْ

خُلِدَ مِنْ رُوحِهِ صَفَاءُ النَّمِيرِ^(١)
وَكَيْ فِي غَمْرَةِ الْفَنَاءِ وَالذُّثُورِ
نُ.. بِأَعْمَاقِنَا انْطِلَاقَ شُعُورِ
ذُ السَّرَايَا إِلَى النَّضَالِ الْمَرِيرِ
عِ سِوَى خِفَقَةِ النَّزَاعِ الْآخِرِ
وَهُوَ نُورُ الْحَيَاةِ فِي الدِّيْجُورِ
نَا نَعْدِي كَيَانَنَا بِالْقَشُورِ
هَذَا سِوَى زَهْوٍ مَجْدِهِ الْمَأْثُورِ
طِيءٌ: إِنْ دَمَدَمَتْ رِيَاخُ الشُّرُورِ
رَحَاةً عَلَى الْجَنَاحِ الْكَسِيرِ
يُرُوحُ جَيَّاشَةِ التَّفَكِيرِ
فَأَ يَوْحِي مِنَ النَّدَاءِ الطَّهْورِ
حَتَّى سَرَايَاهُ عِبَادِيَاتُ الْمَصِيرِ
ضَ بِأَنْفَاسِ عَالَمٍ مَخْمُورِ
فِي حَنَائِيهِ زَغَرْدَاتِ النَّشُورِ
رَى فَتَجْتَاحُ كِبَرِيَاءَ الْقُصُورِ
نَتْ - مَعَ الدِّينِ - مَلْعَبًا لِلنُّسُورِ
رَى.. وَدُوبُ السَّنَا.. وَتَفْخُ الْعَبِيرِ*

(١) النمير: الغدير.

* نشرت في نشرة
الأضواء في النجف
الأشرف عدد ١٧ - ١٨
شهر رمضان ١٣٨٠ هـ -

١٩٦١ م

فِي ظِلَالِ كَرْبَلَاءَ

كانت هذه الظلال في حياة الإنسانية
انطلاقة الشرارة المقدسة في المجتمع الإسلامي

هَنَا.. وَتَسَاءَلْتُ أَيْنَ انْتَهَتْ
وَكَاثَتْ عَلَى مُلْتَقَى الضَّقَتَيْنِ
وَنَهْرٌ تَوَرَّقَ أَمْـُـوَا جَهْ
هَفَّتْ لِلْغَرِيبِ قَتَارَتْ بِهَا
وَرَاخَتْ تَنَاضُرُ فِي نَوَاحِيهَا
.. تَلَوَّخَ لِي أَنَّ سِرَّ الشَّهِيدِ
وَأَنَّ الشَّهَادَةَ رَفَّتْ عَلَى
وَأَنَّ هَنَا.. كَانَ رَكْبُ الْحُسَيْنِ
لِيُبْعَثَ مِنْ لَمَحَاتِ الْجِهَادِ
وَيَرْفَعَ مِنْ رَائِعَاتِ النَّضَالِ
أَشِيعَةُ ذَلِكَ الصَّدَى الْهَادِرِ
ظِلَالٌ مِنَ الزَّمَنِ الْعَابِرِ
مَلَامِيحُ ذِكْرِ الدَّمِ الطَّاهِرِ^(١)
تَهَاوِيلُ مِنْ أَمْسِهَا الدَّائِرِ
نَمُوْعٌ عَلَى الْأَلَمِ الْحَائِرِ
يَكْمُنُ فِي الشَّقَقِ السَّاحِرِ
تَرَاهَا كَتَهْوِيْمَةِ الشَّاعِرِ^(٢)
مِنْ يَحْلُمُ بِالْمُلْتَقَى السَّافِرِ
مَوَاكِبَ مَبْدُئِهِ الزَّاهِرِ
رَوَائِعَ مُسْتَقْبَلِ ظَافِرِ^(٣)

* * *

* * *

وَدَمْدَمَ أَفَقٌ : تَهْلُ الدِّمَاءُ
يَرْدَدُ : كَانَتْ طُيُوبُ الْحَيَاةِ
عَلَيْهِ : كَتَبَعَ السَّنَا الْقَائِرِ
تَفْوُخٌ مِنْ الْخُلُقِ الْعَاطِرِ

(١) تَوَرَّقَ : تَقَلَّقَ.

(٢) تهوية : إغفاءة.

(٣) ظافر : منتصر.

وَكَانَ الشَّبَابُ نَقِيَّ السَّمَاتِ
فِيلْهَبُ بِالنُّورِ شَوْطَ الْكِفَاحِ
وَيَدْوِي فِي شَقَّتَيْهِ ابْتِسَامُ
وَفِي مُقَلَّتَيْهِ : التِفَاتُ الْحَنِينِ

وَهُمُ هَمَّ نَجْمٍ.. هُنَا كَانَ لِي
جَرِينَا مَعَا فِي ظِلَالِ السَّمَاءِ
وَقَاضِ الْهِلَالِ يَتَابِعَ حُبَّ
قَمَاجِ سَنَانَا يَطْهَرُ الْحَيَاةِ
وَمَرَّتْ بِنَا لَيْلَةٌ هَوَمَتْ
وَأَبْصَرْتُهُ لَمْ يَعُدْ نُورُهُ
تَخَضَّبَ مِنْ قَيْضِ أَوْدَاجِهِ
وَمَالَ.. فَضَمَّ سَنَاهُ الْهِلَالِ

وَكَانَ صِرَاعٌ.. تَفَشَّى الضَّبَابُ
هُدًى رَنَحَ الطُّهْرُ أَعْمَاقَهُ
وَبَغْيٌ يَمُدُّ خُيُوطَ الظَّلَامِ
لِيَبْعَثَ مِنْ أَخْرِيَاتِ الْقُرُونِ

يَسِيرُ بِزَهْوِ الصَّبَا النَّاصِرِ
فَيَنْهَلُ بِالنَّعْمِ الثَّائِرِ
وَشَوْقٌ إِلَى عَالَمِ آخِرِ
إِلَى أَمَلِ الدَّعْوَةِ الصَّائِرِ

أَخْ رَفَّ بِالْأَلْقِ السَّاحِرِ
نَمْرَخُ فِي زَهْوَةِ الطَّائِرِ
تَدْفُقُ مِنْ غَيْثِهِ الْهَامِرِ
وَشَعَّ بِهِ أَفُقُ السَّامِرِ
وَلَمْ تَحْيَ فِي تَجْمِيمِهَا السَّاهِرِ
كَمَا كَانَ فِي قَجَرِهِ الْبَاهِرِ
بِسَـهُمٍ مِنَ الْمَلَأِ الْغَادِرِ
إِلَى صَدْرِهِ الْوَادِعِ الطَّاهِرِ

بِأَفَاقِهِ كَالدُّجَى الْعَاكِرِ
وَلَوْنَهَا بِالدَّمِ الْمَائِرِ^(١)
عَلَى الْكَوْنِ.. فِي حُكْمِهِ الْجَائِرِ
أَبَادِيدَ قَانُونِهَا الْخَائِرِ^(٢)

(١) المائر : السائل.
(٢) أباديد : متباعد،
متفرق، متلاش.

وَلَا حَ لِسِبْطِ الْهُدَى أَنَهَا
قَنَّارَ وَمَدَّ رَوَاقَ الْحَيَاةِ
وَطَافَ يَبْعَثِرُ فِي كَفِّهِ
لِيَلْمَحَ فِي وَتَبَاتِ النَّضَالِ
يَشِعُّ فَيُلْهِبُ دَرْبَ الْحَيَاةِ..
وَقَدْ أَفْصَحَ الرَّبْدُ^(١) عَنْ مَخْضِهِ

وَكَانَ صَدَى الْفَجْرِ يُذَكِّي الشُّعُورَ
يُرْتَحُ قَافِلَةَ النَّاهِضِينَ
وَتَمْسِي الْحَيَاةِ - كَمَا أَصْبَحَتْ
وَسَارَتْ.. وَجَنْتُ طُيُوفَ الْخُلُودِ
وَدَمْدَمَتِ الرِّيحُ.. فِي لَهْثَةِ الدَّ
وَدَارَ الزَّمَانِ.. وَرَفَّتْ ظِلَالُ
تَلَوُّحِ لِي أَنْ سِرَّ الشَّهِي
وَأَنَّ هُنَا.. كَانَ رَكْبُ الْحُسَايِ

هُنَا.. وَتَسَاءَلْتُ أَيْنَ انْتَهَتْ
أَمَرْتُ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْقُرُونِ

(١) الرَّبْدُ : مفرد رُبْد
ما يستخرج بالمخض
من لبن البقر والغنم.
(٢) محترَب : محارب.

تَسِيرُ إِلَى هَدَفِ خَاسِرِ
عَلَى عَالَمٍ بِالْهُدَى عَامِرِ
مَوَاقِيقَ مُجْتَمَعِ عَائِرِ
ضَمِيرًا كَلْمَحِ السَّنَا الْفَائِرِ
يَعَزُّمُ كَرَجْعِ الصَّدَى الثَّائِرِ
يَصِدِّقُ الْعَقِيدَةَ فِي النَّاصِرِ

وَيُلْهِبُ حَادَّ الْقَنَا الْبَاطِرِ
إِلَى حَيْثُ تَلَوَّى يَدُ الْكَافِرِ
تَسِيرُ مَعَ الْوَكْبِ السَّائِرِ
بِأَجْفَانِ مُحْتَرَبِ قَاهِرِ^(٢)
حَيَاةِ.. مَعَ الْفَلَكَ الدَّائِرِ
عَلَى رَوْعَةِ الْوَكْبِ الْعَابِرِ
دِرْ يَكْمُنُ فِي الشَّفَقِ السَّاجِرِ
نَ يَحْلُمُ بِالْمُلْتَقَى السَّافِرِ

أَشِيعَةُ ذَاكَ الصَّدَى الْهَادِرِ
قَلَمُ تَنْطَلِقُ صَرْخَةُ الثَّائِرِ



وَلَمْ يَأْتَلِقْ فِي صِرَاعِ الْحَيَا
وَنَحْنُ هُنَا نَسْتَحِثُّ الْغَيُومَ
وَنَرْنُو إِلَى الْفَجْرِ.. فِي ثَوْرَةٍ
لِتَفْهَمَهُ أَنَّ وَعْيَ الشُّعُوبِ
وَأَنَّ الَّذِي كَانَ يَفْنِي الْحَيَاةَ
وَأَنَا هُنَا سَوْفَ نَقْتَادُهَا
وَيَبْقَى دَمُ الطِّفْلِ فِي أَفْقِنَا

ة مَا يَرْبُطُ الْأُمْسَ بِالْحَاضِرِ
لِتَجْرِيَ مَعَ الْأَبَدِ الدَّاهِرِ
مِنَ الْبُؤْسِ، تَصْرُخُ بِالْجَاوِزِ^(١)
تَمَخَّضَ عَنْ ثَوْرَةِ الْخَاطِرِ
يَكْفِيهِ.. فِي قُبْضَةِ الْآسِرِ
طَلِيعَةَ مُسْتَقْبَلِ زَاهِرِ^(٢)
يَهْدُدُ أَنْظِمَةَ الْجَائِرِ^{(٣)*}

النجف ١٩٥٥/٢/٧م

(١) الجايز: الجزار.

(٢) طليعة: مقدمة.

(٣) الجائر: المستبد.

* نشرت في مجلة
النشاط الثقافي ١٣٧٨هـ



في المرقد الحسيني

من وحي كربلاء الخالدة

وَيَسْكُتُ فِيهِ وَيَسْتَسْلِمُ
فَيَغْشَى فَيَنْهَلُ مِنْهُ الدَّمُ

* * *

وَقُطِبَ الْهَدَى الْمُنْقِدُ الْأَعْظَمُ
حَنَانًا مَتَى رَاحَ يَسْتَرْجِمُ
فَيُشْرِقُ عَالَمَنَا الظُّلُمِ
وَلَكِنْ يَفِيضُ الدِّمَاءُ تَرْقُمُ^(١)

* * *

وَحَيْثُ الْهَدَى، مِنْ أَسَى، مُفْعَمٌ
فَتَعْلَمُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ
دِمَاءَ الشَّهَادَةِ إِذْ تَلْتَمُ
وَنَارُ الْأَسَى فِي الْحَشَا تُضْرَمُ
فَهَذِي تَضِجُ وَذِي تَلُطِّمُ

هَنَا يَقِفُ الْخَاطِرُ الْمَلْهَمُ
وَيَسْتَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْ قَصْدِهِ

* * *

هَنَا حَيْثُ يَرْقُدُ رَمَزُ الْإِبَاءِ
يَفِيضُ عَلَى الْكَوْنِ مِنْ رُوحِهِ
وَيُرْسِلُ أَنْوَارَهُ فِي الْفَضَا
وَيَنْشُرُ فِينَا تَعَالِيَمَهُ

* * *

هَنَا حَيْثُ يَرْقُدُ سِرُّ الْإِلَهِ
تَرَى الْحَقَّ كَيْفَ ارْتَقَى وَاسْتَطَالَ
وَتَلْمَخُ فِي جَنَابَاتِ الضَّرِيحِ
وَقَدْ قَامَ مِنْ حَوْلِهِ الزَّائِرُونَ
وَقَدْ عَكَفَتْ حَوْلَهُ النَّائِحَاتُ

(١) ترقيم : تكتب.

فَتَحَسَبُهُ كَعَبَّةَ الْمُسْلِمِينَ

هَذَا سَجَلْتُ لِلْهُدَى صَفْحَةً
تَلَاهَا عَلَى الْكَوْنِ سِبْطُ النَّبِيِّ
وَأَرْسَلَهَا فِي الْهُدَى دَعْوَةً
وَشَيْدَ صَرْحِ الْهُدَى بَعْدَمَا
وَعَلَّمَنَا كَيْفَ تُقْدَى النُّفُوسُ
وَكَيْفَ تُرَاقَ دِمَاءُ الْأَيِّ

وَيَا نَهْضَةً خَلَدَتْهَا السَّنُونَ
أَعِيدِي عَلَى مَسْمَعِ الْكَائِنَاتِ
عَسَى يَعْلَمُ النَّفَرُ الْجَاهِلُونَ
وَمَا زَعَمُوا فِيهِ أَنَّ الرُّوَا
أَعِيدِي فَعِنْدَكَ فَضْلُ الْخَطَابِ

وَيَا سَيِّدَ النَّفَرِ النَّاهِضِينَ
وَقُدِّسَتْ عَنْ أَنْ يُحِيطَ الْخِيَالُ
مَثَلْتُ إِلَيْكَ أَمَامَ الضَّرِيحِ

وَكُلُّ فَتَى مِنْهُمْ الْحَرِمُ

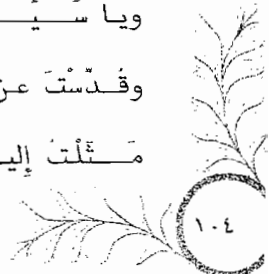
مِنْ الْحَقِّ، مَا خَطَّهَا مِرْقَمٌ^(١)
فَشَعَّ بِهَا الْمَنْهَجُ الْأَقْصَمُ
تَيَّيْنُ الصَّوَابَ بِمَا تَرْقُمُ
أَزَالَ قَوَاعِيدَهُ الْمُجْرِمُ^(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْفَتَى الْمُسْلِمُ
تَجَاهِ الْعَقِيدَةِ إِذْ تُهْضَمُ

وَدَارَ بِهَا الْفَلَكَ الْأَعْظَمُ
حَدِيثَ الْأَبَاةِ وَمَا قَدَّمُوا
بِمَا اسْتَنْكَرُوهُ وَمَا اسْتَغْظَمُوا
قَدْ أَخَرُوا فِيهِ أَوْ قَدَّمُوا
وَعِنْدَكَ يُسْتَوْضَحُ الْمُبْهَمُ

تَعَالَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا يُنْظَمُ
بِذَاتِكَ خُبْرًا وَيَسْتَعْلِمُ
قَلَاحَ لِعَيْنَيَّ مَا يُؤْلِمُ

(١) مرقم: قلم.

(٢) صرح الهدى:
الدين، والصرح هو
البناء.



وَقَبَّلْتُ فِيهِ دَمًا زَاكِيًا
وَرَتَّلْتُ ذِكْرَكَ حَيْثُ ارْتَوَى
وَمَرَّتْ عَلَى خَاطِرِي الذِّكْرِيَّاتُ

وَأَرْسَلْتُ طَرْفِي نَحْوَ الضَّرِيحِ
قَرَدًا وَقَدْ قَاضَى عَنْ مَدْمَعِ
تَرَاءَتْ لَهُ وَسْطُهُ جُثَّةً
وَقَدْ ضَرَجْتُ يَنْجِيْعَ الدَّمَا
وَأَبْصَرْتُ طِفْلاً كَزَهْرِ الرَّبِيعِ
غَفَا فَوْقَ صَدْرِ كَأَنَّ السَّهَامَ
وَرَا حَتَّ تَقَطَّعَ أَوْذَاجُهُ
سِيْهَامٌ يَسُدُّهَا الظَّالِمُونَ
قَرَنَ بِأُذُنِي صَدَى مُرْسَلٍ
هَنَا حَيْثُ يَرْقُدُ سِرُّ الْإِلَهِ

وَرَحْتُ إِلَى حَيْثُ يَجْرِي الشَّبَابُ
فَأَبْصَرْتُ فِيهِ كَغُصْنِ الرِّيَاضِ
تَهَاوَتْ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّبَالُ

(١) العندم : دم
الأخوين، نبات يصبغ
به.

(٢) تجذم : تقطع.

(٣) الخذم : السيف
القاطع.

أَرِيقُ، وَقَدْ رَاحَ يَسْتَظْلِمُ
بِهَا الْعَقْلُ وَالْخَاطِرُ الْمُبْهَمُ
تُبِينُ الْحَدِيثُ فَيَشْدُو الْفَمُ

لَأَنْظُرَ مَا ضَمَّ، أَوْ يَكْتُمُ
هُوَ الدَّرُّ كُلُّهُ الْعِنْدَمُ^(١)
هَوَتْ فَوْقَ مَنْحَرِهَا الْأَنْجُمُ
وَقَدْ رُكِّزَتْ وَسْطُهَا الْأَسْهُمُ
تَفَلَّتَحَ عَنْ نُورِهِ الْبُرْعَمُ
عَلَيْهِ طَيُّورُ الْمَنَى حَوْمُ
وَتَقَسَّوْا عَلَيْهِ فَيَسْتَرْجِمُ
فَتَجْذِمُ مِنْهُمْ مَا تَجْذِمُ^(٢)
مِنْ الْقُدْسِ، لَكِنَّهُ مُبْهَمُ
وَحَيْثُ الْهُدَى مِنْ أَسَى مُفْغَمُ

«نَزِيفًا إِلَى اللَّهِ يَسْتَظْلِمُ»
قَتَى جَدًّا أَشْلَاهُ الْخِذْمُ^(٣)
وَرَا حَتَّ تَضِجُ وَتَسْتَظْعِمُ



وَأَهْوَتْ عَلَى صَدْرِهِ تَشْتَكِي

فَيَا نَهْضَةَ الْحَقِّ تُورِي فَقَدْ
وَسَادَ الْفَسَادُ.. فَلَا مُصْلِحَ
وَجَارَ عَلَى الشَّعْبِ حُكَّامُهُ
وَرَاخَ الضَّعِيفَ بِالْأَمِيهِ
وَأَخْرَسَ ذَاكَ الْيَرَاعَ الْجَرِيءَ
أَعْيَدِي عَلَى الْكَوْنِ يَوْمَ الْإِثْمِ
لِتَخْفِقَ فَوْقَ الْمَلَا رَايَةٌ
وَيَزْهَوْ بِهَا الْعَدْلُ مُسْتَعْلِيًا

ظَمَاهَا.. قَرَوَى حَشَاهَا الدَّمُ

أَبِيحَ الْحَرَامِ، وَكُمَّ الْقَمِّ (١)
يُرْجَى هُنَاكَ، وَلَا مُسْلِمَ
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْمِ مَنْ يَرْحَمُ
يَتَيْنُ.. وَلَيْسَ لَهُ بَلْسَمُ
وَلَمْ يَبْقَ يَنْفَعُ إِلَّا الدَّمُ
يَجْشِشُ يَفْلُ وَلَا يَهْزَمُ
يُوحِّدُهَا الْحَقُّ إِذْ يُقْدِمُ (٢)
وَيَعْلَمُ مَنْ قَدْ عَتَوْا.. مَنْ هُمْ (٣)*

١٣٧٠/١/٧

(١) كَمَّ : سَدَّ، أَغْلَقَ.

(٢) تَخَفَّقَ : تَعَلَّقَ.

ترفرف.

(٣) عَتَوْا : ظَلَمُوا.

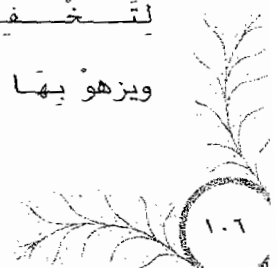
* نشرت في جريدة

القدوة الكربلائية مدد

(٢٢) سنة ١٣٧١ هـ. أُلْقِيَتْ

في أحد المحافل الحسينية

في كربلاء.



ذكرى الإمام الصادق (ع)

ذَكَرَاكَ فِينَا ثَوْرَةٌ تَتَجَدَّدُ
وَلِهَآئِ قَافِلَةٍ، تَلْبِدَ أَفْقَهَا
وَمَجَالُ دُنْيَا كُنْتَ تُلْهِبُ رُوحَهَا
وَصِرَآغُ أَجْيَالٍ تَمُرُّ عِنْدَهَا
تَرْنُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي أَلْقِ الضُّحَى
مَنْ أَنْتَ، وَالتَّارِيخُ يَجْرِي لَاهْتًا
مَنْ أَنْتَ، وَالدُّنْيَا تَسْأُلُ حَيْرَةً
وَمَجَالُ رُوحِكَ عَالَمٌ آفَاقُهُ

* * *

ذَكَرَاكَ : إِنَّ عَلَى سَمَائِكَ لَوْحَةً
كَوْنَتْهَا بِالطَّهْرِ يُمْرُغُ أَفْقَهَا
وَبَعَثْتَ فِيهَا الْفَجَرَ يَنْشُرُ قَوْقَهَا
وَحَشَدْتَ فِيهَا النُّورَ يَصْرَعُ زَهْوَهُ
لِلدِّينِ، تَوْضِيحُ نَهْجِهِ وَتَسَدُّدُ
خِيَصْبَا، تَرْفٌ عَلَى جَنَاهِ الْأَكْبَدُ
إِطْلَالَةُ النُّعْمَى لِيَهْنَأَ مُجْهَدُ
وَجْهَ الدُّجَى الْقَاسِي، يَشِيعُ وَيُرْشِدُ

* * *

ورأيت كيف الدينُ يصبحُ لعبةً
يَجري به نحوُ العروشِ مَهْرَجُ
يرضي طموحَ الحاكمينَ، كأنَّه
فمضيتَ تطرَحُ الشوائبَ صارخاً
ألدينُ ما بعثَ الحياةَ عقيدهُ
والدينُ قانونُ الحياةِ يشدهُ
تثبُ الحضارةُ من حنايا روحِهِ
يسمو فتتَهَلَّ العدالةُ رحمةً
وإذا الشعوبُ أخوةٌ ومحبةٌ

* * *

هذا هو الدينُ الصحيحُ عزيمةً
يتلمسُ القلبَ الجريحَ كأنَّه
ويعودُ للفلاحِ، يحُرِّثُ أرضه
ويحسُّ بالحنِّ الثقالِ يعيشها
عربانُ من متعِ الحياةِ كأنَّما
قلِقُ الصيرِ، يخالُ كلَّ غمامةٍ
ويودُّ لو ثارَ الجحيمُ قضمه

* * *

بيدِ تحرُّفه وأخرى تلجِدُ
ويسيرُ فيه لدى الطغاةِ مقلدُ
مالٌ يرادُ الربحُ منه وينشدُ
بالمرجفينَ بما يقولُ «محمَّدُ»
تحسو اللظى الدامي ليعذبَ مؤردُ^(١)
وحيُّ بآياتِ الإخاءِ موحَّدُ
كتوائِبِ البركانِ إذ يتمردُ^(٢)
من روحِهِ ويفيضُ بالنعمى غدُ
ويدُّ على التقوى تصافحها يدُ

* * *

تردي الطغاةُ وخافقٌ يتنهَّدُ
آسٍ يروِّضُ جرحه ويضمِّدُ^(٣)
ثمراً تفايضُ من جناهُ العسجدِ^(٤)
شعبٌ شقي في البلادِ مُشرَّدُ
دربُ الحياةِ لديه أفقٌ أسودُ
ظلاماً يفِيءُ به، وورداً يسعدُ
ليغيبَ فيه كيانَهُ المتمرِّدُ

* * *

(١) تحسو : تشرب.
تجرع.
(٢) تثب : تنهض.
(٣) آس : طبيب.
(٤) العسجد : الذهب
والجواهر.



ذَكَرَكَ مَا الذِّكْرُ خَيَالٌ جَامِحٌ
 ذِكْرَكَ، رُجِعَى لِلزَّمَانِ تُعِيدُهُ
 صُورَ مِنَ الْمَاضِي يَفِيحُ بِأَفْقِيهَا
 يَجْرِي فَلَا صَوْتٌ يَرِنُ لِوَاتِبِ
 وَيَعِيشُ سَفَاخُ الشُّعُوبِ وَخَلْفَهُ
 يَبْدُ الْمَبَادِيءَ كَيْفَ شَاءَ، وَإِنْ يَشَأْ
 وَالْمَالُ لِلطَّاعِينَ خَيْرُ تِجَارَةٍ
 يَهْمِي، فَتَنْهَلُ الشَّفَاهُ مَدَائِحًا
 وَالشُّعْرُ فِي مَرَحِ الْقُصُورِ وَلِهَوَاهَا
 وَيَحْمَحِمُ التَّارِيخُ ثَمَّةً إِنَّهُ
 لَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ فِي آفَاقِهِ

* * *

وَتَنَاءَبَ التَّارِيخُ إِنَّكَ شِدَّتُهُ
 فَرَآكَ فِي أُلْقِ الْإِمَامَةِ بَاعْثًا
 لَمَسْتَ يَدَاكَ الدَّاءَ يَنْبِضُ عِرْقُهُ
 وَرَأَيْتَ كَيْفَ يَعِيشُ شَعْبٌ خَامِلٌ
 فَبَعَثْتَ رُوحَ الْعِلْمِ فِي أَجْوَانِهِ
 وَالْعِلْمُ يُقَاطُ الشُّعُوبِ يَشُدُّهَا

(١) يفتح : يعبق.

يَلْهَوُ بِهِ فِكْرٌ وَيَطْرَبُ مُنْشِدٌ
 صُورًا تَطُوفُ بِحَاضِرٍ يَتَبَدَّدُ
 لَهَبُ الدَّمِ الْعَلَوِيِّ وَهُوَ مُهَدَّدٌ^(١)
 نَحْوِ الطَّغَاةِ وَلَا دُعَاةٌ تَنْجِدُ
 زَمَرٌ تَغْبُ مِنْ الدَّمَاءِ وَتَسْجُدُ
 دِينًا، فَخَلَفَ السُّتْرَ دَيْنٌ يُوَلَّدُ
 يُدْنِي بِهَا هَذَا وَذَاكَ يُبْعَدُ
 بِالْعَرْشِ : إِنَّ الْعَرْشَ رَبُّ يُعْبَدُ
 الْعَارِي، يُسَبِّحُ خَاشِعًا وَيَمَجِّدُ
 يَدْرِي، بِمَنْ خَلَفَ السُّتَارَ يُعْرِيدُ
 تُمْلِي عَلَيْهِ حَدِيثُهُ وَتَقْيِّدُ

* * *

دُنْيَا بِمَا يُوحِي الضَّمِيرُ تُشِيدُ
 رُوحَ الْحَيَاةِ بِمَا يَرِقُّ وَيُرْشِدُ
 بِالْجَهْلِ يُخْمِدُ عَزْمَهُ وَيَجْمَدُ
 مِنْ رَقْدَةٍ تَبْدُ الضَّمِيرَ فَيَرْقُدُ
 نُورًا يَشِعُّ وَعَزْمَةٌ تَتَوَقَّدُ
 لِلنُّورِ يُشْرِقُ فِي الْحَيَاةِ فَتَسْعَدُ



وَالْعِلْمُ إِحْسَاسُ النُّفُوسِ بِبِقَظَةٍ
أَمْرَعَتُهُ بِالطَّيِّبَاتِ.. خَلَائِقِ
وِطْهَارَةٍ تَهْمِي فَيُخْصِبُ بِالْهَدَى
مَاذَا أَصَوَّرَ مِنْ حَيَاتِكَ إِنَّهَا

يَطَّاءُ الطُّغَاةَ جَحِيمُهَا، وَيَهْدُدُ
بِضِرٍّ، وَتَقْوَى بِالْجِهَادِ يُخَلِّدُ
عَقْلُ يَنْوَرُهُ الْوَلَاءُ مُجَرَّدُ
دُنْيَا يَتِيهِ بِهَا خِيَالُ مُجْهَدُ

مَوْلَايَ يَا أَلَقَ الْإِمَامَةِ تَرْتَمِي
أَنَا إِنْ ذَكَرْتُكَ فَالْقَوَافِي فِي دَمِي
مَاذَا يَقُولُ الْمَرْجِفُونَ إِذَا بَدَتْ
فَسْتَسْتَعِيدُ بِهَا طُمُوحًا جَامِحًا
وَنَمَزَقُ النُّظْمَ الدَّخِيلَةَ يَحْتَمِي
وَنَعْيِدُهُ دِينًا يَرِفُ لِوَاوِهِ
تَتَوَاتَبُ الْآيَاتُ مِنْ قُرْآنِهِ
وَالْحَقُّ سَوْفَ يَعُودُ هَدَّارًا فَلَا

فِي ظِلِّهِ النُّعْمَى وَيَحْلُو الْمَوْرِدُ
ذِكْرِي تَتَوَرَّ، وَلَوْعَةٌ تَتَمَرَّدُ
ذِكْرًا لَحْنًا فِي النُّفُوسِ تُرَدَّدُ
يَطْفَى فَيُلْهَبُ فِيهِ أَفَقُ مُرِيدُ
فِيهَا الطُّغَاةُ، وَيَنْعَمُ الْمُسْتَعِيدُ
حُرًّا يَسَاوِي الْعَبْدَ فِيهِ السَّيِّدُ
شَعْلًا تَأَلَّقَ بِالْحَيَاةِ وَتُوقِدُ
شَعْبٌ يُضَامُ، وَلَا حَقُوقُ تُجْحَدُ

يَا أُمَّتِي، طَلَعَ الصَّبَاحُ وَأَنْتِ فِي
سَكْرَتِ لَيَالِيكَ الطُّوَالِ فَلَا يُرَى
أَكْذَا تَسِيرُ بِكَ الْحَيَاةُ لِشَاطِئِهِ
وَالْكُونُ يَسْتَبِقُ الدُّهْوَ لِنَهْضَةٍ

حَلَكِ الدُّجَى رَكْبًا، تَخَلَّفَ، مُجْهَدُ
فِي الْأَفَقِ، إِلَّا قَاجِرٌ وَمَعْرِيدُ
حُرًّا، يَمُوجُ النُّورُ فِيهِ قَيْرِيدُ
تَسْمُو قَيْشْرِقُ فِي سَمَاهَا الْفَرْقَدُ



(١) السُّودَد والسُّودَدُ،
كَرَمُ المنصب، السيادة.
القدر الرفيع.

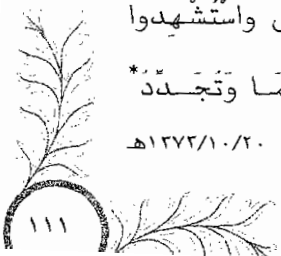
* نشرت في العدد
السادس من مجلة
العرفان مجلد (٤٣) آذار
سنة ١٩٥٦ شعبان سنة

١٣٧٥

سَيَّرِي قَدْرُكَ لَا يَزَالُ كَمَا بَدَا
وَتَنُورِي بِالذِّكْرِيَّاتِ تُعِيدُهُ
وَالذِّكْرِيَّاتُ صَدَى الْحَيَاةِ لِأُمَّةٍ
وَلَدَيْكَ فِي طَهْرِ الْجِهَادِ أَيْمَةٌ
فَتَرَسَّمِي خُطَوَاتِهِمْ فَحَيَاتِهِمْ

سَمَحًا يَنْصُرُهُ الْعَلَى وَالسُّودَدُ^(١)
نَضِيرًا وَتُبْدِعُ مِنْهُ رُوحًا تَخْلُدُ
تَتَرَقَّبُ الْأَضْوَاءَ إِذْ تَتَحَشَّدُ
سَارُوا عَلَى سَنَنِ الْعَلَى وَاسْتَشْهِدُوا
نُورَ تَوَجُّهُهُ السَّمَاءَ وَتَجَدَّدُ*

١٣٧٢/١٠/٢٠ هـ



أُنْجَابِيكَ..

في ذكرى مولد الامام المهدي (عج)

أُنْجَابِيكَ، وَالنَّجَاوَى تَطْوُلُ
لَوْعَةٌ نَحْنُ، هَا هُنَا، وَجِرَاحُ
كَلَّمَا امْتَدَّتِ الْحَيَاةُ وَطَالَ الدَّرُ
وَأَطَالُوا الْحَدِيثَ فِي السَّرِّ وَالْإِعْ
وَحَكَيْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ مَنْ عَا
رَدْنَا لِلْحَقِيقَةِ الْبَكْرِ وَحَيَّ
أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي هُدَانَا وَإِنْ
حَسْبُهَا مِنْكَ أَنْتَ الْبَاقُولُ
تَتَنَزَّى فِي وَعَيْنَا، وَتَسِيلُ^(١)
بُ، وَاشْتَدَّ بِالسُّؤَالِ، السُّؤُولُ
لَانِ، مَاذَا قَالُوا؟ وَمَاذَا نَقُولُ
شُوا طَوِيلًا.. إِنْ قِيلَ عَمْرٌ طَوِيلُ
خَالِدٌ، شَدَّ آيَهُ التَّنْزِيلُ
ضَلَّتْ بِمَعْنَاكَ، فِي الدِّيَاغِي، الْعُقُولُ

* * *

* * *

أُنْجَابِيكَ، كَيْفَ يَسْمُو بِنَا الْقَوُ
أَيُّ لَفْظٍ لَمْ يُبْتَدَلْ^(٢)، أَيُّ مَعْنَى
أَيُّ دَمْعٍ فِي الْأَعْيُنِ الْحُمْرِ لَمْ يَسْ
أَيُّ فِكْرٍ لَمْ نَهْدِرِ الطَّاقَةَ الْكُبُ
لُ، وَمَاذَا؟ إِذَا دَهَانَا الْحَوْلُ^(٣)
لَمْ يُتَاجِرْ بِهِ خَوْفٌ جَهْلُ
فَحَ رِيَاءٍ، إِنْ أَعْوَزَتْنَا الْحُلُولُ
رَى بِهِ لِلطَّغَاةِ حِينَ يَجُولُ

* * *

* * *

(١) تتنزي : تسيل
وتخرج بعض
الإفرازات.

(٢) الحَوْل : جمع
المحل. الشدة، الجذب،
انقطاع الطر وبيس
الأرض.

(٣) يبتذل : يفقد
طرافته وقيمته.

أَنَّا جِيءَ لِّلشَّكَوَى الَّتِي تَلَدُ
بَيْنَ شَكْوَى تَهْزُنَا بِحَدِيثِ الظُّلْمِ،
وَشَكَوَى تَنْعَى لَكَ الدِّينَ وَالْدُّنَى
أَيُّ شَكْوَى لَمْ تَصْطَنِعْهَا خَطَايَا
أَيُّ ظُلْمٍ لَمْ تَنْتَصِرْ فِيهِ لِلظُّلَا
مَنْ هُمْ الظَّالِمُونَ؟ مِنْ أَيْنَ جَاءُوا
نَحْنُ سَوَاطِطُ الطُّغْيَانِ، نَحْنُ سِوْفُ

* * *

كَانَ قَرْدًا وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو
ثُمَّ أَغْرَى بِالْمَالِ كُلَّ ضَعِيفٍ
ثُمَّ مَدَّ السَّمَاطَ^(٢)، وَامْتَدَّتِ الْأَيْدِ
ثُمَّ أَهْوَى بِالسَّوْطِ يَلْسَعُ فِيهِ
فَإِذَا بِالنَّفَاقِ، فِي مِهْرَجَانِ الشَّعْرِ
هُوَذَا الْمُصْلِحُ الْكَبِيرُ فَمَنْ ذَا
وَتَعَوَّذَ السَّيَاطُ تَهْوِي عَلَيْهِ
وَتَدُورُ الدُّنْيَا، فَهَذَا الَّذِي
هُوَذَا فِي السُّجُونِ يُغْضِي^(٤) ع
وَيَنَادِي: عَجِّلْ لَنَا الْفَرَجَ الْأَكْثَرَ

تَتَاعُ فِينَا وَتَرْتَجِي، وَتَمِيلُ
طَوْرًا يَخْبُو، وَطَوْرًا يَصُولُ
يَا، وَيَشْتَدُّ بِالنَّعْيِ الْعَوِيلُ
نَا، وَلَمْ تَجْرِ فِي مَدَاهَا الْخِيُولُ
لَمْ مِينَا، أَسِنَّةٌ وَنُصُـوْلُ
أَيْنَ كَانُوا؟ وَمَنْ هُوَ الْاِسْؤُولُ
الْبَغْيِ، يَسْتَلْهَا الدَّعْيُ الدَّخِيلُ^(١)

* * *

حَوْلُهُ، ثُمَّ عَامِرٌ وَعَقِيلُ
حُلْمُهُ فِي الْمَدَى، عَطَاءٌ جَزِيلُ
يَدِي، فَهَذَا هُوَ الْجَوَادُ الْبَنِيْلُ
كُلَّ حُرٍّ لَا يَنْحَنِي أَوْ يَزُولُ
رِ، يَزْهُو بِمَدْحِهِ وَيَطْوُلُ
يَتَحَدَّى الْإِصْلَاحَ، أَيْنَ الْعَدُولُ؟
فَهِيَ تَدْرِي أَنَّ النِّفَاقَ ذَلِيلُ
صَفَقَ لِلظُّلْمِ، وَهُوَ غِرٌّ^(٣) عَلِيلُ
لَى الذَّلَّةِ، وَهُوَ الْمَعْدَبُ الْمَغْلُولُ
بَرٍّ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِبَاءٌ ثَقِيلُ

(١) الدَّعْيُ: التَّهْمُ فِي تَسْيِهِ.

(٢) السَّمَاطُ: جَمْعُهَا سَمَطٌ مَا يُبْسَطُ لِيُوضَعَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ.

(٣) غِرٌّ: جَاهِلٌ وَغَافِلٌ عَنْ أُمُورِهِ.

(٤) يَغْضِي: يَطْبُقُ جَفْنِيهِ.

هُوَ عِبَاءُ الْحَيَاةِ أَثْقَلَ دُنْيَا

نَحْنُ نَرْجُوكَ مِنْ جَدِيدٍ، لِكَيْ
لِتُرِينَا أَنَّ الْعَقِيدَةَ لَمْ تُشْ
أَوْ لِيَلْهُوَ بِهَا دَعِيٌّ يَعِيشُ الـ
أَوْ لِيَسْتَتَامَ وَحْيَهَا تَاجِرٌ يَدُ
أَوْ لِيُخَيَّا لَهَا جَلَالًا وَجَاهًا
فَإِذَا بِالذِّينَ يَحْتَضِنُونَ الـ
عَادَتِ الْأُمْنِيَّاتُ تَلْعَبُ فِيهِمْ
أَيْهِمْ يُمْسِكُ الدُّرَى بِيَدَيْهِ
أَيْهِمْ يَنْشُرُ اسْمَهُ كُلَّمَا امـ

أَيَّ شَيْءٍ نَرْجُو، أَنْتَرْجُوكَ لِدِ
أَيَّ حُلْمٍ نَهْفُو إِلَيْهِ؟ أَلَمْ يَقْ
رُبَّمَا نَرْتَجِيكَ أَنْ تَقْهَرَ الزَّيْ
مَنْ تَرَى زَيْفَ الْحَقِيقَةِ فِيْنَا
دَمْعُهُ يَمْلَأُ الْجَفُونَ، وَإِنْ شَا
حَسْبُهُ مِنْ سَدَاجَةِ النَّاسِ أَنْ يَجْ

(١) دخيل : الغريب
المستعمر.
(٢) يستام : يقطف.

هَا قَعَاشَتْ، بِالزَّيْفِ، هَذِي الْفُلُوفُ

تَظْهَرُ فِيْنَا، لِيَسْتَرِيحَ الْقَبِيلُ
رِقٌّ لِيَقْتَادَهَا جَبَانٌ دَخِيلُ (١)
عُمَرُ جَهْلًا، كَمَا يَعِيشُ الْكُسُولُ
هَثُّ فِي السُّوقِ حِلْمُهُ الْعُسُولُ (٢)
يَلْتَقِينَا بِهِ الصَّرَاعُ الطَّوِيلُ
حَقٌّ وَحْيًا يَسْمُو بِهِ جِبْرِيلُ
قَهْمِي دَيْنٌ لَهُمْ وَدُنْيَا تَدُولُ
قَهُوَ ذَاكَ الْعَظِيمُ، وَهُوَ الْأَصِيلُ
تَدَّ بِهِ الْعُمَرُ، قَهُوَ ذِكْرٌ جَمِيلُ

حَقٌّ، فَهَا نَحْنُ جَيْشُهُ الْخَذُولُ
تَلُّ لَدَيْنَا حُلْمَ الْحَيَاةِ النَّبِيلُ
فَ، فَهَذَا شِعَارُنَا الْمَحْمُولُ
أَنَّهُ عِنْدَنَا الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ
ءَ اضْطِيَادًا، قَبَسْمَةً تَسْتَمِيلُ
رِي لَدَيْهِ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ

وَيَعِيشُ الزَّيْفُونَ عَلَى اسْمِ الدِّ

نَحْنُ نَرْجُوكَ مِنْ جَدِيدٍ، لِكَيْ
إِنَّهَا حِكْمَةُ الإِلَهِ، فَلَا تَبْ
غَيْرَ أَنَا نَهْفُو إِلَيْكَ وَفِي الرُّؤْ
نَحْنُ فِي وَحْشَةِ الطَّرِيقِ حَيَارَى

حَقٍّ، وَالْحَقُّ بَيْنَهُمْ مَقْتُولُ

تَظْهَرُ فِينَا، فَقَدْ أَضِيعَ السَّبِيلُ
لَخُ أَسْرَارَهَا لَدِينَا الْعُقُولُ
حَ حَنِينٌ، وَفِي الْحَيَاةِ ذُهُولُ
وَلَدَيْكَ الْهُدَى وَأَنْتَ الدَّلِيلُ

طهران ٣٠ رجب ١٣٩٢ هـ

(٤)

في أجواء

الدعوة الإسلامية

إِسْلَامُنَا

مَا زَالَتِ الْأَجْيَالُ.. فِي مَجَاهِلِ الضِّيَاعِ
وَفِي الطَّرِيقِ
طَرِيقِنَا الْبَاحِثِ عَنْ حَيَاةٍ
عَنْ فِكْرَةٍ تَعِيشُ لِلْحَيَاةِ
وَتَحْضُنُ الدَّمْعَ
وَتَحْصُدُ الْأَحْلَامَ فِي بَيَادِرِ الرَّبِيعِ

* * *

مَا زَالَتِ الْأَجْيَالُ.. فِي مَلَاخِمِ الصَّرَاعِ
وَلَكِنْ يَزَالُ
هَذَا الدُّجَى.. يَغْتَصِرُ الشُّعَاعَ
وَيَحْطِمُ الْيَرَاعَ
وَيَنْتَشِي حِقْدًا عَلَى مَاتِمِ الرُّعَاعِ^(١)
وَلَمْ نَزَلْ نُبْحَثُ عَنْ حَيَاةٍ

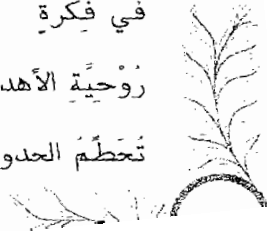
(١) الرُّعَاعُ والرُّعَاعُ :
الْفَوْغَاءُ وَالسَّفَلَةُ مِنْ
النَّاسِ.

عَنْ أَغْنِيَاتِ تَنْسُجُ الصَّبَاحُ
عَقِيدَةً تَحْضُنُهَا الرِّيحُ
فَتَغْزِلُ الشُّرُوقُ
حُلْمًا حَرِيرِيًّا كَخَفَقَةِ الْعُرُوقِ

* * *

وَنَحْنُ فِي الدَّرْبِ غَدٌ
يَصْلُبُهُ الْمَسَاءُ..
عَلَى جِدَارِ شَاحِبٍ
مِنْ صَفْرَةِ الدِّمَاءِ
لَكِنَّا نَحْيَا مَعَ الدِّمَاءِ
مَعَ السَّنَا الْمُنْسَابِ مِنْ جَدَاوِلِ السَّمَاءِ
حَيَاتُنَا.. عَزْمٌ..
وَنَجْوَانَا.. أَنَاشِيدُ وَضَاءٍ
تَهْتِفُ بِالْإِنْسَانِ..
أَنْ يَحْيَا مَعَ الضِّيَاءِ
فِي فِكْرَةٍ

رُوحِيَّةِ الْأَهْدَافِ وَالنَّدَاءِ
تُحَطِّمُ الْحُدُودَ فِي مَعَاوِلِ الْبِنَاءِ



.. أَلْجُدُ لِلْعَامِلِ .. فِي عَنَاءٍ

لَأَرْيَحِيَّاتِ دَمٍ يَبْدُرُ فِي الْعَرَاءِ

خِصْباً رَيْيَعِي النَّدى .. مُعْطَرِ النَّمَاءِ ..

* * *

شِعَارُنَا ..

أَنَا هُنَا .. نُوَحِّدُ الْإِلَهَ

وَنَرْفَعُ الْحَيَاةَ

لِعِزَّةِ تَفَجَّرُ الْحَيَاةَ

بِالْحَقِّ وَالْقُوَّةِ وَالرِّفَاءَ

وَأَتْنَا رِفَاقَ

إِسْلَامَنَا .. تَحَرُّرٌ وَمَبْدَأُ انْعِتَاقِ

لَا عُنْصَرِيَّاتٌ .. وَلَا مَبَادِيءُ انْشِقَاقِ

لَكِنَّهَا عَقِيدَةٌ تَحْطُمُ الشَّقَاقِ

وَتَلْعَنُ النِّفَاقَ ..

أَلْجُدُ لِلتَّقْوَى .. وَلِلْجِهَادِ فِي السَّبَاقِ ..

لَا الدِّمَ .. لَا الْأَرْضَ .. وَلَا التَّارِيخَ ..

يَا رِفَاقَ

يُوَحِّدُ الْمَدَاقِ



وَيَبْتَغِ الْوِثَاقَ

لَكِنَّهُ الْإِيمَانُ وَالشُّعُورُ

يَا لَلهِ

• فِي حَقِيقَةِ يُحْسِنُ الضَّمِيرَ

مُلَهِّبَةً تَفْجَرُ الرَّحْمَةَ فِي الصُّدُورِ

شَامِخَةٍ مَعَ الذَّرَى

فِي يَقْظَةِ النَّسُورِ

وَتَحْضُنُ الْفَقِيرَ..

علام الضجيج

إلى الذين يثيرون الغبار أمام الدعاء إلى الله

عَلَامَ الضَّجِيجِ؟

وَمَاذَا فَعَلْنَا؟

وَأَنْتُمْ تُثِيرُونَ أُنَى اتَّجَهْنَا

غُبَارَ الطَّرِيقِ عَلَيْنَا

لَأَنَّا دَعَوْنَا إِلَى اللَّهِ فِيمَا دَعَوْنَا

وَأَنَّا أَرَدْنَا هُنَا

أَنْ يَظِلَّ الطَّرِيقُ بِوَحْيِ الْهُدَى يَتَغَنَّى

وَيَعْلَوُ صَوْتُ السَّمَاءِ الْحَنُونُ

وَإِنْ عَرَبَدَ الْبَغْيُ يَوْمًا وَجَنَّا^(١)

* * *

وَمَاذَا فَعَلْنَا؟

نَشْرَتْنَا الْحَنَانَ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ

وَصَغْنَا النَّشِيدَ بِأَعْدَبِ نَغْمَةٍ

(١) عربد : ساء خلقه
أذى الناس.

وَعِشْنَا وَدَعَوْتَنَا فِي الطَّرِيقِ
تَشْقُ الْحَيَاةَ لَأَرْوَعَ قِيمَهُ
وَتَزْرَعُ فِي كُلِّ دَرْبٍ هُنَا..
وَفِي كُلِّ مُنْعَطَفٍ.. غَرْسَ نَجْمَةٍ

* * *

وَمَاذَا جَنَيْنَا..
لِثُرَى الْحِكَايَاتِ، كَالِإِثْمِ، عَنَّا
تُرَانَا لَأَنَّا
دَعَوْنَا إِلَى اللَّهِ فِيمَا دَعَوْنَا
وَأَنَّا أَرَدْنَا هُنَا
أَنْ يَظِلَّ الطَّرِيقُ بِوَحْيِ الْهُدَى يَتَغَنَّى
وَيَعْلُو صَوْتُ السَّمَاءِ الْخَنُونِ
وَلِنْ عَرَبَدَ الْبَغْيِ يَوْمًا، وَجَنَّا

* * *

عَلَامِ الضَّجِيجِ..
وَمَاذَا فَعَلْنَا؟
لَأَنَّا انْطَلَقْنَا
إِلَى الدِّينِ

نَحْضُنُ آيَاتِهِ بِأَرْوَاحِنَا كَالسَّنَا

وَابْتَدَأْنَا

طَرِيقَ الْكِفَاحِ وَكُنَّا عَلِمْنَا

بِأَنَّ قُوَى اللَّيْلِ فِي دَرِينَا

سَيْنَهْشَنَا حِقْدُهَا أَيْنَ سِرْنَا

وَلَكِنَّا لَمْ يَرْعْنَا الظَّلَامَ

وَلَا الْحِقْدَ، مَهْمَا قَسَا أَوْ تَجَنَّى

فَإِنَّ بِإِيمَانِنَا شُعْلَةً

تُضِيءُ لَنَا الدَّرَبَ أَنَّى اتَّجَهْنَا

* * *

وَمَهْمَا فَعَلْتُمْ

فَلَسْنَا هُنَا لِتَحْقِيقِ..

لَكِنْ

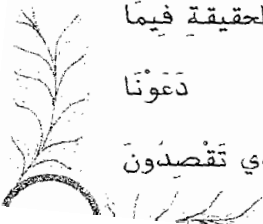
لِنَصْفَحَ حُسْنًا

فَنَحْضُ نَرَى

أَنْكُمْ تَجْهَلُونَ انْطِلَاقَ الْحَقِيقَةِ فِيمَا

دَعَوْنَا

وَأَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي تَقْصِدُونَ



- ضلّالاً -

سَيَنْهَارُ رُكْنَا قَرُكْنَا
وَسَوْفَ تَرَوْنَ بِأَنَّ الضَّجِيجَ
سَيَخْفَتُ إِنْ أَشْرَقَ الْحَقُّ مِنَّا

* * *

وَمَهْمَا فَعَلْتُمْ.. فَتَحْنُ دَعَاءَ

يَعِيشُ بِأَعْمَاقِنَا مُطْمَئِنًّا

إِلَى اللَّهِ

رَبِّ حَنَانًا بِهِمْ

وَهَدْيًا لَهُمْ وَلَنَا

كَيْفَ كُنَّا

١٤٢٠/٢/٢٠ هـ

السنة الأولى

مجلة الأضواء النجفية

كالأساليب القديمة

كالأساليب القديمة

كحكايات أبي جهل اللثيمة

عندما لوّنت الدعوة أجفان الحياة

بالشعاع الوادع السّمح

بألطاف الإله

عندما سارت خطى الإسلام

في أول درب

وحتب تحتضن الإنسان

في رفيق وحب

ورسول الله يدعو القوم

في أطيب قلب

وإذا بالصوت مخموم الصدى، بالإثم

ساخر

إِنَّهَا دَعْوَةٌ مَجْنُونٍ

وَسَاحِرٌ

هُوَ شَاعِرٌ

* * *

وَتَخَطَّتْ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ أَسْوَارَ الضَّلَالِ

فِي انْطِلَاقٍ يَتَحَدَّى بِالسَّنَا

زَهْوِ اللَّيَالِي

وَتَوَارَى فِي ظِلَامِ التَّيْهِ

أَبْطَالَ الْجَرِيمَةِ

* * *

ثُمَّ عُدْنَا وَابْتَدَأْنَا

دَرْبَنَا

عَبْرَ الرِّسَالَاتِ الْعَظِيمَةِ

وَحَطَوْنَا نَحْوَهَا أَوَّلَ خُطْوَةٍ

وَأَثَرْنَا الْوَعْيَ فِي عَزَمٍ وَقُوَّةٍ

فَالْتَقَيْنَا بِالْأَسَالِيِبِ الْقَدِيمَةِ

بِحِكَايَاتِ أَبِي جَهْلٍ اللَّئِيمَةِ

بِتَعَابِيرٍ جَدِيدَةٍ



وَضَلَالَاتٍ عَنِيدَةٍ

إِنَّهَا دَعْوَةٌ رَجْعِيٌّ مُكَابِرٌ

إِنَّهُ «الْأَفْيُونُ» قَدْ جَاءَ لِتَخْدِيرِ الضَّمَائِرِ

* * *

غَيْرَ أَنَّا سَوْفَ نَدْعُو لِالْأَسَالِيبِ الْكَرِيمَةِ

وَسَتُنْدُكُ مَعَ الْفَجْرِ

الْأَسَالِيبُ الْقَدِيمَةِ

* * *

عندما يكتبُ تاريخ الحضارة

عِندَمَا يُكْتُبُ تَارِيخُ الْحَضَارَةِ
فِي نَقَاءٍ وَطَهَارَةٍ
عِندَمَا نَلْمُسُ أُلُوانَ الْحَيَاةِ
كَيْفَ سَارَتْ فِي مَجَالَاتِ الرِّقَاةِ
فِي طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ
الْسَّنَا وَالْحُبِّ وَالْوَحْيِ الطَّهْوَرِ
وَالرَّبِّيعِ الْحُلُوِّ وَالْإِبْدَاعِ عَنْوَانُ الْعُصُورِ
كَيْفَ مَدَّتْ لِلرِّسَالَاتِ يَدَيْهَا
مِثْلَمَا يَهْمِي ^(١) نَدَى الْفَجْرِ عَلَيْهَا
مِثْلَمَا تَنْطَلِقُ الْيَقْظَةُ فِي أَجْفَانِ حَالِمٍ
عِندَهَا نَلْمُسُ.. كَيْفَ انْطَلَقَتْ
بِهْدَى الْإِسْلَامِ أَضْوَاءُ الْحَضَارَةِ

* * *

(١) يَهْمِي : يَسِيلُ لَا
يُثْنِيهِ شَيْءٌ.

عِنْدَمَا نَلْمَحُ فِي تَارِيخِنَا عَهْدَ الْبَدَاوَةِ
وَنَرَى الْإِنْسَانَ عَارِيَّ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ
حَسْبُهُ أَنْ يَشْرَبَ الدَّمَ
وَأَنْ يَمْلَأَ جَامَهُ^(١)

ثُمَّ يَمْضِي فِي الْخَيَالِ
فِي الْأَهَازِيحِ الَّتِي تَغْفُو عَلَى خُضْرِ
الظَّلَالِ

فِي حَكَايَا النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْجَدِ الْعَرِيقِ
عَبْرَ غَارَاتِ الطَّرِيقِ
فِي اللَّيَالِي عِنْدَمَا يَحُلُو السَّمَرُ
بِأَحَادِيثِ الْبَطُولَةِ
يَحْكَايَا (النَّارِ) وَ (الْوَادِ) وَأَمْجَادِ الْقَبِيلَةِ

* * *

هَكَذَا كَانَ هُنَا الْإِنْسَانُ.. يَحْيَا يَتَجَمَّدُ
وَالْتَفَتْنَا

قِيَاذَا التَّوْحِيدُ فِي رُوحِ مُحَمَّدٍ
فِكْرَةٌ تَسْمُو وَدِينٌ يَتَجَسَّدُ
لِيُشِيرَ الْمَشْكِلَةَ

(١) جامه : اناءه .

في الحُلُولِ البَيضِ في قَلْبِ الحَيَاةِ
لِيُنِيرَ الدَّرَبَ للسَّارِي على هَدْيِ خُطَاةِ
يَتَحَدَّى الجَاهِلِيَّاتِ وَيَخْتَطُّ الطَّرِيقَ
لأَحِبًّا.. كَالنُّورِ في زَهْوِ الشُّرُوقِ
ثُمَّ يَجْرِي.. لِيَرَى الْإِنْسَانَ
إِنْسَانِيَّةَ الدِّينِ الْجَدِيدِ
كَيْفَ يَخْنُو..

كَيْفَ يَنْسَابُ سَلَامًا
في التَّفَاتَاتِ الْيَتَامَى
كَيْفَ يَحْمِي الْبَشَرِيَّةَ
مِنْ أَتَانِيَّاتِ عَهْدِ الْقَيْصَرِيَّةِ
كُلُّكُمْ رَاعٍ
وَمَسْئُولٌ لَدَى حُكْمِ الرَّعِيَّةِ
لَيْسَ لِلْأُلْوَانِ في الدِّينِ امْتِيَازٌ
أَوْ قَضِيْلَةٌ
كُلُّنَا مِنْ آدَمَ

مِنْ عُنْصُرِ الْأَرْضِ الْجَمِيلَةِ

* * *

نَحْنُ أَخُوهُ

فلماذا لا نعيشُ الحبَّ في طهرٍ وقوَّة

وَعَلَامَ الحِقْدِ والبغضاءِ يحدونا بِقَسْوَةٍ

نَحْنُ عِشْتَنَا.. ليعيشَ الآخرونُ

في سَلامٍ دائمٍ عَبْرَ القرونِ

فَلْنُوَحِّدْ خَطْوَنَا

وَلْنَفَكِّرْ في المدي.. في كُلِّ شيءٍ حَوْلَنَا

أَنَّنَا جِئْنَا هُنَا

لنُرْشَ الأَرْضَ حَبًّا وَهَنَا

فإذا القلبُ على القلبِ انحنى

وتألَّمتنا لألام الدُّنَى

وَقَرِّحْنَا.. إنْ تَهَادَتْ نَحُونَا

نُعْمِيَّاتُ الخيرِ وامتدَّتْ لَنَا

فَتَشْرِنَاهَا طَيِّبًا وَسَنَا

في الرُّبَى البيضِ وَعِنْدَ المُنْحَى

فَسَنَحْيَا في حَيَاةٍ حُرَّةٍ

تَعْبُدُ اللهَ وَتُرْدِي الوَثْنَا

هكذا.. وامتدَّ تَارِيخُ الحضَارَةِ

وَجَرَى الْإِسْلَامَ يَجْنِي
مِنْ هَدَى الْوَحْيِ ثِمَارَهُ
حَسْبُهُ أَنْ عَلَى كُلِّ مَدَى
مِنْ هُدَاهُ فِكْرَةٌ تُلْهِبُ نَارَهُ
وَعَلَى كُلِّ قَمٍ أَنْشُودَةٌ
تَتَمَنَّى فِي لَيَالِيهَا نَهَارَهُ
حَضَنْتُ فِكْرَتَهُ الدُّنْيَا وَإِنْ
شَوَّهَ الْبَاغُوتَ - يَا لَأَمْسٍ - شِعَارَهُ
وَسَنَحْيَاهُ - كَمَا كَانَ - جَدِيداً
وَسَتَتْلُوهُ عَلَى الدُّنْيَا - نَشِيداً
وَسَيَبْنِي كُلَّ مَا قَدْ هَدَمْتُ
ظُلُمَاتُ الْبَغْيِ مِنْ مَجْدِ الْحَضَارَةِ

١٢٨٠/١/٥ هـ

الاضواء س١

أنشودة للسائرين في طريق الله

يا إخوتي
ما زال في الطريق
مستنقعٌ، وضفدعٌ.. يعيش للنقيق
ولم تزل في دربنا الطويل
تحتشد الذئاب
وتنبح الكلاب
إشراقة الحياة في جهادنا الثقيل

* * *

والحقب، والبغضاء، والسباب
وكل ما في الأرض من عذاب
تلتف حول وحيننا النبيل
هذا.. الذي عاشت له الحياة
ولونت عيونه بالحب والرفاه

واحتَضَنْتُ آفَاقَنَا فِي زَهْوِهَا خُطَاهُ
وَانْطَلَقْتُ مِنْ رُوحِهِ الْبَيضَاءِ، مِنْ هُدَاهُ
رِسَالَةُ الْإِلَهِ

* * *

لَكُنَّا - يَا إِخْوَتِي - نَسِيرُ
- عَبْرَ اللَّظَى - فِي يَقْظَةِ الْمَصِيرِ
نَهْزاً بِالذَّنَابِ وَالْكَلاِبِ
بِكُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَذَابٍ
لَأَنَّا.. فِي دَرِينَا الْكَبِيرِ
نُبْدِعُ - عَبْرَ يَقْظَةِ الضَّمِيرِ -
قَضِيَّةَ الْإِنْسَانِ
فِي وَعِيهِ لِلنُّورِ.. لِلْإِيمَانِ
فِي رَعَشَاتِ الْخَوْفِ وَالْأَمَانِ
فِي قِصَّةِ الْجُوعِ، وَفِي انْطِلَاقَةِ الْكِيَانِ

* * *

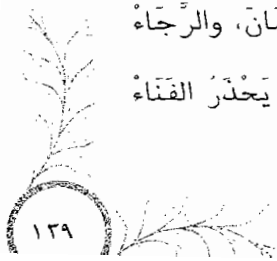
فَنَحْنُ مُسْلِمُونَ
نُؤْمِنُ بِاللَّهِ...
الَّذِي فَجَّرَ فِي الْإِنْسَانِ

طاقاتٍ فِكْرٍ.. يصنعُ الحياةَ كالجِنَانِ
ويلتقي بالأرضِ، والفضاءِ والزَّمانِ
ليُكشِفَ السِّرَّ الذي تحضنه الأكوانُ

* * *

وتَحْنُ مُسلمون
نَعيشُ في كِفاحِنَا في مَوَكِبِ السَّنينِ
مِنْ أَجْلِ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعينِ
مِنْ أَجْلِ كُلِّ كَادِحٍ أَمينِ
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْتَصِرَ الإنسانُ
- في رُوحِهِ - على قُوى الشَّيْطانِ
ويَحْمِلَ الشُّعْلَةَ مِنْ جَدِيدِ
بِقُوَّةٍ تُحَطِّمُ الحَديدَ
وَتَسْحَقُ الجَلِيدَ
وَتَبْعَثُ الإِبْداعَ والضَّياءَ
والحُبَّ، والإيمانَ، والرجاءَ
في كُلِّ أَفقٍ يَحْدُرُ الفَناءُ

* * *



لأنك قوة.. لأنك ثورة

مهداة إلى روح شهيد الإسلام آية الله السيد محمد باقر الصدر(*)

لأنَّكَ قُوَّةٌ

لأنَّ بَعِيْنَيْكَ سِرَّ اتِّتِلَاقِ النُّجُومِ

وفي رُوحِكَ اليَقْظَةُ الثَّائِرَةُ

وفي قَلْبِكَ الحُبُّ لِلْمُتَعَبِّينَ

لِكُلِّ عَيُونِ الآسَى الحَائِرَةِ

لأنَّكَ قُوَّةٌ فِكْرٍ كَبِيرٍ

كَبِيرٍ كَمَا القِيَمَةُ القَادِرَةُ

لأنَّ الهُدَى ثَوْرَةٌ فِي يَدَيْكَ

وإِيقَاطُهُ اللَّحْظَةُ الخَائِرَةُ

لأنَّ العَيُونَ التي حَدَقَتْ

بَعِيْنَيْكَ فِي الثَّوْرَةِ الهَادِرَةِ

رَأَتْ فِيكَ رُوحاً كَمِثْلِ الرِّبْعِ

يَرشُ الضُّحَى فِي الخُطَى السَّائِرَةِ

(*) مجتهد جليل وكاتب ومفكر وعبقري فاضل ولد عام ١٣٥٠هـ، أخذ المقدمات والسطوح في بلدة الكاظمية، وهاجر إلى النجف الأشرف وتلمذ على كبار العلماء والمراجع، برع في الفقه والأصول والكلام والفلسفة، وتدرع بالجرأة فراح يقاوم الظلم والظغيان وانصرف إلى التأليف والقاء المحاضرات. اعتقل وشقيقته الفاضلة آمنة الصدر (بنت الهدى) من قبل السلطة الجائرة في العراق، ونفذ فيهما حكم الإعدام في ٩ نيسان/١٩٨٠م. وغمرت الوطن الإسلامي الكبير موجة من الألم والاضطراب لنبا إعدامه. من مؤلفاته: اقتصادنا، البنك اللاربوي في الإسلام، فلسفتنا، (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام) المجلد الثاني، ص: ٨٠٩.

لَأَنَّكَ قُوَّةٌ

تَعِيشُ وَتَزْرَعُ فِي الْأَرْضِ قُوَّةٌ

وَتَجْتَطُو

وَتَحْمِلُ لِلْغَدِ قُوَّةٌ

وَتَهْفُو وَيَحْيَا الشُّعُورُ الطَّهَّورُ

كَمَا الْفَجْرُ يَحْمِلُ زَهْوَ النَّسُورِ

كَمَا الْخِصْبُ يَحْضُنُ سِرَّ الْبُدُورِ

فَفِي كُلِّ إِيقَاطِيَّةٍ دَعْوَةٌ

تَعَانِقُ - بِالْحَقِّ - وَحْيَ الشُّعُورِ

وَفِي كُلِّ دَرْبٍ هُدًى فِكْرِيَّةٍ

تَشْقُ الْمَدَى فِي انْطِلَاقِ الْعُبُورِ

لَأَنَّكَ ثَوْرَةٌ

تُحَرِّكُ فِي الْفِكْرِ دَرْبًا جَدِيدًا

وَتَزْرَعُ فِي الرُّوحِ عُشْبًا جَدِيدًا

وَتَصْنَعُ فِي السَّيْرِ خَطَوًا عَنِيدًا

وَتَمْتَدُّ فِي الْخَطِّ خَطًّا مَدِيدًا

تُلَاقِي الْبَدَايَةَ فِيهِ النَّهَائَةَ

وَتَحْمِلُ لِلْمُلْتَقَى خَيْرَ آيَةٍ

وَتُوحِي لَنَا أَنْ فِي كُلِّ غَايَةٍ
 مَعَانِي تُوحي.. تُشِيرُ الْحِكَايَةُ
 عَنْ اللَّهِ.. عَنْ وَحْيِهِ.. عَنْ جِهَادٍ يُحْطَمُ
 فِينَا طَرِيقَ الْغَوَايَةِ
 لِأَنَّكَ تُوْرُهُ
 كَمَا أَنْتَ فِي فِكْرِكَ الْخُرُ تُوْرُهُ
 تُفَلِّسُ لِلْغَدِ بِالْخَبِّ تُوْرُهُ
 وَتَرْصُدُ فِي مُلْتَقَى الرُّوحِ تُوْرُهُ
 وَتَنْسَابُ فِي الْمَوْجِ فِي كُلِّ بَحْرِ
 يَهْدُهُ فِي شَاطِئِ الْغَدِ تُوْرُهُ
 وَتَحْكِي لِأَطْفَالِنَا فِي الرَّبِيعِ الْمُنْدَى
 حِكَايَا الْعَيُونِ الْبَرِيئَةِ
 وَتُوحي لِجِيلِ الشَّبَابِ الْقَتِيَّ
 إِرَادَتَهُ فِي الْقُلُوبِ الْجَرِيئَةِ
 وَتُطْلِقُ لِلْغَدِ كُلَّ جَنَاحٍ
 يَخْلُقُ يَصْعَدُ نَحْوَ النُّبُوءَةِ
 لِتَعْرِفَ أَنَّ طَرِيقَ الدَّرَى
 تَشْفُ^(١) مَدَاهُ الْأَكْفُ الْمَلِيئَةِ

(١) تَشْفُ: شَفَّ شَفًّا
 وشفوفاً الماء: شَرِبَهُ
 كُلَّهُ.

لَأَنَّكَ كُنْتَ الْهَدَى وَالْأَمَلُ

وَكُنْتَ تَنَادِي وَتَصْرُخُ فِينَا

وَفِي كُلِّ إِشْرَاقَةٍ لِلْأَمَلِ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَإِنِّي هُنَا

أَلِمُّ أَنْشُودَةَ الثَّائِرِينَ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَإِنِّي هُنَا

أُمِدُّ يَدِي فِي يَدِ الْكَادِحِينَ

وَأَدْعُو وَأَصْرُخُ فِي كُلِّ لَيْلٍ

لَأَوْقِظَ إِخْوَتِي النَّائِمِينَ

فَأَزْرِعُ فِي كُلِّ جَفْنٍ طُيُوفَ الضِّيَاءِ

وَأَهْرِقُ فِي كُلِّ رُوحٍ كُؤُوسَ الصَّفَاءِ

وَأَدْعُو الْكَسَالَى، عَلَى كُلِّ دَرْبٍ

نِدَاءً نِدَاءً نِدَاءً

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَإِنَّ الشَّهَادَةَ

عَبِيرٌ وَحُبٌّ وَرُوحٌ إِرَادَةٌ

وَتَارِيخُ مُسْتَقْبَلِ مُشْرِقٍ
يَشْقُ الْحَيَاةَ.. بِسِرِّ الْقِيَادَةِ
وَتَحْيَا الدِّمَاءُ
تَهْلُلُ تَفْرَحُ لِلسَّائِرِينَ
وَتَجْرِي الدِّمَاءُ
كَمَا الْمَوْجُ فِي مِلْتَقَى السَّابِحِينَ
كَمَا النَّهْرُ يَهْتِفُ بِالسَّائِرِينَ
هُنَا الْجِسْرُ
يَا زُمْرَةَ الْعَابِرِينَ
وَتَهْفُو الدِّمَاءُ
وَتَهْفُو.. وَتُوحِي وَتَهْمِسُ شِعْرًا
وَتَكْتُبُ فِي صَفْحَةِ الْقَدِ فِكْرًا
وَتَوْقِدُ فِي حَفْلَةِ النَّارِ جَمْرًا
وَتَطْلِقُ فِي صَرَخَةِ الرُّوحِ ثَارًا
وَتَبْكِي الدِّمَاءُ
عَلَى الْبَاخِلِينَ الَّذِينَ اسْتَرَاخُوا
وَعَادُوا يَمْضُونَ رُوحَ الدِّمَاءِ
وَنَسْمَعُ صَوْتَكَ رُوحًا خَفِيفًا

خَفِيفًا كَمَا النَّسْمَةُ الْغَافِيَةُ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

إِلَى الْفِكْرِ يَا عُصْبَةَ الْجَاهِلِينَ

إِلَى الرُّوحِ يَا زُمْرَةَ الْجَامِدِينَ

إِلَى اللَّهِ يَا مَجْمَعَ الْجَاحِدِينَ

إِلَى الْفَجْرِ يَا فِرْقَةَ الضَّائِعِينَ

تَعَالَوْا إِلَيَّ

فَفِي الدِّينِ فِكْرُ الْحَيَاةِ الطَّمُوحِ

وَيَقْظَةُ وَعْيٍ وَعُودَةُ رُوحِ

وَقِصَّةَ دُنْيَا تُثِيرُ السَّفُوحِ

لِتَحْيَا مَعَ اللَّهِ فِي خَيْرِ نِعْمَةٍ

فَتَسْمَعَ فِي الْخُلْدِ أَعْدَبَ نِعْمَةٍ

وَتَصْنَعَ لِلْعَدِ أَعْظَمَ أَمَةٍ

وَتُوحِي لَنَا أَنْ سِرَّ الشَّهِيدِ

يَحْطِمُ لِلظُّلْمِ أَرْقَعَ قِمَّةِ

لَأَنَّكَ قُوَّةُ

تُخَفِّفُ.. تَهْدِدُ.. وَحَشَّ الظَّلَامَ

وَتَحْيَا لِتَبْعَتِ رُوحِ السَّلَامِ

على اسم الهدى في ربيع الوثام

.. وكانوا على الدرب..

كانت لديهم

حكايك وهي ثير الضرام

لتشعل بالحق ثورة

وتبعث بالفكر للحق قوة

وتوحي بأنك تحمل شعلة

وأن يد الشعب تزرع نخلة

لينشر، في وهج الوعي ظله

وكانوا يخافون أن تلتقي

الحكايات.. في موعد الأنبياء

ويزحف إسلامنا للذرى

الكبيرة في يقظات الضياء

ويهوي الظلام

ويحيا السلام

سلام القلوب النقية

سلام الزنود الفتية

على كل ساح يعيش الجهاد

بِأَفَاقِهَا.. فِي امْتِدَادِ الْعِنَادِ
وَتَبَقَى بِفُكْرِكَ فِي وَعِينَا
سَلَامًا يَنْتَظِرُ وَجَّةَ الْبِلَادِ

* * *

لَأَنَّكَ قُوَّةٌ

لَأَنَّكَ ثَوْرَةٌ

أَرَادُوكَ أَنْ تَنْحَنِيَ لِلرِّيَاحِ
وَأَنْ تُسَلِّمَ الْحَقَّ فِي كُلِّ سَاحِ
وَأَنْ تُسَكِّتَ الصَّيْحَةَ الْهَادِرَةَ
وَتَسْتَسْلِمَ الْقُوَّةَ الصَّابِرَةَ
وَأَنْ تَتَمَنَّى عَلَيْهِمْ سَلَامًا
ذَلِيلًا لَدَى الطُّغْمَةِ الْفَاجِرَةِ
لِيَبْقَى لَهُمْ مَجْدُهُمْ شَامِخًا
عَلَى رَغَمِ أُمَّتِنَا الْقَادِرَةِ
وَلَكِنَّ رُوحًا تُثِيرُ الدُّرَى
وَتَدْفَعُ لِلشَّمْسِ آفَاقَهَا
أَثَارَتْ عَلَى خُطَوَاتِ الطَّرِيقِ
عَلَى اسْمِ الشَّهَادَةِ أَشْوَاقَهَا

لِتُوحِيْ لَنَا فِي انْطِلَاقِ الْجِهَادِ

هُنَا.. أَنْ تَنْشُرَ

لِيَبْقَى لَنَا أَنْ نَمُدَّ الْجَسُورَ

إِلَى اللَّهِ فِي صَيِّحَةِ خُرَّةٍ

تُشِيرُ الْحَيَاةَ بِوَحْيِ الْعُبُورِ

وَأَنْتِ تُشِيرُ إِلَيْنَا

وَأَنْتِ تَمُدُّ إِلَيْنَا

يَدًا خَضَبَتْهَا الدَّمَاءُ

يَدًا كَتَبَتْ فِكْرَهَا بِالْأَلْمَاءِ

لِتُشْرِقَ فِيْنَا حُرُوفُ الضِّيَاءِ

حُرُوفُكَ هَذِي الَّتِي يَشْهَقُ الْعَبِيرُ

بِهَا وَيَمُوجُ الرَّوَّاءُ

وَأَنْتِ تُشِيرُ إِلَيْنَا - وَقَدْ ضَاعَ مِنَّا الطَّرِيقُ -

وَأَنْتِ تَمُدُّ إِلَيْنَا - لِنُبْعِدَ عَنَّا الْحَرِيقُ..

لِنَحْيَا مَعَ اللَّهِ.. تَحْيَا الْحَيَاةُ

بِأَعْمَاقِنَا

قِصَّةٌ لِلشَّهَادَةِ

وَقُلْتَ لَنَا إِنَّهَا كَبْرِيَاءُ وَقِيْضُ عِبَادَةِ

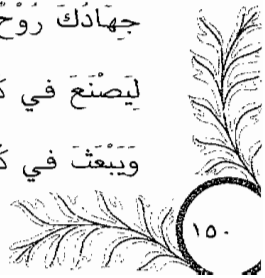
وَوَحْيُ سَعَادَةٍ
وَقُلْتُ لَنَا.. هَذِهِ كَرْبَلَاءُ
تَعَالَوْا إِلَى كَرْبَلَاءُ
هُنَا سَاحَةُ الْجَنَّةِ الْوَارِقَةِ
هُنَا الْحَقُّ فِي ثَوْرَةِ الْعَاصِفَةِ
هُنَا عَوْدَةُ الرُّوحِ.. هَذَا الرَّبِيعُ
هُنَا الْخُضْرَةُ الرَّاعِفَةُ
هُنَا الشَّمْرُ.. يَصْنَعُ مَنَاسَةَ جِيلٍ.. وَيَضْرِي

الْإِبَاءُ

نَعَمْ لِلْحُسَيْنِ.. نَعَمْ لِلدِّمَاءِ
سَيَشْرِقُ نَيْسَانُ نُورًا
وَيَنْبُتُ نَيْسَانُ وَرْدًا

وَيَهْمِي الْعَبِيرُ
وَأَنْتَ وَنَيْسَانُ مَعْنَى الرَّبِيعِ
وَتَبْقَى لَنَا

جِهَادُكَ رُوحٌ وَفِكْرٌ رَفِيعُ
لَيَصْنَعُ فِي كُلِّ جِيلٍ شَهَادَةً
وَيَبْعَثُ فِي كُلِّ قَجَرٍ مَعَادَةً



(١) آمنة (بنت الهدى)

(١٣٥٦ - ١٤٠٠).

الأديبة الفاضلة الكاتبة
الجليلة الشهيدة، كانت
تقـسيم في النجف
الأشرف، درست على
أخيها الشهيد السيد
محمد باقر الصدر.

وكتبت مقالات
توجيهية إسلامية في
الصحف النجفية،
بتوقيع (بنت الهدى)
(١ - ح). استشهدت عام

١٤٠٠هـ ولم تتزوج.

لها: أمنية ودعوة
للمرأة المسلمة. بطول
المرأة المسلمة. الفضيلة
تنتصر. كلمة ودعوة.
المرأة مع النبي(ص).
المرأة وحديث المفاهيم
الإسلامية.

(معجم رجال الفكر
والأدب في النجف
خلال ألف عام/ المجلد
الثاني، ص: ٨٠٨).

(٢) الجذوة والجذوة
والجذوة ج جذى
وجذى وجذاء: الجمرة
المتبهة.

(٣) لفئات: جمع لفطة،
إيماءة.

وَتَحْيَا بِنَا فِي طَرِيقِ الْحُسَيْنِ

وَتَرَوِي لَنَا كَرْبَلَاءَ الْجَدِيدَةِ

حَكَايَا الْحُسَيْنِ الْجَدِيدَةِ

وَقِصَّةَ زَيْنَبَ عِبْرَ الشَّهِيدَةِ^(١)

* * *

لَأَنَّكَ قُوَّةٌ

لَأَنَّكَ ثَوْرَةٌ

لَأَنَّكَ سِرٌّ انْطِلَاقَ أُمَّةٍ

سَتَبْقَى لَنَا

سَتَحْيَا لَنَا

وَتَبْقَى حَيَاتُكَ فِي الدَّرْبِ قُوَّةٌ

وَتَحْيِي نَجَاوَاكَ فِي الرُّوحِ جَذْوَةً^(٢)

وَتَمْتَدُّ ثَوْرَةٌ

وَفِي الْفَجْرِ يُشْرِقُ رَوْحُ جَدِيدٍ

وَفِي الشَّمْسِ سَوْفَ يَذُوبُ الْجَلِيدُ

وَيَهْوِي الظَّلَامُ

وَتَنْهَارُ كُلُّ جِبَالِ الظَّلَامِ

لَأَنَّكَ فِي لَفَاتِ الشُّرُوقِ^(٣)

تَمَزَّقَ كُلَّ حَكَايَا الظَّلَامِ

لَأَنَّكَ قُوَّةٌ

لَأَنَّكَ - فِي قِصَّةِ الْحَقِّ - جَذْوَةٌ

* * *

أُخِي

وَيَعُودُ الْحَنِينُ لِقَلْبِي

عَمِيقًا كَمِثْلِ الْجِرَاحِ

رَقِيقًا كَنُورِ الصَّبَاحِ

حَبِيبًا كَمَعْنَى السَّمَاحِ

وَتَنْسَابُ كَالْحُلُمِ ذَكَرَى حَيَاةِ الْجِهَادِ

وَيَبْقَى الْجِهَادُ

لَنَا فِي الطَّرِيقِ حَيَاةٌ وَزَادُ

* * *

عودوا إلى الإسلام

إلى الذين يقولون إن الإسلام قد انتهى دوره واستنفدت أغراضه

لَا تَغْضَبُوا مِنَّا، إِذَا قُلْنَا
عَنْ فِكْرَةٍ مَّجْنُونَةٍ زَرَعْتَ
وَتَلَصَّصْتَ - وَاللَّيْلُ يَحْرُسُهَا -
لَا تَغْضَبُوا.. إِنْ قِيلَ: إِنْ لَكُمْ
أَوْ إِنَّكُمْ تَتَشَدَّقُونَ إِذَا
مَا قِيلَ عَنْكُمْ.. أَوْ تَحَدَّثْنَا
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَاطِنٍ.. ضِيقًا^(١)
- عَبْرَ الظَّلَامِ لِتَسْرِقَ الْأَمْنَا
فِي كُلِّ أَفْقٍ - عِنْدَنَا - لَوْنًا
قِيلَ أَعْمَلُوا: إِنَّا تَقَدَّمْنَا

لَمْ تَغْضَبُونَ.. وَلَمْ نَقُلْ أَبَدًا
قُلْنَا لَكُمْ: الدِّينُ مَرْقَانُ
أَهْدَاقُهُ الْبِيضَاءُ.. فِي فِكْرٍ
فَإِذَا الْحَضَارَةُ إِرْتَنَّا.. وَإِذَا
وَإِذَا بَنَّا رُؤَادُ مُجْتَمَعٍ
إِلَّا الْحَقِيقَةَ.. أَيْنَمَا سِيرْنَا
الْأَسْمَى.. فَمَاذَا لَوْ تَلَمَّسْنَا
عَاشَتْ بِدُنْيَانَا.. وَغَدَّتْنَا
دُنْيَا الْعُلُومِ، بِفِكْرِنَا تَبْنَى
يَجْرِي لِيَبْلُغَ مَجْدَنَا الْأَسْنَى

لَمْ تَغْضَبُونَ وَنَحْنُ فِي وَهَجٍ الـ
مَأْسَاةٍ - عَبْرَ اللَّيْلِ - إِنْ عُدْنَا

(١) الضَّغْنُ: ج أَضْغَانٍ،
الحقد.

وَتَنَفَّسْتَ كَلِمَاتِنَا.. وَوَعْتَ
قُلْتُمْ لَنَا.. وَالْجَهْلُ يَنْضَحُ مِنْ
الدَّيْنِ عَاشَ لِفِتْرَةٍ سَلَفَتْ
وَأَسْتَنْفِدْتَ أَغْرَاضَهُ، فَغَدَا

مَاذَا.. تَعَالَوْا نَلْتَقِ لِنَرَى
الدَّيْنَ عَاشَ.. لِتَرْتَقِي صُعْدًا
لِنَعِيشَ فِي رُوحِ تَهْلٍ عَلَى
لِيَحَرَّرَ الْإِنْسَانُ.. مِنْ فِكْرِ
.. مِنْ جَاهِلِيَّاتٍ تَشْنُ عَلَى
مِنْ وَاقِعٍ يَجْنِي الْقَوِيُّ بِهِ

هذي هي الأهداف.. كَيْفَ مَضَتْ
عُودُوا إِلَى الْحَقِّ الصَّرَاحِ، فَمَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِكْرًا يَقُودُ خُطَى

مَاذَا رَيْحُنَا مِنْ حَضَارَتِكُمْ
لَا ذَاتُنَا عَاشَتْ لَنَا.. لِنَرَى

أَعْمَأَقْنَا.. مَا قُلْتُمْ عَنَّا
كَلِمَاتِكُمْ.. فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
وَمَضَى.. يَنْوُءُ بِخَطْوِهِ الْمَضَى
ذِكْرِي، وَتَارِيخًا بِهِ نَعْنَى

مَا قُلْتُمْ - فِي الدَّرْبِ - أَوْ قُلْنَا
دَرْبَ السَّعَادَةِ - أَيْنَمَا عِشْنَا
الدُّنْيَا سَلَامًا.. أَيْنَمَا سِرْنَا
صَنَمِيَّةٍ فِي الشَّكْلِ وَالْعَنَى
إِيمَانِنَا غَارَاتِهَا - ضِغْنًا
مِنَّا وَمِنْكُمْ.. خَيْرَ مَا يَجْنَى

وَأَسْتَنْفِدْتَ.. هَلْ حَقَّقْتَ مِنَّا
يُجْدِي الْحَدِيثُ.. وَإِنْ سَمَّا حُسْنًا
الْإِنْسَانِ نَحْوَ الْفَجْرِ.. إِنْ جَنَّا

مَاذَا رَيْحُنَا؟! إِنَّنَا ضِغْنًا
مَنْ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا وَمَا كُنَّا

كَلَّا.. وَلَا انْطَلَقْتُ.. بِوَاقِعِنَا

* * *

عُودُوا إِلَى الْإِسْلَامِ.. إِنَّ بِهِ
فِي وَحْيِهِ.. فِي كُلِّ مَنْطَلَقٍ
عُودُوا إِلَيْهِ.. إِلَى الْحَيَاةِ عَلَى
يَعْدِ الضُّحَى لَكُمْ.. كَمَا انْطَلَقَ إِلَى
مَا غَيَّرَ اللَّهُ الْحَيَاةَ.. عَلَى
وَعْدًا - وَمَهُمَا امْتَدَّ حُلُمُ غَدٍ
وَيَعُودُ مَجْدُ الْفَاتِحِينَ.. إِلَى

يَقْظَانَنَا الْبَيْضَاءُ إِذْ ثُرْنَا

* * *

سِرَّ الْحَضَارَةِ.. إِنْ تَعَمَّقْنَا
لِلْحَقِّ.. فِي آيَاتِهِ الْخُسْنَى
أَضْوَانِهِ.. فِي فَجْرِهِ الْأَسْنَى
يَنْبُوعُ فِي الصَّحْرَاءِ.. أَوْ أَهْنَى
أَجْوَائِنَا.. حَتَّى تَغْيِّرُنَا
سَيَعُودُ يَغْمُرُ دِينَنَا الْكَوْنَا
أَفْـاقِنَا.. إِنْ نَحْنُ أَسْلَمْنَا

النجف ربيع ١ / ١٣٨٠

الأضواء سنة ١ عدد ٨ - ٩

يا صغيري

مهداة إلى ولدي علي في عامه الثاني

هذه الرُّوحُ.. التي تَخْفُقُ في دُنْيَايَ.. حَوْلَكَ
إِنَّهَا اللُّوعَةُ والإِشْفَاقُ.. مِنْ قَلْبِي - نَحْوَكَ -

* * *

أَنْتَ في قَلْبِي.. وفي رُوحِي.. وَحْيٌ وَحْيَاةٌ
يَلْتَقِي في خَطْوِهَا الحُبُّ وَتَنْسَابُ مِنْهُ
وَنَشِيدُ عَبْقَرِي اللَّحْنِ.. تَهْوَاهُ الشِّفَاهُ
بِكَ تَمْتَدُّ حَيَاتِي إِنْ غَفَتُ حَوْلِي الْحَيَاةُ

* * *

غَيْرَ أَنِّي - والأَقَاعِي السُّودَ حَوْلِي - أَتَأَلَّمُ
إِنَّ دَرْبَ العُمُرِ - لَوْ جَرَّبْتَ - آلامَ وَعَلَقَمَ

* * *

أَنَا ذُقْتُ الأَلَمَ القُدْسِيَّ.. في عُمُرِي وَحِسِّي
وَعَصَرْتُ القَلْقَ الرُّوحِيَّ مِنْ أَعْمَاقِ نَفْسِي

تَارَةً يَجْذِبُنِي الْمَوْجُ إِلَى الشَّاطِئِ.. فَأَرْسِي
ثُمَّ.. أُخْرَى.. وَإِذَا بِي فِي مَتَاهِ الْيَمِّ أُمْسِي
تَائِهًا يطفو على الموج غدي الآتي وأُمْسِي
حَيْثُ تَجْتَاحُ الدِّيَاجِي فِي رَبِيعِ الْعُمُرِ أَنْسِي
... وَتَلَمَّسْتُ طَرِيقَ الْعُمُرِ.. فِي طَهْرٍ وَرَجْسٍ
فَلَمَحْتُ الْحِقْدَ وَالْحُبَّ، مَعًا فِي قَلْبِ جِنْسِي
وَرَأَيْتُ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ، فِي أَنْوَابِ قَسٍّ^(١)
قَتَلْتُمْ دُرُوسَ الْعُمُرِ فِي أَعْمَقِ دَرَسٍ

* * *

يَا صَغِيرِي سَوْفَ يَمْتَدُّ بِكَ الْعُمُرُ إِلَى مَا لَيْسَ أَدْرِي
وَسَتَجْرِي فِي خِصَمِّ الْعُمُرِ.. فِي مَدٍّ وَجَزَرٍ
وَسَتُدْعَى لِدُرُوبٍ.. لَيْسَ تَدْرِي أَيْنَ تَجْرِي
كُلُّهَا تَهْتِفُ بِاسْمِ الْحَقِّ وَالْفِكْرِ الْأَغْرَّ
بِشِعَارٍ يُظْهِرُ الدِّينَ، وَيَغْفُو خَلْفَ كُفْرٍ
فَاحْذَرِ الزَّيْفَ فَقَدْ يَرُدُّكَ فِي أَعْمَقِ بِنْرِ
وَابْتَغِ الْحَقَّ، وَلَا تَخْشَ بِهِ لَوْمَةً غَيْرَ^(٢)

* * *

يَا صَغِيرِي: أَنَا عِشْتُ الْحَقَّ فِي لَيْلِ الصَّرَاعِ

(١) القس: ج قسوس.
الكاهن، (سريانية
معناها الشيخ).

(٢) الغير: ج أفرار،
الشاب لا خبرة له.

فِكْرَةَ بَيْضَاءَ، لَا تَهْدِفُ إِلَّا لِلشَّعَاعِ
 إِنَّهَا تَعْمَلُ لِلإِنْسَانِ لِلْحَقِّ الْمَضَاعِ
 لِكَيْلَانِ شَامِخٍ حُرٍّ قَوِيٍّ كَالْقِلَاعِ
 يَتَحَدَّى الظُّلْمَ وَالطُّغْيَانَ فِي زَهْوِ الْقِرَاعِ (١)
 نَظَرَ الْإِنْسَانَ رُوحًا هَائِمًا عَبْرَ الضِّيَاعِ (٢)
 وَكَيْلَانًا لَاصِقًا بِالْأَرْضِ.. فِي صَمْتِ الْجِيَاعِ
 فَمَضَى وَ يَخْتَطُّ دَرْبَ الْخَيْرِ.. فِي خِصْبِ الْمِرَاعِ
 فِي حَيَاةٍ تَنْهَلُ الْقُوَّةَ.. مِنْ رَبِّ مَطَاعِ

* * *

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دَرْبُ الْعَبَقَرِيَّاتِ السَّخِيَّةِ
 دَرْبُنَا الْمَشْرِقُ فِي ظِلِّ حَيَاةٍ أَرِيحِيَّةِ
 فِي مَدَانَا حَيْثُ يَحْيَا الْفِكْرُ.. فِي أَرْضِ نَدِيَّةِ
 حَيْثُ يَجْتَازُ الطَّرِيقَ الْوَعْرَ.. فِي رُوحِ رَضِيَّةِ
 وَيُثِيرُ النُّورَ فِي أَعْمَاقِ دَرْبِ الْبَشَرِيَّةِ
 نَحْوَ دُنْيَا حُرَّةِ الْأَهْدَافِ، سَمَحَاءَ قَوِيَّةِ
 تَتَمَلَّى الْجِسْمَ وَالرُّوحَ بِفِكْرٍ وَرَوِيَّةِ
 ثُمَّ تَخْتَطُّ الْخُلُولَ الْبَيْضَ فِي كُلِّ قَضِيَّةِ
 كَالرَّبِيعِ الْبِكْرِ، فِي نَعْمَائِهِ، كَالْعَبَقَرِيَّةِ

(١) مقارعة الظلم :
 مجابهته، التصدي له.
 (٢) هائم : تائه.

* * *

يا صغيري : لا ترع رَوْحَكَ.. في الدَّرْبِ الطَّوِيلِ
كَثْرَةَ الأَعْدَاءِ في دُنْيَاكَ.. مِنْ كُلِّ قَبِيلِ
إِنَّ دَرْبَ النَّصْرِ.. أَنْ تَهْدِمَ سُورَ الْمُسْتَحِيلِ
أَنْ تُغْدِي الرُّوحَ بالإِيمَانِ والعَزْمِ الأَصِيلِ
فَلَقَدْ يَنْهَضُ بِالقُوَّةِ، والعِبءِ الثَّقِيلِ
نَاهِضٌ، يَقْطَعُ دَرْبَ النَّصْرِ.. في جَيْشٍ قَلِيلِ
قَدْ يَطُولُ الدَّرْبُ أَوْ يَقْصُرُ.. في قَالٍ وَقِيلِ
- رَبِّمَا يُشْجِيكَ هُزْءٌ أَوْ حَدِيثٌ مِنْ جَهُولِ
رَبِّمَا تُرْهِقُكَ الأَلْوَانُ.. في زَهْوِ الحُقُولِ
لَا تَدْعُ خَطُوكَ يَنْهَارُ عَلَى كُلِّ سَبِيلِ
إِنَّمَا النَّصْرُ لَنَا وَعَدٌ مِنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ

* * *

يا صغيري : هَا هُوَ الدَّرْبُ... وَهَذَا مُنْتَهَاهُ
جَنَّةُ المَأْوَى، وَأَفْقُ يَتَغَشَّاهُ الإِلَهُ
يَحْيَاةٍ يَتَلَقَّى الْغَيْرُ فِيهَا وَالرِّقَاةُ
حَسْبُنَا مِنْهُ - إِذَا مَا ضَمَّنَا الدَّرْبُ - هُدَاهُ
إِنَّمَا الْعَايَةُ : أَنْ نُدْرِكَ فِي الشَّوْطِ رِضَاهُ.

النجف الأشرف محرم ١٣٨٠هـ

كربلاء في بغداد

في مناسبة استشهاد العلامة الشيخ عارف البصري وإخوانه(*)

شنقاً - على يد الحكم الطاعي في بغداد سنة ١٣٩٤هـ

وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ
كَمِثْلِ السَّنَا.. فِي رَبِيعِ الدَّمَاءِ
حَيَاةَ تَهْلُ، وَكُونًا يُطِلُّ
عَلَى فَجْرِنَا فِي خُطَى الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى كُلِّ سِجْنٍ.. تَشْقُ الظَّلَامَ
بِأَجْوَاهِهِ.. صَيِّحَةً لِلْسَّاءِ
هَنَا نَحْنُ.. نَحْنُ الضَّمِيرُ الطَّهَوْرُ
لِكُلِّ غَدٍ رَاعِفٍ بِالْإِبَاءِ^(١)
هَنَا نَحْنُ.. قِصَّةَ تَارِيخِنَا
تَعُودُ بِنَا.. فِي طَرِيقِ السَّمَاءِ
لِتَصْنَعَ مِنْ دَمِنَا.. يَقْظَةَ الدُّعَاءِ..
وَأَنْشُودَةَ الْكِبْرِيَاءِ
وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ

(*) الشهيد السيد عز الدين القبانجي، الشهيد السيد حسين جلوخان، الشهيد السيد عماد الدين الطباطبائي، والشهيد السيد نوري طعمة، استشهدوا على يد النظام العراقي في ٢١/ ذي القعدة/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(١) راعف، نازف، سائل.

وَجَفَّتْ بِأَحْدَاقِنَا كُلِّ دَمْعَةٍ
وَمَاتَتْ بِأَعْمَاقِنَا كُلِّ لَوْعَةٍ
وَلَمْ يَبْقَ لِلْحَزَنِ .. فِي وَعِينَا الْجَرِيحِ
سِوَى هَمِّهِمَا تِ الْبِكَاءِ
وَعُدْنَا لِنُصْغِي .. بِوَعِي الْجَرِيحِ
إِلَى قِصَّةِ الْحَقِّ كَيْفَ اسْتَبِيحُ
إِلَى «الشَّمْرِ» كَيْفَ يَشْقُ الضَّرِيحُ
وَتَرَوِي لَنَا كَرْبَلَاءَ الْجَدِيدَةِ
عَنِ الْبَعْثِ وَهُوَ يَسَاقِي يَزِيدَهُ
هَنَا وَهَنَّاكَ كُؤُوسَ الدِّمَاءِ
دِمَاءَ دِمَاءَ دِمَاءَ
وَيَصْرُخُ بِالْوَحْشِ جُوعَ الدِّمَاءِ
وَيَعْوِي .. وَيَضْرِي بِأَعْمَاقِهِ (١)
سَعَارَ (٢) الظَّمَا .. فِي لَهْيِبِ الدِّمَاءِ
وَيَبْقَى يَصِيحُ .. دِمَاءَ دِمَاءَ
وَيَهْوِي الظَّلَامَ ..

وَتَطْبِقُ كَالْمَوْتِ أَشْبَاحَهُ

كَقَصْفِ الرُّعُودِ .. كَعَسْفِ الشِّتَاءِ (٣)

(١) يضرى : يشتد لهيبه.

(٢) السَّعَارُ : الحرّ، توهج العطش.

(٣) عسف : ظلم واستبداد.

وَتَمْتَدُّ فِي كُلِّ أَعْمَاقِهِ
لِتَأْكُلَ مِنْهُ بَقَايَا الرَّجَاءِ
لِتَقْطَعَ بِالْخَوْفِ.. فِي رَقْصَةِ
الضَّحَايَا.. عَلَيْهِ، طَرِيقَ الْهَنَاءِ
فَيَضْرِبُ جُنُونَهُ
وَتَعْمَى عَيْنُونَهُ
وَتَأْخُذُهُ حَيْرَةُ الظَّالِمِينَ
وَتَدْهَشُهُ صَيْحَةُ النَّاقِمِينَ
وَتَرْعِبُهُ صَرْخَةُ الثَّائِرِينَ
فَيَهْتَفُ.. وَهُوَ يَثِيرُ النَّدَاءَ
كَمَثَلِ الْفَحِيحِ.. وَرَاءَ النَّدَاءِ (١)
لِيُوحِيَ لَنَا.. إِنَّهُ هَا هُنَا
إِلَهُ الْحَيَاةِ وَرَبُّ الْفَنَاءِ
تَعَالَوْا إِلَيَّ.. فَيَا لِمَالِ كُلِّ شِعَارَاتِنَا
تُدَاعِبُ أَخْيِلَةَ النَّاشِرِينَ (٢)
وَيَا لِمَالِ كُلِّ قِطَاعَاتِنَا
تُجْمَعُ «تَوْرِيَّة» الرَّافِضِينَ
وَيَا لِمَالِ نَخْرَسُ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ

(١) الفحیح : صوت
الافعی .

(٢) أخيلة : جمع
خیال ، رؤی وأحلام .

صَدَاهُ.. يَفْلَسَقَةِ الصَّامِتِينَ
تَعَالَوْا إِلَيْنَا وَفُودًا وَفُودًا
فَإِنَّا نَرْحَبُ بِالْوَافِدِينَ..
لَنَا النَّفْطُ.. ثُرُوتُنَا.. فَلْيَكُنْ
لَنَا بِاسْمِهَا قُوَّةُ الْوَاهِبِينَ^(١)
لِتُورَثَنَا.. فِي عَدِ الرَّاقِصِينَ
وَالْإِلَا.. فَتَنْحُنْ هُنَا.. بِالرَّصَاصِ
نَمَارِسُ أَلْعُوبَةَ الْحَاكِمِينَ

* * *

كَيْفَاحُ.. أَلْسَنَا دُعَاةَ الْكِفَاحِ؟!
يُوزَعُ أَحْكَامُهُ بِالسَّالَاحِ
بَوَجْهِ الضَّحَايَا، وَقَلْبِ الْجِرَاحِ
يَأْنِ الْجَوَاسِيسَ فِي كُلِّ سَاحِ
هُدًى إِلَهُ عَبْرَ نِدَاءِ الْفَلَاحِ
بِكُلِّ قُوَى الشَّرِّ أَنَّى اسْتَرَاخُ^(٢)

* * *

لِنَخْنُقَ حُرِّيَّةَ الثَّائِرِينَ
نَخَافُ الصَّدَى مِنْ قَمِ الْهَادِرِينَ

فَمَاذَا تَرِيدُونَ.. مَاذَا يُرِيدُ الْ
فَهَذَا قَضَاءٌ وَحُكْمٌ نَزِيهُ
وَيَنْثُرُ كُلَّ اتِّهَامَاتِهِ
فَفِي كُلِّ حَقٍّ.. لَنَا تَهْمَةٌ
وَأَنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مِثْلَنَا
هُمْ رَأْسُ رَجْعِيَّةٍ تَلْتَقِي

* * *

سَنَقْضِي عَلَيْهِمْ.. أَلْسَنَا هُنَا
لِنَخْرِسَ أَصْوَاتَهُمْ إِنَّنَا

(١) الواهبين : الذين
يجزلون العطايا
والهدايا.
(٢) رجعية : تخلف
وانحطاط.

دِمَاءٌ دِمَاءٌ دِمَاءٌ

وَيَأْتِي النَّدَاءُ

شِعَارَاتُهُ الرَّائِدَةُ

وَأَحْلَامُهُ الْوَاعِدَةُ

وَقَلَسَفَةُ الْكُفْرِ فِي مَفْرِقِ الطَّرِيقِ

* * *

حَقَائِقُ.. فِي ثَوْرَةِ الصَّادِقِينَ

ضَمَائِرُكُمْ.. أُسْكِتُوا النَّاقِدِينَ

يُوَحِّدُ أَقْطَارَنَا أَجْمَعِينَ

- مَعَ اللَّيْلِ - خُرَيَّْةُ الْأَعْيُنِ

لُصُوصِ.. لِأَبْنَائِنَا الْأَمِينِ

* * *

إِلَى الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ

دِمَاءٌ دِمَاءٌ دِمَاءٌ

وَيَبْقَى هُنَا الْوَحْشُ يَغْوِي وَيَعْوِي

لِيَمْتَصَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ هُنَا

دِمَاءَ جَدِيدَةٍ

وَرُؤْيَا جَدِيدَةٍ

وَمَاذَا عَلَيْنَا.. إِذَا كَدَّبْتُنَا إِلَى

قَبْرِ الْمَالِ.. بِالْمَالِ.. يَا بَائِعِي

هُوَ الْمَالُ.. سِرُّ الشُّعَارِ الْعَظِيمِ

وَيَبْغِثُ فِي كُلِّ آفَاقِنَا

وَيَلْهَبُ فِينَا اشْتِرَاكِيَّةَ الْ

* * *

لَيَبْقَى يُوحَوْحُ فِيهِ النَّدَاءُ^(١)

دِمَاءٌ دِمَاءٌ دِمَاءٌ

* * *

وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ..

وَمَدَّتْ إِلَيْنَا..

إِلَى الْغَافِلِينَ الَّذِينَ اسْتَرَا حُوا

لَأَحْلَامِهِمْ فِي لِيَالِي الشَّتَاءِ

إِلَى الْخَانَعِينَ، الَّذِينَ اسْتَكَانُوا^(٢)

لَأَطْمَاعِهِمْ فِي طُيُوفِ الرَّخَاءِ

إِلَى الْخَامِلِينَ الَّذِينَ اسْتَنَامُوا^(٣)

لِهَدْهَدَةِ الظُّلَمِ، أَنَّى يَشَاءُ

إِلَيْنَا جَمِيعًا.. إِلَى الثَّانِيهِينَ

مَعَ اللَّيْلِ.. عَبْرَ دُرُوبِ الْعِيَاءِ^(٤)

* * *

وَمَدَّتْ إِلَيْنَا يَدًا مِنْ جَدِيدٍ

إِلَى يَقْظَةِ الْفَجْرِ.. فِي قِصَّةِ

إِلَى الدِّينِ.. وَهُوَ يُثِيرُ الْحَيَاةَ..

إِلَى خُطَوَاتِ الْهَدَى فِي الطَّرِيقِ

(١) يوحوح : يصوت ،

يردد مع نفسه.

(٢) الخانعين : الكسالى ،

الراكنين إلى الدَّلِّ.

(٣) الخـاملين :

الترددين.

(٤) العياء : التعب ،

الإرهاق.

تُشِيرُ إِلَى لَمَحَاتِ السَّنَاءِ

الضَّحَايَا.. عَلَى صَهَوَاتِ الْإِبَاءِ

لِكُلِّ غَدٍ يَتَحَدَّى الْفَنَاءِ

إِلَى رِحْلَةِ الْحَقِّ عَبْرَ السَّمَاءِ

وَقَالَتْ لَنَا.. إِنَّهَا كَرْبَلَاءُ

هَنَا.. وَهَنَّاكَ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ
وَتَرَسُمُ كُلَّ شِعَارَاتِهَا
وَيَهْتِفُ وَعِي الضَّحَايَا.. بِنَا
وَنَعَشِقُ لَوْنَ الدِّمَاءِ الَّتِي

* * *

وَعَادَتْ لَنَا كَرْبَلَاءُ

وَعَادَتْ «أَمِيَّةٌ» حِزْبًا، لَهُ
وَعَادَ يَزِيدٌ، وَمِنْ خَلْفِهِ
وَعَادَتْ وَجْهَ الشَّهَادَةِ فِينَا
لِتَهْتِفَ.. فِي قُوَّةِ حُرَّةٍ
لَنَا الْفَجْرُ.. مَهْمَا ادَّاهَمَ الظَّلَامُ
لَنَا الْعَدُوَّ فِي قَجَرِ إِسْلَامِنَا
وَمَهْمَا اسْتَمَرَّ يَزِيدٌ.. فَمَاذَا
قَرُوحُ الْحُسَيْنِ.. يَسِيرُ الشَّهِيدِ

* * *

تَخْطُ الشَّهَادَةَ دَرْبَ الرَّجَاءِ
- عَلَى الْأَفْقِ فِي ثَوْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ
لِنَرْفُضَ.. فِي الدَّمْعِ لَوْنَ الْبُكَاءِ
تَرْشُ عَلَى الْأَرْضِ سِرَّ الرَّخَاءِ

* * *

شِعَارَاتُ أَكْذُوبَةٍ فِي الْهَوَاءِ
تَجْرُ الْجِيُوشَ عَطَايَا الشَّرَاءِ
لِتَشْرِقَ بِالْحَقِّ.. أَنَّى أَضَاءُ
وَتَرْفَعُ أَصَوَاتَهَا لِلسَّمَاءِ..
لَنَا الْخُلْدُ.. مَهْمَا اسْتَطَالَ الْفَنَاءُ
سَيَهْزِمُ كُلَّ قُوَى الْأَدْعِيَاءِ
لَدَيْهِ.. أَمَامَ حُسَيْنِ الدِّمَاءِ؟!
سَتَخْلُدُ - فِي وَحْيِهَا - كَرْبَلَاءُ

* * *

خواطر

إلى الذين لا تطيب لهم الحياة إلا في الظلال

- عديمَ السماتِ - لفكرةٍ ظلّ
لِكُلِّ نَشِيدٍ رَتِيبٍ.. مُمِلّ
تَفَتُّشُ عَنْهُ، يَلْهَقُهُ طِفْلُ
يَطُوفُ بِرُوحِكَ فِي كُلِّ سُؤْلِ
تَفَتُّشُ عَنْ أَلْفِ حَلٍّ وَحَلٍّ

مَتَاهَةٌ، أَعْمَى - بِوَحْشَةٍ ذُلّ
فَتَاتِ الْوَائِدِ مِنْ كُلِّ حَفْلٍ
تَفَايِضَ بِالرِّيِّ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ
وَرُوحَكَ تَرْسُفُ^(١) فِي أَلْفِ غُلٍّ^(٢)
تَعِيشُ بِأَوْهَامِ بَعْدٍ وَقَبْلِ

حَيَاتِكَ فِي أُمْنِيَاتِ الْعَدِ

لِمَاذَا تَعِيشُ.. مُجَرَّدَ ظِلٍّ
وَدُنْيَاكَ.. رَجْعُ صَدَقٍ بَاهِتٍ
وَعَيْنَاكَ - فِي لَفَتَاتِ الطَّرِيقِ
وَمَاذَا أَمَامَكَ - غَيْرُ الْفَرَاغِ
وَغَيْرُ الشَّاكِلِ فِي جَانِبَيْكَ

لِمَاذَا تَعِيشُ.. - كَمَا يَقْطَعُ الدَّ
وَتَلْعَقُ فِي نَهْمِ جَائِعٍ
وَتَشْرَبُ مِنْ كُلِّ كَأْسٍ وَإِنْ
قَمَازًا لَدَيْكَ لِهَذِي الْحَيَاةِ
وَمَا زِلْتَ فِي قَلْقٍ يَائِسٍ

وَمَاذَا تُرِيدُ.. وَقَدْ هَوَمْتَ^(٣)

(١) ترسّف: تمشي
مشيةً المقيدة.
(٢) الغُلّ: ج أغلال
وغلول، طوق من
حديد أو جلد يجعل
في اليد أو في العنق.
(٣) هَوَمْتُ: نعست.

أَتَرْجُو غَدًا نَابِضًا بِالْحَيَاةِ
وَقَلْبُكَ لَمَّا يَفِضُ بِالشَّعَاعِ
وَفِكْرُكَ يَغْشَاهُ زَهُو الضَّبَابِ
وَتَحْلُمُ.. حَتَّى يَجِيءَ الصَّبَاحُ

* * *

هُوَ الْغَدُ.. لِدَافِعِي خُطْوَةِ الدِّ
لِكُلِّ انْطِلَاقٍ كَطَهْرِ الرَّبِيعِ
لِكُلِّ يَدٍ حُرَّةٍ تَلْتَقِي
لِكُلِّ حَدِيثٍ كَوَحْيِ السَّمَاءِ
لِفِكْرَةٍ حُرٍّ يُنِيرُ الطَّرِيقَ
هُوَ الْغَدُ لِلْوَاهِبِي شُعْبَتِهِمْ
لِسَارَيْنَ فِي اللَّيْلِ، لَمْ يَرْهَبُوا
لِمُنْدَفِعِينَ بِأَمَالِهِمْ
هُوَ الْغَدُ لِلْوَاهِبِينَ الْحَيَاةَ
فَمَاذَا لَدَيْكَ.. أَتَرْجُو غَدًا
وَفِكْرُكَ رَجَعَ صَدَى تَلْتَقِي

* * *

هُوَ الْغَدُ - مَاذَا تَرَى - مُلْكُنَا

وَرَوْحِكَ فِي لَيْلِهَا السَّرْمَدِي
لِيَنْهَلْ - فِي مَرَحٍ أَرْغَدٍ ^(١)
كَأَنَّكَ مِنْهُ عَلَى مَوْعِدِ
وَيَمْضِي وَأَنْتَ بِلا مَوْرِدِ

* * *

حَيَاةٍ.. إِلَى صَهَوَاتِ الْقِيَمِ
يَحْطُمُ بِالنُّورِ زَهُو الظُّلَمِ
بِأُخْرَى لِتَجْمَعَ شَمْلَ الْأَمَمِ ^(٢)
يَلَوْنُ بِالْحُبِّ وَحْيَ الْقَلَمِ
لِيَرْفَعَ فِي الْأَرْضِ مَجْدَ الْقِيَمِ
طُمُوحَ الْكِفَاحِ وَعِزَّ الْهِمَمِ
تَهَاوِيلَهُ السُّودَ - عَبْرَ الْأَلَمِ
بِوَعْيٍ يَرْكُزُ خُطُوَ الْقَدَمِ
حَيَاةً تَبْدُدُ وَهْمَ الْعَدَمِ
وَدُنْيَاكَ بَيْنَ الْأَسَى وَالنَّدَمِ
بِهِ فِي السَّرَى خُطُواتُ الْهَرَمِ

* * *

إِذَا نَحْنُ عِشْنَا بِوَحْيِ ظِلَالِنَا

(١) أَرْغَدُ : سَعِيدٌ، فَرِحَ.

(٢) شَمْلٌ : الْجَمْعُ،

وَالْجَمَاعَةُ.

وَلَمْ نَتَمَلَّ بِأَعْمَاقِنَا...
وَسَارَتْ خُطَانَا عَلَى كُلِّ دَرْبٍ
وَلَوَّحَ لِلْفِكْرِ فِي أَفْقِنَا
وَنَخْشَعُ - وَالْفَجْرُ يَغْشَى الْحَيَاةَ -
وَمَاذَا نُرِيدُ.. إِذَا مَا احْتَضَنَّا
فَهَذَا هُوَ النَّبْعُ.. هَذَا الطَّرِيقُ
أَنْغْمِضْ أَعْيُنَنَا عَنْ هُدَاهُ

* * *

سَنَزْحَفُ فِي وَعْيِنَا نَحْوَهُ
وَأَنْتَ هُنَاكَ وَرَاءَ الظُّلَالِ

بَقَايَا الطُّفُولَةِ فِي كُلِّ حَالِهِ
بُوحِي السَّمَاءِ وَهْدِي الرِّسَالَةِ
كَيْبَانُ غَدٍ نَتَمَلَّى جَمَالَهُ
إِذَا احْتَضَنَ الْكَوْنُ يَوْمًا جَلَالَهُ
طُيُوفَ هُدَاهُ وَعِشْنَا خَيَالَهُ
فَمَاذَا.. أَتَتْرُكُ يَوْمًا مَجَالَهُ
وَتَبْقَى نَعِيشُ هُنَا فِي مَلَالِهِ

* * *

وَنَمْضِي نَشْقُ الْبَدَى فِي أَصَالِهِ
تَفْتَشُ عَنْ فِكْرَةٍ فِي الْغِلَالَةِ

النجف ١٣٨٢ هـ

* نشرت في مجلة
الأضواء عدد ٣ سنة ٢



يا ربيع الإسلام

في أجواء الثورة الإسلامية.. منذ البداية حتى النصر

يا ربيع الإسلام في رَوْعَةِ الْيَقْ
يا نشيداً عاشتْ أناشيدنا الظَّم
كُنْتَ حُلْماً تَغْفُو الجفونَ على دُنْ
كُنْتَ حُلْماً تَهْزُ أرواحنا النُّعْ
أَنْ يَعِيشَ الإسلامُ فينا حَيَاةَ
ثُمَّ يَخْطُو في كُلِّ دَرْبٍ لَتَبِ
في شِعَارِ التَّوْحِيدِ، عَبْرَ النَّبَا
لِيَقُودَ الْإِنْسَانَ بِالْحَقِّ نَحْ
حَيْثُ لَا صَوْتَ لِلطُّغَاةِ يَثِيرُ
كُنْتَ حُلْماً.. وَكَانَ لِلْحُلُمِ مَعْدُ
يَلْتَقِي الْحَالُونَ فِيهِ عَلَى اسْمِ
كُلِّ إِشْعَاعٍ عَلَى الْأَفْقِ، يَحْ
كُلِّ صَوْتٍ لِلْحَقِّ مَهْمَا تَنَآى

ظَةٍ فِي الْفَجْرِ فِي امْتِدَادِ الضِّيَاءِ
أَيُّ لِحْيَاهُ فِي غَدِ الشَّهَادِ
يَاهُ فِي غَفْوَةِ الْأَمَانِيِّ الْوِضَاءِ
مَى لَدَيْهِ فِي هَدَاهَاتِ الرَّجَاءِ
يَغْمُرُ الْكَوْنَ بِالْهَدَى وَالصَّفَاءِ
حَقَى السَّاحَةُ الْبَكْرُ لِلتَّقَى وَالنَّقَاءِ
تِ، مَعَ الْعَدْلِ فِي حِسَابِ الْجَزَاءِ
وَاللَّهُ فِي شِرْعَةِ الْهَدَى وَالسَّوَاءِ
الظُّلَمَ وَالْعُسْفَ فِي غَدِ الضُّعْفَاءِ
حَى النُّورِ، فِي كُلِّ دَعْوَةٍ لِلْبَقَاءِ
اللَّهُ، يَصْغُونَ لِلصَّدَى فِي انْتِشَاءِ
يَوْنَ سَنَاهَا فِي غِبْطَةِ السَّعْدَاءِ
فِي هَدَاهُمْ.. إِيْقَاظَةُ الْأَضْوَاءِ

يَنْثُرُونَ الْبُدُورَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
فِي ابْتِهَالٍ يَمُدُّهُ اللَّهُ بِالنَّجْدِ
وَعَلَى الدَّرْبِ يَزْحَفُ الْيَأْسُ مَدْعُو
يَلْهَثُ الْخَائِفُونَ، تَرْتَعِدُ الْأَعْ
وَيَعِيدُونَ لِلسُّرَاةِ^(١) حَكَايَا الدِّ
وَيَظْلُونَ يَهْمِيسُونَ تَعَالَوْا
إِنَّهَا نِعْمَةُ الْحَيَاةِ.. اشتهاء
مَا لَنَا وَالِدُخُولِ بَيْنَ السُّلَاطِ
نَحْنُ لَا نَفْهَمُ السِّيَاسَةَ قَلَنْتُ
وَلَنْسَبِّحَ لِلَّهِ تَسْبِيحَةَ الْخَا
إِنَّا هَاهُنَا لِنَعْبُدَ فِي رَوْ
ثُمَّ نَجْرِي لِنَحْضَنَ الْجَنَّةَ الْخَضْرَاءَ

* * *

وَتَعَالَى الصَّوْتُ الْإِلَهِيُّ رَقًّا
يَا عِبَادِي هَذَا الْأَمَانَةُ وَحْيُ الدِّ
إِنَّهَا خُطَّةُ الْحَيَاةِ الَّتِي تَصُ
كُلُّ آيَاتِهَا غِرَاسُ الْهُدَى الدِّ
كُلُّ أَحْلَامِهَا انْطِلَاقَاتُ أَجْيَا

حَيْثُ تَهْتَرُ بِالشَّدَا وَالنَّمَاءِ
وَيُ رَجَاءٌ يَمْتَدُّ عَبْرَ الدُّعَاءِ
رَأَى لِيَطْوِيكَ فِي دُرُوبِ الْفَنَاءِ
مَاقٍ مِنْهُمْ فِي صَرْخَةِ الظُّلْمَاءِ
خَوْفٍ فِي قِصَّةِ الْغَرِيبِ النَّائِي
نُنْشِدُ الْأَمْنَ بَيْنَ ظِلٍّ وَمَاءِ
أُرِيحِي اللَّذَاتِ فَوْقَ اشتهاء
بَيْنَ فَهْذِي طَرِيقَةَ الْفَوْغَاءِ^(٢)
رُكَّ خُطَاهَا لِعُصْبَةِ الزُّعَمَاءِ
شِعْ فِي أُرِيحِيَّةِ^(٣) الْأَلَاءِ
حِ النَّبَوَاتِ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ
رَأَى حُبًّا فِي هِدَاةِ الْإِغْفَاءِ

* * *

فَأَ حَبِيبًا فِي رَوْعَةِ الْإِيحَاءِ
نُورٍ يَمْتَدُّ مِنْ ضَمِيرِ السَّمَاءِ
عَدَدٌ لِلْقُدْسِ فِي طُمُوحِ الْعَلَاءِ
رَيَّانٍ يَزْهَوُ فِي جَنَّةِ الْأَفْيَاءِ
لِي، خُطَاهَا مَوَاكِبُ الْأَمْنَاءِ

(١) السُّرَاةُ : مفردها
السَّارِي، السَّائِرُ لِيلاً.
(٢) الْفَوْغَاءُ : الكثير
الْمُخْتَلِطُ مِنَ النَّاسِ،
السُّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ
وَالْمُتَسَرِّعِينَ إِلَى الشَّرِّ.
(٣) الْأُرِيحِيَّةُ : خصلة
تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَرْتَاحُ
إِلَى الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ
وَيَبْذُلُ الْعَطَايَا.

يا عِبَادِي مَنْ يَحْمِلِ الْعُمْرَ فِي
وَيَمُدُّ الْحَيَاةَ بِالْقُوَّةِ الْكَبِ
وَيَشُدُّ الرِّسَالَةَ الطَّهْرَ بِالرُّو
يَجِدِ الرُّوحَ وَالرِّضَا وَالنَّعِيمَ السَّمُ
فِي جَنَّاتٍ رَفَاقَةٍ بِالسَّلَامِ الـ
إِنَّهَا لِلْمُجَاهِدِينَ الذِّ
لِلْمُجِدِّينَ فِي دُرُوبِ النُّبُوَا
لِلْمُثِيرِينَ فِي وَجْهِ طُغَاةِ الْأَرِ
تُلْهِبُ الْأَرْضَ بِاللَّظَى لِيَعُودَ الـ
لِلْمُنِيرِينَ بِالرِّسَالَةِ وَجْهَ اللَّيْ
وَتَشِعُّ الدُّنْيَا بِإِشْعَاعَةِ
هِيَ لِلْعَادِلِينَ فِي الْأَرْضِ لِلَهَا
لِدَعَاةِ الْعَدْلِ الذِّي يَصْرَعُ الطَّا
لِمَنِ الْأَنْبِيَاءُ؟ مَاذَا لَدَيْهِمْ
كَيْفَ عَاشُوا، هَلْ هَدَّهَدَ الْكَسَلَ
هَلْ أَقَامُوا تَارِيخَهُمْ فَوْقَ أَرْضِ
ثُمَّ عَادُوا يَسْتَرْجِعُونَ حَكَايَا
لَمْ تَقَفْ عَزْمَةُ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ

كَفَّيْهِ قُرْبَى لِعِزَّتِي وَرِضَائِي
رَى لِسَخَطُوْهُ فِي مَوْقِعِ الْأَقْوِيَاءِ
حِ الْإِلَهِيِّ فِي نِدَاءِ الْإِبَاءِ
حِ وَاللُّطْفَ فِي حَبِيبِ النَّدَاءِ
وَادِعِ الرَّحْبِ فِي امْتِدَادِ الرَّخَاءِ
نَ اسْتَسَلَّمَتْ أَمْنِيَّاتَهُمْ لِبَلَاءِ
تِ سِرَاعًا فِي عَزْمَةٍ وَمَضَاءِ
ضِ صَرَخَاتِ ثَوْرَةٍ حَمْرَاءِ
عَدْلٍ حُلْمًا فِي أَعْيُنِ الضُّعْفَاءِ
لِ حَتَّى يَفِيضَ بِاللَّأَلَاءِ
الْحَقِّ صُعُودًا فِي رِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ
دِينَ أَجْيَالَهُمْ طَرِيقَ السَّوَاءِ
غَوَتْ يَجْتَنُّ يَغْرِسَةَ الْكِبْرِيَاءِ
مِنْ حَدِيثٍ أَوْ فِكْرَةٍ أَوْ نِدَاءِ
النَّشْوَانِ أَحْلَامَهُمْ عَلَى اسْتِرْخَاءِ
هَزَّهَا الْكُفْرُ بِالْقُوَى السَّوْدَاءِ
هَ يَرْوِحُ مَغْمُوسَةً بِالْبُكَاءِ
بَلْ تَحَدَّتْ إِرَادَةُ الْكِبَرَاءِ

وَأَثَارَتْ كُلَّ التَّهْلُوكِ حَتَّى
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ كُونُوا مَعَ الْعَدُوِّ
إِنَّهُ سِرُّ رُوحَةِ الْفَجْرِ فِي الْأَفْ
إِنَّ مَعْنَى الْإِيمَانِ أَنْ يَسْتَنْثِي
فِي طُمُوحٍ يَمْتَدُّ بِالْحَقِّ وَالْيَقِينِ
هَمُّهُ أَنْ يَكُونَ لِلْخَيْرِ تَارِيخٌ
أَنْ يَفِيضَ الْيَنْبُوعُ فِي كُلِّ أَرْضٍ
فَإِذَا بِالْعَيُونِ إِشْرَاقَةٌ تَزْ
وَإِذَا بِالْحَيَاةِ فِي قُبُضَةِ الْعَدُوِّ
فِي نِدَاءٍ مُلَوَّنٍ بِالْعَانِيَةِ الـ
يَسْتَثِيرُ الطَّاقَاتِ أَنْ تُبْدَعَ الـ
لِتَعُودَ الْحَيَاةُ دَعْوَةً حُبٍّ
كُلُّ كَفٍّ تَمْتَدُّ لِلْعَمَلِ الْحُرِّ وَتَجْ
كُلُّ رُوحٍ تَطُوفُ فِي الْكَوْنِ بِالنُّعْمِ
كُنَّا فِي الطَّرِيقِ نَسْتَبِيقُ الْخَيْرَ
لِتَسِيرَ الْخَطَى إِلَى اللَّهِ فِي عَزْ

وَتَعَالَى الصَّوْتُ الْإِلَهِيُّ بِالْهَوِّ

يَقْهَرُ الْحَقُّ قُوَّةَ الضَّرَاءِ
لِي فَهَذِي شَرِيعَةُ الْأَنْبِيَاءِ
قِيَامُهُ وَمَعْنَاهُ فِي الْمَدَى اللَّانْهَائِي
رَافِدُ الْأَفْقِ الرَّحْبِ أَعْيُنَ الْأَحْيَاءِ
ظِلُّهُ وَالرُّوحُ فِي هُدًى وَرَوَاءِ
خُطَا السَّرَايَا فِي رَحْلَةِ الْأَصْفِيَاءِ
يَحْلُمُ الْخِصْبُ حَوْلَهَا بِالرَّخَاءِ
هُوَ بِأَحْدَاقِهَا طَيُوفُ الْهَنَاءِ
لِي حُقُوقُ تَهْتَنُزُ بِالْأَنْدَاءِ
خُضْرُ حُلُوفِ مَنْوَعِ الْأَصْدَاءِ
قِيَمَةٌ فِي مُلْتَقَى الْقَوَى الْبَيْضَاءِ
وَسَلَامٌ وَثُورَةٌ وَبِنَاءِ
تَحَاكِ عَادِيَاتِ الشَّقَاءِ
مِثْلُ وَتَهْفُو فِي أُمْنِيَاتِ اللَّقَاءِ
رَاتٍ نَطُوفِي حِكَايَةَ السُّفْهَاءِ
مِثْلُ السَّرَايَا فِي يَقْظَةٍ وَأَنْتِمْ

لِي نَذِيرًا يَثُورُ فِي الْأَجْوَاءِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هَذَا هُوَ الطَّاءُ
يَحْقِيقُ الشَّرَّ فِي رَوْاهُ عَلَى الْخَدِّ
هَمُّهُ أَنْ يَعِيشَ إِسْمًا كَبِيرًا
وَكَيَانًا لِلْمُلْكِ يَجْثُو لَدَيْهِ
هَكَذَا يَفْسِدُ الْمُلُوكُ حَيَاةَ الْـ
أَغْرَقَتْهُ أَسْطُورَةُ الْمُلْكِ بِالْأَوْ
ثَمَّ جَاءَتْ مِنْ هَاهُنَا.. وَهَذَا الْآخِ
لَيَكُنْ لِلْمَلِكِ مَجْدُ بَنِي سَا
وَلْتَعِشْ كَبْرِيَاؤُهُ فِي خُطَى التَّاءِ
ثُمَّ قَالُوا لَهُ اقْتَحِمْ غَمَرَاتِ الْـ
إِنَّهُمْ يَرْهَقُونَ زَهْوَ الْحَضَارَا
إِرْمِ بِالشَّرْقِ فِي النَّفَايَاتِ.. بَعْثِرْ
وَاحْتَضِنِ رُوعَةَ الْحَضَارَةِ فِي الْقَرْ
إِنَّهَا تَدْفَعُ الشُّعُوبَ إِلَى الْـ
وَتُشِيرُ الْحُرِّيَّةَ الْبِكْرَ فِي الْإِنْدِ
إِنَّهَا تَمْنَحُ الْهَوَاءَ الَّذِي نَنْدُ

سَنَوَاتٌ تَمْضِي.. وَتَنْقَلِبُ الصُّو

غُوتُ هَذَا بَقِيَّةُ الْأُدْعِيَاءِ
يُرِ فِيجْتَاحُهُ بَغِيرَ حَيَاءِ
تَتَغَنَّى بِهِ لِدَاتُ^(١) الْغِنَاءِ
كُلُّ مُلْكٍ فِي ذِلَّةٍ وَبُكَاءِ
نَّاسٍ.. عَبَّرَ الْمَطَامِحَ الْعَمِيَاءِ
هَامٌ فِي غَمْرَةٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ
لَا مَ تَخْطُو بِفِتْنَةِ الْإِغْرَاءِ
سَانَ^(٢) حَتَّى يَطُوفَ بِالْجَوَزَاءِ
رِيحٌ.. مَقْصُودَةٌ بِكُلِّ لَوَاءِ
خَوْفٍ حَظْمٌ خُثَالَةٌ الْبُسْطَاءِ
تِ بِأَخْلَاقِ قَتْرَةٍ صَفْرَاءِ
كُلُّ دِينَ بِاللُّغُو وَالضُّوْضَاءِ
بِ وَعِشْ وَحْيَهَا بِرُوحِ السَّنَاءِ
قِيمَةٍ، فِي لَمْحَةٍ، بِغَيْرِ عَنَاءِ
سَانَ سِرِّ الْعَيُونِ فِي الصَّحْرَاءِ
شَقٌّ.. فِي الْكُونِ نَفْحَةُ الْأَشْدَاءِ

رَةً فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَرْجَاءِ

(١) لِدَاتُ : مفردُهَا
اللِّدَّةُ : التَّرْبُ الَّذِي وَلِدَتْ
أَوْ تَرَبَّى مَعَكَ .

(٢) بَنِي سَاسَانَ : مُلُوكُ
الدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ فِي
بِلَادِ فَارِسَ .

كَهْرَبَاءَ تَحَوَّلَ اللَّيْلَ فَجَرًا
 فِي حَيَاةٍ تَزْهَوُ تَزْغَرِدُ تَشْتَدُّ
 ثُمَّ قَالُوا لَهُ تَعَالَى إِلَى السَّاءِ
 لَكَ مَا يَشْتَهِي طُمُوحُكَ مِنْ جِيدٍ
 يَتَحَدَّى كُلَّ الْجِيُوشِ الَّتِي حَوَّ
 لَكَ كُلُّ السَّلَاحِ مِنَّا، إِذَا هَدَدٌ
 لِيَعُودَ السَّلَامُ لِلنَّفْطِ يَنْبُو
 وَيَعِيشُ الْأَمْنُ الْأَرْبُوبِيُّ، فَ
 ثُمَّ قَالُوا.. لَكَ الْحَضَارَةُ.. خُذْ مَا
 إِنَّكُمْ تَمْلِكُونَ حَشْدًا مِنْ الشَّعْ
 عَاطِلًا يَبْذُلُ الْجُهُودَ بِأَجْرِ
 وَلَدِينَا مَصَانِعُ تَشْتَكِي نَقْدَ
 قَافِسِحُوا الدَّرَبَ.. تَشْهَدُوا كُلَّ يَوْمٍ

* * *

وَمَشَى اللَّاعِبُونَ بِالنَّارِ.. قَالَجِيدٍ
 وَتَعِيشُ الطَّاقَاتُ طَاقَاتِنَا الْكَبْرَ
 قَدْ تَزِيغُ الْعَيُونَ.. قَدْ تَشْهَقُ الدَّهْدُ
 قَدْ يَظُنُّ الْغَفْلُونَ بِأَنَّ الْأَرْضَ ع

ثُمَّ تَمْتَدُّ ثَوْرَةٌ مِنْ هَنَاءِ
 حُدَّ تَنَاجِي مَوَاكِبِ الْعَلِيَاءِ
 حَتَّى نَعْطِيكَ قُوَّةَ الْأَقْوِيَاءِ
 شَيْ عَظِيمٍ فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ
 لَكَ.. يَجْتَاحُ نَخْوَةَ الْأَعْدَاءِ
 تَ فِيهِ حُرِّيَّةُ الضَّعَفَاءِ
 عَا يَرُوي - فِي الْغَرْبِ - كُلَّ رَحَاءِ
 سِي خَطَّ طَوِيلٍ، وَقُوَّةِ بَلْهَاءِ
 شِئْتَتْ.. وَأَبْدَأَ صِنَاعَةَ الْإِثْرَاءِ
 بِكَبِيرًا.. فِي الْعَدِّ وَالْإِحْصَاءِ
 لَمْ يُوقَرْ لِلْفَرْدِ أَدْنَى الْغَدَاءِ
 صَا كَبِيرًا.. مِنْ قِلَّةِ الْأَجْرَاءِ
 كَيْفَ تَخْطُو الْبِلَادَ نَحْوَ الْعِلَاءِ

* * *

شَيْ يَحَامِي عَنْ قُوَّةِ الْحَلْفَاءِ
 رَى لِتَحْمِي احْتِكَارَ كُلِّ ثَرَاءِ
 شَيْ عَبْرَ الْأَلْوَانِ وَالْأَضْوَاءِ
 سَادَتْ هُنَاكَ لِلْفَقَرَاءِ

قد يعيشون حَوْلَ وَهْمٍ يُرِينَا
 رَبُّمَا تَرْتَخِي الشُّعُوبُ فَتَحِيَا
 غَيْرَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ الْبُكْرَى.. تَبْقَى
 إِنَّ هَذَا الصَّبَاحَ يُخْفِي رُؤَى الْبُورِ
 إِنَّهُمْ يَرْقُصُونَ.. تَنْسَابُ فِي الْمَسَاءِ
 تُطْرِبُ اللَّاعِبِينَ بِالنَّارِ، تُلْهِمُ
 إِنَّ مَعْنَى كَرَامَةِ الشَّعْبِ أَنْ يَحْ
 أَنْ يَعِيشَ الْحُرِّيَّةَ الطَّهْرَ تَحْمِي
 أَنْ تَصَبَّ الْجُهُودُ فِي نَهْرِنَا الْأَكْ
 أَنْ يَعِيشَ السَّلَاحَ وَعِي غَدِ
 أَنْ يَحَامِي عَنْ أَمْنِنَا.. عَنْ أَمَانِي
 أَنْ يَحْيِي حُرِّيَّةَ الشَّعْبِ بِالْقَدْرِ
 فِي امْتِدَادِ نَحْوِ الرِّسَالَةِ لَا تَلْ
 يَلْتَقِي السَّائِرُونَ فِيهَا عَلَى اسْمِ
 يَخْتَفِي فِي مَشَاعِرِ الطَّهْرِ حِسْ
 أَيْ مَعْنَى لِلَّوْنِ أَنْ يَبْعَثَ الْقِيَمَ
 إِنَّ سِرَّ الْإِنْسَانِ فِي فِكْرِهِ الرَّحْمَ
 يُشْرِقُ الْفَجْرُ فِي الْقُلُوبِ النَّقِيَّا

(١٤) الْغِشَاءُ : مفرد
 غَشِيَّة، مَا يَغْشَى
 شَيْءً وَيَغْطِيهِ.

اللَّيْلَ فَجَرًا يَطُوفُ حَوْلَ غِشَاءِ^(١٤)
 حَلَمَ الْمَجْدِ.. فِي غَدِ الْإِكْتِفَاءِ
 تَفْضُحَ الزَّيْفَ خَلْفَ أَلْفِ غِطَاءِ
 سِ، وَرَاءَ ابْتِسَامَةِ الْأَغْنِيَاءِ
 رَحِ أَنْعَامِ غَادَةِ حَسَنَاءِ
 هُمْ عَنِ النَّارِ فِي غَدِ الشَّرْقَاءِ
 شِدَّةَ كُلِّ الْقَوَى لِفَجْرِ الْعَطَاءِ
 كُلَّ جُهْدٍ مِنَ الْقَوَى السَّوْدَاءِ
 بَرٍ يَرُوي بَهْنً كُلَّ الظَّمَاءِ
 حِدِ الْأُمَّةِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ بَنَاءِ
 الْحَقِّ لِلْسَّائِرِينَ نَحْوِ الضِّيَاءِ
 وَوَّةَ تَشْتَدُّ فِي مَدَى الضَّرَاءِ
 مَحَ فِيهِ.. إِلَّا امْتِدَادَ السَّمَاءِ..
 حَمِ اللَّهُ.. بِالْخَيْرِ فِي مَدَى الْإِتْقَاءِ
 اللَّوْنِ حَتَّى يَغِيْبَ فِي اسْتِحْيَاءِ
 مَمَّةَ مَجْدًا لِلْسُّخْنَةِ الْبَيْضَاءِ
 بِ، وَفِي سِرِّ جُهْدِهِ الْعَطَاءِ
 تِ وَيَحْيَا فِي الْأُمَّةِ السَّوْدَاءِ



فَإِذَا بِالْجِهَادِ بِاسْمِ بِلَالٍ

وَمَشَى اللَّاعِبُونَ بِالْمُلْكِ يَحْكُو
كَيْفَ عَاشَ التَّارِيخُ يَفْتَحُ أَقْصَا
ثُمَّ قَالُوا لَهُ.. تَعَالِ إِلَى التَّارِي
قَلَيْكُنْ مُلْكُ «كُورَشٍ» مَوْلِدَ النَّا
أَيُّ مَعْنَى لَأُمَّةٍ الْمَجْدِ.. أَنْ تَخ
أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ تَارِيخَهَا الْأَكْ
هَكَذَا كَانَ.. صَنَعَةَ الْقَرْبِ.. ف
فِي خُطَاهُ.. فِي فِكْرِهِ.. فِي أَمَانِي

وَمَشَتْ أُمَّةُ الرِّسَالَةِ تَدْعُو
إِنَّهَا ثَوْرَةُ الْجِهَادِ.. فِي السَّ
لَنْ تَعُودَ الْأَصْنَامُ، فِي مَوْع
لَنْ يَكُونَ التَّوْحِيدُ.. كَلِمَةُ تَارِي
إِنَّهُ قِصَّةُ الْحَقِيقَةِ تَجْتَا
تَوَلَّدَ الْيَقِظَةُ الطَّلِيْقَةُ فِي أَع

يَتَحَدَّى قُرَيْشٌ بِالْإِيْحَاءِ

نَ الْحَكَايَا عَنْ رِحْلَةِ الْعُظْمَاءِ
سَى الْأَرْضِ حَتَّى تَضِجَ بِالْأَنْوَاءِ
خِ غَيْرُ مَسِيرَةِ الْإِبْتِدَاءِ
رِيخٍ فِي وَعْيِ نَقْطَةِ الْإِنْتِهَاءِ^(١)
ضَعَّ لِابْنِ الْعُرُوبَةِ الْعَرَبَاءِ
بَرَّ.. سِرَّ انْطِلَاقَهَا فِي الْعَلَاءِ
سَى كُلِّ رُؤَاةٍ.. فِي لَعْبَةِ الْإِغْوَاءِ
سَى الْحَيَارَى فِي فِتْنَةِ الْأَسْوَءِ

تَتَحَدَّى.. تُهَيِّبُ بِالْأَبْنَاءِ
حَةِ وَحْيٍ مِنْ دَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ
لِ الْأُمَّةِ لِلْفَتْحِ.. فِي غَدِ الْأَمْنَاءِ
خِ يَعِيشُ الضُّبَابُ عَبْرَ الْقَضَاءِ
خِ بِإِتْرَاقِهَا مَدَى الظُّلُمَاءِ
مَاقِهَا الْبَيْضِ، فِي امْتِدَادِ الرَّجَاءِ

(١) كورش : من ملوك
فارس، قبل الميلاد،
احتل بابل، واطلق
أسرى اليهود الذين
أسرهم نبوخذ نصر.

إِنَّهُ أَنْ تَعِيشَ رَوْحَكَ لِلَّهِ
عَنْ حَكَايَا الطَّاغُوتِ يَحْيَا إِلَهًا
لَنْ تَعِيشَ التَّوْحِيدَ نَفْسٌ تَذُلُّ أَلًا
وَتَعَالَتْ «أَلَلُهُ أَكْبَرُ» وَ
عَاشَهَا الطِّفْلُ فِي رُؤَاهُ نَشِيدًا
وَاحْتَوَتْهَا رَجُولَةُ الْحَقِّ إِيمًا
وَرَعَتْهَا رُوحُ الْأَنْوَةِ رُوحًا
وَعَلَى اسْمِ التَّكْبِيرِ.. يَأْلُجُهَا
إِنَّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي عَاشَتْ اللَّيْلَ
تَسْتَرِيحُ النَّجْوَى لَدَيْهَا، عَلَى جُرْ
كُلِّ آهَاتِهَا قَصَائِدُ وَعْيٍ
يَشْهَقُ الدَّمْعُ فِي جُفُونِ لَيْالٍ
يَأْكُلُ السَّوْطُ كُلَّ لَحْمٍ ذِرَاعِيٍّ
وَتَكْمُ الْقِيُودُ كُلَّ نَجَاوَا
قِيلَ عَنْهَا.. وَكَانَ لِلْكَلِمِ الْأَسَدُ
حَيْثُ تَحْيَا ضَفَادَعُ اللَّيْلِ فِي مَسَدٍ
قِيلَ عَنْ أُمَّتِي هُنَاكَ.. بِأَنَّ أَلًا
وَبِأَنَّ الْإِيمَانَ شَلَّ خَطَاهَا

(١) المراثي : الذي
يتظاهر بأراء وعواطف
وعلى الأخص بفضائل
ليست فيه.

لَهُ بِعِيدًا عَنْ شِرْكَةِ الْأَهْوَاءِ
عَبَّرَ أُسْطُورَةَ الْوَضِيعِ الْمَرَاتِي^(١)
رُوحٌ فِيهَا لِلْعُسْفِ وَالْكِبْرِيَاءِ
امْتَدَّتْ هَدِيرًا عَلَى جَنَاحِ الْفَضَاءِ
يَرُشِفُ الْفَجْرُ مِنْهُ وَحْيَ الصَّفَاءِ
نَا يَدْوِي بِثُورَةِ الْفُقَرَاءِ
حَرَّرَتْ بِاسْمِهَا بَقَايَا الْإِمَاءِ
دِ الْأَبْيَضِ السَّمْحِ.. هَلْ فَجْرُ حِرَاءِ
لِ ابْتِهَالَاتِ عُبْرَةٍ وَدَعَاءِ
ح كَبِيرٍ مُلَوَّنٍ بِالْدمَاءِ
شَاءِ الرِّجْسِ مُلْهِبِ الْآرَاءِ
هَذَا لِيَسْقِي جَنَائِنَ الزُّهْرَاءِ
هَذَا.. فَلَا تَسْتَكِينُ لِلْبَاسَاءِ
هَذَا فَتَبْقَى تَشْوَرُ بِالْإِيمَاءِ
وَدِ حَشْدُ الصَّحَافِ السَّوْدَاءِ
تَنْقَعُ الزَّيْفُ فِي تَقْيِيقِ الرِّبَاءِ
فِيَكْرَ يَهْوِي فِي لَجَّةِ الظُّلْمَاءِ
فَتَرَاخَتْ لِلْفِكْرَةِ الشَّلَاءِ

وَيَأْنُ الْأَفْيُونَ خَدَّرَ إِحْسَا
قِيلَ عَنْ أُمَّتِي هُنَاكَ.. بـ
فَاسْتَكَانَتْ لِلدَّمَعِ تَسْتَنْزِفُ الدُّ
وَاسْتَرَاخَتْ لِلْحُلُمِ يَدْفَعُ دُنْيَا
حَيْثُ تَنْسَى الْحَيَاةَ.. تَنْسَى قَضَايَا
وَيَظِلُّ الْمَاضِي يُورِّقُ جَفْنَيْ
تَتْرَامِي عَلَى قَدَاسَاتِ ذِكْرَا

* * *

وَاسْتَرَاخَ الطَّاغُوتُ، لِلْفَلَسَفَاتِ
عَاشَ فِي سِجْنِ ذَاتِهِ.. لَمْ يَفْتَحْ
كُلُّ مَا عِنْدَهُ.. عَبِيدُ يَصْبُو
وَمَضَتْ أُمَّتِي.. تَعِيشُ مَعَ التَّ
كَانَ قَرْدًا.. وَكَانَ كُلُّ الطَّوَاعِيتِ
وَتَهَادَتْ كَلِمَاتُهُ الْبَيْضُ.. أَنْفَاسًا
وَالْتَقَتْ بِالْعَدْبَيْنِ الَّذِينَ اسْمُ
إِنَّهُمْ يَرْشَفُونَهَا كَالنَّدَى الْحُلْدِ
أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ، لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ..
هِيَ حُرِّيَّةُ الْعَبِيدِ.. وَعَاشَتْ

سَ الدَّرَى الشَّمُّ فِي الْقَوَى الشَّمَاءِ
أَنَّ الدِّينَ أَغْرَى إِحْسَاسَهَا بِالْبُكَاءِ
لَ بِنَجْوَاهُ فِي خُطَى كَرْبَلَاءِ
هَا إِلَى الْغَيْبِ فِي طَرِيقِ السَّمَاءِ
هَا إِذَا اسْتَسَلَّمَتْ لَوْحِي الدُّعَاءِ
هَا بَعِيدًا عَنْ حَاضِرِ الْأَرْزَاءِ
هُ.. وَتَلْهُو عَنْ سُنَّةِ الْإِرْتِقَاءِ

* * *

السُّودِ لِلزَّيْفِ فِي خُطَى الْأَصْدِقَاءِ
وَعَيَّ دُنْيَاهُ لِلشَّذَا وَالْهَوَاءِ
نَ كُؤُوسَ النَّفَاقِ لِلنَّدَمَاءِ
رِيخُ.. عَهْدَ النُّبُوَّةِ السَّمْحَاءِ
عَلَى الدَّرَبِ.. فِي مَدَى الصَّحْرَاءِ
مِنْ الصُّبْحِ.. فِي أَنْسِيَابِ الصَّفَاءِ
تَعَبَدَتْهُمْ مَوَاكِبُ الْكِبْرَاءِ
وَرِحَبٌ وَلَهْفَةٌ وَأَنْتِ شَاءِ
سِرُّ انْطِلَاقَةِ الضُّعَفَاءِ
ثَوْرَةُ الْحَقِّ فِي خُطَى الْإِيْحَاءِ

كَانَ قَرْدًا.. وَامْتَدَّ بِالْفَتْحِ تَارِيـ
وَمَشَتْ أَمَّي هُنَاكَ.. مَعَ الْمَسْ
بَيْنَ كَفِّ تَهَزُّ قَبْضَتُهَا الدُّنـ
وَعِيُونَ مُحَدَّقَاتٍ.. عَلَى الْأَفْ
وَنَجَاوَى كَالْهَمْسِ.. تَهْمِسُ بِالسَّ
إِسْمَعُوهُ.. مَاذَا يَقُولُ.. كَلَامٌ
إِنَّهُ لَا يَخَافُ.. لَا.. لِلطَّوَاغِيـ
قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ.. لَكِنَّ مَعَنَا
عَلَّمُونَا فِي آيِهِ قِصَّةَ التَّـ
وَهُوَ النَّهْرُ تَلْتَقِي فِي مَجَارِيـ
كَانَ فِرْعَوْنُ عِبْرَةً لِّفـ
يَتَّخِذَاهُ بِالنُّبُوَّةِ مُوسَى

* * *

فِي خِيوطٍ مَنسُوجَةٍ مِنْ هَبَاءِ
لِيَجْرِيَ عَلَى هُدَى الرَّحْمَاءِ
ضِيٌّ وَتَمْضِي عَلَى دُرُوبِ الْفَنَاءِ
سَانَ فِي كُلِّ فِتْنَةٍ لِلثَّرَاءِ
رِيحٌ فِي سَاحَةِ الدُّرَى الْخَضْرَاءِ

وَعَلَى الدَّرْبِ كَانَ قَارُونُ يَحْيَا
لَمْ تَعَانِقْ أَحْلَامُهُ جَنَّةَ اللَّهِ
لَمْ يَكُنْ قِصَّةَ تَعِيشٍ مَعَ الْمَا
إِنَّمَا كَانَ قِصَّةَ الْمَالِ فِي الْإِنْدِ
هُوَ وَحْيُ اللَّهِ الَّذِي يَكْتُبُ التَّـ

* * *

وعلى اسم القرآن.. سارت.. وكان
سيزول الطغيان إن عاشت الوح
خطوة خطوة.. ويرتفع الطو
وتضج الدنيا.. من السيد القا
أي سر في روحه... في صفاء ال
حدقوا في عيونه تجدوا الثو
كيف تخطو الحروف في شفتيه
ثم تجري تجري.. وتندفع الرو
إنه سير عودة الروح في الإس

الصوت يدوي.. اليوم يوم الجزاء
لدة حقاً في ملتقى الآراء
قان.. ياللهدير.. في الهيجاء
دم.. من ذا.. في العيمة السوداء
حق فيه.. ياللتقى.. والنقاء
رة تنساب في الضحى اللأاء
هادئات في روعة وصفاء
ح.. وتطغى مشاعر البؤساء
لام.. سير انطلاقة الشرفاء

بيروت / ١٤٠٠ هجرية

في أجواء الثورة الإسلامية في إيران
بقيادة السيد الخميني رحمه الله



(٥)

في أجواء الثورة والحياة

رسالة إلى الصريح

مِنْ هُنَا.. مِنْ أَرْضِنَا هَذِي الشَّقِيَّةُ
مِنْ حَيَاةٍ تَتَلَوَّى فِي عُرُوقِ الْآبَدِيَّةِ
وَصَدَى.. يَخْنُقُ بِالْعَسْفِ صَبَاحَ الْأَرِيحِيَّةِ
مِنْ هُنَا

مِنْ خَافِقٍ يَهْفُو وَمِنْ رُوحٍ تَرِفُ
وَكَيَانٍ قَلْبِي، يَطْفَعِي بِهِ.. جَوْرٌ وَعَسْفُ
وَالْيَقَاتَاتِ غَدٍ.. يَحْتَضِنُ النُّورَ وَيَهْفُو
مِنْ هُنَا

مِنْ أَرْضِنَا هَذِي الرُّسَالَةُ
لِسَمَاءِ

حَمَلِ الْحَبِّ بِهَا خَيْرَ رِسَالَةٍ
لِدُرَى الْمَرِيخِ

حَيْثُ الْوَحْدُ

حَيْثُ صَمَتُ الرُّوحِ يَرَعَى بِنَجَاوَاهُ جَلَالَهُ
.. إِنَّهُمْ يَجْرُونَ..

يَرْتَادُونَ فِي الْأَفْقِ مِثْلَهُ
لِيَعُودَ الْكَوْكَبُ الْهَادِيءُ فِي عَاصِفٍ يَحْطِمُ بِالْبَغْيِ جَمَالَهُ

* * *

إِنَّهُمْ يَجْرُونَ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ..
فِي سَبَاقٍ

أَيْهُمْ يَسْبِقُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّبْعَ الطَّبَاقُ
أَيْهُمْ يَرْتَادُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ

فَيَضُمُّ الْكَوْنَ.. فِي قَبْضَةِ جَبَّارٍ عَنِيدٍ
يَبْعَثُ الرَّهْبَةَ حَتَّى فِي الْحَدِيدِ
وَيُعِيدُ الْحُكْمَ سَيْفًا قَاطِعًا فِي كُلِّ جِيدٍ

* * *

إِنَّهُمْ يَحْيَوْنَ.. لِلْبَغْيِ

لَأَحْلَامِ السِّيَادَةِ

لِخَيَالَاتِ السَّعَادَةِ

حَيْثُ لَا رَأْيَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا لِلْسِّيَادَةِ

فَاحْذَرِيهِمْ

إِنَّهُمْ يَأْتُونَ مِنْ خَلْفِ سِتَارٍ

وَسِتَارٌ

تَحْتَ رَايَاتِ كِبَارٍ

وَلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْجَمَاهِيرِ شِعَارٌ

يَحْمِلُ الرَّحْمَةُ فِي كَفٍّ.. وَفِي الْأُخْرَى

الدَّمَارُ

فَاخْذَرِيهِمْ

إِنَّهُمْ يَأْتُونَ مِنْ خَلْفِ الضَّبَابِ

وَيَعِيشُونَ وَيَحْيَوْنَ.. بِأَحْلَامِ الْخَرَابِ

مَا الَّذِي خَلَفَ الْخَرَابُ؟

إِنَّهُ الْإِمْلَاقُ.. وَالْجُوعُ.. وَالْأَلَمُ الْعَذَابِ

لِشُعُوبٍ..

كَحَمَامَاتِ السَّلَامِ

تَتَمَنَّى

أَنْ يَعَيشَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ وَثَامٍ

فَالْحَيَاةُ السَّمْحَةُ النَّشْوَى مَشَاعٌ لِلْأَنَامِ

* * *

فَاخْذَرِيهِمْ

إِنَّا دُقْنَا الْحَيَاةَ
عَلَمًا تَلْفِظُهُ^(١) الرُّوحُ وَتَابَاهُ الشَّقَاءُ
وَمَتَاهَا

يَبْعَثُ الْحَيْرَةَ فِي كُلِّ رَبَاهُ
إِنَّهُمْ قَدْ شَوْهُوا مَعْنَى الْحَيَاةِ
.. يَحْضُنُونَ اللَّيْلَ فِي رَفْقٍ وَيَخْشَوْنَ الصَّبَاحَ
مَا الَّذِي عِنْدَ الصَّبَاحِ؟

إِنَّهُ النُّورُ الَّذِي يَحْنُو عَلَى جُرْحِ الْكِفَاحِ
وَيُعْنِي لِلْسَّمَاحِ

أَغْنِيَاتِ الْحَبِّ وَالْيَقْظَةِ وَالْفَجْرِ الصُّرَاحِ^(٢)
إِنَّهُ السَّوْطُ الَّذِي يَلْسَعُ أَكْتَافَ الطُّغَاةِ
وَيَدْوِي بِالْحَيَاةِ
إِنَّهُمْ يَخْشَوْنَهُ..

يَخْشَوْنَ حَتَّى الْأَغْنِيَاتِ

إِنَّهَا تُرْهِفُ أَرْوَاحَ الْعَرَاةِ

وَتُحْيِيهِمْ بِوَحْيِ الدُّكْرِيَاتِ

إِنَّهَا تَحْتَضِنُ الْقَلْبَ الْمَوَاتِ..

يَقْظَةُ الْقَلْبِ الَّذِي يَحْيَا وَيَهْفُو

(١) لفظ : لفظاً الشيء
وبالشيء من فمه رمى
به وطرحه.
(٢) الصراح : الخالص
من كل شيء.

وَيَقْنِي

وَيَعِيشُ الْعُمَرَ فِي رُوحِيَّةٍ

مَلَأَى بِأَطْيَافِ التَّمَنِّي

فَاَحْدَرِيهِمْ

إِنَّهُمْ يَجْرُونَ.. فِي كُلِّ مَكَانٍ

وَيُشِيرُونَ الدُّخَانَ

فِي جُفُونِ الْحُلُمِ الْعَافِي وَأَطْيَافِ الْأَغَانِي

إِنَّهُمْ يَجْرُونَ.. يَجْرُونَ فَكُونِي فِي حَدَرٍ

قَبْلَ أَنْ تَطْرُقَ سَاعَاتُ الْخَطَرِ

فَتَعُودَ الْمَهْزَلُ

وَتَعِيشِينَ أَفَانِينَ الصَّرَاغِ

وَحَيَاةَ اللَّيْلِ وَالْخَوْفِ وَأَنَاتِ الْجِيَاعِ

النجف ١٤/١٢/١٣٧٧هـ

دعهم هنا

«قَامَا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ».

قرآن كريم (الرعد - ١٧)

دَعُهُمْ هنا.. فَسَيَنْدُمُونَ

وَيَبْصِرُونَ..

ماذا يكونُ

وَالنُّورُ يَمْرَحُ فِي الْعَيُونِ

ومواكبُ الفجرِ الجديدِ

تسيرُ في الدَّرَبِ الحَنُونِ

* * *

دَعُهُمْ هنا فسندُمونَ

وينظرونُ..

هذي الفقاقيعُ الصَّغَارُ

سَتَجِفُّ فِي وَهْجِ السَّنِينِ

على شفاهِ الخانعينِ

فالضَّوُّ يَصْرَعُ فِي ابْتِسَامَتِهِ دِجَاجِيرَ الْقُرُونِ

* * *

دَعَهُمْ هُنا.. فسيندمون

ويذكرون...

هَذَا الصَّدَى الوَاهِي

سَيَطْوِي فِي غِيَابَاتِ الْفَنَاءِ

وَيَسْمَعُونَ

أَنْشُودَةَ الْغَدِ وَالْحَيَاةِ

تَشَقُّ أَعْمَاقَ السَّكُونِ...

* * *

دَعَهُمْ هُنا.. فسيندمون

ويلمحون..

هَذَا الْخَطَى الْحِيرَى

سَتَهْوِي فِي مَتَاهَاتِ الدُّرُوبِ

وَقَوَائِلُ الْأَجْيَالِ فِي الْآفَاقِ

تُسْرَعُ فِي جَنُونِ

النجف ١٣٧٣/٣/٢٠

محاولة أولى للشاعر. في كتابة الشعر الحر

أحلام المدينة

في بلادِي
حيثُ يَقتاتونَ أحلامَ المَدينَةِ
وَيَعْنُونَهَا..
وَالقَرْيَةَ الحَيْرَى سَجينَهُ
وَيَنَامُونَ..
وَفِي أَجْفَانِهِمْ طَيِّفُ
انتِظَارُ
لِحَصَادِ يَمَلَأُ البِيدَرَ
بِالقَمَحِ النَّضِيرِ
وَيَقْصُونَ حَكَايَا
عَنْ عَلِيٍّ وَسَمِيرِ
كَيْفَ عَادَا يَحْمِلَانِ الْمَالَ
وَالقَرْشَ الوَثِيرَ

وَيَنَامُونَ

وَفِي أَجْفَانِهِمْ طَيْفٌ

شَقَاءٌ

وَيَقُولُونَ

دَعُونَا مِنْ حَدِيثِ الْأَغْنِيَاءِ

قَدْ قَنِعْنَا

وَقَنُوعِ النَّفْسِ كَنْزٌ

مِنْ هَنَاءٍ

* * *

وَأَفَاقَ الْفَجْرِ مَرْهُوًّا عَلَى

لَحْنِ غِنَاءٍ

وَعَزِيفِ النَّايِ

وَالدَّبْكَةِ نَشْوَى بِالصَّبَايَا

تَتَعَنَّى

.. إِنَّهُ عَادَ

قَمَرَحَى لِهَوَايَا

يَا فَتَى الْفِتْيَانِ

يَا حُبِّي

وَيَا زَهُوَ غِنَايَا،

وَيَعُودُونَ

يَعِيشُونَ بِأَحْلَامِ الْمَدِينَةِ

أَنْظُرُوهَا

إِنَّهَا أَكْيَاسُ فِضَّةٍ

وَنَضَارٌ^(١)

مَا الَّذِي يُجَدِّدُهُ لَوْ يَمْلَأُ أَرْضَهُ

بِالْبِدَارِ..

وَيَنَامُونَ

وَيَحْيَوْنَ بِأَطْيَافِ الْمَدِينَةِ

وَيَفِيْقُونَ عَلَى كُلِّ صَبَاحٍ

لِوَدَاعٍ

فَتِيَّةٍ عَاشُوا بِأَحْلَامِ الْمَدِينَةِ

وَيَعْتَثُونَ لَهَا

وَالْقَرْيَةَ الْحَيْرَى سَجِينَةً*

بنت جبيل ١٩٥٦/١/٢٠

(١) نضار : ذهب.

* نشرت في العدد
السابع من نشرة التوجيه
الصادرة عن مدرسة
كاشف الفطاء في النجف
سنة ١٣٧٧هـ/ بتوقيع
«ابن النجف»

أسطورة فلسطين

كان.. في الدُّرْبِ.. يَجْرَعُ الغُصَّةَ السَّكْرَى تِبَاعاً ويستثيرُ الدُّخَانَ
وَكُنَّ الظَّلَالِ رانتْ على دُنْيَاهُ.. تطوي شِعَاءَهَا الفَتَانَا
والغَيُومُ الدكناءُ.. والأفُقُ الواجِمُ.. طافا يبددانِ الآمانَا
أي سرٌّ هنا؟. وراح يَنَاجِي النَفْسَ.. هل مَرَّ بالطريقِ زَمَانَا
صُورٌ، رَاقِصَتُ رُؤَاهُ قَجَّتْ ذِكْرِيَّاتٌ لَهُ تُثِيرُ الجَنَانَا^(١)

* * *

ها هنا كَانَ لم يَغْيِرْ مُرُورُ الدَّهْرِ.. هذا الثَّرَى.. وهذا المكانَا
كلُّ شيءٍ بحالِهِ.. غيرَ أَنَّ الطَّيْرَ لم يَأْتِ بِوَضْعِهِ القَيْنَانَا^(٢)
لَمْ يَبْدُدْ سَكُونَهُ نَغَمُ الحُبِّ، وهُمْسُ يَدَاعِيبِ الآذَانَا
والهوى : أينَ روعةُ الأَمْسِ.. أينَ الحُسْنُ.. هل غَيَّبَ الفِرَاقُ الحِسَانَا
هل تَوَارَى ظِلُّ الغَرَامِ.. وَجَفَّ النَّبْعُ مِنْهُ، قَفَّارَقَ الجَرِيَانَا

* * *

وَهُنَا كَانَ يَأْلَفُ الحُبُّ مَحْمُومًا على صَدْرِهَا رَقِيقًا جَبَانَا

(١) الجَنَان : ج أجنان.

القلب.

(٢) القَيْنَان : الطويل

الحسن.

مُطْمَئِنًّا، كما تَرَفَّرَقَ رُوحُ الفَجْرِ، زَهْرًا، على الرَّبِّي، نَدْيَانَا
وهنا: والهوى المِلْدُّ اعترافاتٌ ونجوى، تزيدهُ إعلانا
ودبيبٌ، يسيرُ في رَعَشَاتِ الرُّوحِ، حُلُوءًا، قَيَّبَعْتُ الخَفَقَانَا
وانتفاضاتٌ قُبْلَةً خَدَّرَ الحبُّ شذاها، فَأُسْكِرَ الأَجْفَانَا

* * *

وربيعُ القلبِ الجَنِّحِ يلقي الفنُّ في أَفْقِهِ أُنَى والأَمَانَا
كانَ يستلهمُ الخيالَ، وَيَفْتَنُ، مِنَ الحُسْنِ، هذه الأوزَانَا
ويثيرُ الأطيافَ، يبعثُها الليلُ، مَنَى حُرَّةَ تفيضُ حَنَانَا
ويغني الأفقُ الرنَّحَ بالنُّورِ نشيدَ الشعاعِ حُلُوءاً مُزَانَا
ثم يغفو في هَدَاةِ الكونِ، في الرعى، على العُشْبِ ناعماً نَدْيَانَا

* * *

وهنا، كانَ يبصرُ اللهبَ الدامي، دماءَ مسفوحةً، ودُخَانَا
ويرى، كيفَ تحملُ الثورةُ الكبرى، لواءَ الجهادِ حُرًّا مُصَانَا
ونشيدَ الحرِّيَّةِ العذبَ، كم دَوَى، وكم أَجَّحَ الوغَى نيرانَا
والشَّبَابُ الشَّبَابُ كيفَ استثارَ الرُّوحَ منه نداؤه فتَفَانِي
يتهادى مَعَ النِّيَّةِ سَكْرَانًا، كما داعبَ الهوى سَكْرَانَا
وَيَغْنِي لِلْحَرْبِ حَيْثُ الدَّمَاءُ الحَمْرُ تكسو مجالها أَرْجَوَانَا
والهتافاتُ، والعداري، وصوتٌ، غَرَبِيٌّ يزلزلُ الأكوانَا

ونضالٌ دَوَّتْ به صِيحَةُ الحَقِّ.. لِتَفْدِي شَبَابَنَا الْأَوْطَانَا
يَتَلَطَّى لِيُوقِدَ الشُّعْلَةَ الْأُولَى قَيْرُدِي بِهَا الْعَدُوَّ الْجَبَانَا

* * *

هكذا.. ثُمَّ رَفَرَفْتُ.. رَايَةُ النَّصْرِ.. وَكَانَ الْفَتْحُ الْحَبِيبُ تَدَانِي
وَإِذَا بِالنِّدَاءِ، يَسْتَصْرِخُ الْجَيْشُ، رُجُوعاً، فَقَدْ رَيْحْنَا الرَّهَانَا
إِنَّهَا الْآنَ هُدْنَةٌ، يَبْعَثُ الْخَيْرَ نِدَاهَا، لِتُسْتَعِيدَ قُؤَانَا
وَإِذَا بِالْعَدُوِّ يَقْتَحِمُ الْغَابَ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ طَرِيداً مُهَانَا
وَهُنَا: أَسْدِلِ السُّتَارَ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى مَسْرَحٍ تَدَاعَى كِيَانَا
و(فلسطين) لَمْ تَعُدْ غَيْرَ أُسْطُورَةٍ عَهْدٍ مَضَى يَثِيرُ أَسَانَا

* * *

صُورٌ.. رَاقِصَتْ رُؤَاهُ فَجِئْتُ ذِكْرِيَّاتٍ لَهُ تُثِيرُ الْجَنَانَا

النجف ١٣٧٣/١/٢ هـ

أبي ثورَة

أبي ثورَة

حَقَّقَ الشَّعْبُ بِهَا لِلشَّرْقِ دَاتَهُ

قَوَّعَى فِيهَا حَيَاتَهُ

مِثْلَمَا يَنْسَكِبُ النُّورُ عَلَى الدُّنْيَا الْكَثِيَّةِ

مِثْلَمَا يَنْطَلِقُ الْيَنْبُوعُ فِي الْأَرْضِ الْجَدِيَّةِ

فَإِذَا بِالْأَفْقِ أَعْرَاسٌ وَأَحْلَامٌ خَصِيَّةِ

وَإِذَا بِالْقَفْرِ وَاحَاتٌ وَأَقْيَاءُ رَحِيَّةِ

أبي ثورَة

أَحْرَقَ الشَّعْبُ لَهَا فِي مَعْبَدِ الْوَحْيِ بَخُورَهُ

وَوَّعَى فِيهَا شُعُورَهُ

إِنَّهَا الْيَقُظَةُ عَادَتْ مِثْلَمَا..

عَاشَتْ الشَّمْسُ.. بِأَحْدَاقِ الْجَزِيرَةِ

تَمَلُّا الْأَرْوَاحَ حُبًّا وَسَنَا

وَحَيَاةَ زَغَرَدَتْ فِيهَا الْمَنَى
إِنَّهُ الْإِنْسَانُ قَدْ عَادَ لَنَا
فِي انْطِلَاقِ يَمَلُّ الْوَعْيِ ضَمِيرَةً

* * *

أَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ
لَا يَفْتَحْ لَأَمْسِ الْعَارِ بَابُ
إِنَّهُ مَاتَ
وَمَاتَ الْمَوْتُ فِيهِ وَالْعَذَابُ
لَا تَثِيرُوا تَتَنَ مَاضِيهِ.. فَقَدْ يَأْتِي الدُّبَابُ
نَحْنُ فِي الصَّخْرِ هُنَا نَبْنِي وَإِنْ جَنَّ الْخَرَابُ
دَرَبْنَا فِي الشَّمْسِ لَا يَحْجُبُنَا عَنْهَا ضَبَابُ
وَمَدَانَا يَقْطِطُ الْيَنْبُوعُ.. إِنْ لَاحَ السَّرَابُ
فَلْنَنْقُلْ مَا عِنْدَنَا
وَلْتَكُنْ كُلُّ الدُّنَى

لِنَشِيدِ الْوَعْيِ فِينَا أَذْنَا
أَلرَّسَالَاتُ.. هُنَا كَانَتْ لَنَا
يَقْطِطُ نَمْرُغُ فِيهَا الزَّمَانُ
وَسَتَبْقَى مَشْعَلًا فِي يَدِنَا

تَهْدِيهِمُ اللَّيْلَ وَتَبْنِي الْوَطَنَ

* * *

أَيُّ ثَوْرَةٍ

إِنَّهُ الشَّعْبُ أَتَى يَحْضُدُ آلَافَ السَّنَابِلِ

وَيَكْفِيهِ النَّاجِلُ

إِنَّهُ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ الْأَغْنِيَةَ

عَالِمًا حَيًّا وَدُنْيَا مُوَحِّيَةٍ

وَصَدَى يُلْهِبُ رُوحَ التَّضْحِيَةِ

شَعْبَنَا هَذَا الَّذِي عَانَى..

وَقَاسَى

وَتَأَلَّمَ

فِي سَبِيلِ الْأَغْنِيَةِ

فِي سَبِيلِ الْكَلِمَةِ

إِنَّهُ عَاشَ لِتَحْيَا الْكَلِمَةَ

حُرَّةً يُبْدِعُ فِيهَا حِلْمَهُ

* * *

فَافْتَحُوا الدَّرَبَ لَهُ..

لِلْعَبَقَرِيَّاتِ الدَّفِينَةِ

إِنَّهُ يَحْمِلُ فِي عَيْنَيْهِ عَزْمًا لَنْ يَخُونَهُ

إِنَّهُ يَحْمِلُ تَارِيخَ الرِّسَالَتِ الْأَمِينَةِ

إِنَّهُ قَدْ يَلْعَقُ الْجُرْحَ.. وَقَدْ يَنْسَى أُنَيْنَهُ

قَدْ يَغْنَى..

رَيْثَمَا يَمْلَأُ بِالدمْعِ عُيُونَهُ

قَدْ يَنَاجِيُ اللَّيْلَ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ

وَيَعِيشُ الْعُمَرَ.. فِي وَحْيِ الْخَدَرِ

وَيُثِيرُ الْأَرْحِيَّاتِ بِأَحْدَاقِ السَّمَرِ

فَيَقُولُونَ..

مَضَى الشَّرْقُ..

وَمَاتَ

فِي ضَبَابِ الْأَغْنِيَاتِ

غَيْرَ أَنْ الشَّرْقَ لَنْ يَنْسَى شُجُونَهُ

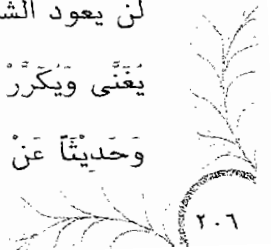
إِنَّهُ لَنْ يَتْرِكَ الْخَائِنَ يَقْتَادَ شُؤُونَهُ

* * *

لَنْ يَعُودَ الشَّرْقُ تَارِيخًا

يُغْنَى وَيُكْرَّرُ

وَحَدِيثًا عَنْ لَيَالِيهِ عَنِ الْعَرْشِ الْمَرْوَرِ



وَعَنِ الْأَفْيُونِ وَالِدُّخَانِ وَالْحُلْمِ الْمَنُورِ
أَنْظُرُوهُ
حَدِّقُوا فِي الْوَعْيِ.. فِي كُلِّ مَكَانٍ
بَدَأَ الدَّرْبَ وَفِي آفَاقِهِ
أَلْفُ كَيَانٍ
فَمَضَى يَخْتَصِرُ الدَّرْبَ، وَيَقْتَادُ الزَّمَانَ
قَادًا الْوَحْدَةَ فِي كُلِّ ضَمِيرٍ وَلِسَانٍ
حَلُمَ الْعَامِلِ وَالْفَلَّاحِ وَالْفِكْرِ الْمَهَانِ
إِنَّهُ تَارِيخُنَا يُصْنَعُ فِي أَرْضِ الْعُرُوبَةِ
فَأَنْظُرُوهُ فِي الْعَدِ الرَّيَّانِ وَالْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ
فِي بِلَادِي حَيْثُ يَحْيَا الْجَرْحُ فِي وَعْيٍ وَطَيْبَةٍ
وَلَقَدْ مَاتَتْ مَعَ الْأَمْسِ التَّوَارِيخُ الْغَرِيبَةُ

النجف/١٩٥٨م

قلب وفم

بمناسبة الانقلاب العراقي على الحكم الملكي في سنة ١٩٥٨

عندما كان حلماً في نفوس المخلصين

وانطلقَ اللَّيْلُ.. يَضُمُ الحَيَاةَ
في قَسْوَةِ المَرَدِ في عَسْفِهِ
وَنَحْنُ في الطَّرِيقِ في دَرِينَا
نَقْتَاتُ قُوَّةِ العَمْرِ مِنْ جُوعِنَا
وَأَمْعَنَ الظَّلَامُ في جَرِيهِ
وَرَشَّتِ الأشْبَاحُ أَحْدَاقَهُ
فَإِنْ غَفَا.. مَرَّتْ بِأُطْيَافِهِ
وإنْ أَفَاقَ انْطَلَقَتْ كَاللَّظَى
تَشِيدُهُ في قَلْقِ يَائِسٍ
في قَبْرِ ضَةِ الأَسْرِ
في وَحْشَةِ القَبْرِ
المُتَقَيِّعِ.. الوَعْرِ
.. مِنْ دَمِينَا الحُرِّ
في غَيْهَبِ الغَمْرِ
بِالْخَوْفِ والدُّعْرِ
تَهَيَّرُ بِالشَّرِّ^(١)
كَوَقْدَةِ الجَمْرِ
لِحَافَتِهِ الرِّ

وَدَمْدَمَ العِمْلَاقُ وَانْجَابَتِ الدَّ
وَالْفَجْرُ أَهْدَابُ حَرِيرِيَّةٍ
وَالوَحْشُ في إِغْفَاءِ حَالِمٍ
حَقِيقَةُ العَارِيَةِ؟
كَالنَّسَمَةِ العَافِيَةِ
بِاللَّيْلِ الْإِتْيَانِ

(١) تَهَيَّرُ: هَرَّ هَرِيرًا
الكلب: صَات دُون
نَبَاح.

بِلَيْلَةٍ يَخْنُقُ فِي فَجْرِهَا
يَحْلُمُ أَنْ يَحْطِمَ (لُبْنَانًا)،
لِيَحْرِسَ (الْحِلْفَ) ^(١) وَأُسَيَادَهُ
مِنْ ثَوْرَةِ الشَّعْبِ عَلَى طُعْمَةٍ
وَهَلَلِ التَّارِيخُ فِي فَجْرِهِ؛
وَانْقَطَعَ الْحُلُمُ.. وَكَانَ الصَّدَى
يَا شَعْبُ عُدَّ.. فَإِنَّا هَا هُنَا
عُدْنَا لِنَحْدُو الرِّكْبَ عَبْرَ الضُّحَى

انْتِفَاضَةً وَإِيبَةً
بِقُوَّةِ ضَارِيَةٍ
مِنْ ثَوْرَةٍ دَامِيَةٍ
ظَالِمَةٍ عَمَلَاتِيَةٍ
أَلَمْتُ لِلطَّائِفِيَّةِ
كَتَسْمَةِ الْعَافِيَّةِ
فِي الْجَوْلَةِ الثَّانِيَّةِ
لِلْقِيَمِ الْعَالِيَةِ

وَمَرَّتِ الشَّمْسُ عَلَى أَفْقِنَا
تَبَحَّثَ عَنْ أَفْقٍ تَسِيلُ الْمَنَى
عَلَى حَيَاةٍ.. لَا يَمُوتُ السَّنَا
وَلَا يَعْيشُ الْقَيْدُ.. فِي رُوحِهَا
وَكَانَ أَنْ مَرَّتْ عَلَى دَرَبِنَا
وَنَحْنُ نَغْلِي فِي انْتِظَارِ الضُّحَى
فَحَدَّقْتُ فِينَا.. وَقَاضَ الـ
وَصَافَحَتْ كُلُّ يَدٍ أُخْتَهَا
وَعَاشَتْ الشَّمْسُ لَنَا.. مِثْلَمَا

فِي رِحْلَةٍ تَبَحَّثَ عَنْ مَطْلَعٍ
فِي خِصْبِهِ الزَّاهِي عَلَى الْأَذْرَعِ
فِيهَا.. إِذَا حَدَقَ فِي الْأَدْمَعِ
إِنْ أَشْرَقَ الْفِكْرُ.. عَلَى أُلْعَى ^(٢)
وَالْوَعَى.. فِي أَعْمَاقِنَا.. يَرْتَعِي ^(٣)
فِي لَهْفَةٍ.. عَاشَتْ مَعَ الْأَضْلَعِ
سَنَا الرِّيَّانِ فِي آفَاقِنَا الْأَرْبَعِ
يَشْرَأُ وَشُكْرًا.. لِيَدِ الْبُدْعِ
كَانَتْ لَنَا.. فِي أُمْسِنَا الطَّيِّعِ

(١) حلف بغداد الذي
كان يضم إيران الشاه
وعراق (نوري السعيد)
وتركيا.

(٢) المعنى : ذكي،
متوقد.

(٣) يرتعي : يرتعي،
يرتعي، وإرتعت
الماشية : رعت.

أَيَّامَ كَانَ الْوَحْيُ يَبْنِي لَنَا

يَا ثَوْرَةَ عَاشَتْ بِأَعْمَاقِنَا
أَرَادَهَا اللَّهُ لَنَا قَانِبَرْتَ
فِي يَقْظَةِ جَبَّارَةِ أَوْمَضْتَ
لَا تَنْتَمِي إِلَّا إِلَى وَحْدَةٍ
كُونِي لَنَا.. سِلْمًا يَشُدُّ الْخَطِيئَةَ
فَتَحْنُ نَهْوَى الْعُمْرَ خَرِيَّةً
تَنْظُمُ الشَّعْبَ.. وَأَهْدَاقَهُ
وَتَبْعَتُ الْجَيْلَ.. بِرُوحِيَّةٍ
فَالْعِلْمُ وَالرُّوحُ إِذَا وَحَّدَا

يَا شَعْبَ عَادَ الْحُكْمُ فِي أَرْضِنَا
قَلْنَحِي قَلْبًا وَاحِدًا صَامِدًا
وَلْنَحْفَظِ الْحَيَادَ.. فِي دَرَبِنَا
لَا الشَّرْقُ يَرْعَانَا.. بِقَوَاتِهِ
كُلُّ لَهُ شَأْنٌ بِأَطْمَاعِهِ
فَأَوْقِدُوا الشُّمُوعَ فِي دَرَبِكُمْ

كَيَّانَنَا فِي نَهْجِهِ الْأَرْوَاحُ

فِي رَوْعَةِ الْحُلُمِ
تَرْدِي قَلْبِي الْظُلُمِ
كَوَمَضَةِ السَّهْمِ
شَغْفِيَّةِ الْحُكْمِ
لِعَالَمٍ.. سِلْمِي
تَسْمُو عَلَى الْوَهْمِ
بِالْفِكْرِ.. وَالْعِلْمِ
تَأْتِي عَنِ الْإِثْمِ
عِشْنَا مَعَ النُّجُمِ

يَعِيشُ لِلشَّعْبِ
فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
بِقُوَّةِ الْخَبِّ
وَلَا قَلْبِي الْغَرْبِ
إِنْ سَارَ فِي الدَّرَبِ
وَأَمَّشُوا مَعَ الرُّكْبِ

فِي وَحْدَةٍ بَيْضَاءَ رُوحِيَّةٍ
تَبْعَتْ مِنْ قُوَّتِكُمْ.. قُوَّةَ

يَا جَيْشُ.. حَسْبُ الشَّعْبِ أَنْ الَّذِي
يَعِيشُ فِي مَكْمَنِهِ.. سَاهِرًا
كَيْفَ يَصُونُ الْقَابَ مِنْ طُغْمَةٍ
وَعَاشَتْ الْفِكْرَةَ.. فِي قَلْبِكَ الـ
وَعِشْتَهَا فِي الْقُدُسِ.. فِي عَزْمَةٍ
فِي لَوْعَةِ الشَّعْبِ وَأَحْزَانِهِ
فِي ثَوْرَةٍ مَكْبُوتَةٍ.. بَرَعَمَتْ
فَصْنَتْهَا دَهْرًا.. وَجَسَّدَتْهَا
فَلَا قَرَابِينَ لِمُسْتَعْمِرٍ..
وَلَا سُمُومًا فِي ثَقَافَاتِنَا
وَلَا ثَرَاءَ يَسْتَغْلُ الْقَوَى
أَعْلَنْتَهَا صَارِخَةً.. فَاقْتَحِمْ

خَفَاقَةَ الْقَلْبِ
تَهْزَأُ بِالْحَرْبِ

يَرَعَى قَوَاهُ بَيْنَ هَذِي الْأَمَمِ
مُفَكِّرًا.. كَيْفَ يَصُونُ الْحَرَمَ^(١)
تَأْبَى عَلَى الشَّعْبِ ضَعُودَ الْقِيَمِ
كَبِيرٍ.. رَمَزًا لَانْطِلَاقِ الْعَلَمِ
صَارِمَةٍ بَيْنَ هَدِيرِ الْحِمَمِ
عَبْرَ حَيَاةٍ يَجْتَنِيهَا السَّقَمِ
أُورَاقَهَا الْبَيْضَاءَ رُوحَ السَّامِ
حَقِيقَةً تَحْقِظُ مَجْدَ الْقِيَمِ
وَلَا دُمَى تَحْمِلُ زَهْوَ الصَّنَمِ
يَدُسُّهَا الْخَائِنُ بَيْنَ الدَّسَمِ
لِتَغْرَسَ الْقَرْسَ وَتَجْنِي الْعَدَمِ
دَرَبِكَ.. إِنَّ الدَّرَبَ قَلْبٌ وَقَمِ

نشرت في جريدة الجمهورية العراقية

١٣٧٨/٢/٢٢ هـ

(١) حُرْمَةٌ: جمعها
حُرْمٌ وحُرُمَات
وحُرُمَات: ما وجب
القيام به من حقوق
الله، وحُرْمُ التفريط
به، ما لا يُحِلُّ
انتهاكه.

نحن.. في الصحراء

ثُورَةُ الْحَقِّ سَتَضُرِّي فِي دِمَانَا
تَتَلَطَّى فِي مَجَالِيْ أَفْقِيهَا
نَحْنُ فِي الصَّحْرَاءِ لَكِنَّا هُنَا
وَنَعِيدُ الْقَفَرَ رَوْضًا مُّمرِعًا
وَنَشِيرُ الْوَعْيَ مِنْ أَعْمَاقِنَا
لَمْ يَزَلْ يُشْرِقُ مِنْ أَمْجَادِنَا
وَصَدَى التَّارِيخِ فِي أَرْوَاحِنَا
لَوَّحُوا بِالسَّجْنِ مَا شِئْتُمْ لَنَا
لَوَّحُوا بِالسَّجْنِ فَالْفَجْرُ لَنَا
قَدْ نَهَلْنَا الْحُبَّ مِنْ أَضْوَائِهِ
وَكَمَحْنَاهُ.. فَتَّارَتْ عَزْمَتُهُ
هَذِهِ الْأَرْضُ لَنَا إِنْ يَدَا
قَدْ غَرَسْنَا بِالضُّحَايَا وَرَدَّهَا
شُعْلَةً، تُلْهِبُ بِالنُّورِ قُؤَانَا
ثُورَةُ الْفِكْرِ عَلَى ضَوْءِ هُدَانَا
نَضْهَرُ الرَّمْلَ طَيُوبًا وَجَمَانَا^(١)
يَسْكُبُ النُّعْمَى عَلَى الدُّنْيَا حَنَانَا
ذَفْقَةً تَمَلًّا بِالْوَحْيِ سَمَانَا
مَشْعَلُ الْحَقِّ عَلَى ضَوْءِ خُطَانَا
وَنِدَاءُ الْحَقِّ يَدْوِي فِي نِدَانَا
وَأَمْلَأُوا الْبِيدَاءَ نَارًا وَدُخَانَا
يَتَرَعَّ الْأَكْوَسَ مِنْ قَيْضِ مَنْأَانَا
وَحَسَّوْنَا النُّورَ مِنْ نَبْعِ أَسَانَا
تُلْهِبُ الْوَعْيَ.. وَضَجَّتْ شَفَقَتَانَا
تَجْتَنِيهَا.. سَوْفَ تَجْنِيهَا يَدَانَا
وَسَقِينَاهَا، نَزِيفًا مِنْ دِمَانَا*

(١) الجمان : الواحدة
جمانة : اللؤلؤ.

* نشرت في
جريدة الأمان، صوت
الطليعة العربية البيروتية
في عددها ٧٦ سنة

١٩٥٥

سنثور

في ثورة الكيان على الذل

كَالليلِ .. كَالْإِعْصَارِ .. كَالْقَدَرِ الْمُدْمِرِ .. كَاللهيبِ
كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ .. كَالْبُرْكَانِ .. كَالدَّهْرِ الْقَضُوبِ
سَتُثَوِّرُ .. وَلْتَمُتِ الْحَيَاةُ عَلَى صَدَى غَدِنَا الرَّهيبِ
سَتُثَوِّرُ .. وَانْتَفَضَتْ عُرُوقُ الْأَرْضِ فِي الْوَطَنِ السَّلِيلِ
وَتَمَرَّدَتْ رُوحُ الْكَرَامَةِ وَانْتَحَى وَعْيُ الشُّعُوبِ
يَطْفِئُ لِيَحْمِلَ لِلْحَيَاةِ رِسَالَةَ الْوَحْيِ الْخَضِيبِ
وَيَمْزِقَ الْأَسْتَارَ - فِي غَنَفٍ - عَنِ الْفَجْرِ الْكَذُوبِ
فَجَرِ الطُّغَاةِ الْحَاكِمِينَ عَلَى أُسَاطِيرِ الْغُيُوبِ
وَيَزِفَ لِلْأَجْيَالِ - فِي وَهَجِ السَّرَى - فَجَرَ الْوُثُوبِ

* * *

سَتُثَوِّرُ .. وَارْتَعَشَ الصَّدَى الْعَرَبِيُّ فِي الْأَفْقِ الْكَنِيبِ
وَتَطَلَّعَتْ لِلرَّكْبِ - خَلْفَ الْغَيْبِ - أَعْمَاقُ الْخُقُوبِ^(١)
وَالثَّائِرُ الْعَرَبِيُّ - يَحْدُو الْمَوْتَ بِالنَّعْمِ الطَّرُوبِ

(١) الحقوب : جمع
حقيبة : مدة من
الوقت.

حَرًّا يَحْطُمُ - هذه الأغلّال - في عَسْفٍ ^(١) الخطوبِ

* * *

مَاذَا نُرِيدُ؟.. وَصَفَقَ (الْجَلَادُ) لِلْحَلِّ الْقَرِيبِ
(الْأَلَاجِيُون)؟ سَتَمَلَأُ الْآفْوَاهَ بِالطَّعْمِ الْقَرِيبِ
سَتَعْمُرُ الصَّحْرَاءَ بِالدُّورِ ^(٢) النِّيْعَةِ وَالذُّرُوبِ
وَتَبْعُثُ الثَّمَرَ الْجَنِيِّ - هُنَاكَ - فِي الْمَرْعَى الْخَصِيبِ
وَلَيَسْكُنُوا - وَلَيَنْعَمُوا - بِالْعِيشِ فِي الْأَفْقِ الرَّحِيبِ
وَدَعُوا الْيَهُودَ بِـ (أَرْضِ إِسْرَائِيلَ) فِي دَعَا ^(٣) وَطِيبِ
وَتَعَاوَنُوا - لَا تَقْرَبُوا - بِخِلَافِكُمْ - شَبَحَ الْخُرُوبِ
إِنَّ السَّلَامَ وَدِيْعَةَ الْأَجْيَالِ فِي عُنُقِ الشُّعُوبِ
قَتَعَهُدُوهَا - وَاحْفَظُوا عَهْدَ الصَّدَاقَةِ فِي الْقُلُوبِ

* * *

مَاذَا نُرِيدُ؟.. وَجَلَجَلَ الْحِقْدُ الْمَقْدَسُ فِي الضُّلُوعِ
وَتَمَلَمَلَ الثَّارُ الْجَرِيحُ يَهْزُ أَعْمَاقَ الْجُمُوعِ
مَاذَا نُرِيدُ؟.. نُرِيدُهُ وَطَنًا يَصَفَّقُ لِلرَّبْرِيعِ
وَيَعِيشُ لِلْحُرِّيَّةِ الْحَمْرَاءِ - لِيَلْحَقَ الصَّرِيعِ
وَطَنًا دَعَامَتُهُ الْكَرَامَةُ خَلْفَ أُسْتَارِ الدُّرُوعِ
هَذَا الْأَسَاطِيرُ الطَّوَالُ مَضَتْ مَعَ الزَّمَنِ الْوَضِيعِ

(١) الْعَسْفُ : الظلم.

(٢) الدُّورُ : م دار :
الحلى والمسكن.

(٣) الدَّقَّةُ : السكينة،
الراهنّة، وخفّض
العيش.

سُخْرِيَّةٌ.. أَنْ نَحْسِبَ الْجَلَادَ كَالْحَمَلِ الْوَدِيعِ
أَلْحِقْدُ.. عَلَّمْنَا حَيَاةَ الدُّبِّ - مَا بَيْنَ الْقَطِيعِ

* * *

أَلْحَلُّ - يَا جَلَادَ - فِي الْكُتْبَانِ^(١) فِي السَّهْلِ الْوَسِيعِ
فِي أَرْضِ (يَافَا) فِي (الْجَلِيلِ) وَفِي الْجَدَاوِلِ وَالزُرُوعِ
فِي ثُورَةِ رُوحِيَّةٍ حَمْرَاءَ تَهْزَأُ بِالْجَمِيعِ
تَجْتَاحُ جَيْشَ الْقَاصِبِينَ بِعَزْمَةِ الْحَقِّ الْمَنِيعِ
وَتُظْهِرُ التَّارِيخَ مِنْ أَرْجَاسِ هَاتِيكَ الْفُرُوعِ
بِعَقِيدَةٍ تَسْتَأْصِلُ الطُّغْيَانَ - بِالْوَحْيِ الرَّفِيعِ
بِالنَّارِ يَبْتَدِعُ انْطِلَاقَ الْوَعْيِ فِي زَهْوِ النَّجِيعِ

بنت جليل ١٩٥٦/٨/٧

(١) الكُتْبَانُ : م الكُتَيْبُ :
التَّلَّ مِنْ الرَّمْلِ.

من هنا نبداها

مِنْ هُنَا.. وَأَنْطَلَقَ الصَّوْتُ عَلَى
مِنْ هُنَا نَبْدَاهَا.. حُرِّيَّةَ
تَصْنَعُ التَّارِيخَ.. لَا مَاجْنُونَةَ
وُلِدَتْ فِي دَمِنَا.. وَأَنْتَفَضَتْ..
وَأَفَاقَ الْقَجْرِ.. مِنْ غَفْوَتِهِ
وَلَمْ—سُنَّاهُ.. وَوَدَّعْنَا عَلَى

مِنْ هُنَا نَبْدَاهَا.. وَالتَّفَقَّتْ؛
تَتَمَلَّى رَوْعَةَ الْقَجْرِ.. الَّذِي
إِنَّهُ يَجْرِي.. وَيَجْتَاحُ الدُّجَى
وَيَنَادِينَا.. وَيَرْعَى خَطُونَا فِي
وَالْدَى يَرْقُبُنَا حَوْلَ غَدٍ...
لَوْ خَطُونَا نَحْوَهُ فِي ثَوْرَةِ الـ

(١) الكلال : التعب

والإعياء.

(٢) عجلاً : م العجيل :

المسرّع.

لَوْ نَثَرْتَاهُ عَلَى تَارِيخِنَا..

* * *

مِنْ هُنَا نَبْدَأُهَا.. وَأَنْتَقِضَ الدَّ
وَأَفْقُنَا، وَجِرَاحَاتُ السُّرَى
حَوْلَ فَجْرِ يَرْفَعُ الْحَقَّ عَلَى
وَبَدَأْنَا الدَّرْبَ.. وَأَمْتَدَّ الصَّدَى
وَحَمَلْنَا السَّلْمَ فِي رَاحَاتِنَا
وَابْتَدَعْنَا مِنْ هُدَانَا دَعْوَةً..
تَصِلُ الْحَاضِرَ بِالْمَاضِي وَلَا
حُرَّةً.. وَحَدَّتِ الْعُرْبُ عَلَى
حَسْبِهَا زَهْوًا.. إِذَا جُنَّ الْوَعَى
نَحْنُ عِشْنَاهَا، فَمَادَا نَرْتَجِي
وَسَتَبْقَى فِي الْأَعَاصِيرِ.. وَإِنْ

* * *

مِنْ هُنَا نَبْدَأُهَا.. وَارْتَجَفَتْ
تَحْمِيلُ الْأَمْسِ عَلَى أَلْحَانِهَا
إِنَّهَا عَادَتْ إِلَيْنَا.. وَالتَّقَتْ
تَوْقِظُ الثَّارَاتِ مِنْ أَعْمَاقِنَا

وَأَمَانِنَا - .. حَيَاةَ وَجَمَالَا

* * *

وَعَيْ فِي أَعْمَاقِنَا الْحُمُرِ وَصَلَا
تَتَحَدَّى الْخَوْفَ أَنْ يَغْشَى الرَّجَالَا
مَنْكِبٍ^(١) الشَّمْسُ كَيَانًا يَتَعَالَى
هَادِرًا.. يَرْتَجِلُ الْوَعَى ارْتِجَالَا
وَرَقَعْنَاهُ عَلَى الدُّنْيَا مِثْلَا
وَعَبِ الْقِيَمَةِ.. مَجْدًا وَجَلَالَا
تَخْتَشِي فِي ظِلْمَةِ الدَّرْبِ زَوَالَا
مَنْهَلٍ^(٢)، يَنْسَابُ رَقْرَاقًا زَلَالَا
أَنَّهَا لَا تَرْتَقِي الْمَجْدَ احْتِيَالَا
حَوْلَ مِخْرَابِ الدَّرَى إِلَّا اتَّصَلَا
هَزَنًا الْإِعْصَارُ.. زِدْنَاهُ اشْتِغَالَا

* * *

حَوَّلْنَا الدُّكْرَى.. جَوَابًا وَسُؤَالَا
صَيِّحَةً تَمْلَأُ بِالرُّعْبِ الْجِبَالَا
بِسَرَائِيَانَا.. صَلِيبًا وَهَيْلَالَا
فِي ثَرَى الْقُدُسِ فَتَنْهَلُ انْهِيَالَا

(١) الْمَنْكِبُ: ج مناكب،
ناحية كل شيء
وجانبه.
(٢) المنهل: ج مناهل،
المورد للشرب، موضع
الشرب.

وَتَشِيرُ الْوَعْيَ فِي أَعْرَاقِنَا
وَسَتْحِيَاها انْطِلَاقاً.. يَحْضُ
نَحْنُ خُضْنَاهَا وَلَوْلا غَفْوَةُ الـ
غَيْرِ أَنَا قَدْ رَبِحْنَا مِنْ دُجَى
وَعَرَفْنَا كَيْفَ تَخْتَالُ الدَّمَى
تَتَهَادَى فِي حِمَى الْقَرْبِ فَإِنْ
وَرَأَيْنَا كَيْفَ خُضْنَا حَوْمَةَ الـ
خِدْعَةِ مَرَّتْ.. وَلَوْلا يَقْظَةُ

* * *

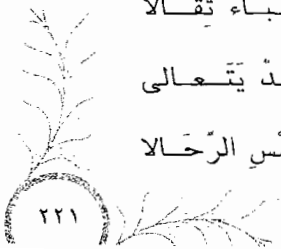
مِنْ هُنَا نَبْدَاهَا.. مِنْ ثَوْرَةٍ
أَدْرَكْتَ مَا حَوْلَهَا.. فَاِنْطَلَقْتُ
وَخَطْتُ فِي الدَّرْبِ.. وَالِدَرْبِ حِمَى
وَاسْتَطَّالَتْ.. وَمَضَتْ فِي خَطْوِهَا
فَجْأَةً.. وَانْتَحَرَ اللَّيْلُ عَلَى
وَانْتَصَرْنَا.. فَإِذَا بِالْخِصْبِ فِي
وَمَضَيْنَا فِي مَجَالٍ.. لَمْ نَرَعْ
وَإِذَا نَحْنُ عَلَى كُلِّ قَمٍ
لَحْظَةً.. وَالتَّفَقَّتِ الْكُونُ إِلَى

(١) الخبال : الفساد،
العناء.

يَقْظَةً.. تَخْصِبُ بِالنُّورِ الرَّمَالَا
مِنْ الثَّوْرَةِ الْحَمْرَاءِ حَبًّا وَوَصَالَا
مَجْدٍ لَمْ تَتْرُكْ لِصَهِيُونَ مَجَالَا
أُمْسِنَا.. أَنَا وَعَيْنَا الْإِنْتِقَالَا
فِي مَجَالِينَا.. عُرُوشًا تَتَوَالَى
حَرَكَتُهُ الرِّيحِ مَالَتْ حَيْثُ مَا
حَرْبٍ لَمْ تَمْلِكْ سَيْوْفًا أَوْ نِصَالَا
مِنْ نُسُورِ الثَّيْلِ زَادَتْنَا خَبَالَا^(١)

* * *

وَعَبِ الْحَقِّ.. فَجَالَتْ حَيْثُ جَالَا
تَحْطِمْ الْأَصْنَامَ.. قَوْلًا وَفِعَالَا
لِلْأَسَاطِيرِ.. فَلَمْ تَخْشَ النَّزَالَا
تَصْنَعُ التَّارِيخَ شَخْصًا وَمِثَالَا
رَوْعَةِ الْفَجْرِ.. فَبَارَكْنَا النُّضَالَا
زَحْمَةِ الْأَحْدَاثِ يَنْهَالُ أَنْهِيَالَا
إِذْ حَمَلْنَا فِيهِ أَغْبَاءَ ثِقَالَا
بَسْمَةً تَزْهُو، وَمَجْدٌ يَتَعَالَى
مَوْكِبٍ شَدَّ إِلَى الشَّمْسِ الرَّحَالَا



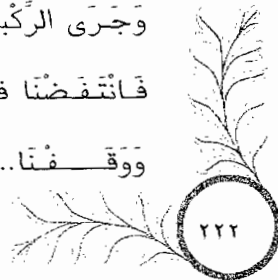
هذه مِصْرُ وَقَدْ عَاشَتْ مَعَ الظُّلْمِ
وَرَأَتْ كَيْفَ تَحْدَى غَاصِبٌ
وَيُثِيرُ الشَّرْقَ فِي عَاصِفَةٍ..
وَيَعْدِينَا بِرُوحٍ.. تَرْتَجِي
وَنَحْيِي - بِأَسْمِهَا كُلَّ يَدٍ
.. إِنَّهَا عَادَتْ لِتُبْنِي مَجْدَهَا
عَرَبِيًّا.. وَحَدَّ الْجُرْحَ صَدَى
صَامِدًا كَالدَّهْرِ مَهْمَا تَرْتَجِفُ
حَسْبُهَا مِنْ رُوحِهِ أَنَّ الضَّحَى
حَمَلَ الرَّأْيَةَ فِينَا.. فَاِنتَخَى^(١)
وَمَشَى فِي الدَّرْبِ حُرًّا ثَائِرًا
وَتَحْدَى فَوَقَفْنَا نَجْتَلِي
وَرَأَيْنَا كَيْفَ عَادَتْ أَرْضُنَا
حَيْثُ عَادَتْ مِصْرُ فِي نَعْمَائِهَا
وَتَزَفُ السَّلْمَ فِي الْأَرْضِ لِمَنْ
وَجَرَى الرُّكْبُ.. وَكَانَتْ فِي الرَّبِّي
فَاِنتَفَضْنَا فِي انْطِلَاقٍ يَحْمِلُ الـ
وَوَقَفْنَا.. قَالِدًا كُلَّ مَدَى

وَالطَّغْيَانِ أَيَّامًا طَوَالًا
عِزَّةَ النَّيْلِ.. اغْتِصَابًا وَاغْتِيَالًا
تَمْلَأُ الشَّرْقَ قَسَادًا وَانْحِلَالًا
أَنْ تَرَانَا نُوسِعُ الْأَمْرَ امْتِثَالًا
عَرَفَتْ كَيْفَ تَحْيِي الْإِحْتِلَالًا
شَامِخًا كَالطَّوْدِ حُرًّا لَنْ يَنَالَا
وَعِيهِ.. فَاِمْتَدَّ فِينَا وَاسْتَطَالَا
حَوْلَهُ الدُّنْيَا فَلَنْ يَخْشَى الزَّوَالَا
شَعَّ فَاِقْتَنَادَ لِعَلِّيَاهَا النَّضَالَا
النَّصْرُ فِي كَفَّيْهِ زَهُوًّا وَاخْتِيَالَا
يَهْدِيرُ الْإِعْصَارُ إِنْ شَدَّ وَصَالَا
مَوْكِبَ الظُّلْمِ.. وَقَدْ قَرَّ وَزَالَا
حُرَّةً.. لَمْ تَخْشَ عَسْفًا وَنَكَالَا
تَزْرَعُ الْأَرْضَ سِهَامًا وَنَبَالَا
يَبْتَغِي السَّلْمَ.. يَمِينًا وَشِمَالَا
ظُلْمَةٌ تَعْتَقِلُ الْخَطْوَةَ اغْتِيَالَا
شُعْلَةُ الْكِبَرَى قَحَرَرْنَا الْقَتَالَا
هَزَّةً تَمْلَأُ بِالرُّعْبِ الْجِبَالَا*

(١) اِنتَخَى : تَعْظَمُ

وَتَكْبَرُ.

* قيلت بمناسبة تأميم
شركة قناة السويس



يا بلادي..

وَتَهَادَتْ مَعَ الْخِيَالِ سَكَارَى
مِنْ مِثْلِ الْحُبِّ عِطْرَهُ الْمَوَارَا^(١)
مِنْ، مِثَالاً عَلَى ثَرَاكِ قَثَارَا
مِنْ جَمَالِ الْهَوَى، وَرَوْحِ الْعَدَارَى
مِنْ وَيَنْشُدُنَ عِنْدَهَا الْأَشْعَارَا

* * *

مَنْظَرًا يَتْرُكُ الْعُقُولَ حَيَارَى
جَعَلُوا فِيهِ لِلْجَمَالِ شِعَارَا
فَقَدَ الشَّاعِرُ الطَّرُوبَ الْمَثَارَا^(٢)
لَى.. رُؤَى الْفَنِّ رَوْضَةً مِعْطَارَا
حَسَنَ فِيهَا قَيْسُكَرِ الْأَزْهَارَا
هَا - تَتَاجَى الصَّبَاحَ وَالْأَطْيَارَا
ابْتِسَامًا، وَفِي الشَّبَابِ اخْضِرَارَا

رَفَرَقْتُ فَوْقَكَ الْقَوَافِي حَيَارَى
وَتَنَائُرُنَ كَالْفَرَاشَاتِ يَرْشُفُ
وَتَرَاقِصُنَ قَوْقَ قَلْبِي، رَأَى الْحُسُ
وَتَعَانَقُنَ كَالنَّيِّ، يَتَلَمَّسُ
لِيَحْيِيَنَّ فِيهِ آلِهَةُ الْفَا

* * *

يَا بِلَادِي، وَهَلْ أَرَى فِيكَ إِلَّا
أَنْتِ رَمَزُ الْجَمَالِ فِي الْكَوْنِ إِمَّا
وَمَثَارُ الشُّعُورِ وَالْوَحْيِ إِمَّا
مُتَلِّثٌ فِيكَ رَوْعَةُ الْمُبْدِعِ الْأَع
يَحْلُمُ الْحُبُّ فَوْقَهَا.. وَيَطُوفُ الـ
وَالرَّوَابِي وَالزَّهْرُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ
كَأَمَانٍ، تَلُوحُ فِي أَفْقِ الْعُمُرِ

(١) الموار: الخفيف،
النافذ.

(٢) المثار: الدافع -
الباعث.

وَالنَّسِيمُ الْعَلِيلُ قَلْبُ طَرُوبٍ
وَالعَبِيرُ السَّارِي مَعَ السَّمْرِ النَّشْ
وَالْقَرِيَّاتِ^(١) وَالْجَمَالَ حَوَالِي
يَتَهَادَى الْهَوَى بِغُرٍّ لِيَالِي
فَهَذَا رُبُوعٌ يَسِيلُ عَلَيْهَا السُّ
وَهَذَا نَبْعَةٌ جَرَى الْحُبِّ فِيهَا
وَالْجِبَالُ الشَّمَاءُ، وَالثَّلْجُ يَكْسُو
تَتَجَلَّى عَلَى ثَرَاكِ - كَمَا قِي
وَهِيَ - فِي رَوْعَةِ الثَّبَاتِ - شَبَابٍ
وَأَرَاهَا - وَقَدْ تَعَالَتْ عَلَى الْكُو
وَقَفَ الدَّهْرُ عِنْدَهَا، وَأُطْلِيَ الـ

أَنْتِ أَلْهَمْتِنِي الصَّبَابَةَ وَالْوَحْ
وَبَعَثْتِ الْهَوَى بِعَيْنِي نَوْراً
وَسَكَبْتِ الْحَيَاةَ فِي قَلْبِي الدَّ
جِئْتُ أَتْلُو عَلَى ثَرَاكِ نَشِيدِي
وَأَغْنِيكَ أَغْنِيَاتِ ابْنِكَ الْبَرِّ ،
وَأَسِيلُ الدَّمُوعَ قَوْقُوكِ سَحْباً

أَرْهَفَ الْفَجْرُ رُوحَهُ ثُمَّ طَارَا
وَأَنْ، رُوحٌ تَعْبُقُ الْأَسْحَارَا
هَهَا - يَثِيرُ الْقُلُوبَ وَالْأَزْهَارَا
هَهَا، وَتَجْرِي الْمُنَى عَلَيْهَا نَهَارَا
حُرٌّ كَالطَّلِّ^(٢) رِقَّةً وَازْدَهَارَا
كَوُثُرًا سَالَ بِالْمُنَى وَتَوَارَى
هَهَا، مِنْ الشَّيْبِ هَيْبَةً وَوَقَارَا^(٣)
لَل - شِيُوخاً وَعُصْبَةً أَطْهَارَا؟
مَلَأَ الْعَزَمُ قَلْبَهُ وَأَثَارَا
نِ خُلُوداً - تَطَاوُلُ الْأَذْهَارَا
خُلِدَ مِنْهَا، فَاخْتَارَ أَرْضَكَ دَارَا

يَ، وَأَرْهَفْتَ مِنِّي الْأَفْكَارَا
وَعَقَدْتَ الْمُنَى بِرَأْسِي غَارَا
مِي، وَأَلْقَيْتِ عَنِّي الْأَوْزَارَا
، عَازِقاً فَوْقَ لَحْنِكَ الْأَوْتَارَا
وَمَنْ يَحْفَظُ الْهَوَى وَالْدَّمَارَا^(٤)
وَأَثِيرُ الشَّجَوْنَ قَوْقُوكِ نَارَا

(١) الْقَرِيَّاتُ : جَمْعُ
الْقَرْيَةِ وَهِيَ تَصْغِيرُ
الْقَرْيَةِ..

(٢) الطَّلُّ : الْمَطَرُ
الضَّعِيفُ، الْبَدِيءُ.

(٣) الْوَقَارُ : الرِّزَانَةُ
وَالْعِلْمُ، الْعِظَمَةُ.

(٤) الدَّمَارُ : الْخَيْمَةُ.

يا بلادي - والدُّكْرِيَّاتِ مَثَارُ
ورؤى، تَبَعَتْ الشُّعُورَ مِنَ النَّفْ
ودموعَ تَلَهَّبَتْ بِسَعِيرِ
وَابْتِسَامٍ يُرَى بِهِ الْقَدُّ وَالْأَحْ
يَبْعَثُ الْوَعْيَ فِي الْبِلَادِ حَيَاةَ

* * *

لِلْقَوَافِي إِذَا فَقَدْنَ النَّارَا
س، جِهَادًا، وَتَخْلُقُ الْأَحْرَارَا
الظُّلَمِ، يَبْعَثُنَ فِي الشُّعُوبِ النَّارَا
لَامٍ مِنْ حَوْلِهِ تَشِيعُ ازدهارا
مُلِئَتْ بِالْمَنَى وَقَاضَتْ نُضَارًا^(١)

* * *

هَلْ أَثَارَتُكَ ذِكْرِيَّاتٍ، طَوَّاهَا الْأَمْسُ،
حَجَبَتْهَا رِوَايَةُ الْجَوْرِ عَنَّا
يَوْمَ كُنَّا وَكَانَ عَهْدٌ بَغِيضٌ
يَوْمَ كَانَ الدَّخِيلُ، يَسْتَنْزِرُ
وَالزَّعِيمُ الْمَطَاعُ، يَخْضَعُ لِلدَّرِّ

* * *

كَانَتْ عَلَيْكَ خِزْيًا وَعَارَا
فَأَزَاحَ الزَّمَانُ عَنْهَا السُّتَارَا
قَدْ جَنَيْنَا مِنْهُ الشَّقَا وَالْدمَارَا
فِ الْقُوَّةِ فِينَا، وَيَجْتَنِي الْأَثْمَارَا
هَمٌّ فِينَا، وَيَعْبُدُ الدِّينَارَا

* * *

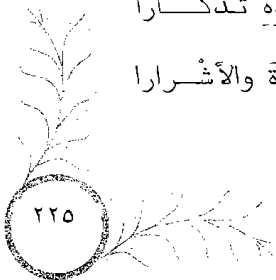
وَالشَّابَابُ الَّذِي تَهَاوَى مِنَ الْأَعْدَا
أُتْرِى ثَارَ فِي الْبِلَادِ لِكَيْ نَنْدَ
وَنَسْمِيَهُ بِ (الشَّهِيدِ) الَّذِي رَا
وَنَسِيلَ الدُّمُوعِ، أَوْ نَمْلًا الصَّحْ
إِنَّمَا ثَارَ لِلْعَدَاَلَةِ وَالْحَا

* * *

وَادٍ هَلْ تَذْكُرِيْنَهُ حِينَ ثَارَا
ثَرٍ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ الْأَزْهَارَا
فَقَ فِي جَنَّةِ الْهُدَى الْأَبْرَارَا
فَ، وَنُحْيِي لِحُجْدِهِ تَذْكَارَا
ق... لِيُرْدِي الطُّغَاةَ وَالْأَشْرَارَا

* * *

(١) النضار : الخالص
من كل شيء.



وَلَمَنْ أَرْخَصَ النُّفُوسَ عَلَى الْمَوْتِ
وَتَهَادَى، عَلَى الْمَشَانِقِ، نَشُوا
أَلْيَحْيَا - بِاسْمِ الْبِلَادِ - أَنْاسٌ
أَمْ لِنَحْظَى بِاسْمِ التَّحَرُّرِ كِي نَصُ
تَمْلِكُ الْحُكْمَ وَحَدَهَا، وَكَفَاهَا
مَا الَّذِي ضَرَّهَا - وَلَمَّا تَزَلْ فِي الدَّ
مَا الَّذِي ضَرَّهَا - وَقَدْ حَكَمَ الدَّيْ
هَلْ سِوَى أَنَّهُمْ أَقَامُوا وَصِيًّا
هَلْ تُرَى خَالَفُوا الْكِتَابَ - وَقَدْ
شَاوَرُوا النَّاسَ فِي الْأُمُورِ، فَمَا خَا

* * *

هَكَذَا عِشْتُ، فِي الْمَهَايِلِ مَا بَيَّ
وَ (فَرِيْقٍ) يَرَى النَّزَاهَةَ عَارًا
هَلْ تُرَى يَرْجِعُ الْجِهَادُ وَنَحْيَا
وَتَمُرُّ الْحَيَاةُ نَشْوَى، وَنَحْظَى

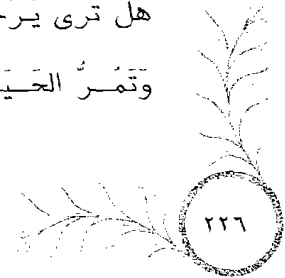
تِ، وَأَذْوَى شَبَابَهُ الْفَوَارَا
نَا. يُحْيِي الشَّهَادَةَ اسْتَبْشَارَا
سَرَقُوا الشَّعْبَ وَالْبِلَادَ جِهَارَا
بَحَ فِي الْكُونِ دَوْلَةً لَا تَجَارَى
ذَلِكَ الْإِسْمَ عِزَّةً وَقَحَارَا
مَهْدٍ - أَنْ تَسْأَلَ الشُّعُوبَ الْكِبَارَا
نَ - بِأَنْ تَحْكُمَ الْكِبَارَ الصُّغَارَا
يَتَوَلَّى الْإِيْتَامَ وَالْقُصَّارَا
قَالَ - تَعَالَوْا وَحَكِّمُوا الْمُسْتَشَارَا
بِ أَمْرٍ سَارٍ فِي الْهَدَى وَاسْتَشَارَا

* * *

نَ (فَرِيْقٍ) يُقَدِّسُ (الدُّوَلَارَا)
جَعَلَ الْكِذْبَ وَالنَّفَاقَ شِعَارَا
فِيكَ - يَا رَوْعَةَ الْبَنَى - أَحْرَارَا
بِالْأَمَانِي، وَنَقْطِفُ الْأَثْمَارَا*

بيروت ١٣٧١/٨/٢٥ هـ

* نشرت في مجلة
العرفان عدد (٩) مجلد
(٢٩)



... وَتُطِلُّ الْأَعْيَادُ

... وَتُطِلُّ الْأَعْيَادُ.. شَرَفْتَنَا الْحَيْرَى
تَحْمِلُ الْفَرَحَةَ الَّتِي تَحْضُنُ الدَّمَ
تَلْتَقِينَا، لَتَغْسِلَ الْيَأْسَ مِنْ أَعْدِ
وَحْيِهَا: أَنَّنَا إِذَا ابْتَسَمَ الْقَجْدُ
أَوْ أَقْأَقَ الشَّدَا، لِيَنْفَجَ وَحْيِي الدِّ
وَهَدَانَا لِنَسْتَرِيحَ، لِيَحْيَا الدِّ
فِي حَيَاةٍ لَا يَحْجُبُ اللَّيْلُ عَيْنَيْ
لَوْ جَرَيْنَا لَامْتَدَّ لِلنُّورِ فَتَحَّ

اسْتَرَاخَتْ عَلَى رَفِيفِ خُطَاهَا
عَةً فِي رُوحِهَا، وَفِي نَجْوَاهَا
مَاقِنَا الْبَيْضِ، فِي خَيَالِ صِبَاهَا
رُ يَاقِقَانَا، وَضَمَّ مَدَاهَا
عَدِ، فِي يَقْظَةِ الرُّؤَى وَشَدَاهَا
فِكْرَ أَحْلَامِهِ، لِيَرْمَى خُطَاهَا
هَا، وَلَا يَخْنُقَ الشُّعَاعُ أَسَاهَا
فِي طَرِيقِ الْهُدَى، وَفِي عَلَيَّاهَا

... وَتُطِلُّ الْأَعْيَادُ، يَا لِلرَّوَاءِ^(١)
يَا لَطَهْرِ الْأَحْلَامِ لَمْ يَفِيقِ الْحَدَّ
يَا لِقُدْسِ التُّرَابِ يَلْتِمُهُ الْإِنْدُ
يَا لَزَهْوِ الْهُدَى، يَضُمُّ خُطَى الرَّكْدِ

الطُّفْلِ، فِي لَمَحِ وَحْيِهِ الْوَضَاءِ
حُمُ عَلَى غَيْرِ عِفَّةٍ وَإِيَاءِ
سَانَ رَمَزًا لِكِبْرِيَاءِ السَّمَاءِ
بِ، قَلِيلِ الدَّرَبِ مِنْهُ زَهْوُ عِلَاءِ^(٢)

(١) الرَّوَاءُ : حسن المنظر. يقال (رجل له رواء)، ماء الوجه.
(٢) عِلَاءُ : العلاء والعلی : الرفعة.

يا لَحَبَّ الهَوَى، هَوَانَا رَبِيعُ
شَامِخُ فِي مَدَى الدَّرَى تَزْدَهِيهِ

* * *

.. وَتَطِيلُ الْأَعْيَادُ.. أَعْمَاقُنَا
وَمَدَانَا تَلَفَّتْ نَحْوَ إِيْقَانَا
مَلَّ مِنْ بُؤْسِهِ الظَّلَامُ وَعَاشَ الدَّ

مُمْرِغُ^(١) الْوَحْيِ نَاعِمُ الْأَشْدَاءِ
قِيَمُ الْخَيْرِ وَالْهَدَى وَالْفِدَاءِ

* * *

حَنَّتْ لِأَفْرَاحِهَا الْحِسَانِ الْعَوَالِي
عَ خَطَايَا فِي مَوَكِبِ الْأَمَالِ
جَرَّخَ رُوحًا رَقِيقَةً الْأَمْيَالِ

(١) مُمْرِغُ : خَصْبُ .



وطني تلفت

من وحي الحركات الاستعمارية التي خنقت
الحقول الاقتصادية في المجتمع العربي

وَطَنِي تَلَفَّتْ.. هَلْ تُحِسُّ هُنَا
أَتَحِسُّ أَنَّكَ لَمْ تَعُدْ حُلْمًا
وربيعٌ وحيٌ يَسْتَثِيرُ بِهِ
أَيْنَ الْحُقُولُ الْخَضِرُ زَاهِيَةٌ
- عِبَرَ الْعَدِ الْآتِي - طُيُوفَ سَنَا
يُغْرِى بِأَجْفَانِ الْهَوَى الْوَسَنَا^(١)
خِصْبَ الْحَيَاةِ.. قَنَمْرُعُ^(٢) الزَّمَنَا
بِالنَّبْعِ يَمْرُحُ مِنْ هُنَا وَهُنَا

* * *

* * *

هَذَا ثَرَاكَ.. وَفِي قِـرَارَاتِهِ
يُعْطِي الْحَيَاةَ.. فَلَا تَمُدُّ لَهُ
ونعودُ عَنْهُ.. قَيَسْتَثِيرُ يَدَا
تَحْنُو عَلَيْهِ بِرِقَّةٍ وَهَوَى
حَتَّى إِذَا ازْدَهَرَتْ حَضَارَتُهَا
وَاسْتَثْمَرَتْ تَارِيخُنَا فَمَضَتْ
وَرَنْتُ إِلَيْنَا فِي مُعَاوَلَةٍ
عُدْنَا إِلَيْكَ قَلَمٌ تَجِدُ أَثْرَا
كَنْزُ يَفِيضُ سَعَادَةً وَغْنَى
كَفَّا تَبَارَكَ فِيهِ نَبْعُ مُنَى
تَبْدُ الْحَيَاةَ وَتَخْنُقُ الْوَطَنَا
لِتَخِيْطَ مِنْهُ لِشُعْبِكَ الْكَفْنَا
وَاسْتَبَدَلْتُ صَحْرَاءَهَا مَدُنَا
تَخْتَطُّ فِيهِ لِجَدِهَا سَكْنَا
كَانَتْ لَهَا أَرْوَاحُنَا ثَمْنَا
إِلَّا الْأَسَى وَالْجَوْعَ وَالْحَنَا

* * *

* * *

(١) الوسن : النعاس.
(٢) نمرع : نخضب.

وطنني تَلَقَّتْ هل تُحِسُّ هُنَا
هَذَا الشَّبَابُ وفي سَوَاعِيدِهِ
وَبِرُوحِهِ عَزَمَ لَوْ اصْطَدَمَتْ
وعلى رَوَاهُ تَطُوفُ أَخِيلَةَ
أُمْسَى قَابُصَرَفِكَ شَاطِئُهُ
وَقَرَاهُ مَزْرَعَةَ لَطَائِفِي
وَالصَّنْعَ الْجَبَّارَ مَتَّجِرًا
فَتَمَرَّدَتْ نَجْوَاهُ وَاقْتَحَمَتْ
وَإِذَا بِشَاطِئِكَ الْجَمِيلِ يَرَى
لِتَعُودَ بَعْدَ غَدٍ.. قَيِّمْلَاهَا
وَعَدًا سَتَعْلَمُ إِذْ يَعُودُ صَدَى
وتعودُ أَرْضُكَ وَهِيَ قَاحِلَةٌ
وَتُحِسُّ أَنَّ بَنِيكَ لَمْ يَجِدُوا
أَنَّ الْبِلَادَ إِذَا غَدَتْ تُمَرُّ

وطنني تَلَقَّتْ إِنَّ شَرْدَمَةً
وَتَهْيَبُ بِالْأَحْقَادِ.. يُلْهَبُهَا
سَتَمُدُّهَا.. كَفًّا تَهْدَمُ مِنْ

أَنَّ الدُّجَى الْقَاسِيَّ يُحِيطُ بِنَا
دِفْءَ يَهْزُ الرُّوحَ وَالْبَدَنَا
تَجْوَاهُ بِالدُّنْيَا لَمَّا وَهِنَا^(١)
تحيًا... لَتَنْحَرَ بِاسْمِكَ الْإِحْنَا^(٢)
، لِلْوَائِبِينَ عَلَيْكَ، مُرْتَهِنَا
تَرْعَى الدُّجَى وَالْجَهْلَ.. وَالْحَزْنَ
لِعِصَابَةٍ.. لَمْ تُعْطِهِ أَذْنَا
عَبَرَ الدِّيَاجِي - الْمَرْكَبَ الْخَشِينَا
دَمَعَ الْحَنِينِ.. يُوَدِّعُ السُّفُنَا
فَوُجَّ.. أَتَيْتُ دُنْيَاهُ أَنْ يَهِنَا
نَجْوَاكَ بِالْآهَاتِ مُقْتَرِنَا
تَشْكُو الظَّمَا وَالْحُلَّ^(٣) وَالْعَفْنَا
فِي ظِلِّ دَوْحِكَ.. مَرْبَعًا حَسَنًا
لِلْأَجْنَبِيِّ أَعَادَهَا دِمْنًا^(٤)

عَادَتْ إِلَيْكَ.. تَوَلَّاهُ (الْوَنَّا)
ظَلَمَ الْقَوَى.. أَنْ تَزْرَعَ الْفِتْنَا
مَجْدَ الْحَضَارَةِ فِيكَ رَمَزَ هُنَا

(١) وَهِنَ : ضعف.

(٢) الْإِحْنُ : الاحقاد

مفردها الإهنة.

(٣) الْحُلُّ : الشدة.

انقطاع المطر ويبس

الأرض.

(٤) الدِّمْنُ : مفردها

الدِّمْنَةُ : آثار الدار.

وَتَحَطَّمُ الرُّوحَ الَّتِي انْبَشَقْتُ
فَقَاطَعُ أَنْامِلِهَا فَقَدْ عَبَثَتْ
وَهَنَّاكَ يَا وَطَنِي سَتَسْمَعُ مِنْ
وَنَعُودِ نَمْرُخٍ فِي ثَرَاكَ كَمَا..

عَنْ وَحْدَةٍ تَتَعَهَّدُ الْوَطَنَا
بِحَيَاتِنَا.. وَتَرْشِّقَتْ دَمَّنَا
حُرِّيَّةِ الْأَجْيَالِ. لَحْنُ غِنَا^(١)
كُنَّا نَغَاوِلُ بِأَسْمِكَ الزَّمَنَا

بنت جليل ١٣٧٥/٤/٣٠ هـ - ١٩٥٥/١٢/١٥ م

(١) غِنَا: الغِنَاء، مَا
يَتَرَنَّمُ مِنْ صَوْتٍ.

أَلَيْلٌ سَوْفَ يَمُوتُ

الليلُ.. سوفَ يموتُ.. في الدَّرْبِ الْمُنْصَرِّ بِالْوُرُودِ
ويعودُ فجرُ البائسينَ... مُرَنِّحًا.. عبرَ الخلودِ
وَيَمُورُ صَوْتُ الْحَقِّ هَدَارًا... على رَغْمِ الْقِيُودِ
مُتَمَرِّدَ النَّعْمَاتِ يَهْزَأُ... بالفُروقِ وَبِالْحُدُودِ
يَضْرِي فَتَتَنَفِّضُ الْمَشَاعِرُ... حُرَّةً خَلْفَ السُّدُودِ...

* * *

ماذا يَعُوقُ النُّورَ أَنْ... يَجْتَاحَ أَشْبَاحَ الرُّكُودِ
وَالسُّحْبُ تَذُرُوهَا الرِّيَّاحُ... فَتَسْتَكِينُ إِلَى الْخُمُودِ
أَمَّا عَبِيدُ الْمَالِ... أَمَّا الْهَازِنُونَ مِنْ... الْعَبِيدِ
الشَّارِبُونَ غُصَّارَةَ الْأَجْيَالِ... مِنْ كَأْسِ الْوُجُودِ
بَيْنَ اللَّيَالِي الْخَمْرِ.. تَعُويْ فِي التِّفَاقَاتِ الْقُدُودِ^(١)
وَمَرَاتِعِ الْإِثْمِ الْمَدَنِيِّ فِي غِيَايَاتِ النَّهْودِ
تَنْقُضُ الضَّمِيرُ.. يَفْحُ مِنْ... أَعْمَاقِهِمْ... وَصَدَى الْجُمُودِ

(١) القُدُ : القامة.

فَسَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ.. كَيْفَ.. يَثُورُ.. لِلْحَقِّ الطَّرِيدِ
وَسَيَلْمَحُونَ مَوَاقِبَ الْأَجْيَالِ.. تَهْدُرُ مِنْ بَعِيدِ
تَتَلَمَّسُ الْأَشْوَكَ.. فِي لَهْفٍ.. لِتَحْظَى.. بِالْوُرُودِ
وَتَخْطُ دَرَبَ السَّالِكِينَ.. إِلَى حَيَاةٍ... مِنْ جَدِيدِ
وَتُثِيرُ فِي الْأَعْمَاقِ.. أَغْنِيَةَ الْعَدِ الْحُرِّ.. الْعَتِيدِ

* * *

أَلْجَدُ لِلْهَادِينَ أَمَّتَهُمْ... إِلَى النَّهْجِ السَّيِّدِ
لِلْعَامِلِينَ عَلَى بِنَاءِ حَيَاتِهِمْ بِدَمِ الْوَرِيدِ
أَلْوَابِينَ إِلَى الْحَيَاةِ بِعَزْمَةِ الْبَطْلِ الشَّهِيدِ
وَهَنَّاكَ.. سَوْفَ نَرَى أَوْلَاءَ الْهَازِنِينَ مِنْ (الْعَبِيدِ)
أَلْهَارِبِينَ مِنَ الْحَقِيقَةِ... فِي دِيَاغِيرِ الْجُحُودِ
يَتَطَلَّعُونَ إِلَى الْحَيَاةِ... بِلَهْفَةِ الْعَانِي الشَّرِيدِ
وَيَدْمُدِمُونَ.. وَتَصْرُخُ... الْأَغْلَالُ.. هَلَّا مِنْ مَزِيدِ
وَإِذَا الْحَيَاةُ.. كَمَا بَدَتْ... زَهْوَاءَ تَشْرِقُ بِالسُّعُودِ
عَجَلًا.. سَيَشْرِقُ فَجْرُنَا.. الْمِرَاحُ.. خَفَاقَ الْبُنُودِ
نَشْوَانَ.. يَصْرَعُ فِي سَنَاهُ... كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدِ
وَيَعِيدُ كُلَّ سَيَادَةٍ... جَوْقَاءَ... لِلشَّعْبِ الْمَسُودِ

النجف بتاريخ ١٣/١٠/١٩٥٤



من دمي

تبدع اللَهفة أسرارَ شَكَاتِي
يَبْعَثُ الحُبُّ بِهَا قَجَرَ حَيَاتِي
عَذْبَةٍ.. تَمْرُحُ فِيهَا أُمْنِيَاتِي^(١)
لَا مَسْتَه الرِّيحُ ثَارَتْ أَغْنِيَاتِي

خَفَقَاتِ النَّايِ.. فِي لَهْوِ لِدَاتِي^(٢)
أَرَا جِيحَ الْكَرَى^(٣).. وَحَيَّ صَلَاتِي
- فِي قَمِي - تَحْمِلُ عِطْرَ النَّكَبَاتِ
ثُمَّ أَجْلُوهَا - يَوْحِي اليَقْظَاتِ
نَعَمَ عَذْبٍ.. كَأَحْلَامِ سُبَاتِي^(٤)

الْوَعْيِ.. مِنْ قَوَّتِهَا فِي الْوَثَبَاتِ
هَزَّهَا - لِلسَّارِ - صَوْتُ الْكُرْمَاتِ

مِنْ دَمِي.. لَا مِنْ تَهَاوِيلِ حَيَاتِي
وَتَشِيرُ الدَّرْبَ حَوْلِي أَنْجَمًا
فَأَضْمُ اللَّحْنَ.. فِي تَهْوِيْمَةٍ
وَعَلَى كَفِّي وَحْيٍ.. كُلَّمَا

مِنْ دَمِي.. مِنْ لَهْفَةِ النُّورِ عَلَى
مِنْ أَمَاسِي.. وَقَدْ أَيْقَظَهَا فِي
مِنْ بَقَايَا ذِكْرِيَاتٍ لَمْ تَزَلْ..
أَحْضَدُ الْفِكْرَةَ مَلَأَى بِالسَّنَا
وَعَلَى رُوحِي مِنْ صُوفِيَّاتِي

مِنْ دَمِي.. مِنْ أَمْتِي فِي زَحْمَةٍ
مِنْ جِرَاحِ الثُّورَةِ الْبِكْرِ.. وَقَدْ

(١) تهويمية : هزة ناعسة.

(٢) لدات : اتراب، الذين ولدوا في وقت واحد.

(٣) الكرى : النعاس.

(٤) السبات : النوم أو أوله.

مِنْ هَتَافَاتِ الضَّحَايَا. وَالْوَعَى
أَسْتَثِيرُ الشَّعْرَ وَهَاجَ الدِّمَا
وَأَغْنِي لِبِلَادِي فِي الضُّحَى
أَنَا حَسْبِي مِنْ نَشِيدِي.. لَفْتَةٌ
أَنَا حَسْبِي مِنْ شَدَاهُ أَنَّهُ

يَسْتَثِيرُ الرِّكَبَ فِي فَجْرِ الْأَبَاةِ
وَأَصْوَعُ اللَّحْنَ حُرَّ اللَّفْتَاتِ
أَغْنِيَاتِ النَّصْرِ.. عِنْدَ النَّهَضَاتِ
مِنْ بِلَادِي.. نَحْوَ هَذِي النَّعْمَاتِ
يَنْفَحُ الشَّعْبَ يَعْطُرُ الْبَسَمَاتِ*

١٩٥٥/١١/١٠م

* شرت في العدد الرابع
من مجلة العرفان من
المجلد الثالث والأربعين
لك ٢ سنة ١٩٥٦م ج ٢ سنة
١٣٧٥هـ



شهيد يتكلم

حَتَّى يَرِفَ عَلَى الْعِدَى عِلْمِي
مِنْ ثَوْرَةِ مَشْهُوبَةِ الضَّرَمِ
وَعَلَى الْخَوَاطِرِ نِيرُ مُحْتَكِمِ
دَسْتُ إِلَيْنَا السَّمَّ فِي الدَّسَمِ
بُعِثْتُ.. لِتُخْفِيَ الْحِقْدَ بِالنَّدَمِ
قَدْ غَاصَ.. فِي دَيْجُورَةِ الظُّلَمِ

* * *

عَلَّمَ الْجِهَادِ، يَرِفُ قَوْقَ دَمِي
لِلسَّيْفِ، لِلتَّحْرِيرِ، لِلْقَلَمِ
بِالنَّارِ بِالْعَزَمَاتِ بِالْهِمَمِ
وَأَدِيكَ بَيْنَ مَوَاكِبِ الْأَمَمِ

* * *

تَشْوَانِ مِنْ كَسَلٍ وَمِنْ سَأَمِ

لَا لَنْ أُمُوتَ.. وَلَنْ يَجِفَ دَمِي
لَا لَنْ أُمُوتَ.. وَفِي دَمِي شَعْلٌ
وَعَلَى بِلَادِي نِيرُ مُضْطَهِّدِ
وَعَلَى الشُّقَاةِ وَعُودُ كَاذِبَةٍ
وَعَلَى الْعُيُونِ وَمِیْضُ عَاطِفَةٍ
وَالنُّورُ.. أَيْنَ النُّورُ.. مِنْ وَطَنِ

* * *

وَطَنِي.. فَدَيْتَكَ بِالدِّمَاءِ، لَأَرَى
وَتَشْوَرُ فِي دُنْيَاكَ ثَائِرَةٌ
وَتَشَبُّ فِيكَ النَّارُ لَاهِبَةٌ
وَيَسِيرَ رَكْبُ النُّقِذِينَ عَلَى

* * *

وَأَرَاكَ، وَالْأَهْـوَاءَ سَادِرَةٌ

نَامَتْ عَيْنُكَ بَعْدَ يَقْظَتَيْهَا
وَأَحْسُ آهَاتٍ مُجَرَّحَةٍ
وَمُشَرَّدٍ مِنْ ظُلْمٍ حَاكِمِهِ
وَأَرَى الشَّبَابَ عَلَى ثَرَاكَ غَفَا
لَا يَسْتَفِيزُ صِرَاحُ أُمَّتِهِ
ضَلَّتْ مَنَاهِجُهُ فَسَارَ بِهَا
فَعَلَى الْمَسَارِحِ مِنْهُ طَائِفَةٌ
وَهَنَّاكَ : فِي الْحَانَاتِ مُزْدَحَمٌ

وَحْدِي أَنَا.. فِي الْقَبْرِ فِي
وَحْدِي أَنَا، لَكِنِّي ضَرَمَ
وَصَوَاعِقُ حَمَرَاءَ تَحْرِقُهُمْ
وَقَدَى بِأَعْيُنِهِمْ يَذْكُرُهُمْ

دَهْرًا وَعَيْنُ (الْقَرَبِ) لَمْ تَنَمْ
مِنْ مُوجَعٍ يَشْكُو وَمِنْ سَائِمٍ
يَشْكُو مِنَ التَّنْظِيمِ وَالنُّظْمِ
مَا بَيْنَ نَهْدٍ مُفْعَمٍ، وَقَمٍ
مِنْهُ الشُّعُورُ، وَحُرْمَةِ الدَّمِ
هَادٍ يَبِينُ لَهُ خَطَى الْقَدَمِ
سَكْرَى، تَوَقَّعُ أَعْدَبَ النِّعَمِ
مِنْهُ يَغْبُ الْكَاسَ وَهُوَ ظَمِي

سَكَنَ الْأَحْرَارُ.. أَرْقُبُ ثَوْرَةَ الْعَلَمِ
يَدِمُ الطَّغَاةُ يَثُورُ بِالْجِمَمِ
يَلْهَيْبُ نَارِ سَعَّرَتْ يَدْمِي
عُقْبَى الْمَصِيرِ وَثَوْرَةَ الْأَلَمِ*

عينانا ١٣٧١/١١/١٠ هـ

* نشرت في مجلة
العرفان عدد (١) مجلد
(٤٠) سنة ١٣٧٢ هـ



شاعر الحب

مهداة إلى الأستاذ حسن الأمين

حَنَنْتِ الدُّكْرَى.. لِأَشْوَاقِ هَوَانَا
وَهَوَى الْفَجْرِ عَلَيْنَا.. سَاحِبًا
وَمَلَانَا بِالسَّنَا أَكْثُوسَنَا
وَمَشَيْنَا وَالضُّحَى يَغْمُرُنَا
تَتَمَلَّى وَاحِدَةَ الْعُمُرِ فَلَا
وَالدَّوَالِي، تَفْرِشُ الظِّلَّ عَلَى
وَالشَّوَاطِي، وَعَلَى أَطْرَافِهَا
تَحْضُنُ الْحُسْنَ رَبِيعًا يَانِعًا
قَاسْتَرَا حَوْلَ نَجْوَاهَا رَوَانَا
خَطْوَهُ خَلْفَ حَفِيفٍ مِنْ خُطَانَا
قَحَبَا الرُّوضُ إِلَيْنَا.. وَسَقَانَا
وَيَحِيلُ الرَّمْلَ فِي الْقَفْرِ جَمَانَا^(١)
تُبْصِرُ الْعَيْنُ بِهَا إِلَّا جِنَانَا
دَرَبَنَا الْحُرَّ، وَتَكْسُوهُ حَنَانَا
يَهْمِسُ الْمَوْجُ لَنَا سِرَّ هَوَانَا
يَهَبُ الشَّاطِئُ فِي الْفَجْرِ الْحِسَانَا

* * *

* * *

بُورِكَ الشَّعْرُ.. يُعَدِّي خُطُونَا
وَيَصُبُّ النُّورَ فِي أَعْمَاقِنَا...
وَيَثِيرُ الْأَمَلَ الْحُرَّ إِذَا
إِنَّهُ النَّهْرُ الَّذِي نَلْهُو عَلَى
إِنْ تَرَامِي الْجَدْبُ فِيهَا وَطَوَانَا
إِنْ تَمْطَى^(٢) فِي حَنَائِيهَا دُجَانَا
خَفَقَ الْيَأْسُ، قَضَمْتُهُ قُوَانَا
طَيِّفِيهِ الْخُلُو وَتَحْسُوهُ دِتَانَا

(١) الْجَمَانُ : الواحدة

جَمَانَةٌ، اللَّوْلُو.

(٢) تَمْطَى : امْتَدَّ

وَطَالَ.

إِنَّهُ الْفَجْرُ الَّذِي يَحْضُنُنَا..
 إِنَّهُ السَّيْفُ الَّذِي تَغْمُدُهُ
 هُوَ قَيْئَارَتَنَا فِي رَوْضِنَا
 شَاعِرِ الْحُبِّ.. وَمَا أَعْدَبَهُ
 أَنْتَ فِي بَارِيسَ تَحْتَلُّ الْهَوَى
 وَتَحِيلُ الْحُبَّ مَحْمُومًا عَلَى
 أَنْتَ غَنِيَّتَ لَهُ سِحْرَ الصَّبَا
 وَقَضِيَّتَ الْعُمَرِ فِي تَقْدِيسِهِ

قَيْرِينَا فِي حَنَائِيَاهُ، الْأَمَانَا
 إِنَّ طَعَى الْجَوْرَ، بِأَعْنَاقِ عِدَانَا
 وَتَذِيرُ الْحَقِّ، إِنَّ ثَارَتَ وَغَانَا^(١)
 نَفْحَةَ تَنْفَحَ بِالطَّيِّبِ دُنَانَا
 سَاعِدًا يَخْنُو، وَتَغْرًا يَتَدَانِي
 قَلْبِكَ الْخَافِقِ، أَلْحَانًا حِسَانَا
 قِطْعًا مِنْ رُوحِكَ الْحَرَى قَلَانَا
 قَتَلَقْتُ^(٢) يَنْجَوَاهُ سَمَانَا

هكذا أنتِ، فَمَاذَا فِي الْهَوَى
 أَتَرَى الْعُمَرَ، غَرَامًا، وَرَوَى
 إِنَّ خَلْفَ السُّتْرِ يَا شَاعِرَنَا
 سَوْفَ يَدْعُونَا إِلَى مِبْضَعِهِ^(٢)
 كَيْفَ نَلْهُو؟ وَعَلَى آفَاقِنَا..
 وَالدُّنَى حَوْلَ خَطَانَا، خَفَقَةُ
 هَذِهِ الْأَوْطَانِ مَنْ يَكْفُلُهَا
 قَلْبِي الْوَاقِعِ يَا شَاعِرَهُ
 فَصَدَى الْوَاقِعِ يَدْوِي بِاللَّظَى

مِنْ أَحَادِيثَ؟ وَمَاذَا عَنْ لِقَانَا
 وَحَدِيثًا عَاطِفِيًّا، وَذَخَانَا
 مِنْ صَدَى الْأَجْيَالِ.. تَارِيخًا يَرَانَا
 وَيُرِينَا كَيْفَ نَقْتَادُ الْبَيَانَا
 أَثَرُ الطُّغْيَانِ وَالْإِرْهَاقِ بَانَا
 مِنْ شَقَانَا، وَقَحِيحٍ مِنْ أَسَانَا
 إِنَّ تَخَاذُلْنَا، وَغَشَّتْنَا مُنَانَا
 وَجْهَ الْحُبِّ، وَنَضَّرَهُ مَكَانَا
 إِنَّ سَقَيْنَاهُ مِدَادًا مِنْ دِمَانَا*

(١) الوغى : الحرب .
 (٢) تَلَقَّفَ الشَّيْءَ :
 تناوله بسرعة .
 (٣) المِبْضَعُ : جمعها
 مِبْاضِعُ . آلة يشقُّ بها
 الجلد وما شاكله .
 * أرسلها إلى الأستاذ
 حسن الأمين حال
 إقامته بباريس



جبل الثلج

إلى بعض الأصدقاء الشعراء في رسالة

جَبَلَ الثَّلْجِ وَشَحَّ الثَّلْجُ جَنْبَيْ
فَتَلَفْتُ لِلْحُقُولِ.. وَقَدْ مَرَّتْ
فَتَلَوْتُ وَأَطَبَقْتُ جَفْنَهَا الدَّاءَ
حَيْثُ تَجَلُّو يَدَ الرَّبِّيعِ مَجَالِي
وَتَشَاءَبَتْ ثُمَّ مَرَّتْ خِيوطُ الدَّاءِ
فَأَذَابَتْ ثُلُوجَ ثُعْرِكَ : كَيْ تَفْ
تَمَلُّ الأَرْضَ بِالْيَنَابِيعِ تَنْهَلُ دَمًا
لِتَحِيلَ الْآفَاقَ دُنْيَا مِنَ السَّحَابِ
كَ بِأَبْهَى مَلَاءَةٍ^(١) بَيْضَاءِ
عَلَيْهَا يَدُ الدُّجَى.. بِالشَّقَاءِ
مِي.. عَلَى طَيْفٍ يَقْظَةِ وَسَنَاءِ
هَا.. فَتَزْهُو بِخَفَقَةِ الْأَشْدَاءِ...
شَمْسٍ تَنْسَابُ فِي مَجَالِي السَّمَاءِ
تَرَّ عَنْ بَسْمَةِ مِنَ الْأَنْدَاءِ...
فِي عُروْقِهَا السَّمَرَاءِ
رِ تَلَاقَى عَلَى صَعِيدِ الرُّوَاءِ

* * *

جَبَلَ الثَّلْجِ : مَا الْأَدِيبُ الَّذِي شَلَّتْ
وَتَرَامَى يَغْبُ مِنْ كَأْسِهِ الْإِلَهِ
إِنَّهُ الْكَوْكَبُ الَّذِي يَنْثُرُ النُّو
وَيَزِقُّ الطُّيُورَ مِنْ قَلْبِهِ الْحَيَّ نَشْ
خُطَاهُ فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ
طُيُوفَ الْهَوَى وَنَجْوَى اللَّقَاءِ
رَ رَدَاذًا عَلَى رَبِّيعِ الدَّمَاءِ
يَدَا يَمْزُجُ بِالْأَضْوَاءِ

(١) الملاءة : ثوب يلبس
على الفخذين.

دَيْشِدُ الْخَطِيءِ الْهَازِلِ
إِنَّهُ ذُرْقُ الْحَيَاةِ إِلَى الشَّامِ
وَمَسِيرُ الْفَجْرِ الدَّارِ بِهَا يَغْتَلِي
وَتَذِيرُ الدُّلُوعِ : إِنَّ بَدَأَ السَّمَارُ فِي

* * *

جَدَّ بِلَ الْعُلُجِ : إِنَّ فَجْرِي هَذَا
وَقَدْ تَأَقَّاهُ بِاسْمَاءٍ يَفْرَشُ الْبَيْتُ
فِي رَأْسِ أَنْ الدُّبَابِ : يُمَلَأُ دُنْيَا
فِي يَدَيْكَ الْيَتِيمِ - فِي ضَحْوَةِ النُّورِ
وَسَيُخْشَاكَ بِالشَّعَاعِ فَيَجْلُو
حَيْثُ نَحْيَا هُنَاكَ وَالنُّورُ يَحْمَدُو

لَهُ إِنَّ زُلْفَى بِدُورِ حَيَاثَةِ الْأَصْدَاءِ
طَمَعٍ إِنَّ دَهْدَمَتُ رِيَاخَ الْفَنَاءِ
سَهْ بِأَوْتَارِهِ أَرْقُ غَنَاءِ
سِي رَقَصَتِ عَلَى الْأَشْلَاءِ

* * *

رَبِّ يَدَوِي بِعَاصِفَاتِ الْإِبَاءِ
بَدَاءَ بِالزَّهْرِ وَالنَّدَى وَالضِّيَاءِ
كَ : وَيَرْمِي جَفَنِيكَ بِالْأَقْدَاءِ
رَبِّ سَرَابًا يَلُوحُ فِي الصَّحَرَاءِ
عَنكَ زَهْوُ الْعَوَاصِفِ السَّوْدَاءِ
نَا إِلَى سَاحِلِ الْحَيَاةِ النَّائِي

النجف ١٠/١٢/١٩٥٤

حدثيني يا أرض

من وحي الأرض في مبادئها وملابساتها

حَدِّثِينِي يَا أَرْضُ - هَلْ دَرَجَ الْبَغُ
يَرْضَعُ النَّبْعَ مِنْ عُيُونِكَ رَقَرًا
وَيَمَصُّ الْجَمَالَ مِنْ حَقْلِكَ النَّضْ
وَيُثِيرُ الظَّلَامَ فِي أَفْقِكَ الرَّحْ
أَنْتِ غَدَيْتِيهِ بِنُعْمَاكِ - قَامَ
وَجَرَى فِي دِمَاكِ - كَالْمَوْتِ - يَقْتَا

حَدِّثِينِي عَنْهُ - فَقَدْ هَدَأَ اللَّيْلُ
نَحْنُ فِي عَزْلَةٍ عَنِ الْكَوْنِ.. فَالْحَا
حَدِّثِينِي عَنِ الْبُدُورِ بِأَعْمَا
إِنَّهَا تَسْتَمِدُّ مِنْ رَوْحِكَ النُّو
إِنَّهَا تُمْرِغُ الْحَيَاةَ بِأَعْمَا
وَتُثِيرُ الدَّمَ النَّقِيَّ، بِأَعْرَا

حَدَّثْنِي - يَا أَرْضُ - عَنْ مِنْجَلٍ
أَتْرَاهُ التَّوَى - عَلَى قَسْوَةِ الْيَا
يَا لَهَوْلِ الطُّغْيَانِ، حَتَّى الصَّخُورُ
إِنَّهَا قِصَّةُ السَّيَادَةِ مَا زَا
طَوَتْ الدَّهْرَ.. ثُمَّ أَهْوَتْ عَلَى الزَّرِّ
وَالْعُيُونِ الَّتِي رَعْنَتْهُ ظِمَاءٌ^(٤)

حَدَّثْنِي مَالِي أَحْسُ مَيَادِيهِ
وَبَوَادِيكِ - يَا لِرُوعَةٍ دُنْيَا
أَيْنَ وَاحَاتِهَا الَّتِي تَمَلَأُ الْأَفْ
يَا لَجَهْلِ الْإِنْسَانِ يَشْكُو مِنَ الْفَا
لَوْ دَرَى كَيْفَ يَصْنَعُ الْفَجْرَ فِي
وَلَا لَقَى النَّعِيمَ يَمْرَحَ فِي وَآ

حَدَّثْنِي - يَا أَرْضُ - عَنْ غَايَةِ
أَصِرَاعٍ عَلَى ثَرَاكِ، وَمَاذَا
وَسَبَاقٍ عَلَى كَنُوزِكِ يَمْتَدُّ، لِيَطُو
بَعْضُ مَا فِيهِ: أَنَّهُ يَدْعُ الْمَلَدَ

الْفَلَاحِ.. هَلْ مَسَّهُ الْعَنَاءُ^(١) فَتَحَطَّمَ
سِ، وَثَارَ الشَّقَا بِهِ فَتَثَلَّمَ^(٢)
الصُّمُّ^(٣) مِنْ عَسْفِهِ تَيْنٌ وَتَسَامُ
لَتُ.. عَلَى أَنَّهُ الْمَسَاكِينِ تَحُلُمُ
عَ تَعَبُ الْحَيَاةِ مِنْهُ لِيَتَنَعَّمَ
تَلْعَقُ النَّبْتَ فِي مَجَالِيهِ عَلَقَمَ

نَكَ - قَفَرًا يَطُوفُ فِيهَا السَّكُونُ
هَا - مَتَاهُ أَغْفَتَ عَلَيْهِ الشُّجُونُ^(٥)
قَ اخْضِرَّارًا، يَمُوجُ فِيهِ الْفَتُونُ
قَتِ، وَالْكَنْزُ فِي يَدَيْهِ مَضُونُ^(٦)
الْكُونِ لَثَارَتْ عَلَى مَدَاكِ الْعُيُونِ
دِيكَ حُرًّا كَمَا تَشَاءُ الظُّنُونُ

الْإِنْسَانِ - مَاذَا يُرِيدُ بِالْإِنْسَانِ
خَلَفَ هَذَا الصَّرَاعَ غَيْرُ الدُّخَانِ
يُ الرَّبِيعَ فِي الْأَكْثَرِ...
عَبَّ، نَهَبًا لِخَائِرٍ أَوْ جَبَانَ

(١) العناء : الغناء، النَّصَبُ والتعب.

(٢) تَثَلَّمَ : تَشَقَّقَ وَأَصْبَحَ فِيهِ خَلَلٌ، وَالتَّلْمَةُ فِي الْحَائِطِ وَنَحْوِهِ الْخَلَلُ، وَالتَّلْمُ : جِ أَثْلَامٌ.

(٣) الصُّمُّ : الصَّخُورُ الصُّمَّاءُ : مَفْرَدُهَا الصُّمَّاءُ، الصَّلْبَةُ، الْمَتِينَةُ.

(٤) ظِمَاءٌ : مَفْرَدُهَا ظِمِيٌّ وَظَامِيٌّ وَظَمِيٌّ وَظَمِيٌّ : الْعَطَشُ الشَّدِيدُ.

(٥) الشُّجُونُ : مِ شَجْنٌ، الْحُزْنُ.

(٦) الْمَضُونُ : الْمَحْفُوظُ.

وَيَسْلُ الْخُطَى : إِذَا هَدَرَ الرَّكْبُ،
حَدَّثَنِي قَالَ حَرْبُ تَوْشِكُ أَنْ تَدُ

* * *

حَدَّثَنِي - يَا أَرْضُ -
نَحْنُ نَجْرِي فِي الْبَحْرِ.. وَالْمَوْجُ مَا
قَمَتِي يُفْصِحُ الصَّبَاحُ.. عَنِ الْمَرْ
عَلْنَا نَبْدَأُ الْحَيَاةَ بِرُوحٍ
فِي مَجَالٍ يَعِيشُ فِيهِ بَنُو الْأَرْضِ
وَهُنَا: سَوْفَ تَسْمَعِينَ غِنَاءَ الْمَدَى

(١) الطِّمَاحُ : الْكِبَرُ
وَالْفَخْرُ.

لِيَجْرِي عَلَى جَنَاحِ الزَّمَانِ
عَوُ الضَّحَايَا إِلَى اكْتِسَابِ الرَّهَانِ

* * *

إِنَّ حَدِيثَ الْأَمِّ عَذْبٌ يَلْدُ لِلْأَرْوَاحِ
زَالَ.. يَهْزُ السَّفِينِ بَيْنَ الرِّيَّاحِ
قَالَ.. وَالشَّهْبُ آذَنْتُ بِالرَّوَّاحِ
تَتَلَطَّيْ عَلَى نِدَاءِ الْكِفَاحِ
ضِ سَوَاءَ فِي عِزَّةٍ وَطِمَاحِ^(١)
نَجَلِ الْحُرِّ فِي يَدِ الْفَلَاحِ

النجف ١٩٥٥/٦/٩م

غاية الفن

نُورٍ فِي أَفْقٍ لَيْلَةٍ ظَلَمَاءٍ
مِنْ طَيُوفٍ عِطْرِيَّةِ الْأَصْدَاءِ
رِ أَغَانِيِ الْحُرِّيَّةِ السَّمْحَاءِ
لُ بِأَعْمَاقِهَا.. نِدَاءُ السَّمَاءِ
فِي دِمَانَا.. وَلَا صَدَى الْبَغْضَاءِ

* * *

وَنَسْتَلُّ صَدَانَا مِنْ وَقَعٍ.. الْأَرْزَاءِ
هُوْجٍ وَالْكَوْنِ سَابِغٍ بِالدَّمَاءِ
بِ، وَنَمَحُو مَرَارَةَ الْبَأْسَاءِ
لَا .. لِرُوحٍ عُلوِيَّةِ الْأَجْوَاءِ
سَمَح .. فِي ظِلِّ رَبْوَةٍ خَضْرَاءِ
يَغْمُرُ الْأَفْقَ بِالْهَوَى وَالرَّوَاءِ

* * *

غَايَةُ الْفَنِّ أَنْ تَمُدَّ خُيُوطَ الْـ
وَنَحِيلَ الدَّرَبِ الْمَعْرِيدَ ذُنُيَا
تَتَلَقَّى عَلَى أَزَاهِيرِهَا الْخُضْ
فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحَبَّةِ.. يَنْه
حَيْثُ لَا لَفْحَةُ الْأَعَاصِيرِ تَضْرَى

* * *

غَايَةُ الْفَنِّ أَنْ نَسِيرَ
وَنَطُوفَ الْحَيَاةِ.. بَيْنَ الرِّيَّاحِ الْـ
نُبْدُغُ اللَّهْفَةَ الطَّرُوبَةَ، فِي الْقَلْدِ
وَنَصُوغُ الْحَنَانَ لِلْجِيلِ تِمَثُّا
وَنَقْدِي حَيَاتِنَا بِالرَّبِيعِ الْـ
قَالَ رَّبِيعُ الرَّبِيعِ.. يَنْبُوعُ حُبِّ

* * *

غَايَةَ الْفَنِّ.. وَالْحَيَاةَ أَعَاصِيَهُ
أَنْ نَشُدَّ الْقَوَى لِنُنْطَلِقَ الصَّوْ
وَيَثُوبَ الْوَعْيَ الطَّلِيْقُ لِيَجْتَنَا
فِي مَجَالٍ : يُغْرِى طُمُوْحَ أَمَانِيهِ
قَطْمُوْحَ الْحَيَاةِ يُلْهَبُ شَوْ

غَايَةَ الْفَنِّ : أَمْسٍ كَانَتْ صِبَاغًا
رَقَصُوا حَوْلَهُ وَضَمَّتْهُمْ الْأَطْ
خَلِقُوا فِي الدُّجَى : وَعَاشُوا وَلَمَّا،
كُلُّ مَا عِنْدَهُمْ : إِذَا هَجَعَ السَّمَاءُ
وَيَدِيرُوا الْكُؤُوسَ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ
لَمْ تَرْتَحْ شُعُورَهُمْ، لَوْعَةُ الْيَتِ
وَجَرُوا خَلْفَ مَشْعَلٍ يَحْمِلُ النُّوْ

غَايَةَ الْفَنِّ أَمْسٍ كَانَتْ.. وَكَانَ الـ
تَتَرَعُّ الْكَاسَ بِالْهَوَى وَتُغْنِي
أَدَبٌ يَرْهِقُ الْحَيَاةَ
كُلُّ مَا يَبْتَغِيهِ : أَنْ يَرْجِعَ الـ

رُ .. وَبَرَّكَانُ ثَوْرَةٍ هَوُجَاءِ
تُ.. هَدِيرًا فِي أُمَّةٍ عَمِّيَاءِ
ح .. يَكْفِيهِ.. عَاصِفَاتِ الْفَنَاءِ
نَا لِنَجْرِي فِي عَالَمٍ لَا نِهَائِي
طَ الرِّكْبِ.. عَدَوًا لِلْمُتَقَيِّ الْأَضْوَاءِ

بَاهِتَ اللَّوْنِ مُقْفِرَ الْأَرْجَاءِ...
يَافُ .. فِي غَمْرَةٍ مِنْ الْأَهْوَاءِ
يُبْصِرُوا النُّورَ فِي مَجَالِي الْفَضَاءِ
رُ، أَنْ يَحْلُمُوا يَوْحِي الْمَسَاءِ
لِ.. نَشَاوَى فِي رَوْضَةِ غَنَاءِ
م تَلْظَى مِنْ أَدْمَعِ الْبُؤْسَاءِ
رَ قَمَاتُوا يَوْهَجِ ذَاكَ الضِّيَاءِ

لَّهُوُ، يَزْهِي مَجَالَهَا بِالْغِنَاءِ
لِحَيَاةٍ رَقَاقَةٍ بِالْهَنَاءِ...
إِذَا جُنَّ بِأَعْمَاقِهَا جَحِيمُ الشَّقَاءِ
طَرَفُ خَجُولًا مِنْ صَنْعَةِ الْبِنَاءِ

فِكْرَةٌ ضَحْلَةٌ تَنْمُقُهَا الْأَوْ

* * *

وَهَنَّا نَحْنُ : لَا صَدَى يَلُـ

أُتْرَانَا نَسِيرُ فِي مَوَكْ

حَيْثُ نَجْرِي مَعَ الْحَيَاةِ إِلَى أَفْ

وَصَادَى الْفَنِّ، إِنْ تَلَطَّى

زَان .. فِي ظِلِّ لَفْظَةٍ جَوْقَاءِ

* * *

هَبِ الْحِسَّ، وَلَا لَمَحَةَ لَأْفَقِ مُضَاءِ

بِ الْفَنِّ لِنَطْوِي ضَرَاوَةَ الْكِبْرِيَاءِ

حَقِ مِنَ النُّورِ وَارِفِ الْأَفْيَاءِ

بِرُوحِ الشَّعْبِ، بَعَثْ لِيثُورَةَ بَيضَاءِ*

النجف ١٩٥٤/٦/٦هـ

* نشرت في مجلة
العرفان، العدد الثاني من
المجلد الثالث والأربعين،
ت ٢ ١٩٥٥م. ربيع ٢
١٣٧٥هـ

مولد فكر

هـا عـلى الأَرْضِ.. كـانَ مـولِدُ فِكرٍ
مِنْ نـثـارِ الرِّبيعِ.. حُفَّتْهُ عِطْرُ
شِرِّ بـلـيلٍ.. إلّا اسْتَفَاقَ لِفَجْرِ
بـوعِـهِ الثَّرِّ^(١).. كـاسَ قـنٍّ وِـسـحـرٍ
هـِ.. صـدَى نـايـغٍ.. وَتَوَرَّ حُرٌّ
ثُمَّ اسْتَسَلَمَتْ رُوحَهُ لِعَفْوَةِ سُكْرِ
خَطْوِ دُنْيَاهُ.. بَيْنَ مَدٍّ وَجَزْرِ
رٍ.. وَأَلْقَى يَدَيْهِ فِي كُلِّ تَغْرِ
عـلى الأَرْضِ.. فِي جـالـلٍ وَكِبَرٍ
لَمٍ.. فِي بَدْنِهِ.. بِأَعْمَقِ سِرِّ
رٍ.. عـلى ضـوئِهِ.. بِنِعْمَةِ شِعْرِ

* * *

لَمٍ.. أَضْوَاءَ نَهْضَةٍ وَنِظَامِ

قَبْلَ أَنْ تَفْتَحَ الحَضَارَةُ جَفْنَيْ
بَارَكْتَ رُوحَهُ السَّمَاءِ.. وَحَبَبَتْهُ
وَرَعَتْ خَطْوَهُ الحَيَاةِ.. فَلَمْ يَعِ
وَهَفَتْ نَحْوَهُ لِتَتَرَعَ مِنْ يَدِ
حَسْبُهَا أَنْ تَحِسَّ خَلْفَ جَنَاحَيْ
هَكَذَا كَانَتْ الْيَدَايَةُ..
.. وَمَضَتْ حِقْبَةُ^(٢) تَارُجَحَ فِيهَا
.. وَتَمَطَّى فَأَخْضَعَ الكَوْنَ لِلنُّوِ
وَأَثَارِ القُوى.. وَمَدَّ جَنَاحِيهِ..
وَمَضَى يَسْتَثِيرُ فِلْسَفَةَ العَا
وَإِذَا بِالحَيَاةِ.. تَسْتَقْبِلُ الفَجْ

* * *

هَكَذَا كَانَ.. ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى العَا

(١) الثَّر: الغزير،
جمعها ثرار.

(٢) الحِقْبَةُ: جمعها
حِقْب وحقوب: المدة
من الوقت.

سَلَطْتُهَا يَدُ تَمَدُّ وَرَاءَ الدِّ
وَرَعْتُهَا حَقِيقَةً لَمْ تَزَلْ تَحُدُّ
فَأَرَتْنَا أَنَّ الطَّبِيعَةَ وَالْإِنْدِ
فَهِيَ تَحْيَا، لِثُمَيْرِ الْخَيْرِ لِلْإِنْدِ
وَهُوَ يَجْرِي لِیَحْمِلَ الْفِكْرَةَ الْكُبْرَى
فَلِكُلِّ فِي حِسِّهِ فِكْرٌ حَرٌّ

* * *

حَدَّثُونَا عَنِ الثَّقَافَةِ، أَنَّ الدِّ
وَرَبِيعٌ لِلرُّوحِ تَنْشَقُ مِنْهُ
وَكَيْفَ يَأْنِ يَضُمُّ بَيْنَ حَنَائِيَا
حَدَّثُونَا عَنْهَا.. وَقَالُوا بِأَنَّا
إِنْهَا تَسْتَمِدُّ مِنْ وَاقِدٍ
وَتَغْبُ الْحَيَاةُ تَنْهَلُ بِالْفِكَرِ
وَهُنَا نَحْنُ نَلْمُسُ الْوَقْرَ الْغَا
لَيْسَ فِينَا مَنْ يَحْمِلُ الشُّعْلَةَ الْكُبْرَى

* * *

حَدَّثُونَا أَنَّا نَسِيرُ بِأَفْقِي
شَوْهَتِ جَوْهَةِ الْعَوَاصِفِ

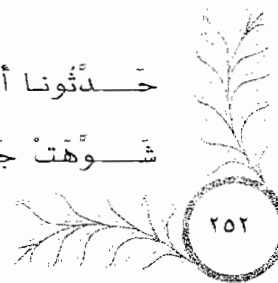
سَتَرٍ.. حَيْثُ السَّرَى رَهِينُ ظَلَامِ
حَمِلْ، دُوبَ السَّنَا.. لِشَمْعِ السَّلَامِ
سَانَ.. فِي وَعْيِهَا، رَفِيقًا مَقَامِ
سَانَ.. رَمَزًا لِرَوْعَةِ الْأَحْلَامِ
سَرَى.. بَعِيدًا عَنْ عَالَمِ الْأَوْهَامِ
بَيْنَ صَمْتٍ مِنْ أَفْقِيهِ وَكَلَامِ

* * *

فِكْرٍ.. فِي رُوحِهَا.. حَدِيثُ شُعُورِ
فِي مَهَبِ النِّسِيمِ تَفْخُ الْعَبِيرِ
ه.. نَشِيدًا مِنْ زَاهِيَاتِ الْعُصُورِ
لَمْ نَمْتَعْ مِنْهَا بِشَيْءٍ يَسِيرِ
عِ الْأُمَّةِ يَنْبُوعَهَا... بِفِكْرِ قَدِيرِ
رَةِ.. خِلَوعًا مِنْ وَهْدَةِ التَّفَكِيرِ
فِي.. بِأَعْمَاقِنَا.. بِكَفِّ قَدِيرِ
سَرَى.. لِيَجْتَاحَ ظِلْمَةُ الدَّيْجُورِ

* * *

مُدْلَاهِمٌ مُقَنَّعٌ بِالضَّبَابِ
حَتَّى اسْتَسْلَمَتْ رُوحَهُ لِفَكِّي عَذَابِ



وَإِذَا بِالْحَقِيقَةِ الْبَكْرِ.. فِي أَجْ
وَإِذَا بِالنَّبُوغِ فِينَا مَجَالٌ
فَلَنفَكِّرُ فِي الدَّرَبِ قَبْلَ انْطِلَاقِ
وَلَنَشِيدُ فِي الْجِيلِ صَرْحًا مِنْ
وَلَنَنْضُرَ حَيَاتِنَا بِالرَّبِّيعِ.. السَّمُ
فَعَسَى أَنْ نُدَاعِبَ الْأَمَلَ الْحُلْدَ

وَوَائِنَا الزُّهْرَ.. مَطْمَعٌ لِلدُّنَابِ
لِخَدَاعٍ.. وَمَلْعَبٌ لِسَرَابِ
الْخَطْوِ.. فَالدَّرَبُ بَيْنَ ظُفْرِ وَنَابِ
الْفَكْرِ.. رَفِيعَ الْبِنَاءِ عَالِي الْقِيَابِ
حِجْ يَمْتَدُّ فِي عَرِيشِ الشَّبَابِ
وَو.. بِأَرْوَاحِنَا.. قَبِيلَ الْغِيَابِ*

النجف ١٩٥٥/٥/٥م

* أَلْقَيْتُ فِي الْمَجْمَعِ
الثَّقَافِي لِمَتَدَى النُّشْرِ
لَيْلَةُ ١٢ شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ ١٣٧٤هـ



كم نغني

عبرَ أيامنا، وتحنُ ذهولُ
نا قَتْنَهْلَ بالحياةِ الطُّلولُ
داعُ.. فينا روحاً وفِكْراً يَجولُ
نا .. وَنَئَاىَ عَمَّا يَرى وَيَقولُ
عَتُ أَمْجَادنا.. غِنَاءُ دَلِيلُ
نا قَسِرنا كما تشاءُ المَيولُ

* * *

مُتَرَعِّجٌ بِالطَّلَى، وَقَلْبٌ يَمِيلُ^(١)
هِيَ .. فَيَهْتَرُ حُلْمُنَا المَجهولُ
م .. يَجري على مَدَاهَا الجِيلُ
تَاهَ فِيهِ السُّرَى وَضَلَّ الدَّلِيلُ
فَعُ عَيْدٌ لَمْ يَبْدُ فِيهِ السَّبِيلُ
وَيُ وَغْدٌ وَيَسْمُو نَبِيلُ

* * *

.. كَمْ نَغْنِي.. وَكَمْ تَمُرُّ الفُصولُ
لا نُحِسُ الرَّبِيعَ، يُمَرِّعُ دُنْيَا
وَيَشُدُّ القَوَى فَيُلْتَهَبُ الإِبْدُ
وَتَمُرُّ الذِّكْرَى.. فَتَلْمَحُ مَاضِي
كَمْ نَغْنِي.. وَكَمْ نَنُوحُ وَلَا يَبْدُ
إِنَّهَا سَكْرَةُ الحَيَاةِ تَغَشَّتْ

* * *

وتثوبُ الأعْيَادُ نشوى فَكَاسُ
وَأَنَاشِيدُنَا تَشَقُّ الدَّجَى أَلَا
وَالْأَعْيَبُنَا على مَسْرَحِ الأَيَا
تلكَ أَعْيَادُنَا تَقَالِيدُ عَهْدِ
لَمْ نَجِدْ عِنْدَهَا السَّبِيلَ وَهَلْ يَنْدُ
عِيدُنَا ثَوْرَةُ البطولةِ والحَقِّ، لِيَهْ

(١) الطلبي : اللذة.

* * *

عِيدَنَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ إِذَا ثَا
وَصَدَى الْوُثْبَةِ الَّتِي يَثْبُ التَّا
عِنْدَمَا يُشْرِقُ النُّضَالُ بِمَسْرَا
وَتَعُودُ الْحَقُولُ تَنْثِيرُ زَهْرَ
عِنْدَمَا نَسْتَعِيدُ أَضْوَاءَ مَاضِي
وَيُثَوِّرُ الْقَجْرُ الْمَرْنَحَ.. يَجْرِي
عِيدَنَا مَهْبِطُ الْقَدِ الْحَرِّ إِذْ يَنْدُ

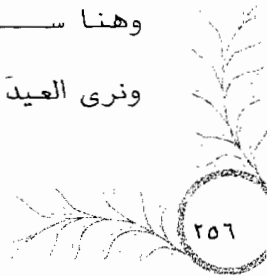
رَوْعَةُ الْعِيدِ أَنْ نَسِيرَ كَمَا يُوحِي
وَنَمُدَّ الْحَيَاةَ بِالْذَّمِّ يَغْلِي
قَدَمَ النَّارِ مَشْرِقَ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى
إِنَّهُ يُحْرِقُ الطُّغَاةَ وَيَجْتَثَا
إِنَّهُ يَصْرَعُ الرَّعَامَاتِ.. يَهْوِي
يَتْرَامِي عَلَى السَّفُوحِ مِنَ الْقِيَمَةِ
وَيُحِيلُ الصَّحْرَاءَ وَاحَةً خَيْرٍ
وَهُنَا سَوْفَ نَلْمَحُ الْفَجْ
وَنَرَى الْعِيدَ فِي الصَّبَاحِ وَقَدْ سَا

رَ بِأَعْمَاقِنَا كَيْبَانَ قَتِيلُ
رِيحٌ فِيهَا عَلَى الْعَدَى وَيَصُولُ
نَا وَتَهْتَرُ لِلْكَفَاحِ النُّصُولُ^(١)
النَّصْرُ فِينَا كَأَنَّهُ الْإِكْلِيلُ
نَا فَيَسْمُوْ هَذَا الشُّعَاعُ الضَّئِيلُ
مِنْ سَنَاهِ الضُّحَى وَيَزْهُو الْأَصِيلُ
دَاخُ عَنَّا هَذَا الضَّبَابُ الثَّقِيلُ

لَنَا فِي السُّرَى^(٢) الضَّمِيرُ الصَّقِيلُ
كَلَّمَا جَفَّ فِي رَبَّاهَا الْمَسِيلُ
رَى بِأَفْقِ الْبِلَادِ حَيْثُ يَسِيلُ
حُ بِإِعْصَارِهِ الدُّجَى إِذْ يَطُولُ
تَحْتَ أَقْدَامِهَا الْمَهِيضُ^(٣) الْعَلِيلُ
لَا يَخْتَشِي وَلَا يَسْتَمِيلُ...
تَتَلَقَّى عَلَى مَدَاهَا الْحَقُولُ
رَ يَنْهَلُ قَتَخْضَرَّ مِنْ نَدَاهِ السَّهُولُ
رَتَ إِلَى شَوَاطِئِهَا تَجِدُّ الْخِيُولُ*

النَّجْفُ ١٢/١٢/١٣٧٢هـ

(١) النُّصُولُ : الرِّمَاحُ.
(٢) السُّرَى : الْمَسِيرُ
لَيْلًا.
(٣) الْمَهِيضُ : الْمَكْسُورُ
بَعْدَ الْجُبُورِ.
* نَشَرْتُ فِي جَرِيدَةِ
السِّيَاسِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ
بِتَوْقِيعِ (الْفَرْزْدَقِ
الصَّغِيرِ)



... يا حبيبي

في رسالة إلى أخويه محمد رضا ومحمد باقر إلى باريس

بِي شَوْقٍ إِلَى الْقُلُوبِ الَّتِي يُؤْ
وَيَفِيضُ الطَّهْرُ الْمُنْدَى كَمَا الْفَجْدُ
وَيَهْلُ الصَّفَاءُ بِالنِّعَمِيَّاتِ الـ
أَرْحِيَّاتِهَا مَوَاعِيدُ أَحْلَا
بِي شَوْقٍ إِلَى الْأَخَوَةِ.. يَا لَدَ
كُلِّ آفَاقِهَا ابْتِهَالَاتُ إِيمَا
وَحَطَّاهَا مَوَاسِمُ الْخِصْبِ فِي الْآ
وَهْدَاهَا هُدَى النُّبُوَّةِ تُوحِي

* * *

يَا حَبِيبِي.. قَدْ يَعِيشُ الْمَحْبُوبُ
قَدْ تَتَبَّنُ الْأَشْوَاقُ مِنْ لَوْعَةِ النَّأ
رَبَّمَا تَنْبِضُ الشَّاعِرُ بِأَلَلْهُ
غَيْرَ أَنِّي أَحْيَاكُمْ أَمَلًا حُلَا

* * *

نَا حَنِينَ الْقُلُوبِ وَجَدًا وَجَمْرًا
ي، وَقَدْ تَحْمِلُ التَّهَاقُلُ ذِكْرِي
فَلَا تَرْتَاغُ لِلْفِرَاقِ وَتَضُرِّي
وَأُورُوحًا تَهْفُو إِلَى الْفَجْرِ فِكْرًا

وَأَرَىٰ فِيكُمْ مَا تَبَاشِيرَ دُنْيَا
إِنَّهَا قِصَّةُ الْحَيَاةِ إِذَا عَا
إِنِّي هَا هُنَا أَنْتَظَرُ وَشَوْقٌ
فِي دُرُوبِ اللَّهِ الْخَصِيْبَةِ، فِي كُلِّ

* * *

يَا حَبِيبِي.. لَيْسَ لِلْعُمْرِ مَعْنَى
أَوْ تَهَاوَتْ أَحْلَامُهُ فِي تَهَاوِدِ
أَوْ أَثَارَتْ أَشْوَاقَهُ بَعْضَ لَذَا
أَوْ تَلَوْتُ فِي جَانِحِيهِ أَمَانِي الـ
إِنَّمَا الْعُمْرُ.. أَنْ تَعِيشَ عَلَى دَرْ
أَنْ يَمُوتَ الظَّلَامُ فِي كُلِّ قَلْبٍ
أَنْ يَفِيضَ الْيَنْبُوعُ فِي كُلِّ أَرْضٍ
أَنْ تُغْنِيَ الْأَحْلَامُ لِلْفَجْرِ مَا شَا
أَنْ تَنَاجِيَ أَشْوَاقَنَا لِلَّهِ بِالْإِيـ
أَنْ تَعِيشَ الْإِسْلَامَ فِي الْفِكْرِ فِكْرًا
وَجِهَادًا يَقْتَادُ كُلَّ السَّرَايَا

* * *

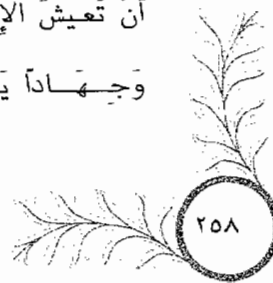
تَحْمِلِ النُّعْمَاتِ لِلْحَقِّ بُشْرَى
شَتَّ رِسَالَتِهَا لِتُبْدِعَ نَصْرًا
لِعَطَاءٍ يَفْجِّرُ الصَّخْرَ نَهْرًا
انْطِلَاقٍ يَفِيضُ بِالْحَقِّ كِبْرًا

* * *

فِي ضَمِيرِ الْخُلُودِ إِنْ عَاشَ هُجْرًا
لِ الدُّنْيَا، لِيَتَمَلَّأَ الرُّوحَ دُعْرًا
تِ كِبَارٍ كَمَنْ يَهْدِيهِ غَيْرًا^(١)
غَدٍ.. أَنْ تَلْتَقِيَهُ بِالْحُبِّ يُسْرًا
بِ الرُّسَالَاتِ فِي الطَّلِيْعَةِ حُرًّا
يَطْلُعُ الْحَقُّ مِنْ حَنَائِيَاهُ بَدْرًا
أُظْمَأَ الْحُلُمُ رُوحَهَا فَهِيَ حَيْرَى
ءَتْ لُحُونًا يَرُوعَةُ الْحَقِّ سَكْرَى
مَنْ عَبَّرَ الْخُشُوعَ سِرًّا وَجَهْرًا
يَسْتَثِيرُ الْإِيْدَاعَ بَرًّا وَبَحْرًا
لِلْفَتْوحَاتِ تَبْدِعُ النَّصْرَ بُشْرَى

* * *

(١) الغر: الشاب الذي
ليس له خبرة.



رسالة إلى شاعر

أيتها الشاعرُ الذي رَقَصَ الفَجْ
يا رفيقَ الحياة.. تَحْتَضِنُ النُّجُ
يا أخي.. يا أخَ الحَقِيقَةِ في قُلْد
يا كَياناً.. تَمَرَّدَتْ في حَنَايَا
وَحَدَّثْنَا الحَيَاةَ.. فِي مَوَكِبِ الشُّعْ
وَجَرَيْنَا فِي الدَّرْبِ.. والدَّرْبُ
وَسَبَقَى فِي الدَّرْبِ.. وَلِيَهْدِرِ الإِعْ
فَسَنَحْيَا لِتَصْنَعِ الوَعْيَ تَارِيْ
وَنَعْنِي هُنَاكَ لِخُلْمِ الهَا
فَالْحَيَاةُ الحَيَاةُ.. أَنْ نَنْثُرَ الوَحْدَ

رُ.. وَغَنَّى عَلَى صَدَى أَلْحَانِهِ
وَى.. فَتَنَسَّابُ فِي رَبِيعِ بَيَانِهِ
بِي.. وَوَحْيِ الْجَمَالِ فِي خَفَقَانِهِ
هَ.. حَيَاةُ تَصُبُّ فِي أَوْطَانِهِ
رِ.. فَعِشْنَا عَلَى رَفِيفِ حَنَانِهِ
إِعْصَارُ.. يَتَوَرَّ النُّضَالُ فِي مَيْدَانِهِ
صَارُ فِي وَحْيِنَا وَفِي أَوْزَانِهِ
خَا تَطُوفُ الأَجْيَالُ حَوْلَ كَيَانِهِ
نِم.. فِي رُوحِهِ وَفِي أَلْوَانِهِ
يَ عَلَى كُلِّ خَفَقَةٍ مِنْ بَيَانِهِ

* * *

* * *

أخي..

رسالة من لبنان إلى صديق في النجف

أخي حَسْبُ دُنْيَايَ أَنَّ الشُّعَاعَ
وَأَنَّكَ - فِي أَفْقِهَا - بَسْمَةٌ
وَرَوْعَةٌ قَنٌّ - يَطُوفُ الْخِيَالُ
وَتَبَعَةٌ نُورٍ يَمْوِجُ الرَّبِيعُ
وَنَوْرَةٌ فِكْرٍ - يَزُقُّ الْحَيَاةَ
يَرِفُ عَلَيْهَا رَفِيفَ الضُّحَى
تَزْغُرِدُ... لِلْمَوْعِدِ الْمُجْتَنَّى
عَلَى جَانِبَيْهِ - نَقِيَّ الرُّوَى
عَلَى صَفْحَتَيْهَا نَدِيَّ الْخَطَى
وَدَاعَةٌ وَحْيٍ - يَهْزُ الدُّرَى

* * *

* * *

أخي، حَسْبُ دُنْيَايَ، أَنَّ الرَّبِيعَ
أَفَاقًا.. عَلَى حُلْمٍ مُورِقٍ..
وَمَرَّ يَحْدَقُ بِالْأُمُوسِيَّاتِ
لِتَبْدَعَ مِنْهُ حَدِيثًا يُرِيقُ
وَطَافَ عَلَى الرَّبَوَاتِ الْعَذَارَى
وَيَغْسِلُ أَطْرَافَهَا بِالْعَبِيدِ
وَأَنَّكَ فِي خَاطِرِ الْأَغْنِيَّاتِ
وَلِبْنَانٍ فِي الْمَوْعِدِ الْنَتَظَرُ
تَنْفَسَ فِي أَغْنِيَّاتِ الزَّهْرِ
تَوَاتَّبُ فِي جَنَبَاتِ النَّهْرِ
عَلَى دَهْشَةِ اللَّيْلِ وَحْيِ السَّمَرِ
يَقْتَشُ عَنْ صَبَوَاتِ السَّحَرِ
رِ يَنْهَلُ بِالْأَمَلِ الْمَزْدَهَرِ
تَلَوْنَ بِالنُّورِ هَذَا الصُّوَرِ

وَتَسْتَلُّ مِنْهَا انْطِلَاقَ الْحَيَاةِ
فَيَهْتَرُ بِالْفَنِّ أَفْقُ الْجَمَالِ
أَخِي حَسْبُ دُنْيَايَ أَنِّي أَرَاكَ
تَسِيرُونَ خَلْفَ انْطِلَاقِ الضُّحَى
يُصَفِّقُ لِلْفَجْرِ.. فِي زَحْمَةِ الدَّ
وَيَهْفُو إِلَى خُطْوَةِ حُرَّةٍ
وَتَنْسَابُ أَصْدَاؤُهَا بِالْحَيَاةِ

تُرِيدُونَ أَنْ يَتَهَاوَى الضُّحَى
وَأَنْ يُلْهَبَ الرِّكْبُ شَوْطَ الْحَيَاةِ
وَأَنْ يَنْبَعِ الْوَحْيُ فِي أُمَّةٍ
لِيَصْفَعَ بِالنُّورِ وَجْهَ الدُّجَى...
فَيُشْرِقَ بِالذِّينِ مَجْدُ الضِّيَاءِ..

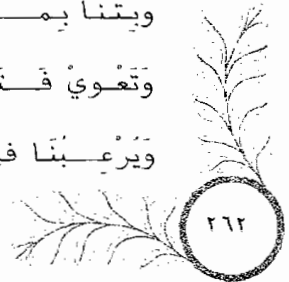
أَخِي لَفَنَّا اللَّيْلُ فِي وَحْشَةِ الدَّ
وَيَتَنَا بِمَذَابَةِ.. تَلْتَقِي
وَتَعْوِي فَتُرْتَعِدُ الْأَغْنِيَاتُ
وَيَرْعِبُنَا فِي ظِلَامِ الْحَقُولِ

عَلَى خَفَقَةٍ مِنْ رَبِيعِ الدَّكْرِ
وَيَمْتَدُّ بِالنُّورِ وَحْيُ الْوَتْرِ
وَصَحْبَكَ فِي خَفَقَاتِ الْعَبِيرِ
إِلَى عَالَمٍ أُرِيحِي الضَّمِيرُ
صُرَاعٍ.. وَفِي ظِلْمَاتِ الْبَصِيرِ
تَوَاتَبَ فِيهَا انْطِلَاقُ الْمَسِيرِ
ة .. تَخْفُقُ فِي رَعَشَاتِ الْحَرِيرِ

عَلَى خَفَقَاتِ الْعَدِ الْمُسْتَنِيرِ
يَتَرْنِمَةُ مِنْ نِدَاءِ السَّعِيرِ
تَطْلُعُ شَوْقًا لِفَجْرِ مُنِيرِ
وَيَخْنُقُ بِالْفِكْرِ جَاهِلَ النَّذِيرِ
وَيُورِقُ بِالْحُبِّ وَحْيُ الْفُصُورِ

طَرِيقٍ.. بِأَسْمَالِهِ الْبَالِيَةِ
بِأَعْمَاقِهَا الْقُوَّةَ الضَّارِيَةَ^(١)
وَتَخْنُقُهَا الظُّلْمَةُ الْقَاسِيَةَ
نَقِيقُ الضَّفَادِعِ فِي السَّاقِيَةِ

(١) المذابذة: أرض
كثيرة الذئاب.



كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لِلضَّحَى مَوْعِدٌ
وَلَمْ يَتَدَفَّقْ هَدِيرُ الْجِهَادِ
وَلَمْ يَلْمَسِ الْقَجْرُ فِي وَحْيِنَا
وَلَمْ يَحْمِلِ الدَّهْرُ تَارِيخَنَا
حَضَارَتْنَا هِيَ سِرُّ الْحَيَاةِ
وَقَرَأْنَا: نَبْعَةُ حَيَّةٌ
وَأَبْطَلْنَا: هَلْ رَأَيْتَ الرَّبِيعَ
لِيُبْدِعَ مِنْهَا اخْضِرَارَ النَّيِّ

تَلَفَّتْ، أَتَنْظُرُ كَيْفَ انْطَوَتْ
وَحَدَّقْ، فَتَحْنُ هُنَا لَا تَرَى
وَلَا تَلْمَحُ الدَّرْبَ إِلَّا إِذَا
وَيَسْأَلُنَا النَّاسُ: أَيْنَ الطَّرِيقُ
فَنَزُورُ^(١) عَنْهُمْ؛ وَلَا يَسْمَعُونَ
تَرَى أَنَّهُ لَمْ تَزَلْ لِلْهُدَى
فَمَاذَا تُرِيدُونَ مِنَّا وَقَدْ

وَيَلْتَفِتُونَ؛ وَقَدْ يَهْمِسُونَ

(١) إِزُورَ عَنْهُ: عَدَلُ
وَانْحَرَفَ.

بَارُوحِنَا فِي الدَّرَى السَّامِيَةِ
بِأَيَّامِنَا الْخُلُوةِ الْمَاضِيَةِ
نَقَاءَ طَبِيعَتِنَا الصَّافِيَةِ
حَيَاةً: إِلَى الْأَمَمِ الْآتِيَةِ
وَسِرُّ انْتِفَاضَتِهَا الْوَاعِيَةِ
تَدَفَّقْ بِالدَّرِ الْعَالِيَةِ
عَ يَمْرَحُ فِي خُضْرَةِ الرَّابِيَةِ
وَرَوْعَةُ أَحْلَامِهِ الْعَافِيَةِ

صَحَائِفُ أُمِّجَادِنَا الزَّاهِيَةِ
بِأَفْقِ الْحَيَاةِ سِوَى الزَّائِيَةِ
تَدَحَّرَجُ فِي ظِلْمَةِ الْهَآوِيَةِ
وَأَيْنَ الرِّسَالَةُ وَالِدَّاعِيَةِ
سِوَى أَنَّنَا فِئْتَةٌ رَاقِيَةِ
وَلِلْخَيْرِ - فِي عَصْرِهَا - حَامِيَةِ
عَرَفْنَا الرُّوَايَةَ وَالرَّأْيَةَ

دَعَوْنَا مِنَ الْحُجَجِ الْوَاهِيَةِ

فَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَيَاةَ انْطِلَاقًا

* * *

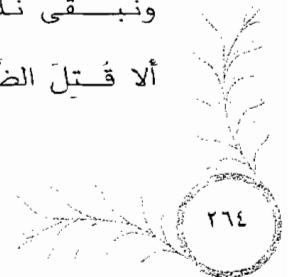
وَنَبْقَى نَلْفًا وَنَبْقَى نَدْوَرُ
أَلَا قُتِلَ الضَّعْفُ فِينَا فَقَدْ

مَعَ الْفَجْرِ.. لِلْقِمَمِ الْعَالِيَةِ

* * *

وَنَحْنُ نَفْتَشُ عَنْ قَافِيَةٍ
أَضَاعَ الرَّعِيَّةَ وَالرَّاعِيَةَ

بيروت ١٩٥٦/٨/٢٥م



(٦)

مَذَ النِّفْسِ

إلى أين؟

في دروب الحيرة

إلى أين - يا ليل - ماذا تريد
وطاف الضباب بأوهاميه
وحذقت الأنجم الحالمات
تَهْم - وتمنعها حيرتي
وتبقى ترش بعيني السنا
وضج السؤال على مسمعي
يرش الكابة في أضلعي
بعيني في هدأة الضجع
بأن تمسح الليل عن أدمعي
وأبقى أفتش عن موضع

إلى أين - يا ليل - وامتدت الـ
و أغقت حياتي على خاطري
قراغ يضيء.. بغير ثارتي
أكاذ أجن - ويهوي الخيال
ينام على رعب أشباحه
وينسل - في خفة - تاركاً
ظلال على الأفق المريع
يتينه بأفاقه الأربع
وفكر.. يفتش عن منبع
بروحي إلى عالم مروع
ويغفو على لحنها المفزع
حياتي تفتش عن مصرع

إِلَى أَيْنَ - أَمْضِي - وَتِيَهُ الرِّمَالِ
يَلَا حِقْنِي - وَدُرُوبُ الْحَيَاةِ
وَيَرْعِبُنِي - وَهُوَ يَطْوِي الشُّعَاعَ
وَيَهْوِي عَلَى خَفَقَاتِ الظَّلَالِ
يَقْدِي بِهِ حِقْدَ أَيَّامِهِ
فَأَجْرِي - وَمَاذَا أَمَامَ السُّرَى
يَبْعَثِرُ خَطْوِي - وَيَمْضِي مَعِي
تَمُوتُ عَلَى أَفْقِهِ الْأَوْسَعِ
يَكْفِيهِ.. فِي خَطْوِهِ الْمُسْرِعِ
يَفْتَتِشُ فِيهِنَّ عَنْ مَطْمَعِ
عَلَى فَجْرِ أَيَّامِنَا الْأُرْوَعِ
- مَعَ التَّيِّهِ - غَيْرُ الصَّدَى الْمَوْجِعِ

إِلَى أَيْنَ - يَا لَيْلُ - مَاذَا أُرِيدُ
أَجِبْنِي.. وَحَدِّقْ بِرُوحِي.. تَجِدُ
أَنَا؟ مَنْ أَنَا؟ أَيُّ شَيْءٍ أَكُونُ
أَحْسَنُ.. وَلَكِنْ وَرَاءَ الضَّبَابِ
وَأَبْقَى أَسِيرُ.. وَبِئَقَى السُّؤَالِ
إِلَى أَيْنَ؟ مَاذَا؟ وَتَمْضِي الْحَيَاةُ
فَقَدْ تَهَتُّ عَنْ دَرْبِي الْمُهَيِّعِ^(١)
قَرَاغًا - يَحْدَقُ فِي بَلْقَعِ^(٢)
وَمَاذَا وَرَاءَ غَدِي الْبُودَعِ
وَأَهْفُو، وَلَكِنْ إِلَى أَدْمُعِي
بِرُوحِي يَفْتَتِشُ عَنْ مَرْجِعِ
ةَ حَيْرَى.. مَعَ النَّعَمِ الطَّيِّعِ

(١) المهيع : الطريق
الواسع البين.
(٢) بلقع : الأرض
القفر.

أين أنا؟

في انتفاضة الحياة على اليأس

أَيْنَ أَنَا - يَا لَيْلُ - مَنْ وَزَعَ الـ
بَعَثَرَ أَطْيَافِي فَلَمْ أُسْتَفِيقْ
وَسَلَّ مِنْ قَلْبِي أَحْلَامُهُ
هَذَا كَيْلَانِي شَبَّحَ ضَائِعُ

يَاسَ بِأَيَّامِي وَمَنْ جَمَّعَهُ
إِلَّا عَلَى أَنْتَاهَا الْوَجِيعَهُ
فَمَزَقَتْهَا الْوَحْشَةُ الْفَزِعَهُ
فِي غَمْرَةٍ^(١) الصَّمْتُ فَمَنْ ضَيَّعَهُ

أَنَا هُنَا وَحْدِي. هُنَا فِي الْمَدَى الـ
وَعَالَمِي تَحْدِيقَةٌ تَرْتَمُ
حَائِرَةٌ لَا تَلْتَقِي بِالضُّحَى
بَائِسَةٌ.. تَجُرُّ خَلْفَ الْمَنَى

مَجْهُولٌ.. دَرْبِي غَابَةٌ مَسْبَعَةٌ^(٢)
يَ الْأَشْبَاحُ فِي آفَاقِهَا الْأَرْبَعَةَ
إِلَّا لِتَطْوِيَهَا الرُّؤَى الْفُجِيعَةَ
أَثْقَالَ رُوحٍ بِالْأَسَى مُثْرَعَهُ

أَيْنَ أَنَا يَا لَيْلُ.. دَعْنِي أَرَى
أَغْفُو عَلَى طَيْفِ الضُّحَى حَالِمًا
أَحْرَقْتُ عُمْرِي فِي لَهْيِبِ الْأَسَى

دُنْيَايَ فِي أَطْيَافِهَا الْمُتَبَعَةَ
بِالنُّورِ.. فِي أَحْلَامِهِ الْمُرْعَةِ^(٣)
وَعِشْتُ أَحْيَا - فِي دَمِي - مَصْرَعَهُ

(١) غمرة الشيء :

شدته ومزدحمته.

(٢) مسبعة : أرض

مسبعة، تكثر فيها
السباع.

(٣) المرعة : الأرض

العشبة.

وَزَعْتُ دُنْيَايَ عَلَى فِكْرَةٍ
غَدًا يَمُوتُ النَّوْرُ فِي نَاطِرِي
وَتَهْمِسُ الدُّنْيَا مَضَى تَائِهًا

دَعْنِي وَنَجْوَايَ أَحْتُ الْخَطَى
فَأَنْهَلُ اللَّذَّةَ فِي كَأْسِهِ
وَأَلْمَحُ النَّوْرَ عَلَى أَفْقِهِ
حَتَّى يَذُوبَ الْعُمْرُ فِي سَكْرَةٍ

دَعْنِي وَأَحْلَامِي وَدِفَاءَ الضُّحَى
أَعِيشْ فِي أَحْضَانِهَا وَادِعَا
مَا الْعُمْرُ - يَا لَيْلُ - إِذَا لَمْ يَجِدْ
وَمَا الرَّبِيعُ الْحُلُوَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ

أَنَا هُنَا وَخُدِي فَغَنَّ الدَّجَى
يَا لَيْلُ سِرِّي.. عَنْ ظِلَامِ الْأَسَى

حَمَقَاءَ. لَا جَدْوَى وَلَا مَنَفَعَةَ
وَيَخُنُّ الْمَوْتُ حَيَاتِي مَعَهُ
لَا يَعْرِفُ الدَّرْبَ وَلَا مَرْجِعَهُ

نَحْوَ صَبَاحِ أَرْتَجِي مَطْلَعَهُ
مُتْرَعَةً.. مِنْ رُوحِهِ الطَّيِّعَةِ
يَمُدُّ لِي - عَبْرَ السُّرَى - إِصْبَعَهُ
حَالِمَةً.. وَلَحْظَةً مُبْدِعَهُ

وَحَفَقَتِ الظِّلُّ عَلَى الْمَرْزَعَةِ
فِي رَوْعَةِ الطَّهْرِ وَصَفْوِ الدَّعَةِ^(١)
وَحَيِّ الْمَنَى فِي خَاطِرِي مَنَبَعَهُ
شَاعِرُهُ قَرَاشَةً مُوَلَّعَهُ

مَا شِئْتُ مِنْ لَحْنٍ قَلَنْ أَسْمَعَهُ
فَحَسِبُ قَلْبِي مِنْهُ مَا رَوْعَهُ



بعد عشرين

الأمس : في ظلمة الآسى والسكون
مي وتجوى كآبتي وشجوني
ويطغى شكي، ويضري يقيني
ع من الحب مايج بالفئون

* * *

سرّ تقيني من عاصفات السنين
دو رويداً على فحيح الأنين^(١)
قي فأرنو لها بعين جنون
ي بأضوائها، وأطوي ظنوني
بين سرّ الهوى وسحر الحنين
ن، وأجري لفكرة تزدهيني
ن.. فناقضت فكرتي وشؤوني

* * *

بعد عشرين من حياتي طواها
ها أنا واقف، وحولي أحلا
وعلى مزهري تموج ابتساماتي..
وجحيم من الشقاء وينبو

* * *

ليس لي فكرة ممتعة الـ
كل ما في خواطري صور تب
ألمح الفكرة الطريّة في أفـ
ثم أستلها فألهب دنيا
وأغني على صداها وأشدو
وإذا بي للحظة أنكر اللحـ
أي سرّ أثارني بين هاتينـ

* * *

(١) الفحيح : الصوت

«لأفعى».

وَدُرُوبِي؛ هَذَا رَبِّي يَجْثِيهَا لَدِي
سِرَّتْ مَا بَيْتَهَا. وَفِي لِحَاتِ الدَّرْ
تَمَّتْ بِهَا الْحَيَاةُ وَأُجْرِي
وَأَغْنِي فَيَنْفُضُ اللَّيْلُ عَنْ قَلْبِي
فَجَاءَتْ نَحْنُ أَنْطَوِي فِي مَلَالٍ^(١) الدَّ
تَتَلَطَّى بِهَا الْحَيَاةُ كِفَاحًا
حَيْثُ لَا وَحْشَةُ الظَّلَامِ تُغْشِي
وَهَذَا تَرْمِشُ الْأَمَانِي. فَأَهْوِي
مَا الَّذِي بَعَثَ الْغُطَى بَيْنَ

هَكَذَا كَانَتْ الْحَيَاةُ.. وَلَمَّا
وَأَنَا الْيَوْمَ. غَيْرُ ذَلِكَ الَّذِي كَانَتْ
عِنْدَمَا كَانَتْ الْحَيَاةُ أَلْعِي
إِنَّ لِي فِكْرَةً تَسِيرُ مَعَ النُّو
فِكْرَةً حُرَّةَ تَهْزُ الصَّدَى الْعَا
تَبْعَثُ الشَّعْرَ لَاهِبًا يَتَلَطَّى

أَنَا لِلشَّعْبِ مَا حَيِّتُ. وَلَنْ يَسُدَّ

فَنَ؛ فِي بَسْمِ الصَّبَاحِ الْخَنُونِ
بِرَّ مَا يَبْعَثُ السَّنَا فِي جُفُونِي
خَلْفًا حُلْمٍ مُورِدٍ مَفْتُونِ
بِي أَشْبَاحَهُ يَلْحَنُ حَزِينِ
رُوحٍ جَرِيًّا إِلَى طَرِيقِ أُمِينِ
نَحْوَ ذُنْيَا بَدِيعَةِ التَّكْوِينِ
بِي وَلَا لَوْعَةَ الْأَسَى تُشْقِيْنِي
بِطَرِيقِي إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
دَرْبِي قَضَلْتُ عَنْ دَرْبِهَا الْمُسُونِ

تَأْتَلِقُ فِيَّ بِسْمَةِ الْعِشْرِينَ
نَ .. رَفِيقَ الْهَوَى وَنَهَبَ الْحَنِينِ
بَاءً تَلْهَى بِالْفَلِّ وَالْيَاسْمِينِ
رَ .. وَتَزْهُو بِرَائِعَاتِ الْفَنُونِ
فِي بَرْوَحِي لِثَوْرَةٍ تُجْدِينِي
بِأَحَاسِيْسٍ كُلِّ حُرٍّ سَاجِنِ

حَرَّ رُوحِي شَعَاعَ تِلْكَ الْغُيُونِ

(١) الْمَلَالُ: الضَّجَرُ
وَالسَّامَةُ.



أَتَغْنَى بِهِ.. يَطْهَرُ أَمَانِي
لِيَعِيشَ الْجَمِيعُ.. فِي مَوْكِبِ الدِّ
فِي ظِلَالِ مِنَ الْحَبَّةِ يَنْهَلُ
وَيَسِيرُ الْإِسْلَامُ.. فِي نَهْجِهِ
إِنَّمَا الْفَنُ : فِكْرَةٌ وَنِضَالٌ
وَالْأَدِيبُ الْأَدِيبُ.. مَنْ بَعَثَ الْآ

ه.. بِآلَامِ قَلْبِهِ الْخُزُونِ
حَقَّ.. بِرُوحِ رَفَاقَةِ الْيَقِينِ
بِأَعْمَاقِهَا شُعُورُ الدِّينِ
الْحُرِّ.. إِلَى شَاطِئِ الْحَيَاةِ الْأَمِينِ
فِي ظِلَامِ الدُّجَى وَعَسْفِ السَّجُونِ
مَالٍ.. فِي أَفْقِ شَعْبِهِ الْمُسْكِينِ*

١٣٧٤/٢/٢٠ هـ

* نشرت في مجلة
العرفان الصيداوية عدد
(٨) مجلد (٤٢) سنة

١٣٧٤ هـ

وَحْدِي

وَحْدِي أَنَا.. فِي الشَّاطِئِ الْمَهْجُورِ والدَّرْبِ الْقَدِيمِ
أَتَلَمَّسُ الْأَشْوَاكَ فِي لَهْفٍ لَأَعْثُرَ بِالنَّجُومِ
وَعَلَى يَدَيَّ تَتَرَاقَصُ الْأَحْلَامُ، فِي لَهْفِ الْغَيُومِ
وَعَلَى قَمِيٍّ؛ لَحْنُ الْقَدِ الْآتِي.. وَدَمْدَمَةُ الْجَحِيمِ

* * *

وَحْدِي أَنَا.. وَدَمِي يَثُورُ.. وَقَلْبِي الْمَجْرُوحُ يُلَوَّى
صَوْرَ وَأَشْبَاحٍ تَسِيرُ عَلَى الْخَطَى الْعَمِيَاءِ.. عَدَّوَا
نَشْوَى.. وَمِنْ نَتْنِ الصَّدِيدِ حَيَاتُهَا الظُّلْمَاءُ نَشْوَى^(١)
مَاذَا.. وَأَيْنَ تُرِيدُ.. هَلْ فِي الْقَفْرِ مِنْ نَبْعٍ لِيَتَرَوَّى

* * *

وَحْدِي أَنَا.. وَيَلُوحُ لِي سِرٌّ يَغْمِغُمُ فِي الطَّرِيقِ
أَنَّ الْحَيَاةَ هُنَا تَمُصُ دِمَاءَنَا مَصَّ الرَّحِيقِ
وَتَمَجُّهُ شُعَلًا تَأَلَّقُ فِي انْتِفَاضَاتِ الْعُرُوقِ

(١) الصديد : القيح.

لِتُعِيدَ فَجْرَ الْحَقِّ مَحْمُومًا عَلَى أَفْقٍ طَلِيقٍ

* * *

وَحْدِي.. وَتَلْهِبُنِي لِبَانَاتِي، وَيَهْزَأُ بِي وَجُودِي^(١)
أَيْنَ انْتَهَتْ بِي رِحْلَةُ الْعُمُرِ الْمَكْبَلِ بِالْقِيُودِ
مَاذَا.. وَرَدَدَتْ الْحَيَاةُ نِدَاءَهَا خَلْفَ السُّدُودِ
مَا الْعُمُرُ إِلَّا زَهْرَةٌ تَذْوِي عَلَى لَفْحِ الْوَقُودِ

* * *

وَحْدِي أَنَا.. وَاللَّيْلُ يَنْهَبُ مِنْ دَمِي أَضْوَاءَ دَرْبِي
وَاللَّهْفَةُ الْحَرَّى تَشُورُ قَيْمَلًا الْحِرْمَانُ قَلْبِي
وَضَبَابُ رُوحِي فِي الْهَوَى يَجْتَاحُ فِي الْخَطَرَاتِ حُبِّي
مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَيْسَ فِي الْأَفَاقِ بَارِقَةٌ لِسَحْبِ

* * *

أُبْكِي فَتَذُبُّلُ فِي لَهْيٍ عَوَاطِفِي رُوحَ الشَّبَابِ
وَأَعُودُ فِي مَرَحِ الصَّبَا النَّشْوَانِ أَحْلُمُ بِالْعَذَابِ
وَيُثِيرُنِي ظَمًا الْحَيَاةِ بِخَافِقِي نَحْوَ السَّرَابِ
وَتَجِفُّ فِي شَفْتِي الْهَانِي وَأَحْلَامِي الْعَذَابِ

* * *

حَتَّامُ أُبْكِي وَالْحَيَاةُ تَمُوجُ فِي دُنْيَايَ سَكْرَى

(١) لبانات : جمع
لبانة : الحاجة.



والفجرُ يَجْرِي سَابِحاً بَيْنَ الضَّفَافِ الْخُضِرِ حُرّاً
والأفقُ يَهْمِسُ : أَنَّ فِي أَعْمَاقِهِ لِلحُبِّ سِرّاً
والنَّهْرُ يَحْتَضِنُ الرَّبِيعَ وَيَبْعَثُ الْقُبَلَاتِ ذِكْرى

* * *

هذا غَدِي : وَمَرَّاحُ أَحْلَامِي .. وَمَرْتَعُ عَاطِفَاتِي
يَبْدُو فِي خُطَوَاتِهِ الْمَلَأَى بِأَشْوَاقِ الْحَيَاةِ
أَغْوَارُ دُنْيَا حُرَّةِ الْآفَاقِ تَهْزَأُ بِالشَّكَاةِ^(١)
يَجْرِي بِهَا رَكْبُ الْحَيَاةِ بِزورِقٍ مِنْ أُمْنِيَّاتِ

* * *

هذا غَدِي : قَلِمَ النُّوَاحِ عَلَى جِرَاحِكَ يَا فُؤَادِي
أَتَظَلُّ تَبْعَثُ فِي دَمِي لَحْناً يَضِجُ بِكُلِّ وَادٍ
وتَعُودُ أَحْلَامِي تَتَنَاقَرُ فِي الدَّجَى بَيْنَ الرَّمَادِ
مَاتَ النُّوَاحِ عَلَى فَمِي وَدَوَى بِهِ صَوْتُ الْجِهَادِ

* * *

صَوْتُ الْجِهَادِ يَرِنُ فِي أَفْقِي فَيَعْبِقُ مِنْهُ حُلُمُ
وَتَشُورُ أَصْدَاءُ وَتَضُرِّي ثَوْرَةٌ وَيَغِيبُ وَهْمُ
قَهْنَا دَمٌ يَجْرِي لِيُشْرِقَ مِنْ تَرَاهِ الطُّهْرِ نَجْمُ
وهنا حَيَاةٌ تَلْتَضِي لِيُبِيدَ مِنْهَا الْحَرْبُ سَلْمُ

(١) أغوار مفردها
غور، منخفض من
الأرض

* * *

كُلُّ يَغْمَغِمٍ بِالسَّلَامِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْقَوْمِ حُرٌّ
لَيْسَ السَّلَامُ بِأَنْ تَحْطَمَ خَالِدًا، لِيَجِيءَ عَمُرُو
وَتَسِيرَ خَلْفَ سَرَايِهِ الْبَرَّاقِ فِي حُلْمٍ يَغُرُّ
لَا يَهْتَدِي فِيهِ الْمَصِيرُ وَلَيْسَ يَعْرِفَ مَا الْفَرُّ

* * *

الْسَّلَامُ : أَنْ تَدَعَ الْحَيَاةَ تَسِيرُ فِي رَكْبِ السَّمَاءِ
فِي ظِلِّ دَيْنٍ يَبْعَثُ الدُّنْيَا مَوَاكِبَ مِنْ إِخَاءِ
تَتَدَفَّقُ النُّعْمَى بِهِ رَقَافَةً بِشَدَا الْهَنَاءِ
وَيَسِيرُ طَهْرُ الْحَبِّ فِي دِفْءٍ عَلَى أَفْقٍ مُضَاءِ

* * *

الْسَّلَامُ : أَنْ نَنْهَلَ فِي الْأَكْوَانِ قَيْضًا مِنْ حَنَانِ
لِنَعُودَ فِي لَمَحِ السَّنَا، رُوحًا تُوَحِّدُهَا الْأَمَانِي
هَدَارَةً بِالْعَزْمِ يَدُوي فِي انْتِفَاضَاتِ الزَّمَانِ
تَشْدُو عَلَى نَعَمِ الْإِخَا، وَالْحَبُّ إِذْ تَشْدُو الْأَغَانِي

* * *

بِالْأَمْسِ أَمْسِ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى عَلَى لَيْلِ الصَّرَاعِ
كَأَنَّ تَنْضُرَ مَجْدَنَا بِالنُّورِ أَطْيَافَ ابْتِدَاعِ
تَخْتَالُ فِي زَهْوِ الْحَيَاةِ عَلَى صَدَى حُرِّ الطَّبَّاعِ

لِتَرْفَ للأجيالِ في وَهَجِ السُّرى لَحْنُ الجِياعِ

* * *

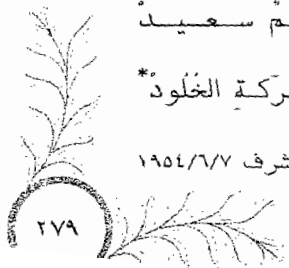
بِالْأَمْسِ كُنَّا فِي ظِلَالِ الدِّينِ نَرْنُو لِلصَّبَاحِ
لَا رَهْبَةً أَلْقِيَا تَرَوَعْنَا، وَلَا لَيْلُ الْكِفَاحِ
نَجْرِي وَفِي خُطَوَاتِنَا تَنْهَلُ أَضْوَاءُ السَّمَاحِ
وَالدَّرْبُ يَدْفُقُ بِالْعَبِيرِ فَيَتْتَشِي حَلْمُ النَّجَاحِ

* * *

وَالآنَ نَحْنُ وَرَاءَ أَسْتَارِ الدُّجَى حَلْمٌ بَدِيدُ
نَطْوِي الْجُفُونَ عَنِ الشَّعَاعِ الْخَرِّ وَالْقَجَرِ الْجَدِيدِ
وَنَسِيرُ لَا أَمَلٌ يَدَاعِبُنَا وَلَا حَلْمٌ سَعِيدُ
وَالْكُونُ يَقْتَحِمُ الْبُرُوجَ لِيَخُوضَ مَعْرَكَةَ الْخُلُودِ*

النَّجَفُ الْأَشْرَفُ ١٩٥٤/٦/٧

* نشرت في العدد الأول
- المجلد الرابع والأربعين،
في مجلة العرفان
الصمداوية
ت ١ سنة ١٩٥٦ م - ربيع ١
سنة ١٣٧٦ هـ



وَعَدِي: ملعبُ النُّضالِ

سِرْتُ لَا أَهْتَدِي الطَّرِيقَ فَلَمْ أَبْ
كُلَّ دَرْبٍ يَوْمِي إِلَيَّ بِأَنْي
وَبِأَنَّ الْأَطْيَافَ فِي حَقْلِيهِ الزَّا
تَتَهَادَى وَالْحُبُّ بَيْنَ جَنَاحَيْ
وَبِأَنَّ الْفَضَاءَ.. فِي رَقْصَةِ النُّو
وَبِأَنَّ الشُّعَاعَ يَسْبَحُ مَخْمُو
فَعَلَى كُلِّ رُبُوعٍ مِنْهُ زَهْرٌ

صِرْتُ.. سَوَى ظُلْمَةٍ تَجَادِبُ ظُلْمَةً
سَوْفَ أَحْتَلُّ مِنْ مَجَالِيهِ قِيمَةٍ
هِيَ.. كَأَحْلَامٍ غَادِيَةٍ مُسْتَحِمْ
هَآ.. يَضُمُّ الْقُلُوبَ أَعْنَفَ ضَمٍّ
رِ.. صَدَى نَسْمَةٍ تُقْبَلُ نَسْمَةً
رَأَى.. لِيَزْهِيَ عَلَى مَعَانِيهِ خُلْمَةً
وَعَلَى كُلِّ بُرْعَمٍ ظِلٌّ بِسْمَةٍ

وَإِذَا بِي أَسِيرُ.. وَالدَّرْبُ يَطْوِي
وَالْوُرُودُ أَلَّلَاتِي رَأَيْتُ تَهَاوَتْ
وَالطُّيُوفُ اللَّاتِي تَرَاقَصْنَ فِي رُؤُ
لَيْسَ لِي مَا يُرْتِّخُ الْوَحْيَ فِي الْكَأ
عَالِي هَيْكَلٍ تَتَاهَبُهُ الْيَا

نِي.. وَخَطْوِي تَهْبُ اللَّطَى وَالْجَحِيمِ
فِي غِمَارِ الْحَيَاةِ^(١).. بَيْنَ الْهَشِيمِ
حَيٍّ.. تَهَاوِيلُ ظُلْمَةٍ وَغَيُومِ
سِ.. وَيَسْتَلُّ مِنْ دُجَايِ^(٢) هُمُومِي
سُ وَجَفَّتْ بِهِ ضُرُوعُ النَّعِيمِ

(١) غِمَارُ: الشَّيْءُ
وَالْمَزْدَحَمُ.
(٢) دُجَايِ: لَيْلِي.

جَمَدَتْ عِنْدَهُ الْحَيَاةُ وَمَاتَتْ
لَمْ يُوَحِّدْ طَرِيقَهُ فَهُوَ حَيْرًا
وَأَنَا، وَالَّذِي الْفَسِيخُ أَمَامِي
سَوْفَ أَجْرِي: وَفِي قَمِي بَسْمَةً
أَرْقُبُ النَّوْرَ.. أَيْتِمًا حَلًّا لَا يَثْنِي
قَدَمِي شُعْلَةً تَوُجُ^(٢) بِأَعْمَا
وَعَدِي: مَلْعَبُ النَّضَالِ يَمُدُّ الـ

فِي يَنَابِيعِهِ بَنَاتُ النُّجُومِ
ن.. وَثِيدُ الْخُطَى.. عَمِيقُ الْكُلُومِ^(١)
أَتَغْنَى وَفِي يَدَيَّ جِرَاحِي
الْهَزْءُ.. وَفِي نَاطِرِي التِّفَاتُ الصَّبَاحُ
طُمُوحِي.. عَسْفُ الدُّجَى وَالنَّوَّاحِ
قِي.. وَتَضُرِّي بِعَاصِفَاتِ الْكِفَاحِ
حَقَّ بِالنُّورِ.. وَالْهَدَى وَالسَّمَّاحِ

النَّجَف ١٣٧٤/٢/١٥ هـ

(١) الْكُلُومُ: الْجُرُوحُ.
(٢) أُجَّ: اضْطَرَمَّ
وَتَلَهَّبَ.

دربي

دَرْبِي التِّفَاتِ النُّورِ فِي رَوْعَةِ الدِّ
كَأَنَّهُ إِذْ يَرْعُشُ الْمَلْتَقَى
أَسِيرُ وَحْدِي فِيهِ مُسْتَلْهِمًا
وَأَنْتَشِي مِنْ أَكْوَاسِ رَقَرَقَتِ
مَالِي رَفِيقٌ فِي السَّرَى غَيْرُهُ
لَمَحْتُهُ فِي لَفَاتِ الْأَسَى
وَسِرَّتْ وَالْكَوْنُ أَمَامِي مَدَى
وَعَاشَ قَلْبِي حَوْلَ أَفْيَائِهِ

فَجَرَّ.. وَظَهَرَ الْحُبُّ فِي الْأَضْلَعِ
مَلَاعِبُ الشَّمْسِ لَدَى الْمَطْلَعِ
حُبِّي وَسِرُّ الْحُبِّ فِي أَدْمَعِي
فِيهَا الْخَمِيَّاءُ.. رَوْعَةُ الْبَدْعِ
يُوحِي لِي النَّجْوَى وَيَمْشِي مَعِي
فَعَانَقَتْ آفَاقَهُ أَذْرَعِي
أَنْعَامُهُ تَسْبُحُ فِي مَسْمَعِي
مُرَنِّحًا.. فِي دَرْبِهِ الْمَهْيَعِ^(١)

(١) المهيع : ج مهاييع
الطريق الواسع البين.

يُخَيِّلُ لِي

زهورٌ، وآفاقُها أنجمٌ
بأعماقنا شعلٌ تُضرمُ...
لِيشرقَ منّا غدٌ ملهمٌ
بأهدافِها... ومُنَى تحلمُ
عِة في أفقنا.. أبدٌ مُبهمٌ
تفايضَ منها السنّا المُفعمُ^(١)
بأحلامِها أملٌ يَبسُمُ
حياةٍ، فَيَنضَحُ مِنّا الدَّمُ
ويسموُ إلى حيثُ يستنعمُ

* * *

بأجوائنا سُحبٌ حوَمُ
يَبْخُرُها ثمَّ يَسْتَسْلِمُ
تموجُ بإشراقِهِ الأنعمُ

يُخَيِّلُ لِي.. أنْ دربَ الحَيَاةِ
وأنَّ السنينَ اللّواتي رَسَبْنَ
تَحَرَّكُ فينا شعورَ النّضالِ
وتوقظُ مِنّا حياةً تَضِحُ
وتوحيّ لنا.. أنْ سِرَّ الطّبيبِ
وأنَّ المشاكلَ مَخْضُ النّفوسِ
وإيقاظُ الرّوحِ إمّا دجا
لنحتضنَ الشّوكَ، في لَهْفَةِ الدِّ
وينطلقَ الفِكرُ من قَيْدِهِ

* * *

يُخَيِّلُ لِي أنْ هَذَا الدُّجَى
سَيَجْرُفُها عاصِفٌ للرّياحِ
ويُشرقُ فيها نهارٌ سعيدٌ

(١) الخوض : إخراج
الزبد.

هُوَ الْفَجْرُ نَهْرُ الْحَيَاةِ الْجَمِيلِ
وَيَمْرَحُ فِي شَاطِئِهِ الْجَمَالِ

* * *

يَعْمُومُ بِهِ غَدْنَا الْمَلِيحُ
رَقِيقًا، كَمَا يَشْتَهِي الْغُرَمُ

* * *

أَخِي إِنَّ فَجَرَ الْحَيَاةِ انْطَلَقَ
وَدَفْقَةً حُبًّا تَشِيرُ الشُّعُورَ
فَمَا لَكَ تَجْرِي وَرَاءَ السَّرَابِ

وَفِكْرًا، يَثُورُ وَلَا يَهْزَمُ
لِيَنْبِضَ قَلْبٌ وَيَشْدُو قَمُ
وَدُنْيَاكَ، كَالزَّهْرِ إِذْ يَبْسُمُ

النجف ١٩٥٢/٧/٣



حيرة

لكنائي أحسُّ أنَّ حَيَاتِي
حيرةٌ تَأْكُلُ السَّنَا.. وَصِرَاعٌ

لَكَأَنِّي أَحِسُّ أَنَّ حَيَاتِي
حَيْرَةٌ تَأْكُلُ السَّنَا.. وَصِرَاعٌ
وَأَنَا فِي مَجَاهِلِ الْأَفْقِ.. أُرْنُو
كُلَّمَا نَوَّرَ الضُّحَى مُقَلَّتِيهِ
فِي ضَبَابِ الْعُمُرِ الْجَدِيدِ.. سَرَابُ
خَانِيقٌ فِي نِزَاعِهِ.. وَتَّابُ..
لِخَيَالٍ يَمْوُجُ فِيهِ... الْعَذَابُ
بِالسَّنَا.. لَفَّهُ الدُّجَى وَالضَّبَابُ

(بيروت)

مدني بالشعاع

مَدْنِي بِالشَّعَاعِ يَا قَجْرُ إِنِّي
فَشِيتَاءُ الْحَيَاةِ دَبَّ بِأَعْمَا
وَالشَّبَابُ الطَّلِيقُ فِي رُوحِي السَّكْ

* * *

أَتَرَدَّى فِي هُوَّةٍ مِنْ ظَلَامٍ
قِي.. وَمَاتَ الرَّبِيعُ فِي أَحْلَامِي
رَى تَلَاشَى عَلَى الصَّيْرِ الدَّامِي

* * *

أَنَا أَحْيَا.. وَحَوْلَ عَيْنِي أَشْبَا
كَلَّمَا أَوْمَأَ السَّنَا حَجَبَتُهُ
وَيَكْفَيْ مِزْبَرَ عَوْدَتِهِ
وَرَعَتُهُ الْحَيَاةَ بِالْدَفْءِ حَتَّى
يَنْثُرُ الْفِكْرَةَ الطَّلِيقَةَ فِي الدَّرْ

حُ الدِّيَاجِي تَقْبَتَاتٍ مِنْ آلَامِي
عَنْ حَيَاتِي نَوَازِعُ الْإِظْلَامِ...
لَمَسَاتُ الْحَنَانِ وَحْيَ السَّلَامِ^(١)
زَرَعَتْ فِيهِ رَوْعَةَ الْإِسْلَامِ
بِ بَعِيداً عَنْ عَالَمِ الْأَوْهَامِ

بنت جبيل ١٩٥٦/٢/٢٠م

(١) المِزْبَرُ : القلم.

يا نجمتي

يا نَجْمَتِي، إِنِّي غَزَلْتُ الرُّؤَى
لِتَوْقِنَا الْعَافِي عَلَى مَوْعِدِ الـ
لِرَوْعَةِ الْأَحْلَامِ، فِي غَفْوَةِ الـ
لِقِصَّةِ عَاشَتْ حِكَايَاتِهَا الـ
وَرَنَحَتْ فِي سُبُحاتِ^(٢) الضُّحَى
أَنَا لَمَمْتُ الْأَرِيحِيَّاتِ فِي
كَمَا يَلْمُ الْفَجْرُ مِنْ هَاهُنَا
كَمَا يُعْنِي فِي ربيعِ السَّنا

غِلَالَةَ لِحَبِّنَا الطُّفْلِ^(١)
شُرُوقِ فِي إِيْمَاءِ الظِّلِّ
حَيَاةٍ، فِي تَهْوِيْمَةِ السَّهْلِ
خَضِرَاءَ فِي مَوَاسِمِ الْحَقْلِ
جَفَوْنَهَا أُخَيْلَةُ الْفُلِّ
قَلْبِي وَعِشْتُ الْعُمَرَ فِي بَذْلِ
وَهَا هُنَا مَسَاكِبَ الطَّلِّ
وَحْيِ الضُّحَى لِلأَعْيُنِ الشُّهْلِ^(٣)

* * *

* * *

يا نَجْمَتِي، أَنَا هُنَا قِصَّةُ الـ
مَا زَالَتْ الْأَسْرَارُ تَغْزُو مَدَى الْأَشْ
تَنَاقُضَتْ فِي خَاطِرِي وَالتَّقَتْ
أَنَا هُنَا قِصَّةُ أَغْنِيَّةِ

حَيَاةٍ فِي أَرْجُوْحَةِ الْمَعْبَدِ
بِاحٍ فِي دَرْبِي وَفِي مَرْقَدِي
تَنْثُرُ أَشْوَاكَ الْهَوَى فِي يَدِي
لَمْ تَنْطَلِقْ فِي رَوْعَةِ الْمَوْعِدِ

(١) غلاله : شعار يلبس
تحت الثوب .
(٢) سُبُحات : مفردتها
سُبْحه : الدعاء .
(٣) الشُّهْل : سواد
مشوب بالزرقه .

أَلْعَانَهَا جَفَّتْ وَمَا زِلْتُ فِي الطَّرِيدِ
إِلَى يَنَابِيعِ الصَّفَاءِ الَّتِي
يَا نَجْمَتِي، قَدْ تَتَلَاشَى الرُّؤَى
وَرَبَّمَا يَنْسَابُ بَوُحُ الهَوَى
وَتَنَحْنِي لِلرَّبَوَاتِ الدَّرَى
وَيَزْحَفُ الشِّتَاءُ فِي قَسْوَةِ
عَابِثَةٍ تَلْهُو بِأَعْمَاقِنَا

يَا نَجْمَتِي، قَدْ يَضْمَحِلُّ الشَّدَا
وَيَهْرَبُ الصَّحْوُ قَلَا كَوَّةً^(١)
وَلَا انْطِلَاقٌ لِلْحَيَاةِ الَّتِي
وَيَفْتَحُ الْفَنَاءُ أَشْدَاقَهُ

يَا نَجْمَتِي قَدْ يَتَرَاى الْمَدَى
وَقَدْ يَمْلُ الدَّرَبُ رَوَادَهُ

لَكِنْ وَمُضًا فِي ابْتِهَالِ الْهُدَى
أَجِسُّهُ يَنْسَابُ.. يَوْمِي إِلَى الـ

قِي فِي شَوْقٍ إِلَى الْوَرْدِ
تَمْلَأُ بِالطُّهْرِ كُؤُوسَ الْعَدِ
وَقَدْ يَغْصُ الْفَجْرُ بِالْأَدْمَعِ
فِي شَهَقَاتِ الْخَاطِرِ الْمَفْرَعِ
فِي هَزَّةٍ عَاصِفَةٍ لَا تَعِي
سَوْدَاءَ نَحْوِ كَوْنِنَا الْأَوْسَعِ
قَتْلُ الصَّحْوِ مِنَ الْمَدْمَعِ

مِنْ حَقْلِنَا فِي الْوَسْمِ الْمُرْعِ
لِلنُّورِ فِي آفَاقِنَا الْأَرْبَعِ
عَاشَتْ مَعَ الْفَجْرِ وَلَمْ تَرْكَعْ
فِي شَهْوَةٍ مَجْنُونَةٍ الْمَطْمَعِ

سَامَةٌ تَشِيْعُ فِي الْأَضْلَعِ
فِي سْتَرِيحُونَ إِلَى الْمَهْجَعِ

فِي خَاطِرِي يَهْفُو إِلَى مَطْلَعِ
حَيَاةٍ فِي حَنَانِهِ الْمَوْلَعِ

(١) الْكَوَّةُ : الْخَرْقُ فِي
الْحَائِطِ.

يَمُرُّ فِي اطمِئْنَانِهِ فِي مَدَى
أَحْسَ فِيهِ اللّٰهَ رَبِّي الَّذِي
يُضِيءُ لِي دَرْبِي.. وَيَهْمِي الشَّدَا
وَتَرْجِعُ الْأَحْلَامَ فِي غَفْوَةٍ إِلَّا
يَا نَجْمَتِي مَهْمَا اكْفَهَرَ الْمَدَى

* * *

إِحْسَانِنَا.. فِي لَهْفَةِ الْمَوْجِعِ
أَعْطَى قَلَمٌ أَشْكُرُ وَلَمْ أَخْضَعِ
فِي خَاطِرِي فَيَنْتَشِي مَسْمَعِي
يَمَانٍ تُلْقِي الْحَبَّ فِي أذْرَعِي
فَاللّٰهُ فِي قَلْبِي وَفِي أَضْلَعِي^(١)

* * *

(١) اكْفَهَرَ: اشتد
ظلامه.

(٧)

مع علماء الإسلام

في حكايات رثاء

دمعة على المحسن الأمين (*)

(*) السيد محسن الأمين، عالم، فقيه جليل، مجتهد مؤرخ، شاعر ولفوي ولد عام ١٢٨٢هـ. هاجر إلى النجف وأقام فيها سنين طويلة لطلب العلم، ولما بلغ درجة الاجتهاد والفضل الواسع، غادر النجف داعياً إلى الحق والفضائل وأقام في دمشق وواصل البحث والتأليف وطار صيته في الآفاق ونال الرئاسة والزعامة الروحية إلى أن مات سنة ١٣٧١هـ. ودفن هناك. له الكثير من المؤلفات منها: أعيان الشيعة. المجالس السنية، والرحيق المختوم، (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، -، ١٧٢ المجلد الأول).

(١) الصفاة: الصخر، الحجر الصلب.

(٢) الصُّراح: المحض الخالص من كل شيء.

(٣) السعود: اليمن.

(٤) البند: العلم.

(٥) البرود: م برد، الثوب المخطط.

في ذِمَّةِ الْقَدَرِ الْمُبِيدِ
رُوحٌ كَمَا رَفَّ النَّسِيدِ
وَأَلَذُّ مِنْ رُوحِ الْمُنَى
وَأَشَدُّ مِنْ صَمِّ الصَّفَا
تَهَفُّوْا إِلَى الْحَقِّ الصُّرَا
تَجْرِي عَلَى ضَوْءِ الْحَيَا
وَتَشِيعُ فِي أَفْقِ الْعُلَى
وَتَرِفُ فِي سَاحِ الْوَعَى
وَقَفَّتْ أَمَامَ الْهَادِمِ
يَبْنِي مِنَ الْجَدِّ الطَّرِيدِ
وَمَشَتْ تَكْلُلُ مَجْدَهَا الْأَجْيَا
مَا بَيْنَ حَشْدٍ مِنْ مَقَا
فَمَضَتْ كَمَا شَاءَ الْإِبَا

، رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ الْخُلُودِ
مَ أَرْقُ مِنْ لَحْنِ الْقَصِيدِ
، لُطْفًا عَلَى طَبْعِ الْوَجُودِ
ة^(١)، صَلَابَةً، وَمِنْ الْحَدِيدِ
ح^(٢)، وَلَا تَمِيلُ إِلَى الْجُمُودِ
ة، مَعَ الْقَدِيمِ، مَعَ الْجَدِيدِ
، نَجْمًا تَأَلَّقَ بِالسُّعُودِ^(٣)
بَنَدًا سَمَا قَوْقَ الْبُنُودِ^(٤)
نَ وَقُوفَ جَبَّارِ عَنِيدِ
فِ، مَنَارَةَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
لُ بِالنُّصْرِ الْمَجِيدِ
خِرَهَا وَحَشْدٍ مِنْ جُنُودِ
عَذْرَاءَ طَاهِرَةَ الْبُرُودِ^(٥)

رُوحٌ لَهَا مَرَحُ الشَّبَابَا
جَبَّارَةٌ تَأْبَى الْهَوَا
تَهْوَى التَّحَرَّرَ نَفْسُهَا
وَتَثُورُ لِلدَّاعِي الْمَقْدَا
وَتَذُوبُ فِي قَلَمٍ يَكَا
قَلَمٌ تَفَجَّرَ بِالْحَيَا
رَضَعَ الْفُؤَادَ قِصَاغُهُ
يَرْمِي بِهَا الْمُسْتَعْمِرِي
وَيَضْبُ مِنْ بُرْكَانِهِ
وَيَثِيرُ فِيهَا أُمَّةَ
وَعَفَّتْ عَلَى نَعَمِ الْوَعُو
وَمَضَتْ تَفَاخِرُ بِالْجُدُو
وَتَرَاقَصَتْ بَيْنَ الْأَمَا
وَيَدُ الْغَرِيبِ تَبَارِكُ... الْآ
وَرَوَى غَدٍ تَدْعُو لَهَا

* * *

وَالدِّينُ، وَهُوَ عَاقِبَةُ
وَمَبَادِيءُ، تَجْرِي بِنَا

بِ وَحِكْمَةِ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ
نَ نَقِيَّةٌ كَحَشَا الْوَلِيدِ
.. وَتَعَافُ رَائِحَةَ الْقَيْوُدِ
سِ ثَوْرَةَ الْحُرِّ الشَّدِيدِ
دُ يَسِيلُ بِالْفِكْرِ السَّدِيدِ
ةِ وَبِالْصَّوَاعِقِ وَالرُّعُودِ
كَلِمَاتًا، تَأْجَحُ بِالْوَقُودِ
نَ وَكَلَّ طَاغِيَّةً عَنِيدِ
نَارًا عَلَى أَفْقِ الرُّكُودِ
ضَلَّتْ عَنِ الرَّأْيِ الْحَمِيدِ
دِ تَرَفُّ مِنْ تُغْرِ «الْعَمِيدِ»^(١)
دِ وَلَطْفِ آثَارِ الْجُدُودِ
نِي... الْغُرِّ، وَالْحُلُمِ السَّعِيدِ
سِي بِرَتَاتِ النُّقُودِ
بِالنَّصْرِ وَالْعَمْرِ الْمَدِيدِ

* * *

شَعَتْ عَلَى أَفْقِ الْوُجُودِ
قُدُمًا، إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ

(١) العميد : الريق،
السيد.

وَمَنَاهُجٌ تُوحِي لَنَا
عَرَفَتْنَا فِيهِ الْحَيَا
وَأَرَيْتَنَا أَنَّ الْإِخَا
قَالِمْوْنَ.. لِبَغْضِهِمْ..
لَا طَائِفِيَّةً.. بَيْنَهُمْ..
وَالِدَيْنِ رُوحَ بَرَّةٍ
تَرْمِي لِتَوْحِيدِ الصُّفُو
عَاشَ الْوَحْدُ فِي ظِلَا

مَهْلًا أَبَا الْحَسَنِ الزَّكَا
هَذَا الْعَيْنُ.. وَكُنْتَ تُنْـ
وَتَبْتُ مِنْهُ الْيَقُظَّةَ الـ
وَتَثِيرُ مِنْهُ عَزَائِمَ الْأَحَا
جَفَّتْ يَنَابِيعُ الْحَيَا

يَا مُنْقِذًا هَمَمَ الشَّيْبَا
هَذَا الشَّيْبَابُ وَهَلْ يُرَا
وَيَحْطُمُ الْقَيْدَ الثَّقِيْبُ

رُوحَ التَّضَامُنِ وَالصُّمُودِ
ة... بِمَا حَوَاهُ مِنَ الْبُؤُودِ
ةٍ مِنَ الْهُدَى بَيْتُ الْقَصِيدِ
فِي الدِّينِ كَالصَّرْحِ الشَّيْدِ
تَرْمِي الْعَقَائِدَ بِالْجُحُودِ
تَحْنُو عَلَى كُلِّ الْعَبِيدِ
فِي وَتَفْعُ غَائِلَةَ الْحَقُودِ
لِ الْحَقِّ.. فِي أَفْقِ الْخُلُودِ

ي.. فَقَدْ ظَمِئْنَا لِلْوُرُودِ
هَلْنَا بِهِ عَذْبَ النَّشِيدِ
حَمْرَاءَ فِي الْجِيلِ الْجَدِيدِ
رَارٍ فِي الْوَطَنِ الشَّهِيدِ
ةٍ بِهِ عَلَى ثَغْرِ الْوُرُودِ

بِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَالرُّقُودِ
دُ سِوَاهُ، لِلْأَمْرِ الشَّدِيدِ
لَ وَنِيرَ مُحْكِمَةِ الْقِيُودِ



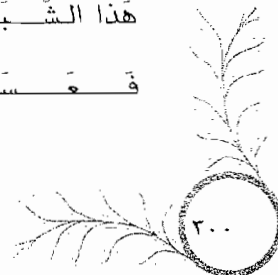
ضَلَّ الطَّرِيقَ فِضَاعَ مَا
وَتَلَاقَفَتْهُ يَدُ الْبَطَا
يَجْرِي وَرَاءَ اللَّقْمَةِ الـ
وَيَحِنُّ لِلْعَمَلِ الشَّرِيدِ
وَاللَّقْمَةِ السَّوْدَاءِ فِي
ضَاقِ الْفَضَاءِ بِهِ قَمَلٌ الـ
فَتَفَرَّقَتْ حَلَقَاتُهُ
وَمُضَرَّجٌ خَابَتْ مُنَا
وَفَتَى تَعَرَّى مِنْ حِجَا
طَرَقَ الشَّوَارِعَ بَاحِثًا
هَذَا الشَّبَابَ قَهَبُهُ رُو
فَعَسَى يُرَدُّ إِلَى الرَّشَا

بَيْنَ السَّوَدِّ وَالسَّوَدِ^(١)
لَهُ مِنْ يَدِ الْعَمَلِ الْمَفِيدِ
يَسَّوْدَاءِ كَالطَّفْلِ الْوَلِيدِ
فِي وَصْفَةِ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ
أَحْبَوَلَةِ الْجَوْرِ الْمَبِيدِ
عَاشَ فِي ظِلِّ الرُّكُودِ
مَا بَيْنَ مُغْتَرِبِ بَعِيدِ
هُ فَارَدَّهَا يَدُ الْوَرِيدِ
هُ وَثُورَةُ الْعِزِّ الْأَكِيدِ
عَنْ حَانَ خَمَارٍ وَغِيدِ
حَا... مِنْكَ مِنْ رُوحِ الْخُلُودِ
دِ وَيَسْتَفِيْقُ مِنَ الْهَجُودِ^(٢) *

بيروت ١٠/٨/١٣٧١هـ

(١) السَّوَدُ : السيد.
السَّوَدُ : الذي سادته
غيره.

(٢) الهجود : النوم.
* أُلْقِيَتْ فِي الْحَفْلَةِ
الْأَرْبَعِينَ الْكَبْرَى الَّتِي
أَقِيَمَتْ لِلْفَقِيدِ الْعَظِيمِ
فِي بَيْرُوتِ فِي يَوْمِ ١٥
شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٧١هـ،
وَنُشِرَتْ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ
مِنْ مَجَلَّةِ الْعُرْفَانِ مِنْ
الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ



يا فقيد الحياة

في رثاء الشيخ جعفر حيدر أحد علماء مدينة سوق الشيوخ في العراق

يا فقيد الحياة.. هل رُفِرَ المو
وتَغَشَّتْ رِوَاكَ زَهْوَةُ أَفْقِي
وأَظَلَّتْ عَلَيْكَ مِنْ كُوءَةِ الْخُلْدِ
فَاسْتَثَارَتْ مِنْ قَلْبِكَ الْحُرَّ حُلْمًا
حَضَنْتُهُ السَّنُونَ، حَتَّى تَغْشَا
فَلَمَحْتَ الْحَيَاةَ، فِي حَمَاءِ الد
وَإِذَا الْكَوْنُ فِي ضَمِيرِكَ، دُنْيَا
وَصِرَاعٌ، كَأَنَّمَا انْتَفَضَ الْأَفْ
فَتَفَضَّتِ السَّبْعِينَ عَنْ قَلْبِكَ الطُّهُ
حَيْثُ صَمَتَ الْخُلُودِ يَبْعَثُ فِي الرُّو

تُ عَلَى مُقْلَتَيْكَ خُلُوعًا رَخِيًا
غَمَرَ النُّورَ سِرَّهُ الْأَبَدِيَا
بِدِ رُؤْيَى حُرَّةٍ، وَرُوحًا عَلِيًّا^(١)
- رَفَّ فِيهِ الْخُلُودُ - كَانَ تَدِيًا
لَكَ شُعَاعًا مِنَ الْإِلَهِ سَنِيًا
شَرَّ سَرَابًا يَلُوحُ حُلُوعًا زَهِيًا
غَمَرَتْهَا الْآتَامُ شَيْئًا قَشِيًا
قَى وَجَلَّى فَكَانَ لَيْلًا دَجِيًا
ر .. وَيَمَمَّتْ عَالِمًا عَلُويًا
ح هُدُوءًا وَفِي الْمَشَاعِرِ رِيَا

* * *

* * *

يا فقيد الحياة : ماذا وَرَاءَ الد
أَحْيَاةٍ - كَمَا نَعِيشُ - ظِلَالٌ

مُوتٍ : حَدَثٌ : أَلَا تَزَالُ نَجِيًا^(٢)
مِنْ غَيُومٍ رُحْنَا بِهَا تَتَفَيَّا

(١) كُوءَةٌ : ثَقَبٌ.

(٢) النَّجِيُّ : جَ أَنْجِيَّةٍ
مِنْ تَسَارِهِ، الْمَحْدَثُ.

تَخْنُقُ الْفِكْرَ مُلْهَمًا فِي مَجَالِدِ
وَقِيوْدَ - كَمَا رَأَيْتَ - يَعَانِي الـ
وَنِضَالٌ فِي ثَوْرَةِ الْحَقِّ يَقْظَا
وَانْتِفَاضَاتُ عَالَمٍ.. لَمْ يَمْهَدْ
وَشَبَابٌ يَسِيرُ فِي زَحْمَةِ الدَّرْ
قَرَشَتْ دَرْبَهُ الْمَصَاعِبُ حَتَّى
بَيْنَ دُنْيَا تَضُمُّهُ لِلَّذَاذَا
وَكُوْوسًا تُدَارُ فِي يَقْظَةِ الـ
وَحَيَاةٍ، تَحُوْطُهَا ثَوْرَةُ الْفِكْرِ
وَعَلَى الْأَفْقِ مِنْ دِمَاهِ شُعَاعٌ

أَمْ حَيَاةٌ يُظِلُّهَا الْوَحْيُ وَالْإِلْهُ
وَانْطِلَاقٌ كَالْفَجْرِ رَنَحَهُ النُّو
يَتَجَلَّى بِهِ نَسِيمٌ مِنَ الطُّهْرِ
بَيْنَ أَفْقٍ يَمُوجُ حُبًّا وَأَفْقٍ
حَيْثُ رُوحِيَّةُ الْأُلُوْهِةِ تَغْشَا
وَتَعِيشُونَ، عَيْشَةَ الطُّهْرِ رُوحًا

هـ وَتُرْدِيْ ظُرُوفُهَا الْعَبْقَرِيَّا
حُرٌّ مِنْهَا مَا يَقْتُلُ الْفِكْرَ حَيًّا
نَا وَإِيقَاضَةُ الْبَيَانِ جَرِيَّا
فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ، دَرْبًا سَوِيَّا
بِ .. يَعَانِي لُظَى الْحَيَاةِ شَقِيًّا
رَاحَ يَهْوِيْ إِلَى الشَّقَاءِ هَوِيًّا^(١)
ت^(٢) قَوَامًا^(٣) لَدُنَّا وَغُصْنَا طَرِيًّا
حَسُّ وَقَدْ دَاعَبَ الظَّلَامُ الْحَمِيَّا
بِ وَيَطْغَى بِهَا الشُّعُورُ قَوِيًّا
يَتَجَلَّى بِهِ اللَّظَى دَمَوِيًّا

هَامٌ، يَنْسَابُ كَالشُّعَاعِ رَخِيًّا
رَقَا جُرَاهُ سَلْسَلًا ذَهِيًّا
رِ وَدُنْيَا مِنْ الْعَوَاطِفِ رِيًّا^(٤)
يَتَهَادَى بِهِ الْحَنَانُ رَضِيًّا
كَمْ، رَوَاءَ مِنَ الْجَلَالِ نَقِيًّا
تَتَسَامَى بِهِ.. وَقَلْبًا نَقِيًّا

(١) هَوِيًّا وَهَوِيًّا؛
السُّقُوطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى
أَسْفَلٍ.
(٢) لَذَائِذُ، مَلَذَاتُ،
شَهَوَاتُ.
(٣) الْقَوَامُ؛ الْقَامَةُ
وَحُسْنُ الطُّوْلِ.
(٤) رِيًّا؛ مُؤَنَّثُ الرِّيَّانِ
أَيُّ الْمُرْتَوِي.



يا فقيده الحياة ماذا وراء الـ
 هل رأيت الرفاق في هداة الخلد
 وتحذتت عن حياة تقضت
 حيث كنتم هنا كإضمامة الور
 ورأيتم على الهوامش شعباً
 تترامى على جوانحه النع
 وترف المنى عليه طيوفاً
 وتشور الوغى فتتشر بندا
 يتلظى ليوقة الشعلة الأو
 ويلف الدنيا.. ويبتسم المج
 وإذا الكون صرخة يبعث العر
 تحمّل الفكر والعقيدة رمزاً

* * *

كيف ضلت به السنون قاردت
 فمشى في الطريق.. والشوك
 يطلب الرائد الذي يفرش الرو
 ويضم الصفوف للوحة الكب
 وحدة الدين - والحديث كما تع

- (١) إضمامة : جماعة.
 باقة.
 (٢) البند : العلم الكبير.
 (٣) الزري : الذي لا
 يعد شيئاً.

موت.. حذت حديثك الأبويًا
 د.. وقد ضمت الخلود رضىً
 تحمّل الذكريات ورداً جنياً
 د، تبث الحياة عطراً شدياً^(١)
 كان في يقظة الزمان قتيًا
 مى فيسمو إلى مجالي الثريا
 لغد باسم.. وحلماً ندياً
 رفرف النصر فوقه عربياً^(٢)
 لى.. فيصلي بها العدو صلياً
 د طروباً.. هيا إلى الفتح هيا
 ب نداها.. حرّ الشعور قويا
 لضمير يعيش ظهراً نقياً

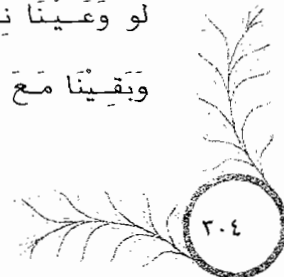
* * *

ه.. على هامش الحياة زرياً^(٣)
 يدميه.. يثير العذاب لحناً شجياً
 ضة.. ورداً من الحياة جنياً
 رى.. فيحيا مع الزمان رضىً
 لم - يستهدف الشعور الطريا



إِنَّ بَيْنَ الصُّدُورِ أَنْتَ مَكْلُوبٌ
مَا يَفِيدُ الْبَيَانَ إِنْ وَجَمَ النَّا
يَا فَقِيدَ الْحَيَاةِ قَدَسْتُ مِنْ رُؤْ
لَمْ تَهِنْ عَزَمَهُ الْخُطُوبُ قَيْرْتَدَّ
أَدْرَكَ الدِّينَ - لَا كَمَا يُدْرِكُ النَّا
وَإِخَاءٌ وَدَعْوَةٌ، يُرْسِلُ الْوَعْدَ
وَتَعَالَيْمَ رَدَّدَ الْكُونَ فِيهَا
أَحْكَمَتْهَا مِنَ السَّمَاءِ قُوَّةُ الْمُبْدِ
وَرَعَتْهَا رُوحُ النُّبُوَّةِ حَتَّى
وَمَشَيْتُمْ بِهَا جِهَادًا مِنَ النَّفْسِ
قَسَمْتُ دَعْوَةَ الْحَقِيقَةِ فِي الْأَرْضِ
دَعْوَةً مِنْ تَحَرُّرٍ وَحَنَانٍ
تَبَعْتُ الْعَدْلَ وَالسَّعَادَةَ وَالنُّو
تَتَلَقَّى بِهِ الْأَمَانِيَّ خَضْرَاءَ
عَانَقْتُهُ رُوحَ التَّضَامُنِ دُنْيَا
لَوْ وَعَيْنَا نِدَاءَهَا.. لَتَمَشَّى الدِّ
وَبَقَيْنَا مَعَ الزَّمَانِ - كَمَا كُنَّا -

م.. وَبَيْنَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا
دِي.. وَجَفَّ الشُّعُورُ مِنَّا رَوِيًّا
حِكْ.. قَلْبًا يَعِيشُ خَرًّا أَبْيَا
وَرَاءَ وَيَسْتَكِينُ مَلِيًّا
سُ - شُعَاعًا مِنَ الْخُلُودِ زَهِيًّا
يُ صَدَاهَا.. وَيَبْعَثُ الشُّعْرَ حَيًّا
تَعْمَةُ الْعَدْلِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
دَعِ دِينًا إِلَى الْحَيَاةِ عَلِيًّا
جَلَّجَلِ الْحَقَّ عِنْدَهَا نَبْوَِيًّا
سِ وَأَفْقًا مِنَ الْعَذَابِ دَجِيًّا
ض.. خُلُودًا مِنَ السَّمَاءِ أَبَدِيًّا
يُشْرِقُ الْفِكْرُ عِنْدَهَا مُضْرِيًّا
رَ وَعَيْشًا مِنَ الْحَنَانِ هَنِيًّا
ءَ وَيَسْمُو بِهِ الشُّعُورَ زَكِيًّا
رَفَرَفَ الْحُبُّ عِنْدَهَا أَخَوِيًّا
حُبُّ فِينَا مَعَ السَّلَامِ جَلِيًّا
هُدَاةً تَهْدِي الطَّرِيقَ السَّوِيًّا



يا رِفَاقَ الوفاءِ لو يَسْعِدُ الشُّعْرُ
وسكبتُ القلبَ المَعْدَبَ لحنًا
نحنُ في الحبِّ أخوةٌ رُفِرفَ الطُّهُ
إنْ جَرَحًا أَصابكم، فَهُوَ في قَلْدِ
فَاقْبَلُوهُ - رمزَ الوفاءِ - شعورًا
فلقد جَفَّ مِنْ حَيَاتِي نَبْعُ
وتواری حُلْمٌ تَوَاتَّبَ فِيهِ
وَرَمَتْنِي يَدُ الْحَيَاةِ - وَلَمَّا
هذه لوعتي وروحي فَعُدْرًا

(١) الرَّحَى : في نعمة
وسعة .
* أَلْقَيْتُ في الحفلة
الأربعينية الكبرى
التي أقامتها مدينة
سوق الشيوخ للذكرى
المفجور له الشيخ جعفر
حيدر
(٢) القريض : نظم
الشعر .

رُ صَهَرْتُ الدُمُوعَ شِعْرًا وَفِيًّا
يترامى بهِ الحنانُ شَجِيًّا
رُ علينا، حُلُوَ الشُّعُورِ رَخِيًّا^(١)
بيُّ جِرَاحٍ تَتَوَرَّعُ فِي جَانِبِيَّا
عَادَ ، في رُوعَةِ الإخَا عَبْقَرِيَّا
مَاجَ فِيهِ السَّنَا رَقِيْقًا نَدِيَّا
رائعَاتُ المني على ناظِرِيَّا
أَرُشِفِ الكَّاسَ يافِعًا وَصِيَّا
إِنْ تَلَاشَى الْقَرِيضُ^(٢) بَيْنَ يَدَيَّا*

١٤٣٧٢/١١/١٠ هـ

تلك دنياك

(*) في رثاء السيد صدر الدين الصدر أحد أعلام المسلمين في إيران

(*) من أكابر الفقهاء والمتبعين والحقّقين ومراجع التقليد والفتيا. ولد في الكاظمية عام ١٢٩٩هـ. وأخذ المقدمات وجاء إلى مدينة كربلاء وأكمل السطوح وهاجر إلى النجف الأشرف وتلمذ على الشيخ محمد كاظم الخراساني، والميرزا حسين النائيني، ثم عاد إلى إيران في ١٣٤٩هـ. واشتغل بالتدريس والبحث والتأليف وتصدى لل مرجعية والرئاسة وحفظ نظام الحوزة بكياسة ورصانة إلى أن توفي في ربيع الثاني ١٣٧٢هـ. وخلفه السيد رضا والسيد موسى. له المطبوع: الحقوق، حاشية العروة الوثقى، حاشية وسيلة النجاة، مختصر تاريخ الاسلام وملخص كتاب الفصول في علم الأصول. (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام)، المجلد الثاني. ص ٨٠٤.

(١) الحافة: ج حافات وحيف، الجانب والطرف

(٢) البرد: الثوب.

(٣) البلغة: ما يكفي من العيش ولا يفضل.

(٤) أزهي: يزهي، تكبر وتاه.

تِلْكَ دُنْيَاكَ، سُمُو وَارْتِقَاءَ
تَتَهَادَى مِنْ ذَرَاهَا نَبْعَةٌ
وَمَجَالٌ يُلْهِبُ الْفِكْرَ.. إِذَا
خَاطِرٌ حُرٌّ، وَعَقْلٌ نَيْرٌ
يُبْدِعُ الْفِكْرَةَ عَذْرَاءَ وَإِنْ
كُلُّ مَا يَبْغِيهِ أَنْ تَرْقَى الدُّرَى
وَيَسِيرَ الْجَيْلُ فِي قَافِلَةٍ

يَتَمَلَّى جَانِبَيْهَا الشُّعْرَاءُ
مَاجَ فِي حَاقَاتِهَا^(١) الْخَضِرُ السَّنَاءُ
عَاقَهُ الدَّرْبُ وَأَضْنَاهُ السَّرَاءُ
لَمْ يَلَوْنِ صَفْحَتَيْهِ الْإِلْتِوَاءُ
هُمْ هَمَّ الْجَمْعِ وَثَارَ الْأَدْعِيَاءُ
أُمَّةٌ مَزَقَ بُرْدِيهَا^(٢) الشَّقَاءُ
يَحْمِلُ الْمَشْعَلَ فِيهَا الْأَمْنَاءُ

قَدْ غَرَسْتَ الْحَقْلَ.. لَا مُسْتَثْمِرًا
فَغِرَّاسُ الْخَيْرِ تَأْتِي أَنْ تَرَى
فَتَسَامَيْتَ وَجَنَّتْ فِي الدُّجَى
إِنَّهُ الْجُوعُ.. وَلَا حَتَّ وَهْدَةٌ
فَتَطْلَعْتَ وَأَبْصَرْتَ عَلَى

بُلْعَةٍ^(٣) يَحْلُمُ فِيهَا الْفُقَرَاءُ
غَارِسَ الرُّوْضَةِ يَزْهِيهِ^(٤) الثَّرَاءُ
صَرْخَةٌ لَوْحَ نَجْوَاهَا الْعَنَاءُ
يَتَلَوَّى فِي مَجَالِيهَا الْإِبَاءُ
وَهَجَ الصَّخْرَاءُ مَا يَطْوِي الْخَفَاءُ

هَذِهِ الْأَشْبَاحُ تَهْوِي ^(١) كُلَّمَا
هَذِهِ أَمْ تَلْهِي مُرْضَعًا
تَمْضَغُ الْعُشْبَ وَتَمْتَصُّ النَّدَى
وَتَجِيلُ الطَّرْفَ فِي الْأَفْقِ وَفِي
فَتْوَتْ وَتَبَّتْ وَأَطْلَقَتْ يَدًا
وَإِذَا بِالْخَيْرِ يَحْتَلُّ الدُّنَى
حَسْبُ دُنْيَاكَ جَلَالًا أَنَّهَا

* * *

هَذِهِ الرُّوْضَةُ يَا غَارِسَهَا
هَرَّهَا الْإِعْصَارُ فِي عَاصِفَةٍ
لَمْ تَعُدْ تَبْسُمُ لِلْفَجْرِ، وَلَمْ
أَيِّنْ مِنْهَا النَّبْعُ وَالنَّبْعُ غَدَا
إِنَّهَا تَهْفُو إِلَى النَّهْرِ الَّذِي
لَتَبَّتْ الْعِطْرَ فِي أَفْقٍ بِهِ
قَدْ عَرَفْنَا الدَّاءَ فِي أَحْنَائِهَا
مَا الَّذِي بَثَّ بِأَزْهَارِ الرَّبِّ
لَمْ لَمْ يَهْمُ الضُّحَى مِنْ قَوْفِهَا
الآنَ الزَّهْرُ.. كَالنَّاسِ يَرَى

هَذِهِ الْجُوعُ وَأَضْنَاهَا الطَّوَاءُ ^(٢)
وَأَبُّ يُثْقِلُ دُنْيَاهُ الْبَلَاءُ
مِنْ جُفُونٍ مَاتَ فِيهِنَّ الْبُكَاءُ
شَفَتَيْهَا هَمَسَاتٌ وَدَعَاءُ
تَنْثُرُ الْبَذْرَ لِيَزْدَادَ النَّمَاءُ
فَيَفِيضُ الْخِصْبُ مِنْهُ وَالرِّخَاءُ
تُوقِدُ الشَّعْلَةَ إِذْ يَخْبُو الضِّيَاءُ

* * *

مَاتَ فِيهَا الزَّهْرُ مَذْجَفَ الرِّوَاءِ ^(٣)
هَاجَ فِيهَا الْحِقْدُ وَانْسَابَ الْعَدَاءُ
يُزْهِهَهَا فِي رَوْعَةِ اللَّيْلِ الْحِدَاءُ
وَشَلًّا ^(٤) يَعْثَبُ فِيهِ الْجَهْلَاءُ
سَبَحَتْ فِي ضِفَّتَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ
تَسْبَحُ الشَّمْسُ وَيَنْهَلُ السَّنَاءُ
وَتَهَامَسْنَا قَعَشَاهُ الْخَفَاءُ
بَذْرَةَ الْحِقْدِ فَجَاقَهَا الصَّفَاءُ
بِالنَّدَى الْحُرِّ وَلَمْ يَرَعْ السَّوَاءُ
بَعْضُهُ الْمَجْدَ بِمَا يَجْنِي الرِّيَاءُ

(١) تهوي : هوى
الشيء، سقط من علو
إلى أسفل.
(٢) الطوى : الجوع.
(٣) الرِّوَاءُ : الماء الكثير
المُرْوِي.
(٤) الوشل : بقايا الماء.

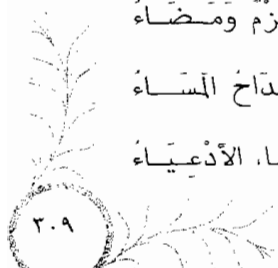
وَقَرِيقُ يَفْهَمُ الْجَدَّ، ذُنَى
يَنْفُخُ الْبَيْدَاءَ بِالْعِطْرِ وَلَا
وَمَقَايِيسُ الْعُلَى فِي أَفْقِنَا
هَذِهِ الذُّكْرَى.. وَذِكْرَاكَ ذُنَى
لَمْ تَزَلْ وَالْعَامُ يَطْوِي صَفْحَةً
نَضَّرَتْ أَفَاقَهَا رُوحِيَّةً
وَإِذَا أَخْصَبَتِ الرُّوحُ قَمَاءَ
سِرَّتْ فِي أَجْوَانِهَا مُنْتَشِيَاً
وَقَطَعَتْ الشَّوْطَ لَمْ تَسَامَ، وَلَمْ
بُورِكَ الْعِلْمُ يَغْدِيْنَا، إِذَا
وَيَمُدُّ الرُّوحَ بِالقُوَّةِ إِنْ
وَيَشْدُ الْفِكْرَ الْحَيْرَى بِمَا
أَنْتَ بَاقٍ، مِلءُ دُنْيَاكَ صَدَى
فَإِذَا حَدَّثْتُ عَنْ أَفَاقِهِ

يَا شَبَاباً تَارَ فِي أَحْنَائِهِ
مَا لَنَا نَجْرِي وَلَا نَدْرِي مَتَى
الطَّرِيقُ السَّمْحُ دَبَّتْ حَوْلَهُ

(١) الكبراء والكبار؛
مفردتها الكبير.

تَتَلَاقَى لَيْسَ فِيهِنَّ التَّيَوَاءُ
يَبْتَغِي مَاذَا يَقُولُ الْكِبَرَاءُ^(١)
كَالْمَوَازِينِ هُبُوطٌ وَارْتِقَاءُ
تَلْتَقِي الرُّوْعَةُ فِيهَا وَالْبَهَاءُ
مِنْ حَيَاةٍ شَدَّ جَنْبَيْهَا الذِّكَاءُ
بَارَكْتَ أَحْلَامَهَا الْبَيْضَ السَّمَاءُ
ضَرَرْنَا أَنَا أَنْاسُ فَقَرَاءُ
يَكُونُ سِ مَاجَ فِيهِنَّ الضِّيَاءُ
يَعْرِ دُنْيَاكَ مِنَ السَّيْرِ عَيَاءُ
جَفَّ مِنَّا النَّبْعُ وَانْسَلَّ الرِّوَاءُ
لَفْنَا فِي الدَّرْبِ ضَعْفٌ وَعَيَاءُ
يُلْهِي الشَّوْطَ إِذَا دَبَّ الْفَنَاءُ
قَاضٍ فِيهِ الْحَمْدُ وَانْسَابَ الثَّنَاءُ
فِي سَرَايَا الرُّكْبِ قَالِقَوْلُ هَبَاءُ

مِنْ شُعُورِ الْحَقِّ عَزَمَ وَمَضَاءُ
يُشْرِقُ الصُّبْحُ وَيَنْدَاحُ الْمَسَاءُ
، مِنْ نَقَايَاتِ الْبَرَايَا، الْأَدْعِيَاءُ



هذه الدَّعْوَةُ مَنْ يَكْفُلُهَا
وَحَدُوا الدَّرَبَ وَصُونُوا خَطُوكُمْ
وَاحْشِدُوا الْقُوَّةَ فِي النَّشْرِ فَمَا
فَالْعَدَاكِي طُيُوفٌ^(٢) تَلْتَقِي

إِنْ تَخَاذَلْنَا وَغَشَّانَا الْجَفَاءُ
عَنْ فَرَاغٍ يَزْدْهِيهِ الْخِيَلُ^(١)
رَبِّحِ الْعَايَةَ إِلَّا الْأَقْصِيَاءُ
بِسَرَايَاكُمْ، وَأَمَّا لَوْ ضَاءُ*

النجف ١٣٧٤/٥/٥ هـ

(١) الخيلاء : العُجب
والكِبَر.
* أُلْقِيَتْ فِي الْجَامِعِ
الهندي في النجف
بمناسبة مرور عام على
وفاة السيد الصدر
(٢) طيُوف : مفردها
طَيْفٌ، حُكْمٌ، خِيَالٌ.



يا فقيد العلم

في رثاء المغفور له الشيخ علي شرارة، أحد موجّهي الجيل، وباعثي روحه، المتوفى سنة ١٣٧٤ ذي الحجة

وَدَّعَ الْأَفْقَ.. فَقَدْ حُمَ^(١) الْأَصِيلُ
أَقْفَرَ الدَّرْبَ.. فَلَا مِنْ سَاجِعٍ
وَدَجَا^(٤) الْيَأْسُ عَلَى قَوْمِي فَلَا
وَبَقَيْنَا فِي السُّرَى^(٥)، تُلْهَبُنَا
يَا صَبَاحَ النُّورِ.. قَالَ لَيْلُ ثَقِيلِ^(٢)
يُلْهَبُ الشَّوْطَ إِذَا مَاتَ الْهَدِيلُ^(٣)
أَمَلٌ حُرٌّ، وَلَا فَجْرٌ جَمِيلُ
صَفْعَةَ الْحُزْنِ، وَتَشْجِينَا الطُّلُولُ

* * *

* * *

يَا فَقِيدَ الْعِلْمِ وَجَّهْتَ السُّرَى
حَيْثُ كَانَ الْجَرْحُ يَنْزُو^(٦) بِالْأَسَى
وَالنَّجَاوَى، آهَةٌ مَكْبُوتَةٌ
وَالْأَمَانِي لَمْ حَتَّ خَاطِفَةٌ
وَهَذَا ثَارَ ضَمِيرٍ يَرْتَمِي
وَجَرَى يَلْتَمِسُ الدَّرْبَ، إِلَى
لِيُثِيرَ الْوَحْيَ، فِي أَعْمَاقِنَا
وَيُرِينَا أَنَّ فِي الدِّينِ مَدَى
زَمَنًا، لَوْحَ نَجْوَاهُ الدُّهُولُ
وَدَمُ الشَّعْبِ يُعْقَنِي وَيَسِيلُ
مَزَقَتْ أَسْتَارَهَا الْبَيْضَ النَّصُولُ
فِي سَرَابِ الْعُمُرِ، تَبْدُو وَتَزُولُ
خَلَقَهُ، فِي وَهَجِ النُّورِ، السَّبِيلُ
وَضَحَ الصُّبْحِ، فَتَحْدُوهُ الْعُقُولُ
أَمَلًا يَذْكُو، وَأَطْيَافًا تَمِيلُ
تَتَلَقَّى فِي مَجَالِيهِ الْحُقُولُ

(١) حُمَ : حُمَّ الشَّيْءُ قَرَبًا.

(٢) الْأَصِيلُ : الْوَقْتُ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ.

(٣) الْهَدِيلُ : صَوْتُ الْحَمَامِ.

(٤) دَجَا : أَظْلَمَ.

(٥) السُّرَى : سِيرَ اللَّيْلِ.

(٦) يَنْزُو : يَنْزِفُ.

وَحَدِيثًا لَوْ وَعَيْنَا رُوحَهُ
وَشَهِدْنَا ثُبُورَةَ الْحَقِّ عَلَى
غَيْرِ أَنَا وَالْدِّيَاجِي حَوَلْنَا
لَمْ يَعُدْ فِي يَقْظَةِ الْجَرْحِ لَنَا
وَهَتَافَاتُ تَعَرَّتْ مِنْ صَدَى
هَكَذَا نَحْنُ وَمَا زِلْنَا هُنَا
وَسَرَايَا لَمْ يَزَلْ فِي أَرْضِنَا مِنْ
خَفَقَتِ أَرْوَاحُهُمْ وَانْطَفَأَتْ
وَوَقَفْنَا فَيَاذَا نَحْنُ عَلَى

* * *

يَا فَاقِيْدَ الْعِلْمِ حَدِّقْ إِنَّنَا
كَلَّمَا طَافَتْ عَلَيْنَا وَمُضَّةٌ
مَجْدُنَا - إِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ عَلَى
وَمَدَانَا لَفَتْةٌ عَابِرَةٌ
عَاطِفِيَّوْنَ، وَمِنْ أَخْلَاقِنَا
فِي مَجَالِ لَيْسَ نَدْرِي مَا الَّذِي
وَإِذَا حَدَّثْتَنَا عَنْ خَطُونَا
وَتَلَفَّتْ إِلَيْنَا تَرْتَجِي

لَعَرَفْنَا كَيْفَ تَنْقَادَ الْحُلُولُ
نُظْمِ وَجَّةَ مَسْرَاهَا الدَّخِيلُ
وَالنَّايَا الْخُمُرُ فِي الْأَفْقِ تَجُولُ
خَلْفَ أُسْتَارِ الدُّجَى إِلَّا الْعَوِيلُ
يُلْهَبُ الْوَعْيَ نِدَاهُ وَيَصُولُ
كُلَّ يَوْمٍ.. وَلَنَا خَطْبٌ جَلِيلُ
بَقَايَا مَجْدِهِمْ خِصْبُ خَضِيلُ^(١)
كَسِرَاجِ غَالِ^(٢) ذُنْيَاهُ الدُّبُولُ
مَسْرَحِ وَدَّعَ مَغْنَاهُ^(٣) الرَّعِيلُ

* * *

فِي ضَبَابِ الْوَهْمِ.. تَجْرِي وَتَمِيلُ
مِنْ شُعَاعِ الْفَجْرِ غَشَّتْهَا السُّدُولُ^(٤)
صَفْحَةِ التَّارِيخِ - ضِغْنٌ وَذُحُولُ^(٥)
يَظْمَأُ الْفِكْرُ لَدِيهَا وَيَدُولُ^(٦)
أَنَّا نَضْرَى إِذَا ثَارَ الْقَبِيلُ
يَلْمَحُ الرَّاكِبُ فِيهِ وَالنَّزِيلُ
أَنْ مَسْرَانَا عَلَى الدَّرْبِ يَطُولُ
مِنْ صَدَانَا أَنْ نَعِي مَاذَا تَقُولُ

- (١) خَضِيل : ناعم، طيب.
(٢) قَالَ : أَهْلَكَ.
(٣) الْمَغْنَى : جَمْعُهَا مَغَانٍ، الْمَنْزِلُ.
(٤) السُّدُولُ : مَفْرَدُهَا السُّدْلُ، السُّتْرُ، يُقَالُ أَرَخَى اللَّيْلَ سُدُولَهُ أَيْ أَرْسَلَ أُسْتَارَ ظِلْمَتِهِ.
(٥) الذُّحُولُ : مَفْرَدُهَا الدَّحْلُ، الثَّأْرُ.
(٦) يَدُولُ : يَتَقَلَّبُ، يَبْلِي.

هَمَّهُمَ الْجَمْعُ، وَقُلْنَا حَسْبُنَا

يَا قَقِيْدَ الْعِلْمِ حَدِّقْ إِنَّنَا
لَمْ يَرْكَزْهَا اتِّجَاهُ يَصْطَفِي
وَنِيْضَالٍ يَطْبَعُ الْخَطُوَ عَلَى
هَكَذَا نَحْنُ وَمَا زَالَ هُنَا
قَعْلَى كُلِّ مَدَى مِنْ وَحْيِهِ
كُلُّ مَا يَرْجُوهُ أَنْ تَحْسُو اللَّظَى
وَيُثِيرُ الْجِيْلَ فِي دَوَامَةِ
بَيْنَ شَكِّ يَبْذُرُ الْحَيْرَةَ فِي
وَمَفَاهِيْمٍ إِذَا مَا حُوكِمَتْ
هَذِهِ الْقِيْصَّةُ مَا زَالَتْ عَلَى
طَوْتِ الْأَبْعَادِ فِي أَسْلُوْبِهَا
فَمَتَى يَسْتَبْدِلُ الْعَرَبُ بِهَا

يَا قَقِيْدَ الْعِلْمِ عَفْواً إِنْ طَعَى
أَنَا فِي الدُّكْرِى، وَذِكْرَاكَ دُنَى
خَاطِرٍ حُرٍّ، وَعَقْلٌ تَيَّرَ

أَنَّا فِي ذُرْوَةِ الْجَوَا نَجُولُ

فِكْرَةَ مَا زَالَ يَحْدُوْهَا الدُّهُولُ
وَاحَةً الْفِكْرِ - إِذَا عَزَّ الْقَيْلُ^(١)
لَا حِبَّ^(٢) الدَّرْبِ إِذَا اشْتَدَّ الصَّلِيلُ^(٣)
مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ يَحْدُونَا الدَّخِيلُ
مِنْبَرٌ ضَخْمٌ وَتَارِيخٌ طَوِيلُ
أَمَّةٍ شَوْهَ مَسْرَاهَا الدَّلِيلُ
مِنْ غُبَارِ الْجَهْلِ قَانُونٌ ذَلِيلُ
وَأَقَعَ الشَّعْبِ، وَوَحَى يَسْتَمِيلُ
عَرَقْتُنَا كَيْفَ تُغْرِينَا الطُّبُولُ
مَسْرَحِ الْأَمَّةِ تَرَوَى وَتَجُولُ
وَتَغَشَّتُنَا قَبْغِشَانَا الْخُمُولُ
قِيْصَةً يُبْدِعُ دُنْيَاهَا الْأَصِيلُ

خَاطِرِي الْخُمُومُ قَالَلِيلُ طَوِيلُ
تَنْبَعُ الْفِكْرَةَ مِنْهَا وَتَسِيلُ
لَمْ يُشَوِّهِ رُوحَهُ قَيْدٌ ثَقِيلُ

(١) المقيِل : الاستراحة.
(٢) لاجب : الطريق
الواضح، يقال طريق
لاجب أي واضح كأنه
لحِبَّ أي فُشِّر عن
وجهه التراب.
(٣) الصليل : صوت
وقع الحديد بعضه
على بعض، وغلبَ على
وقع السيف مطلقاً.

يَسْبَحُ الشَّعْرُ عَلَى شُطَائِهِ
وَضَمِيرٌ مَاجَ فِي أَعْمَاقِهِ
يُمْرِعُ الرُّوحَ بِالْطَّافِ السَّنَا
أَنْتَ بَاقٍ مِلءَ دُنْيَاكَ صَدَى
فَإِذَا حَدَّثْتَ عَنْ آفَاقِهَا

مُشْرِقًا وَشَحَّ جَنَحِيهِ الْأَصِيلُ
مِنْ مَعِينِ الطَّهْرِ إِحْسَاسٌ تَبِيلُ
إِنْ تَرَامَى فِي مَجَالِيهَا الْخَوْلُ^(١)
قَاضٍ فِيهِ النُّورُ وَأَنْسَابَ الْهَدِيلُ
فِي سَرَايَا الرِّكْبِ، فَالْقَوْلُ فُضُولُ*

بنت جبيل بتاريخ ١٩٥٥/٨/٢٥م

(١) الخَوْل : الجذب.
* نشر قسم منها في
مجلة النهج السورية
العدد الرابع سنة ١٩٥٥

يا فقيد العرب

في رثاء أحد رجالات العراق البارزين

أنا في ذِكرَاكَ : أَسْتَوْحِي الرِّبْعَا
وِظِيلًا مِنْ حَايَا حُرَّةٍ
وَقَفَ التَّارِيخُ فِي مِحْرَابِهَا
وَأَنْبَرَى يَسْتَلْهِمُ الْفَجْرَ الَّذِي..
فَإِذَا أَنْتَ حَدِيثٌ.. تَلْتَقِي
رَوْعَةً : تَمْسَحُ بِالْقَنْ الدُّمُوعَا
لَمْ تَزَلْ تُلْهِبُ بِالنُّورِ الرُّبُوعَا
خَاشِعًا يَحْتَضِنُ اللَّحْنَ الْوُدِيعَا
شَعَّ مِنْ دُنْيَاكَ فَاقْتَادَ الْجُمُوعَا
فِي حَنَايا رُوحِهِ الدُّنْيَا جَمِيعَا

* * *

* * *

يا فقيدَ العَرَبِ ذِكرَاكَ صَدَى
جِئْتَ وَالظُّلْمَةُ فِي أَحْدَاقِنَا
وَالْمَدَى رَحْبٌ وَأَشْبَاحُ السَّرَى
وَالْأَسَاطِيرُ الَّتِي لَوَّنَهَا
عَشَّشْتَ فِينَا فَكُنَّا نَرْتَضِي
وَإِذَا قِيلَ لَنَا : إِنَّ الْهُدَى..
لَمْ نَجِبْ إِلَّا بِأَنَا عَصَبَةُ
نَهَضَةٍ فَجَرَّتِ الصَّخْرَ نُبُوعَا
تَتَحَدَّى النُّورَ أَنْ يَغْزُو الضُّلُوعَا
تَتَلَوَّى حَوْلَهُ فَقْرًا وَجُوعَا
غَاصِبٌ يَعْرِفُ كَمْ نَهَوَى الْخُضُوعَا
أَنْ نَرَى الشَّعْبَ يَبْلُوَاهُ قَنُوعَا
يَجِدُ الصَّبْرَ عَلَى الظُّلْمِ خُنُوعَا
فَتَكَ الضَّعْفُ بِهَا فَتَكَ ذُرِيعَا

* * *

* * *

فَتَمَرَّدَتْ وَأَطْلَقَتْ الصَّدى
وَتَحَدَّيْتَ الْقَوَى مَجْنُونَةً
وَإِذَا النَّهْضَةُ رُوحَ حَيَّةٍ
وَإِذَا بِالنَّهْرِ مَوْجٌ قَائِرٌ
فَقَعْلَى كُلِّ طَرِيقٍ نَائِرٌ
وَعَلَى كُلِّ مَدَى مِنْ دَرِينَا
فَجَاءَةٌ وَانْتَصَرَ الْفَجْرُ عَلَى
وَوَقَفْنَا.. نَتَمَلَّى فَجَرْنَا

يَا زَعِيمًا كَانَ أَدْنَى هَمِّهِ
وَيَعِيشَ الْجِيلُ فِي حُرِّيَّةٍ
أَنْتَ فِي الدَّرْوَةِ هَلْ شَاهَدْتَنَا
أَرَأَيْتَ النَّصْرَ كَيْفَ انْقَلَبَتْ
وَمَضَى التَّارِيخُ يَرُوي لِلضُّحَى
.. وَبَدَأْنَا عَوْدَةَ الرُّوحِ الَّتِي
وَسَبَقَى نَعَزِفُ اللَّحْنَ وَإِنْ
وَسَيَبْقَى الصَّوْتُ هَدَارًا إِلَى

عَرَبِيًّا يَنْشُدُ الْحَقَّ الصَّرِيعَا
بِسَرَايَاكَ وَلَمْ تَرْضَ الرُّجُوعَا
تُوقِدُ الْإِيمَانَ فِي اللَّيْلِ شُمُوعَا
يَصْبُغُ الْمَوْتَ شَوَاطِيهِ نَجِيعَا
لَمْ يَرَعْ إِذْ أَبْصَرَ الْمَوْتَ مَرُوعَا
نَاهِضٌ يَتَّخِذُ الْحَقَّ ذُرُوعَا
عَثَمَةَ اللَّيْلِ قَبَارِكُنَا الطُّلُوعَا
كَيْفَ يَرَعَى بِالْبَطُولَاتِ الزُّرُوعَا

أَنْ تَضُمَّ الْوَحْدَةَ الْعُرْبَ جَمِيعَا
تَتَحَدَّى الظُّلْمَ أَنْ يَغْشَى الرُّبُوعَا
كَيْفَ يَطْوِينَا الدُّجَى لَحْنًا جَزُوعَا
رَوْعَةُ الْفَتْحِ بِهِ.. خُطْبًا قَظِيعَا
قِصَّةَ الدُّبِّ الَّذِي يَرَعَى الْقَظِيعَا
حَطَمْتَ ثَوْرَتَهَا الْحِصْنَ الْبَنِيعَا
لَمْ تَجِدْ خَلْفَ سَرَايَانَا سَمِيعَا
أَنْ يَغُودَ الْقَجْرُ وَثَابًا نَزُوعَا^(١)

(١) النزوع : الذي يحنّ
إلى وطنه ويشتاقه.



يَا فَقِيدَ الْعُرْبِ حَدِّقْ إِنَّهَا
حَيْثُ عَادَ الْحُكْمُ فِينَا أَهْوَجَا
وَيُثِيرُ الشَّعْبَ فِي مَهْزَلَةٍ
وَيَهْزُ السَّوْطَ إِنْ جَنَّ اللَّطَى
هَكَذَا نَحْنُ وَمَا زَالَ الدُّجَى
وَيَدِيرُ الْكَأْسَ مَلَأَى بِالْهَوَى
يَتَلَقَّى الْوَحْيَ مِنْ آلِهَةٍ
أَنْتَ أَذْرَى بِالْخَفَايَا قَلَقْدُ
وَرَأَيْتَ الْحُكْمَ كَيْفَ انْحَدَرَتْ
فَتَمَرَّدَتْ عَلَى شَيْطَانِهِ
وَمَضَتْ رُوحُكَ فِي عَلَيَّائِهَا
وَتَضُمُّ الشَّعْبَ.. فِي وَثْبَتِهِ
حَسْبُ دُنْيَاكَ جَلالاً أَنَّهَا

* * *

يَا فَقِيدَ الْعُرْبِ عَفِّوْا.. إِنَّنِي
وَأَحْسُ الْوَعْيَ.. يَجْتَازُ الْبَدَى
فَعَلَى الْمَغْرِبِ.. مِنْ أَبْطَالِنَا
تَبَعْتُ التَّارِيخَ حَيًّا مُشْرِقًا..

(١) النقيع : المميت
القاتل.
(٢) حمأة : الطين
الأسود.
(٣) يضوع : تنتشر
رائحته ومسكه.

قَثْرَةٌ ذُقْنَا بِهَا السَّمَّ النَّقِيْعَا^(١)
يَخْضُنُ الْخَائِنَ مِنَّا وَالْخَلِيْعَا
تَخْنُقُ الْأَصْلَ وَتَجْتَاحُ الْفُرُوعَا
فِي دِمَانَا وَتَنَاسِينَا الْهَجُوعَا
يَدْعُ السُّوقَ لِمَنْ بَاعَ وَبَيْعَا
لِضَمِيرِ عَاشٍ بِالْكَأْسِ وَلُوعَا
لَا تَرَى غَيْرَ الْخِيَانَاتِ شَفِيْعَا
أَذْرَكْتُ أَقَافُكَ السَّرَّ الْبَدِيْعَا
رُوحُهُ فِي حَمَاءِ الْبَغْيِ سَرِيْعَا^(٢)
مَلَكًا يَسْتَلْهِمُ الْوَحْيَ الرَّفِيْعَا
تَجْمَعُ الشَّعْبَ الَّذِي كَانَ صَدِيْعَا
حَوْلَ وَحْيٍ يَبْعَثُ الْخِصْبَ الْمَرِيْعَا
تَحْمِلُ التَّارِيخَ لِلْجِيلِ شُمُوعَا

* * *

أَسْأَلُ الشَّعْرَ وَيَأْبَى أَنْ يُطِيْعَا
عَبْرَ أَفْقٍ يَحْشِدُ الْمَوْتَ الْمَرِيْعَا
عُصْبَةٌ لَا تَرْضِي الْعَيْشَ خُنُوعَا
يَتَمَنَّى الطَّيِّبُ فِيهِ أَنْ يَضُوعَا^(٣)



وفلسطين وَمَاذَا يَنْفَعُ الشَّعْرُ إِنْ
حَمَلْتُ جُرْحَ المِروءَاتِ عَلَى
وَاسْطَاطَلْتُ تَصْفَعُ الوَعْدَ الَّذِي
بِالضُّحَايَا.. يَتَحَدَّى دَمَهَا
بِهَدِيرِ الْجَدِّ فِي أَعْمَاقِنَا
أَقْسَمْتُ أَنْ يُشْرِقَ الفَجْرُ بِهَا
وَيَحْيِي لَعْنَةَ العُرْبِ.. فَلَا
نَحْنُ آمَنَّا.. بِهَا رَوْحِيَّةٌ
وَسَنَحْيَاهَا وَيَمْتَدُّ الصَّدَى
وَسَيَرُوي الْجَدُّ كَيْفَ اسْتَنْقَذْتُ
وَتَعُودُ الشَّمْسُ.. فِي آفَاقِنَا

* * *

يَا قَقِيْدَ العِلْمِ.. لَوْلَا أَنَّنَا
وَنَرَى القِيَمَةَ فِي عَلَيَائِهَا
فِي حَيَاةٍ تَتَمَلَّى شَرْفَ
لَبَكِّيْنَاكَ كِيَانًا تَلْتَقِي

لَمْ يَكُنِ السَّيْفُ قَرِيْعًا^(١)
مَنْكِبِ الفَجْرِ وَلَمْ تَخْشَ الوقُوعَا
حَمَلَ العَارِ يَكْفِيهِ.. خَشُوعَا
حُلْمَ البَغْيِ.. فَيُرْدِيهِ صَرِيْعَا
مَارِدًا يَسْتَتِيْقُ الفَتْحَ طُلُوعَا
عَرِيْبًا.. يَمْلَأُ السَّهْلَ الوَسِيْعَا
تَرْتَضِي غَيْرَ فَتَى العُرْبِ مُذِيْعَا
رَفَعَتْ بِالحَقِّ طَهَ وَيَسُوعَا
ثُورَةً تُحْسِنُ بِالثَّأْرِ الصَّنِيْعَا
ثُورَةَ الوَعْيِ بِنَا حَقًّا أَضِيْعَا
حُرَّةً.. تَطْرُدُ - بِالدَّفْءِ الصَّقِيْعَا

* * *

نَلْمَحُ البَدْرَ يَدُنِيَانَا سَطُوعَا
تَسْتَثِيرُ الخِصْبَ أَنْ يَرْعَى الرَّبِيْعَا
الدِّينِ^(٢) والدُّنْيَا إِمَامًا وَشَفِيْعَا
فِي حَنَايَا رُوحِهِ الدُّنْيَا جَمِيْعَا*

بنت جبيل - ١٠/٤/١٩٥٦م

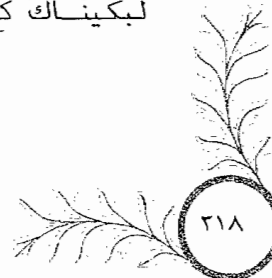
١٢٧٥/٨/٢٩هـ

(١) القرية : م. قرعى :
المقارع، الغالب في
القارعة.

(٢) المقصود به العلامة
الكبير السيد عبد
الحسين شرف الدين
رحمه الله الذي كان
الفقيه من أقربائه.

* نشرت في العدد (٩)
من مجلة العرفان، المجلد
٤٢ ذي القعدة سنة
١٣٧٥هـ حزيران سنة

١٩٥٦م



عماء..

في رثاء العم السيد محمد سعيد فضل الله (*)

من كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمثل الأعلى للرجل الديني

قلبي، على ذِكْرَاكَ، يَضْطَرِبُ
وخواطري جُنَّتْ، وغاضَ بها
وارْتَاعَ مِنْ أَلْقِ الْحَيَاةِ عَلَى
ودَجَا عَلَى شَفَتَيَّ فِي وَجَلِ الدَّ
أَوَاهُ.. أَنْتَ هُنَاكَ فِي الْآبِدِ الدَّ

ودمي، بِوَقْدِ رِثَاكَ، يَلْتَهِبُ
يَنْبُوعُ نُورٍ، مِنْكَ يَنْسَكِبُ
روحِي، غَدُّ، لِعَلَاكَ يَنْتَسِبُ
ذِكْرِي، بَيَانُ رَاحٍ يَنْتَحِبُ
نائي، قَمَازَا الشُّعْرُ وَالْخُطْبُ

عَمَّاهُ، كَيْفَ، الْحُظَّةُ، أَكْذَا
وَتَمَرُّ سَاعَاتُ نَرَاكَ بِهَا
وَاللَّيْلُ يَلْهَثُ كَالسَّرَاجِ وَقَدْ
نَرْنُو إِلَيْكَ، وَأَنْتَ فِي حُجْبٍ
وَنَحُومٍ حَوْلَكَ، كَالْفَرَاشِ، وَفِي
وَنَعُودُ، لَكِنَّ الصَّبَّاحَ دُجَى
يَحْدُو بِنَا نَحْوَ الرَّجَا أَمَلٌ

يَخْبُو الشُّعَاعُ، وَأَنْتَ تُسْتَلَبُ؟
وَالْمَوْتُ مِنْ دُنْيَاكَ، يَقْتَرِبُ
يَتَنَا تُدَاهِمُ أَفْقَانَا الرَّيْبُ
عَلَوِيَّةٌ تَدْعُو وَتَرْتَقِبُ
أَعْمَاقِنَا مِنْ لَوْعَةٍ، لَهَبُ...
مُحَلُولِكَ، وَالْأَفْقُ مَكْتَبُ
وَيَعِيدُنَا نَحْوَ الْأَسَى رَهْبُ

(*) عالم كبير وفقيه متضلّع. ومجتهد محقق أصولي. له تحقيقات واسعة في حقلَي الفقه والأصول. تتسم بالعمق والدقة. ولد في جبل عامل ١٣١٦هـ. قرأ بعض المقدمات على فضلاء بلاده. وهاجر في ١٣٢٧هـ إلى النجف الأشرف وحضر على الميرزا محمد حسين النائيني والميرزا فتاح التبريزي والسيد أبو الحسن الأصفهاني والسيد عبد الهادي الشيرازي. استوطن النجف وأقام فيها إلى أن توفي في ٨ جمادى الثانية ١٣٧٤هـ. له ديوان شعر، كتابات ورسائل في الفقه والأصول. (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، المجلد الثاني، ص ٩٤٠).

وَإِذَا بِرُوحِكَ شَهْقَةً نَفَضْتَ
وَإِذَا بَنَا يَنْهَارٌ مِنْ غَدِنَا
إِنِّي أَكَادُ أَجَنُّ، كَيْفَ تُرَى
عَمَّاهُ أَنْتَ هُنَاكَ فِي الْأَبَدِ الْـ
وَيَهْزُ رُوحَكَ عَالَمُ الْقُ
سَبَّحْتَ رُؤَاكَ بِهِ وَأَنْتَ هُنَا
فَعَزَفْتَ عَنْ دُنْيَا، يُشَيِّدُهَا
وَيَسِيلُ فِي أَعْمَاقِهَا عَفِنًا
وَصِرَاعُ أَطْمَاعٍ تَرَاقٍ عَلَى
وَرَأَيْتَ أَنَّ الْخَيْرَ أَثْمَنُ مَا
وَالدِّينَ أَنَّ يَثِبَ الضَّمِيرُ عَلَى
وَجِهَادٍ عَاطِفَةٍ، يُوجِّجُهَا
فَمَضَيْتَ يَنْتَحِرُ الْهُوَى نَهْمًا
لِتَبْتُ لِلدُّنْيَا شُعَاعَ هُدًى
وَالْحَرُّ مَنْ يَهَبُ الْحَيَاةَ سَنًا

عَمَّاهُ.. أَنْتَ هُنَاكَ فِي الْأَبَدِ
كَنْتَ الظَّلَالُ لَنَا نَفِيءٌ بِهَا

عَنْهَا الْحَيَاةُ، تَضُمُّهَا الْحُجُبُ
صَرَخَ، وَتَعْصِفُ بِالْمُنَى النُّوبُ
أَقْوَى عَلَى الْبَقِيَا وَأَحْتَسِبُ
نَائِي، يَضْمُكَ أَفْقُهُ الرَّحْبُ
يَلْقَاكَ فِيهِ تَهْجُكَ اللَّحِبُ
فِي عُزْلَةِ الْأَبْرَارِ، تَحْتَاجِبُ
دَجَلٌ، وَيَفْرُشُ دَرَبَهَا الْوَصْبُ^(١)
دَنَسُ الضَّمِيرِ، يَشُدُّهُ الشَّغْبُ^(٢)
مِخْرَابُهَا الْأَحْسَابُ وَالْقُرْبُ
يُهْدِي الْفَتَى لِلْكَوْنِ أَوْ يَهَبُ
ذَاتِ تَمَرَّدٍ عِنْدَهَا الْأَرْبُ^(٣)
ضَرَمَ مِنَ الْأَعْمَاقِ يَجْتَذِبُ..
فِي جَانْحِيكَ، وَيَرْتَمِي السَّغْبُ^(٤)
مِنْ ثَوْرَةٍ فِي الْقَلْبِ تَصْطَخِبُ^(٥)
مِنْ أَصْغَرِيهِ، وَهُوَ يَلْتَهَبُ

النَّائِي وَنَحْنُ إِلَى الْبَلَا نُصَبُ^(٦)
مِنْ لَهْبَةِ الْجَلَى، وَنَحْتَاجِبُ

(١) الوصب : المرض -
التعب.

(٢) الشغب : اللفظ
المؤدي الى الشر.

(٣) الأرب : الغاية.

(٤) السغب : الجوع.

(٥) يسطحب : يختلط
صوته.

(٦) نُصَبُ : جمع
أنصباب، الشيء
المنسوب.



ترعى حَيَاتِي أَنْ يَمُرَّ بِهَا
وتحسوط قلبي بالحنان إذا
وتبث فيه النور، يبعثه
ويلد روحك أن يهديني
وتهيب بي، للمجد، مُرْتَقِبًا
هذي حياتي كُنت رَوْنَقَهَا

عَمَّاهُ يَا قَبَسَ الْحَيَاةِ جَرَى
نَثَرَتْ يَدَاكَ الْبَذَرُ فِي كَيْدِي
وجرى رقيقاً في عواطفه
ألهمتني وَحْيَ الْحَيَاةِ، قَمِينَ
ويموج في أعماقِ خاطرتي

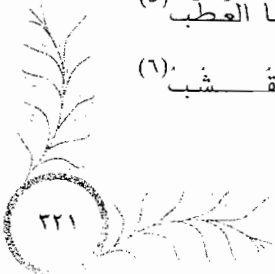
هذي حياتي جَفَّ رَيِّقَهَا^(٤)
وجرى بها قَدَرٌ فُضَّاقَ بِهَا
واجتاحها الإِعْصَارُ فَارْتَجَفَتْ
لا الحقل يزهيها، بمنظره

شَبَّخَ الْأَسَى، أَوْ تَعْرِضَ النَّوْبُ
ماجت به الآحْزَانُ، وَالْكَرْبُ^(١)
ظَهَرَ الضَّمِيرُ وَخُلِقَكَ الْعَذَبُ
حَلُمٌ بِالطَّافِ السَّنَا يَثِيبُ
أَنْتِي مَعَ الْعِلْيَاءِ، أَصْطَحِبُ
وَالْيَوْمَ صَوَّحَ^(٢) حَقْلَهَا الْغَصْبُ

فيه الشعاع، ورفرف الحدب^(٣)
فاهتز فيه الماء والعشب
روح من الألفافِ مَنْسَكِبُ
دُنْيَاكَ يَمَلَأُ رُوحِي الْآدَبُ
فِكْرٌ تَدْفُقُ فَوْقَهُ الشَّهْبُ

حُزْنًا، وَحَامَتْ فَوْقَهَا السُّحْبُ
أَفْقٌ، وَأَفْغَمَ جَوْهَا الصَّخْبُ
أَحْنَاؤُهَا، وَسَرَى بِهَا الْعَطْبُ^(٥)
الرَّاهِي، وَلَا أَلْوَانُهُ الْقَشْبُ^(٦)

- (١) الْكَرْبُ : مفردها
كَرْبَةٌ : الحزن والمشقة.
(٢) صَوَّحَ : بَيَسَ.
(٣) الحدب : الحنان.
(٤) الرَيِّقُ : أول
الشباب.
(٥) العطب : التلف.
(٦) الْقَشْبُ : مفرده
قَشِيْب، الجديد،
الأبيض، النظيف.



والنور ليس يَهْزُها الْقَبَا
وشبابها الْمَرَّاحُ^(١) أَذْبَلَهُ
هذي حياتي، ليس في غديها

ينسابُ منه على الرَبَى ذَهَبُ
وهجُ الْفَجِيعَةِ قَهْوٌ مُنْتَهَبُ
إلا الأسى والدَّمْعُ والوَصَبُ*

النجف ١٤/٦/١٣٧٢هـ.

(١) المَرَّاحُ: اللين،
الزاهي.
* أُلْقِيتُ في الفاتحة التي
أُقيمت من قبل الجالية
العاملية في النجف
للفقيد العظيم



ويقولون..

دمعة حرى على روح فقيدنا العظيم من قلب متفجر جريح

كيف يقوى على رثاك بياني
وجراح الحياة يضرى^(١) بها اليا
والكآبات، يرعش الألم القا
كل ترنيمية، على شفاتي الظم
جفا مني النبوع، وانحطم الكأ
وظلال العذاب.. في أجفاني
س، فیرتاع من صداه كياني
سي عليها، تضج في أركاني
أى.. لهيب يثور من أحزاني
س، فماذا يقول، بعد لسانی

* * *

* * *

أي، حلم هذا الذي انداح من رو
وحياة، ينضّر الوحي دنيا
ويشير الفكر الطروب حنايا
عشت في أفقها.. وكانت عليها
ويثوب الشعاع في روعي الحي
ويثور الغد المرنج في عيد
هكذا كنت يمرح الفجر في دن
حي، فجئت في جانحي الأماني
ها.. إذا أقفرت لديها المعاني
ها.. فيهمي بها الشدا والأغاني
تتلاقى في جانبي التهاني
رى حياة مليئة بالحنان
ني دنيا مواجهة الإفتتان
يأي.. حراً مهفف^(٢) الألوان

(١) يضرى : يشتد..

(٢) مهفف : رقيق.

ثُمَّ مَاذَا.. وَأَنْتَ تَسْتَبِقُ الْعَمَلِ
لِحِظَةٍ لِحِظَةٍ.. وَتَمْضِي إِلَى الـ
هَا أَنَا عَائِدٌ : أَكْفَنُ أَمَا
فِي ظِلَالٍ مِنَ السَّكُونِ.. وَكَوْنِ
أَنْتَ أَنْتَ الْحَيَاةَ فِي أَفْقِي الضَّ

* * *

وَيَقُولُونَ : إِنَّ فِلْسَفَةَ الْكُو
وَصِرَاعَ تَشْدُهُ قُوَّةُ الْأَرْ
وِطْمُوخٍ إِلَى الدُّرَى يَثِبُ الْمَجْ
وَلَدَاذَاتِ عَالَمٍ يَرَعَشُ الْجِسْ
هَكَذَا سُنَّةُ التَّطَوُّرِ.. دَفْقُ
وَرَأَيْتَ الْحَيَاةَ : أَنْ تَنْفُضَ الرُّو
وَيَشِعَّ الضَّمِيرُ.. يَقْظَةُ وَجَدَا
وَصَدَى، يَبْعَثُ الْعَقِيدَةَ رُوحًا
وَالدُّرَى عِنْدَكَ انْطِلَاقَةً فِكْرٍ
يَتَهَادَى خَلْفَ الْحَقِيقَةِ، لَا سَعْدَ
وَرَأَيْتَ النِّعِيمَ : أَنْ تَنْحَرَ اللَّذَّةَ
لَمْ تَخَادِعْكَ بِهَجَةِ الرُّبُوعِ الْحَسَّ

رَ لَتَطْوِي الْمَدَى وَرَاءَ الزَّمَانِ
خُلْدٍ.. وَتَطْوِي مَعَ الضُّحَى الْفَتَانَ
لِي وَأَحْيَا بَيْنَ اللَّطَى وَالْدُّخَانِ
تَائِهٍ.. فِي غَيَاهِبِ الْأَزْمَانِ^(١)
حَيَّ طَوَاهَا الرَّدَى فَكَيْفَ تَرَانِي

* * *

نِ.. اصْطَدَامُ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ
ضٍ.. فَيَجْتَاحُ كُلَّ نَبْتٍ مُهَانَ
دُ عَلَيْهَا.. مُرَصَّعَ التَّيْجَانِ
عَلَيْهَا.. مُرَنِّجَ الْأَلْحَانِ
مِنْ حَيَاةٍ، وَثُورَةٍ مِنْ جَنَانٍ^(٢)
خُ غُـبَارِ الْأَوْزَارِ وَالْأَدْرَانِ..
نِ عَلَى شَاطِئِهِ رَوْحُ الْأَمَانِ^(٣)
تَتَسَامَى عَنْ مَنْطِقِ الْأَكْوَانِ
لَمْ تَلَوُّهُ صِبْغَةُ الْأَدْهَانِ
يِيًا، وَرَاءَ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ
فِي هَيْكَلِ الْحَيَاةِ الْفَانِي
نَاءٍ تَزْهُو بِثَوْبَيْهَا الْأَرْجَوَانِي

(١) غياهب : شدة
السواد.
(٢) الجنان : القلب،
الروح.
(٣) الروح : الفرحه،
الراحة، الرحمة.

لَمَسْتُ رَوْحَكَ الْحَقِيقَةَ فَارْتَا
قَلَمَحْتَ الْأَغْوَارَ وَانْكَشَفْتَ السَّ
قَوْدَتَ الْحَيَاةِ فِي كَأْسِكَ الْأَوْ
وَرَمَقْتَ السَّمَاءَ فَانْتَفَضْتُ رَوْ

رَبِّ هَذَا قَلْبِي.. خَلَقْتَ بِهِ الْحَسَّ..
أَفْعَمْتَ مَوْجَةَ الْأَسَى كَأْسَهُ الظَّم
وَتَرَأَى أَمَامَهُ شَبَحَ الْمَوْ
أَيْنَمَا سَارَ يَلْمَحُ الْأَفَقَ إِعْصَا
وَأَنَا وَالْحَيَاةُ تُغْرِقُ دُنْيَا
أَسْتَحِثُّ^(٢) الْخَطِيءَ إِلَيْكَ وَفِي رَوْ
أَنْتَ قَصْدِي : وَأَدَّتْ أَحْلَامِي الْبِيدَ
قَانَا بَيْنَ سَكْرَةِ الشَّوْقِ فِي قَلْدِ
تَائِهَةٍ أَنْشُدُ السَّبِيلَ إِلَى النُّو
رَبِّ عَفْوًا.. إِنَّ تَاهَ فِي مَهْمِهِ الْإِثْمُ..
عَصَقْتُ فِي دَمِي مَيُولٌ مِنَ النَّفْدِ
قَتَلْتُ لِلْحَيَاةِ أَعْبَاءَ الدَّ
وَإِذَا بِالضَّمِيرِ، يَصْرُخُ فِي أَعْدِ

(١) الرِّيعَانُ : الرِّيعَانُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ
وَأَفْضَلُهُ.
(٢) أَسْتَحِثُّ : أَسْرَعُ.
(٣) الدَّنَانُ : الْآكِيَّةُ.
(٤) مَهْمَةٌ : الْبَلْدُ
الْمَقْفَرُ، الْمَفَاةُ الْبَعِيدَةُ.

عَتِّ، وَضَجَّتْ فِي جَانِبَيْكَ الْحَوَانِي
سَرُّ.. وَكَانَ الْحَدِيثُ ذَا أَشْجَانِ
لِي وَأَتَرَعْتُ بِالنَّعِيمِ الثَّانِي
حُكَّ.. ثُمَّ انْطَوَيْتَ خَلْفَ الْمَكَانِ

رَقِيقًا يَضْجُ بِالْخَفَقَانِ
أَيَّ شَقَاءٍ يَفِيضُ بِالْحِرْمَانِ
تَبِ... فَجَفَّ الشَّبَابُ فِي رِيْعَانِي^(١)
رَأَى.. يُثِيرُ الضُّبَابَ فِي مَيْدَانِي
يَ بِأَطْيَافِ عَالَمِ نَشْوَانِ
حَيُّ صِرَاعٍ يَجْتَاحُ مِنِّي كِيَانِي
ضَى.. وَأَتَرَعْتُ مِنْ هَوَاكَ دِنَانِي^(٢)
يَبِي.. وَبَيْنَ انْتِفَاضَةِ السَّكْرَانِ...
رَبِّ.. وَمَغْنَاكَ مَلْجَأِي وَأَمَانِي
كِيَانِي.. وَلَجَّ بِالْعِصْيَانِ^(٤)
سِ وَجَتَّتْ غَرِيزَةُ الطُّغْيَانِ
كَأْسَ مَلَأَى مِنْ نَبْعِهَا الرِّيَّانِ
مَاقٍ رَوْحِي هُنَاكَ.. وَيَحِ الْجَانِي



فتراجعتُ عن خطايَ.. فهل
 آهِ عَمَّاهُ.. ما الربيعُ.. وقدْ كا
 ويَضُمُّ الرُّؤى بقلبي دَنيأ
 ويُعيدُ المُنَى الحبيبةَ في آ
 صُورَ للحياةِ.. تَنفَحُ أحْلا
 ما الربيعُ المِراحَ غيرَ دموعٍ
 فهنا أَسْدِلَ السَّتارَ، ولم يَبْ
 وجراحٍ مِنَ الحياةِ يَفِخُ الـ
 وبقايا مِنَ ذِكْرَيَاتِ حياةٍ
 أينَ أينَ الربيعُ في حقلِي الزَّا

* * *

يا أَجَبَّايَ.. حَسْبُ قلبي إِنْ هَا
 أَنَّنِي تُمرِّعُ العواطفُ أحْلا
 حَسْبُ قلبي.. أَنِّي إِذَا نَكَا الجُرْ

أرجو.. بِمَعْنَاكَ رَوْعَةَ الغُفرانِ
 نَ.. يَثُ الشِّعاعَ في أَجفاني
 مِنْ فُتونٍ.. مُخْضَلَّةَ الأفنانِ^(١)
 فاقِ رُوحِي، بين الليالي الحِسانِ
 مي العَدَّارِ.. يَتَفَحَّ الرِّضوانِ^(٢)
 لاهباتٍ.. كلْفَحَةِ البُرْكانِ^(٣)
 قَى سَوَى عاصِفٍ مِنَ الحِذْثانِ^(٤)
 حَزَنُ منها في لوعةِ الأشْجانِ
 تتلوَّى على جَحيحِ الأمانِ
 هِيَّ.. تَلاشى الربيعُ في عُنْفوانِي؟

* * *

جَتْ بدنياءَ.. ثُورَةَ الأحْزانِ
 مي.. بفيضٍ مِنَ رِقَّةٍ وَحَنانٍ
 حَ.. وَجَدْتُ العِزَّاءَ في إِخوانِي^(٥)

النَّجف ١٠/٧/١٣٧٣هـ

(١) مخضلة : ناعمة.

(٢) ينفح : ينشر.

(٣) المراح : النشيط.

المحضر.

(٤) الحذثان : النواثب.

(٥) نكأ : انفتح قبل أن

يبرأ.

* ألقىت في الحفلة

(الأربعينية) الكبرى للسيد

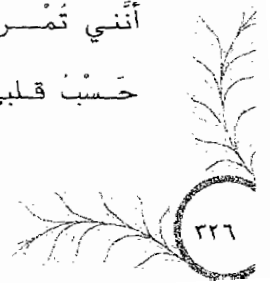
محمد سعيد فضل الله

التي أقيمت في الجامع

الهندي. واشترك فيها

كثير من أدباء النجف

ولبنان



غداً...

في رثاء الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء. أحد رموز الحركة الفكرية، وأحد المصلحين الجاهدين في الحقل الإسلامي

غَدَاً عِنْدَمَا يَنْضُبُ الْمَوْرِدُ
وَيَجْتَاحُ هَذَا الصَّدَى عَاصِفًا
وَيَقْتَادُ نَهْضَتَنَا فِي الدُّجَى
وَيَرْنُو إِلَى لَمَحَاتِ الصُّبَا
سَتَعْرِفُ كَيْفَ يَهْزُ الْفَرَاغُ
وَكَيْفَ تَوَائِبُ سُودِ الظُّلَالِ
وَنَبْقَى هُنَاكَ مَعَ الذِّكْرِيَّاتِ
وَيَكْشِفُ عَنْ صَفْحَتَيْهِ الْقَدُ
مُدِلٌ^(١) بِقُوَّتِهِ مُرْبِدُ
دَخِيلٍ - بِأَمَّتِنَا - مُفْسِدُ..
حَ شَعْبٌ يَضِجُ وَيَسْتَنْجِدُ
كَيْبَانًا، تَلَاقَفَهُ الْفَرْقَدُ
ثِقَالًا عَلَى أُمَّةٍ تَجْحَدُ
نَرَاوُدُ ذِكْرَكَ إِذْ تَخْلُدُ

غَدَاً عِنْدَمَا يَسْتَثِيرُ النَّضَا
وَيَلْهَثُ فِي مَوَكِبِ الثَّائِرِ
وَيَعْبَثُ بِالْفَكْرِ مُسْتَأْجِرٌ
وَتَقْسُو الْحَيَاةُ فَلَا ثَائِرٌ
سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ خَلْفَ السَّنِيْدِ
لِ شَعْبًا - عَلَى الظُّلْمِ - لَا يَرْفُدُ
نَ رَكْبٌ بَعِيدُ الْخَطَى مُجْهَدُ
يُمِيتُ الْعُقُولَ بِمَا يُنْشِدُ
يَغِيثُ الْجِيَاعَ وَلَا مُنْجِدُ
نَ حُرًّا يَثُورُ كَمَا تَعْهَدُ

(١) المدلّ: الواصل
بنفسه وعدته والمعتد
بقوته.

يَدْمِدِمٌ^(١)، إِنَّ حَيَاةَ الشُّعُوبِ
وَأَنَّ الْكِفَاحَ سَبِيلُ الْهِنَاءِ

* * *

سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ حُرَّ الشُّعُورِ
يَرِقُ فَتَحْسِبُ أَنَّ الصَّبَاحَ
وَيَضُرِّي قَنُوبُ رُوحِ الْجِهَادِ
سَتَلْمَحُهُ يَتَقَرَّى الْحَيَاةَ
وَيَتَثَرَّ فِي حَقْلِهَا بِذَرَّةٍ
وَيُوحِي لَنَا أَنَّ سِرَّ الْخُلُوعِ
وَأَنَّ الْجَمُودَ نَذِيرُ الْقَنَاءِ
وَأَنَا هُنَا فِي دِيَاغِي الْخُمُولِ
وَأَنَا نَسِيْرٌ إِلَى هَوَاةٍ
وَنَمْضَعُ مَا تُنْتِجُ الْخَاطِرَاتُ
وَنَعْمَى عَنِ الْحَقْلِ حُلُوِ الثَّمَارِ

* * *

سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ إِمَّا أَدْلَهَ
وَرَاوَعْنَا فِي مَجَالِي الْوُثُوبِ
يَلُوحُ بِالْدِّينِ فِي لَهْفَةٍ

نُضَالٍ بِوَجْهِ الْعِدَى يَصْمُدُ
وَمَهْوَى الْبُطُولَةِ وَالْقَصْدِ

* * *

نَقِيَّ الضَّمِيرِ بِمَا يُرْشِدُ
يَسِيلُ الشُّعَاعَ بِهِ يَرْفِدُ
بِأَعْمَاقِهِ ثَوْرَةَ تَرْعِدُ
ةً طَلْقًا يُوَجِّهُ أَوْ يَنْقُدُ^(٢)
مِنْ الْخَيْرِ تَبْقَى وَلَا تَنْقُدُ
دِ دُنْيَا بِنَارِ الْوَعْيِ تَوْقُدُ
فَلَا يَرْبَحُ الْمَجْدَ مَنْ يَجْمُدُ
نَخْبٌ رَوِيدًا، وَلَا نَصْعَدُ^(٣)
تَهَالِكُ فِيهَا الصَّدَى الْمَجْهَدُ
مِنْ الْفِكْرِ قَجًّا كَمَا نَحْصُدُ
تَدْفَقُ مِنْ أَفْقِهِ الْوَرْدُ

* * *

مَ أَفَقَّ وَعَاثَ بِنَا مُفْسِدُ^(٤)
دَعِيٌّ يَزْمَجِرُ، أَوْ مُلْحِدُ
تَذُوبٍ لَأَنَاتِهَا الْأَكْبُدُ

(١) يدمدم : يصرخ

غاضباً.

(٢) يتقرئ : يتتبع.

(٣) نخب : نسير.

(٤) أدلهم : اشتدت

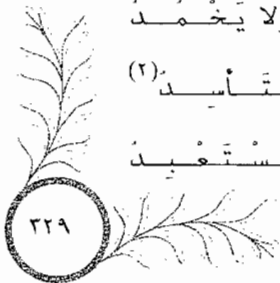
ظلمته.

ويدعو إلى قِيَمِ حُرَّةٍ
 تَوَاتَبَ فِيهَا نِدَاءُ الضَّمِيرِ
 كَأَن لَّمْ يُحَظَّمْ كِيَانُ الشُّعُوبِ
 وَلَمْ يَتَّيِدِ الرُّوحُ فِي غَيِّهِ
 وَلَمْ يَخْنُقِ الْفِكْرَ فِي مَهْدِهِ
 وَلَمْ يَتَدَقَّقْ دَمَ الْأَبْرِيَاءِ
 كَأَن لَّمْ يَكُنْ يَرْهِقُ الْبَائِسِينَ
 مَتَى عَهْدَ الذُّبِّ خَلَّ الْحَيَاةِ
 سَتَلَمَحُ طَيْفُكَ فِي أَفْقِهِ
 دَعُوا الدِّينَ يَجْرِي عَلَى رَسْلِهِ
 وَكُفُّوا عَنِ الظُّلْمِ يَا شَارِبِي
 غَدَاً تَنْدُمُونَ إِذَا مَا جَرَتْ
 وَسِرْنَا وَسَارَ بِنَا مَبْدَأُ
 وَيَنْهَلُ قَرَّانُهُ بِالْحَيَاةِ
 غَدَاً تَنْدُمُونَ : إِذَا أَفْصَحَتْ
 وَثَارَ بِنَا الْوَعْيُ لَا يَخْتَشِي
 وَطَافَ بِنَا فِي الضُّحَى حَيْدَرٌ
 سَتَنْظُرُ كَيْفَ تُضَمُّ الْحَيَاةُ

(١) يصفد : يقيد.

(٢) نَسْتَأْسِدُ : نصيح
أسوداً.

مِنَ الرُّوحِ فِي عَالَمٍ يَهْجُدُ
 إِلَى خَالِقٍ فِي الْوَرَى يُعْبَدُ
 وَلَمْ يَهُوَ مِنْ ظُلْمِهِ الْمَسْجُدُ
 نِظَامٌ كَمَا يَشْتَتِي أَسْوَدُ
 لِيَجْرِيَ عَلَى رَسْلِهِ السَّيِّدُ
 ظُلُمًا، وَلَمْ يُنَحَرَ الْوَلِيدُ
 بِأَغْلَالِهِ السُّودِ إِذْ يُصْفَدُ^(١)
 لِيُشْرِقَ مِنْ رُوحِهِ الْعَبْدُ
 يَجَلَّجِلُ كَالْوَجِ إِذْ يَزِيدُ
 فَنَحْنُ بِأَضْوَائِهِ تَرُشِّدُ
 دَمِ الشَّعْبِ فَالشَّعْبُ لَا يَسْجُدُ
 خَطَانَا يُسَدِّدُهَا أَحْمَدُ
 يَشِيعُ بِهِ الدَّرْبُ وَالْقَصِيدُ
 إِمَّا تَلَا آيَةَ الْمُنْشِدِ
 خَطَى السَّيْرِ عَمَّا يَضُمُّ الْغَدُ
 سَيَّاطَ الطُّغَاةِ، وَلَا يَخْمَدُ
 يَعْلَمُنَا كَيْفَ نَسْتَأْسِدُ^(٢)
 وَيَحْيَا بِهَا تَمَّ مُسْتَعِيدُ



غَدًا تَنْدَمُونَ فَإِنَّ الشَّعَاعَ
سَتَلْمَحُ طَيْفَكَ مَاذَا نَقُولُ
وَرَوْحَكَ مَا بَيْنَنَا كَالنَّسِيمِ
أَنْهَجَدُ فِي رَقْدَةِ الذِّكْرِيَّاتِ
وَنَلْهُوُ بِذِكْرَاكَ شِعْرًا يَسِيلُ
وَذِكْرَاكَ، أَعْمَقُ مَا تَنْطَوِي
وَذِكْرَاكَ لَمْحِ السَّنَا يَسْتَنِيرُ
سَتَلْهَبُ فِينَا دِمَاءَ الشَّبَابِ
يَهْدِدُ بِالنُّورِ مِنْهَا الطُّغَاةُ
وَتَقْطَعُ كُلَّ يَدٍ تَدْعِي
وَيَحْيَا بِهَا الدِّينُ حُرَّ السَّمَاتِ
وَمَا الدِّينُ إِلَّا نِدَاءُ الضَّمِيرِ
يَسِيرُ فَتَلْمَحُ طَهْرَ السَّمَاءِ
جَرَيْتَ بِهِ فِي مَجَالِي الْحَيَاةِ
وَأَبْدَعْتَهُ صُورَةَ حُرَّةٍ
وَسِرْتَ بِهِ غَايَةً فِي الْوُجُو
لْتُمْسِكِ الْحَيَاةَ، وَلَا سَيِّدَ
وَنَبْقَى، وَتَلْمَحُ عَبْرَ الْخُلُو

سَيَصْرَعُ كُلَّ دُجَى يَحْشَدُ
إِذَا كُنْتَ مِنْ خَلْفِهِ تَرْقُدُ
تَرْقُرُ طَهْرًا كَمَا تَقْصِدُ
حَيَارَى كَمَا يَرْقُدُ الْمَجْهَدُ
عَلَى رَقْرِفٍ^(١) الْخُلْدِ إِذْ يُنْشَدُ
عَلَيْهِ الْحَيَاةَ، وَمَا يَخْلُدُ
بِهَا الرُّكْبُ إِنْ أَظْلَمَ الْمَعْهَدُ
ضِرَامًا^(٢) يَثُورُ وَلَا يَرْقُدُ
لَيْسَعَدَ بِالْحَقِّ مَنْ يَسْعَدُ
حَقُوقَ الشُّعُوبِ وَلَا تَرْفِدُ
تَجَرَّدَ عَنْ كُلِّ مَا يَفْسِدُ^(٣)
إِلَى أُمَّةٍ بِالْهَدَى تُنْجَدُ
لِوَاءِ بَرُوحِ الثَّقَى يُعَقِّدُ
ظِلَالًا عَنِ الشَّعْبِ، لَا تَبْعُدُ
تَفَايِضَ بِالنُّورِ مِنْهَا الْقَدُ
دِ تَهْدِي النُّفُوسَ لِمَا يَحْمَدُ
يُطَاعُ هُنَاكَ، وَلَا أَعْبُدُ
دِ طَيْفَكَ حُرًّا كَمَا نَعْهَدُ*

(١) الرِّفْرَفُ : الفِرَاشُ،
الْهَدِيلُ.

(٢) الضَّرَامُ : الْإِتْقَادُ.

(٣) السَّمَاتُ : الصِّفَاتُ.

* أَلْقَيْتُ فِي إِحْدَى
الْحَفَلَاتِ الَّتِي أَقِيمَتْ
بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ الْفَقِيدِ
الْعَظِيمِ فِي النَجَفِ

أخي.. أبا هادي

في رثاء أخي العلامة السيد محمد جواد فضل الله (*)
الذي توفي سنة ١٣٩٥ هـ وهو في ريعان الشباب

لِي، فِي الدُّكْرِيَاتِ، زَهُوْ فُتُونِ
أَنْتَ ذِكْرَايَ، أَنْتَ حُلْمُ نَجَاوَا
يَا حَبِيبِي، يَا حَبَّةَ الْقَلْبِ^(١)، فِي رُؤْ
كُنْتَ، أَنْتَ، ابْتِسَامَةَ الْأَرِيحِيَّا
حَيْثُ نَخْطُو - مَعًا - عَلَى الرَّبَوَاتِ
وَاللَّيَالِي مُجَنَّحَاتٌ، مَعَ الْأَحْدَا
وَالرَّسَالَاتِ تَسْتَفِيزُ خُطَانَا

أَتَأْدِيكَ؟ أَيْنَ ضِحَكَاتِكَ الْحُلَا
أَيْنَ ذَلِكَ الْوَجْهَ الصَّبُوحُ، يَرِفُ الدَّ
أَيْنَ دُنْيَا لَا تَسْتَفِيزُ نَجَاوَا
وَحَيْهَا النُّورُ، فِي خُطَى الشَّمْسِ تَهْفُو
أَيْنَ ذَلِكَ الرُّوحُ الطَّهْوَرُ، كَمَا الْبَسُ

وَةٌ، مَا بَيْنَ سَامِرٍ وَخَدِينِ؟^(٢)
حُبٌّ فِيهِ، كَأَغْنِيَاتِ الْفُتُونِ
هَا اللَّيَالِي، عِبْرَ الْقَدْرِ الْحَزُونِ
لِلْأَعَالِي عَلَى جَنَاحِ أَمِينِ
مَتَى فِي لَهْفَةِ الصَّبَا الْمَفْتُونِ

(*) عالم مجيد وشاعر رقيق جليل. في شعره خصوصية أدب رفيع، وخواطر إنسانية وتصوير فني. ولد في النجف عام ١٣٥٧هـ. وقرأ على والده وفي الكتاتيب الأهلية وتلمذ على الشيخ حسين الحلبي، والسيد محمد الروحاني والسيد الخوئي (قده). رجع إلى جبل عامل ثم عاد إلى النجف وواصل الدراسة، ثم رجع من جديد إلى بلاده وواصل الشعر ونشر الكثير منه في الصحف إلا أن مرضاً انتابه وتوفاه الله في ٢٣ رجب ١٣٩٥هـ.

له ديوان شعر ومجموعة كتابات أدبية واجتماعية ودينية، (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، المجلد الثاني، ص ٩٤٤).

(١) المعنى: ذكي، متوقد.

(٢) الخدين: الحبيب، الصاحب.

أَنَادِيكَ، رَبِّمَا يَلْهَثُ الصَّوُّ
رَبِّمَا تَسْتَرِيحُ فِي خَاطِرِ الْغَيْدِ
هِيَ رُوحِي، تَنْسَابُ فِي لَفَّتَاتِ الدِّ
تَظْمًا الْخَاطِرَاتُ، فِي مُلْتَقَى الْيَنْدِ
إِنَّهَا حَيْرَةُ الْحَقِيقَةِ، تَحْيَا
صِيْحَةُ النَّعْيِ، فِي كِيَانِي، وَقَلْبِي
وَأَنَا هَا هُنَا، ذُهُولُ نِدَاءِ
طَائِرٍ فِي الْمَدَى، يَغْيِرُ جَنَاحِ

* * *

يَا حَبِيبِي، يَا رُوحَ عَمْرِي، هَلْ أُرَى
يَا رَفِيقِي فِي الدَّرْبِ، يَا نُورَ عَيْدِ
أَنَا وَحْدِي هُنَا... وَتَشْهَقُ، وَحْدِي
أَنَا وَحْدِي.. وَيَشْرُدُ الْوَهْمُ فِي

* * *

أَنَا أُرْثِيكَ؟.. أَيِّ كَلِمَةٍ حُبًّا
كُلُّ كَلِمَاتِنَا تَعِيشُ، وَتَطْفُو
لَيْسَ لِي كَلِمَةٌ تَهْدِيهِدُ أَعْمَا
كَلِمَتِي، أَنْتَ... أَيِّ حَرْفٍ، تُرَى يَبِ

تُ بِرُوحِي عَلَى ضَبَابِ السَّكُونِ
بِ نَجَاوَاكَ فِي قَرَارِ مَكِينِ
حُلْمٍ فِي شَهْقَتِي، وَرَاءَ شُجُونِي
بُوعٍ، تَلْهُو طُيُوفُهَا، تَحْتَوِينِي
عِنْدَهَا، الرُّوحُ فِي انْطِلَاقِ الْمُنُونِ
سَابِحٌ فِي غَمَامَةٍ، تُحْيِيْنِي
وَبَقَايَا عُمُرٍ، وَظِلُّ يَقِينِ
سَائِرٌ، فِي الدُّجَى، يَغْيِرُ عَيْنُونِ

* * *

ثِيْلُكَ؟ مَنْ لِي بِالْفُلِّ وَالْيَاسَمِينِ
نَيَّ، أَخِي، فِي نَوَازِعِي وَشُؤُونِي
فِي كِيَانِي، وَتَنْطَوِي فِي أُنْيَانِي
الدَّرْبِ، لَعْلِي، أَلْقَاكَ، عَبْرَ ظُنُونِي

* * *

تحتويني.. تَجْتَاحُنِي، تَزْدَهِينِي^(١)
فِي حَكَايَا الْأَمْوَاجِ، فِي كُلِّ حِينِ
قِي بِإِحْسَاسِهَا الْعَمِيقِ الدَّفِينِ
قِي، إِذَا اسْتَسْلَمْتَ نَجَاوَى اللَّحُونِ

(١) تزدهيني : تحملني
على الزهو والعجب.

هُوَ قَلْبِي.. مَا زِلْتُ تَنْبِضُ فِيهِ،
وَبِعَيْنِي تَهْوِيَّةٌ تَلْتَقِي طِيَّ
يَا رَفِيقِي فِي الدَّرْبِ، يَا سِرَّ فِكْرِي
أَيَّ لَيْلٍ عِشْنَا هُدُوءَ نَجَاوَا
وَبِأَعْمَاقِنَا تَمَرَّدُ إِحْسَا
يَحْمِلُ الْيَقْظَةَ الَّتِي تُورِقُ النَّعْمَ
وَيُثِيرُ الْإِسْلَامَ، فِي وَعَيْنَا، رُوَّ
وَيَحْيِي، عَلَى دُرُوبِ الرُّسَالَا

* * *

كُنْتُ صُلْباً^(١) تَشْتَدُّ لِلْحَقِّ إِمَّا اسْدُ
لَا تُحَابِي^(٢)، لَا تُنْشِدُ الْكَلِمَاتِ الـ
وَاضِحًا فِي صَرَاخَةِ الْمَوْقِفِ الْحُرِّ،
.. وَالتَّقَتْ، فِي الطَّرِيقِ، حَوْلَكَ
وَأَثَارَتْ عَلَيْكَ كُلَّ قُوَى الشَّرِّ،
فَتَمَرَّدَتْ رَافِضًا مَوْقِفَ الـ

* * *

(١) صُلْبًا : أي شديدًا،
يقال هو صُلْبٌ فِي
دِينِهِ أي شديد فيه.
(٢) الْحَابَاةُ : الرياء
والتُّفَاق.

ذِكْرِيَاتٍ تَطْوِي نَحِيبَ السَّنِينِ
فَكَ، فِي لَهْفَةِ الْمَشُوقِ الْحَزِينِ
يَزْدَهِينَا فِي وَحْيِهِ الْحَزُونِ
ه، بَعِيدًا عَنِ الْمَدَى الْمَجْنُونِ
س يَثِيرُ اللَّطْفَ، بِقَلْبِ السُّكُونِ
مَى بِالْطَّافِهَا، لِكُلِّ الْغُصُونِ
حَا طَلِيقًا فِي عَالَمِ مَسْجُونِ
ت، سَرَايَا تَارِيخِنَا الْمَشْحُونِ

* * *

تَسْلَمَ الْجَمْعُ لِلنِّفَاقِ اللَّعِينِ
جُوفًا، لَا تَنْحَنِي لِزَهْوِ الرَّنِينِ
فَلَا تَخْتَفِي وَرَاءَ كَمِينِ
أَسْرَابِ الْأَقَاعِي، يَكُلُّ غَدْرُ خَوْوُنِ
ضَبَابَ الدُّجَى وَعَسْفَ السُّجُونِ
سُذُلًا، نَقِيَّ الثِّيَابِ، عَالِي الْجَبِينِ

* * *



(۷)

یومیاتِ اسلامیہ

بين التاريخ الميلادي والهجري

ما بين ميلاد المسيح وهجرة الهادي البشير
عشنا الحياة نمارس الأديان في الخوف الكبير
وكانما عيسى وأحمد يلهُوان على المصير
الدين حق والحياة تعيش فيه مع النُصور
ويظلّ إسلام الخطى لله قاعِدة الأمـور
ويعيش أحمد في هدى عيسى كبشرى للدهور^(١)
ويفيض بالإنجيل والقرآن ينبوع الصُّدور

* * *

(١) من وحي قوله
تعالى ومبشراً برسول
يأتي من بعدي اسمه
أحمد...

الثلاثاء ١٣ صفر ١٤٠٠ هـ

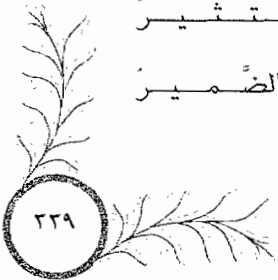
عَامٌ يَهْلُ.. وَتَشْهَقُ الْأَحْلَامُ فِي قَلْبِي وَفِكْرِي
مَاذَا أُرِيدُ.. يَكَادُ يَنْقَدُ فِي الْمَدَى الظَّمآنِ صَبْرِي
حَسْبِي رِضَاكَ، يُزِيحُ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ فَوْقَ صَدْرِي
يَا رَبِّ أَنْتَ هُدَايَ فِي دَرْبِي وَفِي خُطَوَاتِ عَمْرِي
وَأَنَا هُنَا أَحْيَا لَأَرْشُفَ مِنْ نَدَاكَ الطُّهْرَ، طَهْرِي

* * *

الأربعاء ١٤

قلبي يَضِجُ.. عَوَاطِفُ تَهْفُو، وإحساسٌ يَثُورُ
وَخَوَاطِرٌ تَجْتَاحُنِي فِي كُلِّ بَارِقَةٍ تُنِيرُ
وَعَلَى الطَّرِيقِ هُنَا تَنَاجِيَنِي، مِّنَ الْقِمَمِ النَّسُورُ
وَالْمَوْجُ يَهْدِرُ فِي زَعِيقِ الْبَحْرِ يُزِيدُ يَسْتَثِيرُ
وَأَنَا هُنَا أَحْيَا رِضَاكَ قَيْسَ تَرِيحُ بِكَ الضَّمِيرُ

* * *



الخميس ١٥

يا ربَّ هَبْ لِي فِكْرَةَ بِيضَاءِ تَشْرِيقٍ فِي حَيَاتِي
تَسْتَلِّ مِنْ قَلْبِي الشُّكُوكَ عَلَى جَنَاحِ الْأُمُوسِيَّاتِ
وَتَهَيِّبْ بِي أَنْ أَسْتَعِيدَ بِلُطْفِ رُوحِكَ أُمْنِيَّاتِي
وَأُرَشِّدْ تَرْبِيَّ بِالرَّبَّيعِ الْحُلُوِّ فِي آفَاقِ ذَاتِي
وَأَرَاكَ فِي وَجْدَانِ تَارِيخِي شُرُوقاً فِي صَلَاتِي
حَسْبُ الْحَيَاةِ رِسَالَةٌ تَهْدِي إِلَى سُبُلِ النِّجَاةِ ^(١)
فَعَلَى انْطِلَاقِ الدَّرَجِ وَحْيِ الْفَتْحِ فِي خَطْوِ الْهُدَاةِ ^(٢)
وَعَلَى شُرُوقِ الْفَجْرِ لَمْحٍ مِنْ تَبَاشِيرِ الْأَبَاةِ
هَبْ لِي هُدًى وَ الْإِسْلَامَ يَا رَبَّ امْتِدَاداً لِلثَّبَاتِ ^(٣)
أَسْلَمْتُ كُلَّ الْعَمْرِ فِي جَفْنِي لِربِّ الْكَائِنَاتِ

* * *

(١) سُبُلٌ : مفردها
سبيل، درب، طريق.
(٢) الْفَتْحُ : النصر
المبين.
(٣) الثَّبَاتُ : القوة
والعزم.

الجمعة ١٦

ولوعة إحساس وخفقة إيمان
ووحى رسالات وأفاق قرآن
وتَهْفُو إلى آفاقهِ البيض أجفاني
رِسَالَتُهَا - في الفِكر - إشراق وجدان
تَشِعُّ، مَعَ التَّارِيخِ، في قَلْبِ إِنْسَانٍ

* * *

صَلَاتِي يَا رَبَّ انْطِلَاقَ خَاشِعٍ
وَنَبْضُ حَيَاةٍ، أَنْتَ، يَا رَبَّ، قَلْبُهَا
وَحَبٌّ يَفِيضُ النُّورَ في لَفَتَاتِهِ
يَضُمُّ بعَيْنِيهِ طُيُوفَ نُبُوءَةٍ
وَرُوحَ رَبِيعِي الْهَدَى، وَحَقِيقَةَ

* * *



السبت ١٧

قَالُوا وَمَرَّتْ فِي حَكَايَا النَّاسِ أَلْوَانُ الْمَعَانِي
وَتَحَفَّزَتْ فِي خَاطِرِ الْإِغْرَاءِ رَائِعَةُ الْأَمَانِي
لِيَكُنْ لَكَ الصَّوْتُ الْمَجْلِيلُ فِي النَّوَادِي وَالْمَجَانِي^(١)
وَلِيَرْتَفِعْ فِي الْجَدِّ هَذَا الْإِسْمُ فِي أَعْلَى مَكَانٍ
لِيَكُنِّي - يَا رَبِّ - أَخْشَعُ إِنْ ذَكَرْتُكَ فِي لِسَانِي
مَاذَا أَأَحْيَا لِلذَّرَى فِي الزَّيْفِ فِي رُوحِ افْتِتَانٍ
وَهَذَاكَ قِيَمَّةُ رُوحِي الْحَايِرِ عَلَى دَرْبِ الْجِنَانِ

* * *

(١) المجاني: جمع
مجنى، الموضع الذي
يجنى فيه، أو ما يجنى
منه الثمر.

الأحد ١٨

أَحَدٌ أَنْتَ يَا إِلَهِي، مَنِ النَّاسُ، وَمَا الْكَوْنُ؟ أَنْتَ أَنْتَ الْحَقِيقَةُ
كُلُّنَا فِي الظَّلَالِ نَخْطُو فِي الشَّمْسِ تَزُولُ الظَّلَالُ وَهِيَ مَشْوَقَةٌ
لَكَ حُبِّي فِي رَوْعَةِ اللَّيْلِ، فِي هِدَاةِ أَحْلَامِهِ الْعَذَابِ الرَّقِيقَةِ
وَعَلَى مَوْعِدِ الضِّيَاءِ، تَلَفَّتْ لَأَرْعَى - عَلَى هُدَاكَ - شُرُوقَهُ
وَأَنَا هَا هُنَا تَنْهَدُ رُوحَ بَعَثَرَتْ فِتْنَةُ الضَّلَالِ طَرِيقَهُ (١)

* * *

هِيَ نَفْسِي مَا زَالَ فِي عُمُقِ عَيْنَيْهَا صَفَاءٌ مُخَضَّبٌ بِالسُّكُونِ
أَيْنَ تَهْفُو.. وَفِي انْطِلَاقَتِهَا حُبٌّ كَبِيرٌ فِي كِبَرِيَاءِ حَنُونِ
يَحْمِلُ الْعَقْلُ فِكْرَهَا فِي رِيَّاحِ حَمَلَتْ لِلْحَيَاةِ فِكْرَ الْجَنُونِ
وَيَعِيشُ الصِّرَاعُ فِي الْقَلْبِ إِحْسَاساً رَقِيقاً فِي لَهْفَةِ الْمَفْتُونِ (٢)
هِيَ نَفْسِي مَا زَالَ لِلسَّرِّ فِيهَا مَوْعِدٌ غَامِضُ الرُّؤْيِ وَالشُّجُونِ
كَيْفَ تَرْسُو سَفِينَةُ النَّفْسِ - يَا رَبِّ - عَلَى شَاطِئِ الْحَيَاءِ الْأَمِينِ

* * *

(١) الضلال : الزيف عن

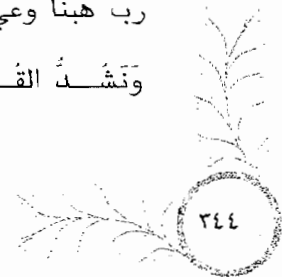
الطريق المستقيم.

(٢) المفتون : المسحور.

الاثنين ١٩

ويقولون : والصِّراعُ يَهْزُ الكَوْنُ، يَمْتَدُّ بينَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ
إِنَّ ضَعْفَ الشُّعُوبِ، يَلْعَبُ بالنَّارِ، ويحييا ما بَيْنَ لَهْوٍ وَلِغْبٍ
ويطوفُ الكِبَارُ، باللَّعْبَةِ الكُبْرَى، على اسمِ الصِّغارِ في كُلِّ حَرْبٍ
رَبِّ هَبَّنَا وَعَيِّ الحَقِيقَةَ في الدَّرَبِ لنلقَى هُدَاكَ في كُلِّ دَرَبٍ
وَنَشُدُّ القُوَى، لِنَتَنَهَضَ بالقُوَّةِ أَجِيالَنَا بِوَعْيٍ وَحُبٍّ

* * *



الثلاثاء ٢٠

كربلاء.. هل أنتِ روعة تاريخ مدمى بالحق والتضحيات؟
أنتِ في وعينا الشهادة في درب الرسالات في مدى الأزمان
لم تكن لوعة العيون التي تذرف دمع البكاء في الحسرات
إنما كنتِ قصة المجد في التاريخ عاشت على شفاه الهداة
فتلاقت في وحيها روعة اليقظة كالحلم في جفون الحياة

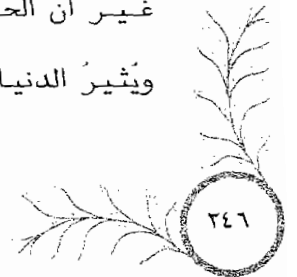
* * *

الأربعاء ٢١

في يدك الحياة، ربّ، فَهَبْ لِي في المدى أَنْ أَعِيشَ عُمراً طويلاً^(١)
مُطْمَئِنّاً بالحقِّ يملأُ دنيايَ سلاماً مُنْضَراً موصولاً
قد يعيشُ الفتى، طُمُوحَ الجبالِ الشَّمِّ حَتَّى يَعَانِقَ المستحيلاً^(٢)
غيرَ أَنَّ الحياةَ تَحْتَضِنُ الحُلْمَ كبيراً يَسْتَلْهِمُ التَّنْزِيلَ
ويُثِيرُ الدنيا على الواقعِ الحَيِّ لِتَحْيَا الحياةَ حُلْماً جَميلاً

* * *

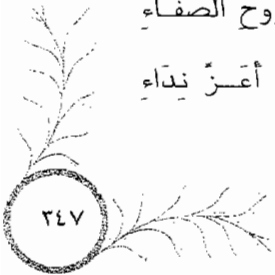
(١) المدى : الزمن.
(٢) الشَّم : الأبيّة،
المرتفعة.



الخميس ٢٢

فِكْرَتِي فِي مَدَايِ أَنْ يَخْطُوَ الْإِسْلَامُ فِي الْكَوْنِ، فِي الدَّرَى الشَّمَاءِ
فِي انْطِلَاقِ الْوُجْدَانِ، فِي الْفِكْرِ، فِي الْحِسِّ الْمُنْدَى بِالْحُبِّ وَالنَّعْمَاءِ
فِي صِرَاعِ الْوُجُودِ، إِمَّا أَذْهَمْتُ ظُلُمَاتِ السُّرَى بِقَلْبِ الضِّيَاءِ
حَيْثُ يَحْيَا النُّورُ الْإِلَهِيُّ فَجْراً أُرِيحِيّاً يَفِيضُ بِاللَّأَلَاءِ
وَعَلَى الشَّاطِئِ الَّذِي يَسْبَحُ الْمَوْجُ بِأَعْمَاقِهِ عَلَى اسْتِحْيَاءِ
يَقِفُ الْخَاطِبُونَ فِي اللَّيْلِ يَسْتَوْحُونَ أَحْلَامَهُمْ بِرُوحِ الصَّقَاءِ
إِنَّهُ وَحِينَا الَّذِي عَاشَتْ الدُّنْيَا لِحَيَاةٍ فِي أَعَزِّ نِدَاءِ

* * *



الجمعة ٢٣

لا تزال الدنيا تُصَفَّقُ للقُوَّةِ إمَّا اعْتَدَتْ على الإيمانِ
وَتُثِيرُ القانونَ في العالمِ الثَّالِثِ، حَتَّى يَخِرَّ للأَذْقَانِ^(١)
وَيَظُلُّ الكِبَارُ يَلْهُونَ بالقُوَّةِ في كُلِّ مَوْعِدٍ للرَّهَانِ
إِنَّهَا قِصَّةُ الشُّرُورِ الَّتِي تَعْبَثُ بِالْخَيْرِ فِي خَطَى الشَّيْطَانِ
غَيْرَ أَنَّا هُنَا نَعِيشُ مَعَ الْحَقِّ لِنُحْيَا فِي عِزَّةٍ وَأَمَانٍ

(١) الأَذْقَانُ : مفردها
الدَّقْنُ، اللحية.

السبت ٢٤

قِيلَ إِيْرَانُ، فَالتَّقَى الْحَقُّ بِالْوَعَى، وَعَاشَتْ إِرَادَةُ الْإِسْلَامِ
وَتَهَاوَى الطَّاغُوتُ مِنْ عَرْشِهِ الطَّاغِي، كَيَانًا مُلَوَّنًا بِالظَّلَامِ
إِنَّهَا قِصَّةُ الْعَقِيدَةِ إِنْ شَدَّتْ خَطَاهَا، خُطَى الشَّهِيدِ الدَّامِي
وَاسْتَنَارَ الْإِخْلَاصُ كُلَّ نَجَاوَاهَا مَعَ اللَّهِ فِي صَفَاءِ السَّلَامِ
وَقَفَّتْ عِنْدَهَا الْحَيَاةُ لِتَرْعَاهَا رَبِّيعًا مُنْضَرَّ الْأَحْلَامِ
وَعَلَى مَفْرَقٍ^(١) الطَّرِيقِ يَعِيشُ الْغَدُّ فِي ثَوْرَةٍ عَلَى الْإِجْرَامِ

* * *

(١) المَفْرَقُ وَالْمَفْرَقُ مِنَ
الطَّرِيقِ مَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ
طَرِيقٌ آخَرُ.

مَنْ أَنَا.. هَلْ عَرَفْتَ مَعْنَاكَ يَا نَفْسُ إِذَا اسْتَسَلَّمْتَ لِفِكْرِي الْمَعَانِي
 هل لَحَبِ النَّوَازِعِ السُّودِ فِي الْأَعْمَاقِ كَيْفَ اسْتَثَارَهَا شَيْطَانِي
 شَغَلْتَنِي عَنْ رُؤْيَا اللَّيْلِ فِي ذَاتِي أَطْيَافَ فِتْنَةِ الْأُلْوَانِ^(١)
 وَدَعْتَنِي إِلَى تَهَاوِيلَ لَا تَسْمَحْ أَهْوَالَهَا بِوَحْيِ الْأَمَانِ
 فإِذَا بِي أَعِيشُ فِي غَمْرَةِ الْخَوْفِ أَنَا جِي مَلَامِحِ الشُّطَّانِ

* * *

... وَيَمُوتُ الْأَحْيَاءُ، فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ وَيَطْوِيهِمُ الضَّبَابُ الْكَثِيفُ
 غَيْرَ أَنَا نَظَلُّ نَسْتَرْجِعُ الذِّكْرَ لِتَحْيَا فِي مُلْتَقَانَا الطُّيُوفُ
 فِي احْتِفَالٍ لِلزَّيْفِ وَالْدَّجَلِ الْخَانِعِ، وَالْكَذْبِ فِي الشِّفَاهِ يَطُوفُ^(٢)
 كَانَ زَيْدٌ، وَهُوَ الْجَبَانُ، شُجَاعًا تَتَمَنَّاهُ فِي الْحُرُوبِ السَّيُوفِ
 وَيَعِيشُ الْجَهْلُ فِي قِيَمَةِ الْعِلْمِ إِذَا امْتَدَّ بِالْمَدِيحِ الضُّيُوفُ
 ثُمَّ مَاذَا؟ لَا شَيْءَ إِلَّا نِفَاقُ عِبْقَرِي الْقَتَا، وَفِكْرٌ سَخِيفُ
 وَيَمُرُّ الْخِتَامُ، يَا قَوْمُ شُكْرًا فَلَقَدْ عَانَقَ الرَّبِيعَ الْخَرِيفُ
 وَتَهَاوَتْ فِي السَّفْحِ كُلُّ الدُّرَى الشَّمَّ قَعْدَرًا إِنْ أَرْهَقْتَنَا الظُّرُوفُ
 خِدَعٌ تَسْتَمِرُّ فِيهَا الْغَوَايَاتُ فَيَهْوِي عَلَى يَدَيْهَا الشَّرِيفُ^(٣)

* * *

(١) أطْيَافُ : مفردها
 طيف، حُكْم، خيال.
 (٢) الْخَانِعُ : الدليل.
 (٣) الْغَوَايَاتُ : مفردها
 غواية، وهي المَلْدَّة.

الاثنين ٢٦

أَنَا أَصْبَحْتُ يَا إِلَهِي، وَلِلَّهِمْ بِقَلْبِي نَوَازِعُ وَشَجُونُ
كَالرِّيَّاحِ الْهَوَّاجِ، فِي عَسْفِهَا الْهَائِجِ، تَلْهُو عَلَى مَدَاهِ الْمَنُونُ
كَيْفَ أَحْيَاهُ فِي كِيَانِي، وَلِلشَّمْسِ بَعِينِي قَرْحَةً وَجَنُونُ
أَنَا حَسْبِي مِنَ الْهَمَمِ، حَكَايَاتُ كِبَارٍ، وَعَالَمٌ مَشْخُونُ
وَحَدِيثٌ عَنْ قِصَّةِ الْفَتْحِ فِي الْإِسْلَامِ إِنَّ أَوْسَعَتْ مَدَاهَا السَّنُونُ

* * *



الترثاء ٢٧

رَبِّمَا كَانَ لِي مَعَ الْعُمْرِ أَحْلَامٌ عِدَابٌ، وَأُمْنِيَّاتٌ جَمِيلَةٌ
وَطُمُوحٌ قَدْ تَشَهَّقُ الْقِمَّةَ السَّمَاءَ فِيهِ فِي كِبَرِيَاءٍ خَجُولُهُ
وَحَدِيثٌ عَنِ الْخُلُودِ الَّذِي يَحْتَضِنُ الذَّاتَ فِي حَكَايَا طَوِيلَةٍ
غَيْرَ أَنِّي، وَقَدْ تَرَكْتُ شَبَابَ الْعُمْرِ خَلْفِي عَلَى طَرِيقِ الْكُهُولَةِ
أَجِدُ الْعُمْرَ فِي رِضَاكَ طُمُوحًا شَامِخًا فِي الْهَدْيِ بِرُوحِ الرَّجُولَةِ
أَنْتَ كُلُّ الْأَحْلَامِ يَا رَبِّ، فَالْعُمْرُ بِنِعْمَاكَ بِسْمَةِ وَطْفُولَةٍ
وَبِكَفِّكَ جَنَّةَ الْخُلْدِ أَحْيَاهَا خُلُودًا فِي كُلِّ دَرَجَةٍ طَوِيلَةٍ

* * *



الأربعاء ٢٨

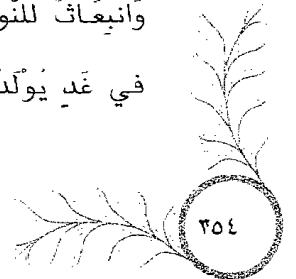
مُسْلِمٌ أَنْتَ؟ أَيْ يَقْظَةُ إِبْدَاعِ ثَرِينَا مَوْاسِمِ الْفَنَانِ؟
فِي التِّفَاتِ الْحُبِّ الْمَلُونِ بِالرَّحْمَةِ وَالْخَيْرِ فِي مَدَى الْإِنْسَانِ
فِي ربيعِ الْمَشَاعِرِ الْبَيضِ إِنْ يَنْبِضُ بِأَعْمَاقِهَا هُدَى الرَّحْمَنِ
فِي ابْتِهَالِ الْعَيُونِ لِلَّهِ يَهْمِي أُرْيَحِيًّا فِي لَهْفَةِ الْأَجْفَانِ
فِي الْحَيَاةِ الَّتِي تَنْضُرُهَا النُّعْمَى سَلَامًا فِي مُلْتَقَى الْإِيمَانِ
فِي الدُّرُوبِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى الْغَايَةِ لِلْحَقِّ فِي نَعِيمِ الْجَنَانِ
فِي رِضَا اللَّهِ فِي سَمَاحِ نَجَاوَاهُ الْعَدَارَى فِي مَوْعِدِ الرُّضْوَانِ

* * *

الخميس ٢٩

مُسْلِمٌ أَنْتَ؟ كَيْفَ تَحْيَا مَعَ النَّاسِ، وَتَجْرِي فِي السَّاحَةِ الْمُنْشَوَّةِ؟
أَنَايَّةٌ.. وَتَنْطِقُ بِالْإِسْلَامِ كَلِمَاتِكَ الْكِبَارَ الْفَرِيدَةَ؟
وَهَوَى تَحْضُنُ الْقَرَائِزَ دُنْيَاهُ فَيَطْوِي بِالْكَبْرِياءِ نَشِيدَهُ
وَانْحِطَاطُ بِالنَّفْسِ فِي وَهْدَةِ الْأَطْمَاعِ، فِي رِحْلَةِ الْأَمَانِيِّ الْبَعِيدَةِ
وَشَعُورٌ يَمْتَصُّ كُلَّ مَعَانِي الْحَقْدِ فِي ذَاتِهِ بِرُوحِ حَقْوَدِهِ
وَنِدَاءٌ لِلْفَحْشِ يَمْتَدُّ فِي لَعْوٍ مِنَ الْقَوْلِ فِي ثِيَابِ جَدِيدَةٍ
وَانْطِلَاقٌ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي كُلِّ الْخُطَى السُّودِ فِي الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ
وَيَعُودُ الْإِسْلَامُ قِصَّةَ ضَوْضَاءٍ وَلَعْوٍ عَلَى الشَّفَاهِ الْعَنِيدَةِ
مُسْلِمٌ أَنْتَ.. كَيْفَ يَحْتَضِنُ الْإِسْلَامُ هَذَا الْمَدَى وَيُرْعَى وَجُودَهُ؟
إِنَّ سِرَّ الْإِسْلَامِ دُنْيَاً يَهْزُ الْحَقُّ تَارِيخَهَا وَيَبْنِي خُلُودَهُ
وَأَنْبِعَاثٌ لِلنُّورِ مِنْ مَشْرِقِ الْإِيمَانِ فِي ظِلْمَةِ اللَّيَالِي الشَّدِيدَةِ
فِي غَدٍ يُوَلِّدُ الْهُدَى فِي جِهَادٍ يَسْتَثِيرُ الضُّحَى لِدُنْيَا سَعِيدَةٍ

* * *



الجمعة ١ ربيع الأول

يا نِدَاءَ الْجُمُعَاتِ، هَلْ يُسْمَعُ الصَّوْتُ بَعْمَقٍ فِي لَهْفَةِ الْأَعْمَاقِ؟
أَيْنَ رُوحُ التَّكْبِيرِ فِي صَرَخَةِ الضَّعْفِ الْمَدْمَى بِالْخَوْفِ وَالْإِرْهَاقِ؟
أَيْنَ وَحْيُ التَّوْحِيدِ، فِي خَاطِرِ الْإِنْسَانِ؟ وَالشَّرْكَ مُمَعِنٌ بِالسَّبَاقِ
فِي شِفَاهِ تَسْتَعِذِبُ الزَّيْفَ وَاللَّهُوَ وَخَلَطَ الْأَفْكَارِ وَالْأَوْرَاقِ
وَقُلُوبٍ قَدْ يَنْبِضُ الْحِقْدُ مَمْرُوجاً لَدَيْهَا بِالْحُبِّ وَالْأَشْوَاقِ
وَسُجُودٍ لِلَّهِ قَدْ يَقْفِزُ الشَّيْطَانُ فِيهِ عَلَى جِبَاهِ النِّفَاقِ
يا نِدَاءَ الْجُمُعَاتِ حَيَّ عَلَى الْحَقِّ الْمَصْفَى فِي رَوْعَةِ الْإِشْرَاقِ
فِي عُيُونِ تَفْيِضُ بِالصِّدْقِ إِيمَاناً وَتَرْنُو إِلَى النَّعِيمِ الْبَاقِي

* * *

السبت ٢

يا ســـــــرَّ إِيْمَانِي	يَا ســـــــمِكَ يَا رَبِّي،
فِي عُمُقٍ وَجْهـــــــدَانِي	سَبَّحْتُ فِي قَلْبِي،
وَنُورُ أَجْهـــــــفَانِي	أَنْتَ هَدَيْتَ دَرْبِي،
فِي كُلِّ مَـــــــيْدَانِ	فِي رَوْعَةِ الْقُـــــــرْبِ،
أَطِيعُكَ أَفْ تَحْنَانِ	لِي فِي رُؤْي حُـــــــبِّي،
لَفُتَّةَ رَحْـــــــمَانِ	عَاشْتُ عَلَى هُدًى،
فِي وَحْيِ قُـــــــرْآنِ	وَأَسْتَلْبِتُ لُبِّي،
فِي خَيْرِ إِحْسَـــــــانِ	وَقَرَّجَتْ كَـــــــرْبِي
لِعَافِوِكَ الْخَـــــــَانِ	يَا خَالِقِي عَـــــــدْ بِي
فِي زَهْوٍ شَـــــــيْطَانِي	فَقَدْ طَغَى ذَنْبِي
يَا خَـــــــيْرَ دِيَّانِ	يَا ســـــــمِكَ يَا رَبِّي
فِي دَرْبِ إِيْمَـــــــانِ	أَدْعُوكَ خُذْ شَعْبِي

الاحد ٣

أَيُّهَا الْكَوْنُ، أَيُّهَا الصَّامِتُ الْأَكْبَرُ هل تَسْتَشِيرُكَ الْأَزْمَانُ
عَاشَ فِيكَ الْإِنْسَانُ فِي اللَّهْفَةِ الْحَيْرَى، تُنَاجِيهِ بِاسْمِكَ الْأَوْثَانُ
يَعْبُدُ الشَّمْسَ فِي ذَرَاكَ، وَيَهْوِي سَاجِدًا لِلسَّمَاءِ وَهِيَ ذَخَانُ
ثُمَّ ثَارَ الْوُجْدَانُ يَحْمِلُ فِي الرُّوحِ التَّسَابِيحَ فَارْتَقَى الْإِنْسَانُ
وَإِذَا بِالْحَيَاةِ، فِي رِحْلَةِ الْغُلْدِ صَلَاةٌ رُوحِيَّةٌ، وَأَذَانُ
إِنَّهُ اللَّهُ خَالِقُ الْكَوْنِ، هل يَنْسَاهُ فِي الْكَوْنِ، خَاطِرٌ وَلِسَانُ
أَيُّهَا الْكَوْنُ، نحنُ فِي كَفِّكَ الْأَخْضَرَ زَرَعُ تَجْتَاحِهِ الْأَشْجَانُ

* * *

إِنَّا مُسْلِمُونَ.. وَالسَّاحَةِ الْكُبْرَى سِبَاقٌ وَاللَّاعِبُونَ صُنُوفُ
وَيَثُورُ الضَّجِيجُ، فَالزَّعَقَاتُ^(١) الْحُمْرُ تَدْوِي فِي وَعِينَا وَتَخِيفُ
وَيَضِجُ التَّصْفِيقُ، فَاللاعِبُ الْأَكْبَرُ يَخْتَالُ فِي الْمَدَى وَيَطُوفُ
وَيَظِلُّ الْإِسْلَامُ فِي أَوَّلِ الدَّرَبِ وَحِيدًا قَدْ أَثْقَلَتْهُ الظُّرُوفُ
وَيَعِيشُ اللَّاهُونَ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامُ فِي كُلِّ مَا تَضُمُّ الْكَهَوفُ
حَيْثُ تَجْرِي بِهِمْ خُطَى الْكُفْرِ فِي جَوْ حَقُودٍ يَرْتَاغُ مِنْهُ الْغَرِيفُ
إِنَّا مُسْلِمُونَ فَلْيُشْرِقِ التَّارِيخُ فِي وَعِينَا لِتَحْيَا السُّيُوفُ

* * *

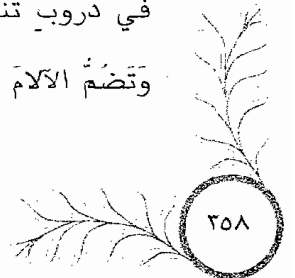
(١) الزَّعَقَاتُ : جمع
زَعَقَةٍ، الصَّيْحَةُ.

الاثنين ٤

فِي حَيَاتِي، بَعْضُ الْجِرَاحِ الَّتِي تَنْزِفُ، فِي عُمْقِهَا الْكُتَيْبِ دِمَائِي
وَتَعِيشُ الْآلَامَ، عَبْرَ أَحَاسِيسِي فَتَضُرِّي أَمَامَهَا كِبْرِيَائِي ^(١)
غَيْرَ أَنِّي أَحْيَا الْحَيَاةَ عَلَى فِكْرِ رَحِيبٍ مَعَ انْطِلَاقِ السَّمَاءِ ^(٢)
فِي دُرُوبِ تَنَسَى الْجِرَاحِ إِذَا امْتَدَّتْ بِأَفَاقِهَا ظِلَالُ الصَّفَاءِ
وَتَضُمُّ الْآلَامَ فِي قَرْحَةِ الْأَحْلَامِ إِنْ عِشْتُ دَعْوَةَ الْأَنْبِيَاءِ

* * *

(١) تضرى: يشتد
أوارلهيها.
(٢) رحيب: واسع،
شامل.



الرشاء ٥

قَالَ لِي : وَالْغَيُومُ تَحْتَضِنُ الْأَفُقَ، وَبَرْدُ الشِّتَاءِ يَهْمِي عَلَيْنَا
سِرٌّ مَعَ السَّائِرِينَ، فَالسَّبْقُ لِلطَّامِحِ إِنْ أَسْرَعَتْ خَطَاهُ إِلَيْنَا
إِنَّ لِلسَّابِقِينَ فِي لُعْبَةِ الْحِطِّ جَزَاءً عَلَى الطُّمُوحِ لَدَيْنَا
نَحْنُ يَا صَاحِبِي نَسِيرُ إِلَى الشَّمْسِ بِخَطْوِ الشُّرُوقِ أَنَّى سَرِينَا
حَيْثُ كُلُّ الطُّمُوحِ أَنْ نَلْتَقِيَ بِاللَّهِ عَبْرَ الْجِهَادِ مَهْمَا سَعَيْنَا

* * *

الأربعاء ٦

حَسْبِي إِذَا الْقُرْآنُ، عَاشَ بِخَاطِرِي،
وَمَوَاقِفُ لِلْحَقِّ تَحْتَظِينَ الْهَدَى
الْصَّدَقُ مَوْعِدَهَا إِذَا اهْتَزَّ السَّرَى
وَالْخَيْرُ مَوْرِدَهَا إِذَا مَا اسْتَسَلَمَتْ
وَاللَّهُ مَقْصِدُهَا، فَفِي آيَاتِهِ
فِكْرٌ رَحِيْبٌ فِي الْمَدَى جَوَالُ
فِي دَرِيهَا، وَتَحْوَطُهَا الْأَمَالُ
فِي وَحْيِهِ وَاشْتَدَّتِ الْأَهْوَالُ
لِلْشَرِّ فِي خُطَوَاتِهَا الْأَجْيَالُ
تَتَعَانَقُ الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ

* * *

* * *

الخميس ٧

حَيَاتِي إِحْسَاسٌ وَقَيْضُ عَوَاطِفِ
وَدُنْيَايَ آفَاقٌ، كَأَنَّ سَمَاءَهَا
وَمَاذَا لَدَى الْإِنْسَانِ، إِنَّ أَطْبَقَ الدُّجَى
إِذَا لَمْ تَفْتَحْ لِلصَّقَاءِ بِرُوحِهِ
بِقَلْبِي كَالطُّوفَانِ يَطْغَى وَيَهْدِرُ^(١)
غَيُومٌ بِأَحْدَاقِ الضُّحَى تَتَبَعْتُرُ
عَلَى رُوحِهِ فِيمَا يَقُولُ وَيَضْمُرُ^(٢)
عَيُونٌ تَرِيهِ الْحَقَّ كَيْفَ يَصَوِّرُ

* * *

* * *

(١) يطغى : يستبد.
(٢) أطبق : أسدل
ستاره.

الجمعة ٨

رَبِّ هَبْنِي مَعْنَى الصَّلَاةِ لَأَحْيَا فِي صَلَاتِي مَعْنَاكَ فِي عُمُقِ رُوحِي
حَيْثُ تُوحِي «اللَّهُ أَكْبَرُ» سِرَّ الْمَجْدِ لِلَّهِ فِي الدُّرَى وَالسُّفُوحِ
هُوَ «لَا غَيْرُهُ» الْحَقِيقَةُ، هَلْ تَسْمَعُ إِلَّا آيَاتِهِ فِي الْمَدِيحِ
أَنَا حَسْبِي يَا «رَبِّ» إِنْ عَاشَ جُرْحِي فِي حَيَاتِي عُمُقَ الْكَيَانِ الْجَرِيحِ
أَنْنِي أُلْتَقِيكَ فِي سُبُحَاتِ الْقُرْبِ، تَرَعَى بِاللَّطْفِ مِنْكَ جُرُوحِي

* * *

السبت ٩

لا تَزَالُ الدِّمَاءُ تَنْزِفُ فِي كُلِّ طَمُوحٍ لِلْحَقِّ عَبْرَ الْجِهَادِ
وَيَعِيشُ الطُّفَاةُ فِي لُغْبَةِ الظُّلْمِ بُوْحِي السَّجُونِ وَالْأَصْفَادِ
يَحْلُمُ الْخَوْفُ عِنْدَهُمْ بِاللَّيَالِي السُّودِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ لِلرَّشَادِ
كَلَّمَا أَطْلَعَ الْجِهَادُ شَهِيداً عَاشَ تَارِيخَهُ مَعَ الْأَجْدَادِ
أَيُّقِظُ النُّورَ لِلْحَيَاةِ عُيُوناً تَتَقَرَّى قِوَاوِلَ الرُّوَادِ

* * *

الأحد ١٠

يا رَسُولَ اللَّهِ حَسْبِيَ أَنِّي
أَلْتَبِئُونَ هُنَا فِي الْمَلْتَقَى
وَعَلَى هَدْيِكَ يَنْسَابُ الرُّضَا
وَهُنَا نَحْنُ عَلَى الدَّرَبِ الَّتِي
نَتَمَلَّكَ كَيَاناً لِلْهُدَى
عَبَّرَ ذَكَرَكَ أَنَا جِيْ الْأَنْبِيَاءُ
فِي رِسَالَتِكَ يَحْيَوْنَ الصَّفَاءُ
فِي نَجَاوَانَا صَبَاحاً وَمَسَاءً
عَرَفْتُنَا كَيْفَ تَجْتَازُ السَّمَاءَ
مَلَأَ الدُّنْيَا انْطِلَاقاً وَارْتِقَاءً

* * *

رَبِّ هَذَا الضَّبَابُ يَزْحَفُ فِي عُمُقِ حَيَاتِي وَيَسْتَشِيرُ الظَّلَامَا
عِشْتُ فِيهِ فِي قَبْضَةِ الشَّكِّ أَرْنُو لَانْطِلَاقِ الشُّرُوقِ أَنِّي تَرَامِي
تَارَةً تَوِمِضُ الْحَقِيقَةَ فِي قَلْبِي، وَأُخْرَى أَعِيشُهَا أَوْهَامَا
ثُمَّ مَرَّ الشَّبَابُ يَرْكُضُ فِي الدَّرَبِ سَرِيعاً لِيَحْضُنَ الْأَحْلَامَا
غَيْرَ أَنِّي وَقَدْ زَحَفْتُ إِلَى الْخَمْسِينَ، مَا زِلْتُ أَحْمِلُ الْأَلَامَا
رَبِّ هَبْ لِي أَنْ أَسْتَرِيحَ إِلَى الْعُمْرِ جِهَاداً يَحْطِمُ الْأَصْنَامَا
فَتَعُودَ الْحَيَاةُ تُشْرِقُ بِالدَّعْوَةِ حُبّاً وَيَقْظُظُ وَسَلَامَا
حَوْلَ قَجَرٍ يُؤَدِّنُ النُّورَ فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ حَكِّمُوا الْإِسْلَامَا

* * *

الإثنين ١١

رَبِّ هَبْنِي مِنْ لُطْفِ رُوحِكَ، فِي قَلْبِي سَكُونًا فِي غِبْطَةِ الرِّضْوَانِ
تَسْتَرِيحُ الْأَحْلَامُ فِي حِسِّهَا الْأَخْضَرِ لِلْأَمْنِيَّاتِ عَبْرَ الْجَنَانِ
جَنَّتِي أَنْ أَعِيشَ يَا رَبُّ فِي وَحْيِكَ مَعْنَى بَرَاءَةِ الْإِنْسَانِ
فِي حَيَاةٍ، لَا تَلْتَقِي بِحِكَايَا الْإِثْمِ عِنْدَ انْطِلَاقَةِ الْوُجْدَانِ
جَنَّتِي أَنْتَ، أَنْتَ كُلُّ أَمَانِيَّهَا، فَهَلْ أَسْتَرِيحُ لِلْغُفْرَانِ

* * *

الرَّبعاء ١٣

هِيَ ذِي قِصَّتِي.. إِذَا شِئْتُ أَنْ تَحْكِي حَيَاتِي حِكَايَةَ الْأَرْبَعِينَ
خُطْوَةً فِي الْفَرَاغِ عَاشْتُ وَأُخْرَى قَفَزْتُ فَوْقَ حَاجِزِ الْخَمْسِينَ
وَحَكَايَا قَدْ يَمَلَأُ اللَّغْوُ نَجْوَاهَا وَيَقْضِي عَلَى صَفَاءِ السُّكُونِ
وَدُرُوبٌ يُصَفِّقُ الْإِثْمَ لِلْأَحْلَامِ فِيهَا عَلَى اهْتِزَازِ اللَّحُونِ
وَهَدَى قَدْ يَطُوفُ فِي عَمَقِ رَوْحِي أَلْتَقِي فِيهِ بِالدُّعَاءِ الْحَزِينِ
هِيَ ذِي قِصَّتِي فَهَلْ تَكْمَلُ الْقِصَّةَ بِالْعَفْوِ وَالنَّدَاءِ الْحَنُونِ

* * *

الخميس ١٤

قُلَّتْهَا، كَالضُّحَىٰ إِذَا امْتَدَّ فِيهِ النُّورُ حُلُوَ الصَّفَاءِ، فِي لَمَعَانِهِ
كَالِيَنَابِيعٍ فِي انْسِيَابِ أَغَانِيهَا، كَشَوْقِ الْعَبِيرِ فِي رِيحَانِهِ
كَالْأَسَاءِ الَّذِي يَعِيشُ هُدُوءَ الرُّوحِ فِي وَجْهِهِ، وَفِي تَحَنُّنِهِ
كَالنَّعِيمِ النَّشْوَانِ فِي غَمْرَةِ الْقُدْسِ كَتَفْحِ الْإِيمَانِ فِي رِضْوَانِهِ
هَذِهِ الْآيَةُ.. هَذِهِ الرَّوْعَةُ الْكُبْرَىٰ كَمَا السَّحَرُ فِي صَفَاءِ بَيَانِهِ
إِنَّهَا الْوَحْيُ.. إِنَّهَا اللَّطْفُ وَالْحُبُّ وَدَوْبُ الْحَنَانِ فِي قُرْآنِهِ
قُلَّتْهَا، رَبُّ.. فَالتَقْتُ بِالرَّبِّيعِ النَّضْرِ بِالنُّورِ فِي هَدَىٰ إِنْسَانِهِ

* * *

الجمعة ١٥

في صَلَاتِي، لَمَحْتُ مَعْنَاكَ « يَا رَبُّ » امْتِدَادًا لِلنُّورِ فِي الْآفَاقِ
وَتَأَمَّلْتُ... نَحْنُ إِبْدَاعُ كَفَّيْكَ، مَدَانَا مَطَالِعُ الْإِشْرَاقِ
كَيْفَ يَلْهُو الْإِنْسَانُ، فِي مَلْعَبِ الشَّيْطَانِ، فِي أُرْجِيَّةِ الْأَشْوَاقِ
وَعَلَى مُلْتَقَى نَجَاوَاكَ يَحْلُو الدُّكْرُ، يَنْسَابُ فِي صَفَاءِ الْمَاقِي^(١)
نَاعِمَ الْحِسِّ، كُلُّ أَحْلَامِهِ الْجَنَّةَ، وَالْعَفْوُ فِي هُدًى الْأَعْمَاقِ

* * *

(١) المَاقِي : مجاري
دمع العين.



السبت ١٦

يَعْبَثُ الْعَايِشُونَ، وَالْكُونُ يَطْوِي أُرْيَحِيَّاتِنَا مَعَ الضُّوْضَاءِ
كُلُّ كِلْمَاتِهِمْ، عَلَى الْمَنْبَرِ الضَّخْمِ قَرَاغٌ عَلَى بَقَايَا هَرَاءِ
وَحَطَاهُمْ، تَبَعُثْتُ فِي دُرُوبِ الْيَاسِ فِي قَبْضَةِ الْقَوَى الْعَمِيَاءِ
وَهَنَّا نَحْنُ نَلْتَقِي الْعَبَثَ النَّشْوَانَ بِالْحُبِّ وَالرُّؤْيَ الْبَيْضَاءِ
بَيْنَ فِكْرِ يَعِيشُ لِلْهُوِ مَخْمُورًا وَفِكْرِ يَتِيهِ فِي الصَّحْرَاءِ

* * *

الأحد ١٧

أَحَدَ أَنْتَ، غَيْرَ أَنَا هُنَا نَحْيَا مَعَ الشُّرْكِ فِي شُعُورِ الرِّيَاءِ
فِي كَيْانٍ مُقَنَّعٍ بِقِنَاعِ الزَّيْفِ وَالْكِذْبِ فِي نِفَاقِ الرَّجَاءِ
أَحَدَ أَنْتَ غَيْرَ أَنَّ مَدَى الْأَوْثَانِ مَا زَالَ صَارِخًا بِالنَّدَاءِ
فِي هُدَانَا، فِي كُلِّ دَعْوَةٍ خَيْرٍ، وَسَوَسَتْ حَوْلَهَا رُؤْيَ الظُّلْمَاءِ
أَحَدَ أَنْتَ، فَابْعَثِ النُّورَ فِي التَّوْحِيدِ فِي هَذِهِ الْعَيُونِ الظُّلْمَاءِ

* * *

كُلَّ قَلْبٍ يَهْفُو إِلَيْكَ، وَلَكِنَّا نَعِيشُ الشَّيْطَانَ رُوحًا وَفِكْرًا
يَحْمِلُ الْغُرِيَّاتِ تَنْبِضُ بِالشَّهْوَةِ حَتَّى تُحَوِّلَ الْجِسَّ جَمْرًا
وَيُثِيرُ الْأَشْوَاقَ لِلْخَدَرِ النَّشْوَانِ يَسْقِي مَبَاهِجَ اللَّيْلِ خَمْرًا
وَتَطُوفُ الْأَفْكَارُ تَهْتَزُّ بِالرَّغْبَةِ، تُوحِي فَتَبْعَثُ الْوَحْيَ كَفْرًا
أَنَا - يَا رَبِّ - غَارِقٌ فِي بَحَارِ الْوَهْمِ أَحْيَاءُ فِي الْخَيَالَاتِ شِعْرًا
أَعْطِنِي اللَّطْفَ وَالطَّمَانِينَ الْخَضِرَاءَ حَتَّى أَحْوَلَ الشُّوْكَ زَهْرًا
أَنْتَ رَبِّي، مَنْ لِي سِوَاكَ، فَهَبْنِي نِعْمَةَ الْحَقِّ فِي نَجَاوَاكَ ذِكْرًا

* * *

الاثنين ١٨

في زيارة قبور الشهداء في جنة الزهراء في طهران

يا جَنَانَ الزَّهْرَاءِ هَلْ يَنْبُتُ الدَّمُ اخْضِرَّاراً مُورِّدَاً فِي الشَّهَادَةِ
يا لَمَجْدِ الشَّهِيدِ، يَبْنِي الرِّسَالَاتِ حَيَاةً، عَلَى دُرُوبِ السَّعَادَةِ
وَيَثِيرُ الدُّنْيَا وَيَدْفَعُ بِالتَّارِيخِ حَتَّى يَعِيشَ فِيهَا جِهَادَهُ
وَيَهْزُ العُرُوشَ حَتَّى يَخِرَّ التَّاجُ مِنْ عَرْشِهِ وَيُلْقِي، قِيَادَهُ
وَعَلَى اسْمِ التَّكْبِيرِ، عَاشَتْ سَرَايَا الْحَقِّ تَبْنِي لِحِيلِنَا أُمِّجَادَهُ

* * *

الثناء ١٩

في يوم زيارة القصور

أَيُّهَا الْمُتَرْفُونَ، مِنْ أَيْنَ هَذَا الْقَصْرُ، مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الْأَبْرَاجُ
قَدْ حَكَمْتُمْ هَذِي الشُّعُوبَ فَمَا كَانَ لَدَيْكُمْ لِحُكْمِهَا مِنْهَاجُ
فَانْطَلَقْتُمْ فِي ثَرْوَةِ الشَّعْبِ تَلْهُونَ بِمَا شَاءَهُ الْهَوَى وَالْمِزَاجُ
وَتَرَكْتُمْ كُلَّ انْطِلَاقَةٍ حَقٌّ تَتَهَاوَى فَيَحْتَوِيهَا الْهِيَاجُ
عِشْتُمْ الْبَغْيَ وَالْفَسَادَ وَمَاذَا هَلْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ اسْتَشِيرَ الْعَجَاجُ^(١)

* * *

(١) الْعَجَاجُ: الواحد،
عَجَاجَةٌ، الغبار،
الدخان.



الاربعاء ٢٠

في اللقاء بالأمّة

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي أُعْطِيَ التَّارِيخَ مَجْدًا يَزْهُو بِهِ الْإِسْلَامُ
عَاشَتْ الْفِكْرَ قُوَّةَ تَهْزِيمِ الْكُفْرِ قَيْهَوِي عَلَى يَدَيْهَا الظَّلَامُ
وَأَطَاحَتْ بِعَرْشِ كَسْرَى فَأَهْوَى كِبْرِيَاءُ الطَّاغُوتِ وَهُوَ رُكَّامُ
لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا سِلَاحُ الطَّوَاغَيْتِ وَلَمْ يَسْتَغْلِهَا الْحُكَّامُ
أَنْتِ فِي رَوْعَةِ الْعَقِيدَةِ فَتَحُ يَتَحَدَّى فَتَسْقُطُ الْأَصْنَامُ

* * *

الخميس ٢١

في زيارة (قم)

مِنْ هُنَا، مِنْ مَدَارِسِ الْعِلْمِ فِي قُمْ^(١) .. مِنْ الْفَقْهِ كَانَ دَرْسُ الرَّشَادِ^(٢)
مِنْ هُنَا، مِنْ عَمَائِمِ الْحَقِّ، هَلَّ الْفَجْرُ.. سَارَتْ قَوَافِلُ الْأَمْجَادِ
لَمْ تَكُنْ عَنْدهُمْ، أَسَالِينَا الْخَجَلَى إِذَا حَمَحَمَتْ خِيُولُ الْجِهَادِ
إِنَّهُمْ يَسْقُطُونَ صَرْعَى عَلَى السَّاحَةِ، يَا لَلشَّبَابِ فِي الْأَصْفَادِ
فِكْرُهُمْ أَنْ يَعِيشَ بِالْحَقِّ شَعْبٌ تَلْتَقِي فِيهِ قِصَّةُ الْأَجْدَادِ
وَيَعِيشَ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ قَلْبٍ خَفَقَتْ حَيَّةٌ لِكُلِّ امْتِدَادِ
إِنَّهُمْ فِي ضَمِيرِنَا الرَّحْبِ تَارِيخُ جِهَادٍ فِي مُلْتَقَى الرُّوَادِ

* * *

(١) قم : مدينة في
غرب إيران.
(٢) الفقه : العلم
بالشيء، الفهم له،
العلم بالأحكام الشرعية
والعلمية من أدلتها
التفصيلية.

الجمعة ٢٢

في لقاء الوفود بالسيد الخميني في المستشفى

رَبُّ هَبْ قَلْبَهُ الْكَبِيرَ الَّذِي يَحْمِلُ هَمَّ الْإِسْلَامِ فِي الْإِنْسَانِ
قُوَّةَ تَحْمِيلِ الْجِبَالِ الَّتِي تَزْحَفُ كَاللَّيْلِ فِي مَدَى الْإِيمَانِ
إِنَّهُ بَاعِثُ الْعَقِيدَةِ فِي الْأُمَّةِ رَمَزَ انْطِلَاقَةِ الْقُرْآنِ
رَبِّ، جَدَّدَ لِعُمْرِهِ طَاقَةَ الْإِبْدَاعِ فِي عُمُقِ صَرَخَةِ الْوَجْدَانِ^(١)
هُوَ سِرُّ الرُّوحِ الَّتِي تَنْبِضُ الْوَحْدَةَ فِيهَا بِالْحَقِّ وَالرَّضْوَانِ

* * *

(١) الإبداع : الخلق
والابتكار في مجال
العمل.



السبت ٢٣

في زيارة الامام علي الرضا(ع) في مشهد

يا عَلِيُّ الرُّضَا هُنَا نَحْنُ فِي دَرْيَكِ نَحْيَاكَ سَيِّدَا وَإِمَامَا
كُلُّ وَجْدَانِنَا وَلَايَةُ إِيْمَانٍ تَنَاجِي بِهَدْيِكَ الْإِسْلَامَا
نَحْنُ جُنْدُ الْإِسْلَامِ نَقْتَحِمُ الدُّنْيَا وَنَدْعُو إِلَى الْجِهَادِ الْآتَمَا
قَدْ لَمَحْنَا الصَّفَاءَ وَالطُّهْرَ وَالرُّوحَ مَعَ الْآلِ رَحْمَةً وَسَلَامَا
يا إِمَامَ الْإِسْلَامِ هَبْ لِي مِنْ رُوحِكَ رُوحًا تُبْعَثِرُ الْآلَمَا
إِنَّنِّي وَافِدٌ إِلَيْكَ فَهَلْ أَلْقَى لَدَيْكَ الصَّفَاءَ وَالْإِلَهَامَا

* * *

الاحد ٢٤

في زيارته مع الوفود الإسلامية، لمقبرة الشهداء في مشهد

يا جِنَانَ الرِّضَا، هُنَا كَانَ لِلْإِسْلَامِ، بِاسْمِ الشَّهِيدِ دَرْبٌ جَدِيدُ
كَانَ لِلظُّلَمِ هَا هُنَا مَجْدُهُ الْأَكْبَرُ جَيْشُ، وَمِنْعَةٌ^(١) وَحْدِيدُ
يَخْنُقُ الصَّوْتُ يَرْهَقُ الْفِكْرَ، حَتَّى يَتَهَاوَى فِي الدَّلِّ شَعْبٌ شَدِيدُ
غَيْرَ أَنَّ الدَّمَاءَ تَغْلِي قِيَهْتَرُ لَدِيهَا عَبْرَ الْجِهَادِ الصُّمُودُ
وَمَضَى النَّصْرُ يَكْتَبُ الْفَتْحَ لِلْإِسْلَامِ يَخْتَالُ فِي مَدَاهِ الشَّهِيدُ
يا جِنَانَ الرِّضَا سَلَامًا إِلَى الْأَرْوَاحِ حَتَّى يَهْلَ فَجْرٌ سَعِيدُ
تَوَلَّدَ الثَّوْرَةُ الرِّسَالَةُ فِي الظِّلِّ كَمَا يُولَدُ الشَّدَا فِي الْبَرَاغِمِ
لَفْتَةٌ لِلْعَدِ الْمَلُونِ بِالْيَقْظَةِ وَالْحُبِّ وَالشَّبَابِ الدَّائِمِ
ثُمَّ تَحِبُّوْا طِفْلًا كَمَا يَزْحَفُ الطَّيْرُ، كِاطِلَالَةِ الرَّبِيعِ الْحَالِمِ
وَتَمُدُّ الصَّرَاعَ بِالْعَزْمِ وَالْقُوَّةِ إِنْ شَدَّهَا الصَّرَاعُ الْحَاسِمِ
وَتُثِيرُ الْحَيَاةَ نَحْوَ الدُّرَى الشَّمَاءِ فِي مَلْعَبِ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ^(٢)
فَإِذَا بِالرِّسَالَةِ الطُّهْرِ إِبْدَاعٌ جَدِيدُ فِي الْأُمْنِيَّاتِ النَّوَاعِمِ
يُولَدُ الْجِيلُ عِنْدَهَا، فِي انْطِلَاقِ الْخُطْوَةِ الْبِكْرِ فِي السَّبَاقِ الْقَادِمِ
غَيْرَ أَنَّا قَدْ نَبَعَثُ الثَّوْرَةَ الطُّهْرَ ارْتِجَالًا فِي كُلِّ لَيْلٍ نَائِمِ
لِيَعُودَ الصَّرَاعُ فِي لُعْبَةِ الْقُوَّةِ وَالْكِبْرِيَاءِ عَبْرَ الْجَرَائِمِ

(١) الْمِنْعَةُ وَالْمَنْعَةُ : الْقُوَّةُ
الَّتِي تَمْنَعُ مَنْ يَرِيدُ
أَحَدًا بِسُوءٍ .
(٢) الْقَشَاعِمُ : جَمْعُ
قَشْعَمٍ ، الدَّاهِيَةِ .

الاثنين ٢٥

بمناسبة مرور عام على انتصار الثورة الإسلامية في إيران

عَامٌ يَمُرُّ وَثَوْرَةُ الْإِسْلَامِ تَحْتَضِنُ الْحَيَاةَ
كَالْأُمِّ تَحْضُنُ طِفْلَهَا فِي لَهْفَةٍ فِي كُلِّ آهٍ
عَامٌ يَمُرُّ وَمَا يَزَالُ الْقَرْبُ يَحْلُمُ فِي رَوَاهِ
يَشْتَدُّ فِيهِ الْحِقْدُ يَصْرُخُ كَالْقَوَاصِفِ فِي نِدَاةٍ
لَكِنَّمَا الْإِسْلَامُ يُسْرِعُ كَالْعَوَاصِفِ فِي خُطَاهِ

* * *

الثلاثاء ٢٦

رُبَّمَا كَانَ لِي مَعَ الْعُمَرِ أَحْلَامٌ عِذَابٌ، وَأُمْنِيَّاتٌ جَمِيلَةٌ
وَطُمُوحٌ قَدْ تَشَهَّقُ الْقِمَّةَ السَّمَاءَ فِيهِ فِي كِبَرِيَاءٍ خَجُولُهُ
وَحَدِيثٌ عَنِ الْخُلُودِ الَّذِي يَحْتَضِنُ الدَّاتَ فِي حَكَايَا طَوِيلُهُ
غَيْرَ أَنِّي، وَقَدْ تَرَكْتُ شَبَابَ الْعُمَرِ خَلْفِي عَلَى طَرِيقِ الْكُهُولَةِ
أَجِدُ الْعُمَرَ فِي رِضَاكَ طُمُوحًا شَامِخًا فِي الْهَدَى يَرُوحُ الرَّجُولَةُ
أَنْتَ كُلُّ الْأَحْلَامِ يَا رَبِّ، قَالِ الْعُمَرُ بِنِعْمَاكَ بِسْمَةِ وَطْفُولُهُ
وَيَكْفَيْكَ جَنَّةُ الْخُلْدِ - أَحْيَاهَا خُلُودًا فِي كُلِّ دَرْبٍ طَوِيلُهُ

* * *

الأربعاء ٢٧

يُولَدُ الثَّائِرُونَ فِي السَّاحَةِ الْحَمْرَاءِ، فِي كُلِّ مُلْتَقَى الطُّغْيَانِ
يَحْمِلُ الْحِسَّ فِي مَشَاعِرِهِ عُمَقًا مِنْ الْوَعْيِ فِي نِدَاءِ الْكِيَانِ
فَعَلَى كُلِّ آهَةٍ لَاتِفَاتِ الْجُرْحِ وَحْيٌ لِيَقْظَةَ الْإِنْسَانِ
وَعَلَى كُلِّ صَرْخَةٍ لِسَرَائِيا الْحَقِّ وَجْهٌ لَصَرْخَةِ الْوُجْدَانِ
وَتَدْبُ الْحَيَاةُ فِي الرُّوحِ، يَا لِلْخِصْبِ يَزْهُو بِخُضْرَةِ الْوُدَيَانِ
وَتَعِيشُ الدُّنْيَا بِمَوْلِدِ تَارِيخِ يَرْشُ الرَّبِّيعِ بِالْإِيمَانِ

* * *

الخميس ٢٨

رَبِّ.. هَذَا الْمَسَاءُ وَحَيَّ حَرِيرِي وَإِبْدَاعَ فِتْنَةِ سَوْدَاءِ
قَدْ يَعِيشُ الظَّلَامَ قَوْمِي عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنْ هَجْمَةِ الظُّلَمَاءِ
غَيْرَ أَنِّي عِشْتُ الظَّلَامَ صَفَاءً فِي حَيَاتِي فِي يَقْظَةٍ وَانْتِشَاءِ
فِي هُدُوءٍ أَكَادُ أُسْبَحُ فِي أُمُوجِهِ السُّودِ فِي رُؤَى الْأَنْبِيَاءِ
وَبِرُوحِي إِغْفَاءَةَ الْحُلُمِ النَّاعِمِ يَمْتَدُّ فِي الرُّبَى الْخَضْرَاءِ
وَبِقَلْبِي نَجْوَاكَ يَا لِلنَّقَاءِ الْأَبْيَضِ الْأَرِيحِيِّ فِي الْأَصْدَاءِ
أَنَا حَسْبِي أَنِّي أَرَاكَ شَرُوقًا يَتَجَلَّى فِي خَاطِرِي وَنِدَائِي

* * *

الجمعة ٢٩

رَبِّ صَلَّيْتُ.. كُلُّ قَلْبِي هَتَافَاتُ صَلَاةٍ لِقُدْسِكَ الرَّبَّانِي
حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ أَجْنَحَةَ النُّورِ ابْتِهَالًا يَفِيضُ بِالْإِيمَانِ
وَدَعْتَنِي إِلَى مَوَاسِمِ نِعَمِكَ عَطَايَاكَ فِي نَعِيمِ الْجَنَانِ
لَيْسَتْ الْجَنَّةُ الَّتِي تَعِدُ التَّقْوَى بِهَا الْمُتَّقِينَ عَبْرَ الْحَنَانِ
هِيَ مَهْوَى قُلُوبِنَا، بَلْ هِيَ الْجَنَّةُ فِي عَفْوِكَ الْحَبِيبِ الْحَانِي
حَيْثُ نَلْقَاكَ فِي ذُرَى الْقُدْسِ، فِي اللَّطْفِ، بِرُوحِ تَفِيضٍ بِالرِّضْوَانِ

* * *



السبت ٣٠

حَسْبُنَا - يا رِفَاقَ - أَنْ نَرُصِدَ الغَايَةَ نَحْيَا فِي وَحْيِهَا وَنَطُوفُ
فِي حَدِيثِ السَّمَارِ فِي نَدْوَةِ الْفِكْرِ.. إِذَا اسْتَلْهَمْتَ هُدَاهَا الْحُرُوفُ
فِي الْهَتَافَاتِ تَرْفَعُ الصَّوْتَ هَدَارًا قَوِيًّا تَهْتَزُّ مِنْهُ الظُّرُوفُ
فِي حَكَايَا الْأَطْفَالِ، فِي مُلْتَقَى النَّشْرِ إِذَا امْتَدَّ فِيهِ وَحْيٌ خَفِيفُ
فِي الرَّبِيعِ الرِّيَّانِ فِي مَلْعَبِ الصَّيْفِ، وَإِنْ عَانَكَ الشِّتَاءُ الْخَرِيفُ
حَسْبُنَا - يا رِفَاقَ - أَنْ نَلْتَقِيَ الغَايَةَ تَزْهُو عَلَى مَدَاهَا الطُّيُوفُ

* * *

الأحد ١ ربيع الثاني

قِيلَ لِي.. إِنَّهُمْ يَصْوَغُونَ لِلإِيمَانِ كُلَّ الْقِيُودِ وَالْأَغْلَالِ
وَيَهْزُونَ كُلَّ سَوَاطِئِ لِيَهْوِي كَالْتَّهَاقِيلِ فَوْقَ حَرِّ الْفِعَالِ
وَيُثِيرُونَ بِالشَّتَائِمِ مَا شَاءَتْ لَهُمْ أُرْيَحِيَّةُ الْأَنْدَالِ
وَتَعُودُ الْأَحْكَامُ بِالسَّجْنِ وَالْإِعْدَامِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَبْرَ النَّضَالِ
قُلْتُ: ماذا؟ دَعُوا الْمَسِيرَةَ تَشْتَدَّ فِي السَّاحِ مُلْتَقَى الْأَبْطَالِ
إِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ كُلَّ الْهَدَى الرَّحْبِ بِأَرْوَاحِهِمْ بِرُوحِ الْقِتَالِ
لَا يَخَافُونَ.. لَا تَخَافُ حَكَايَا الْغَدِ فِي وَعْيِهِمْ مِنْ الْأَهْوَالِ
تَتَحَدَّى رُوحَ الشَّهَادَةِ بِاللَّهِ قُوى الْهَائِمِينَ عَبْرَ الْخِيَالِ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرْتَشِفُونَ الْكَأْسَ مَلَأَى بِخُمْرَةِ الْأَمَالِ
إِنَّهُمْ يَضْحَكُونَ لَكِنَّمَا الْفَجْرُ قَرِيبٌ عَلَى طَرِيقِ الرِّجَالِ
وَعَدَا ثَوْرِقُ الشَّهَادَةِ بِالْإِسْلَامِ فِي خُضْرَةِ الرَّبِّ بِالْذَّوَالِي

* * *

الاثنين ٢

يَحْلُمُ الْعَالِمُونَ بِالْحُبِّ وَالنَّشْوَةِ وَالنُّورِ فِي طَرِيقِ السَّعَادَةِ
وَيَثِيرُونَ فِي حَدِيثِ الشُّعُورِ الْحَيِّ لَهَوَ الْحَدِيثِ فِي كُلِّ عَادَةٍ
وَيَهْزُونَ بِالتَّفَاهَاتِ وَجْهَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ أُمْنِيَاتٍ مُعَادَةٍ
أَيُّهَا الْحَالُونَ.. كَيْفَ يَعْيشُ الْحَلُمُ إِنْ أَغْرَقَ الضَّلَالُ رَشَادَهُ
أَتَرَانَا نَحْيَا مَعَ السَّكْرَةِ الْكُبْرَى كَمَا يَعْشَقُ الظَّلَامُ سَوَادَهُ
أَمْ تَرَانَا نَسْتَلْهِمُ الْوَحْيَ لِلْإِنْسَانِ حُرًّا يَنَالُ فِيهِ مُرَادَهُ

* * *

الثلاثاء ٣

رَبِّ هَبْ لِي مَعَ الثَّلَاثاءِ، أَنْ أَحْمِلَ هَمَّ الْإِنْسَانِ رُوحًا وَفِكْرًا
فتعود الحياة في خاطري مَعْنَى يَضُمُّ الرِّسَالَةَ الطَّهْرَ طَهْرًا
وتشور الخطى بدنيائي تاريخ جهاد، أحياء سِرًّا وَجَهْرًا
أَنْ أَهْزَ الْأَحْلَامَ حَوْلِي بِرُوحٍ تَدْفَعُ الْحَلَمَ أَنْ يَحْطِمَ كُفْرًا
أَنْ تَكُونَ انْطِلَاقَ الْعُمُرِ فِي دُنْيَايَ أَنِّي أَعِيشُ عُمُرِي حُرًّا

* * *

الأربعاء ٤

قِيلَ لِي، إِنَّ أَرْبَعَاءَكَ نَحْسٌ تَسْتَحِيلُ الضَّحَكَاتُ فِيهِ بُكَاءًا
لَا تَسِيرُ فِيهِ، لَا تُثَرِّ أَيَّ حُلْمٍ إِنَّهُ يَخْنُقُ الرُّؤْيَ الْبَيْضَاءَ
هُوَ شَوْمُ الْآيَامِ، قُلْتُ وَمَا الشَّوْمُ؟.. أَقُلْتُمْ حَقِيقَةً أَمْ هَرَاءً^(١)
إِنَّمَا الشَّوْمُ أَنْ تَعِيشَ نَجَاوَاكَ مَعَ اللَّيْلِ فِكْرَةً سَوْدَاءَ
أَنْ تُغْنِي لِلْحَقْدِ أَنْ تَرْكُضَ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْكَ شَهْوَةً وَانْتِشَاءَ
أَنْ يَعْيشَ الشَّيْطَانُ فِي حِسِّكَ الْأَحْمَرِ رُوحًا تُعَانِقُ الْبَغْضَاءَ

* * *

(١) الهَرَاءُ: الكلام
الكثير الفاسد لا نظام
له.

الخميس ٥

رَبِّ هَبْ لِيْ خَمْسًا مِّنَ النُّعْمَاتِ الْبَيْضِ حَتَّى أَعِيشَ فِي نِعْمَاكَ
أَعْطِنِي الْأَمْنَ وَالسَّلَامَةَ فِي الْعُمُرِ لِأَقْوَى عَلَى امْتِدَادِ رِضَاكَ
وَصَلَاةِ كَالنُّورِ أَعْبُدُ فِيهَا اللَّهَ حَتَّى أَنْتَالَ فِيهَا نَدَاكَ
وَحَيَاةَ لَا تَخْنُقُ الْعُمُرَ بِالضَّيْقِ إِذَا أَوْسَعَ الْحَيَاةَ رَجَاكَ
وَأَنْفَتَاحًا عَلَى مَدَى لَا تَخَافُ الرُّوحَ فِيهِ عَلَى دُرُوبِ هَدَاكَ
وَأَمَانًا مِنَ الْهَمُومِ يَعْيشُ الْفِكْرُ فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَحَيِّ سَنَاكَ
رَبِّ هَبْ لِيْ خَمْسًا أَقْنَعُ بِالْخَمْسِ؟ فَمَنْ لِيْ فِي كُلِّ شَيْءٍ سِوَاكَ

* * *



الجمعة ٦

رَبِّ، هَذِي الصَّلَاةُ حُبٌّ وَإِيمَانٌ وَنَهْيٌ عَنْ فِتْنَةِ الْفَحْشَاءِ
وَعُرُوجٌ بِالرُّوحِ لِلْأَفْقِ الْأَعْلَى انْطِلَاقًا إِلَى سَمَاءِ الصَّفَاءِ
وَيَتَابِعُ مِنْ خُشُوعٍ يَفِيضُ الدَّمْعُ فِيهَا فِي رِقَّةٍ وَرَجَاءِ
غَيْرِ أَنَا نَحْيَا هُدَاهَا كَلَامًا جَمَدَتْهُ رُوحِيَّةُ الضَّوْضَاءِ
يَشْرُدُ الْفِكْرُ عِنْدَهَا فِي مَتَاهَاتِ تَعِيشِ الضَّيَاعِ فِي الصَّخْرَاءِ

* * *

السبت ٧

كَانَ لِي فِي مَلَاعِبِ الْأَمْسِ أَحْلَامُ شَبَابٍ فِي مَوْعِدِ الْأَحْلَامِ
أَنْ أَعِيشَ الْحَيَاةَ لَهُوًا وَأَطْمَاعًا وَحِسًّا فِي شَهْوَةٍ وَابْتِسَامِ
بَيْنَ دُنْيَا تَمُدُّ لِلْحُبِّ عَيْنَيْهَا وَدُنْيَا تَعِيشُ وَحْيَ السَّلَامِ
لَا تَعِيشُ الظُّمُوحَ إِنْ رَكَضَتْ نَجْوَاهُ فِي اللَّيْلِ فِي خُطَى الْأَلَامِ
لَا تُطِيقُ الصَّرَاعَ مَهْمَا تَحَدَّثَ كَبْرِيَاءَ الْهُدَى جِيوشُ الظُّلَامِ
غَيْرَ أَنِّي وَعَيْتُ فِي رِحْلَةِ الْعُمَرِ حَيَاتِي فِي قُوَّةٍ وَاحْتِدَامِ
وَرَأَيْتُ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ فِي وَعْيِي ضَمِيرِي إِلَى حَدِيثِ الصَّدَامِ

* * *

الرّحْد ٨

يا أُحِبَّائِي، يا لِدَاتِ^(١) الشَّبَابِ الحُلُو، يا رَوْعَةَ الهوى والطَّفولة
أنا حَسْبِي مِنْ ذَكَرَاتِي النَّدِيَّاتِ صَفَاءً وَخَاطِرَاتٍ بَتُولَةٍ
أَلْتَقِيهَا فِي وَعِي خُطُواتِنَا المَلَايَ بِتَارِيخِ فِكْرَةٍ مَسْؤُولَةٍ
وَأُناجِي بِهَا لَبَّائِي^(٢) أَيَّامِي فَأَهْفُو إِلَى الطُّيُوفِ الخَجُولَةِ
يا أُحِبَّائِي مَرَّ عُمْرِي كَالظَّلِّ وَمَاتَ الشَّبَابُ عَبْرَ الكُهُولَةِ

* * *

(١) أَلِدَاتُ : جَمْع
أَلِدَةٍ : التَّرَبُّبِ الَّذِي وَلَدَ
أَوْ تَرَبَّى مَعَكَ.
(٢) لَبَّائِي : مَفْرَدُهَا
الْلَبَانَةُ : العَاجَةُ يُقَالُ
قَضَيْتُ لَبَّائِي أَيِ
حَاجَتِي.

الـثـنـين ٩

أَنَا حَسْبِي مِنْ عُمْرِي الْجَهْدِ الْمَكْدُودِ أَنِّي أَعِيشُ عُمْرًا جَدِيدًا
وَحَيَاةً تَبْقَى إِذَا أَطْفَأَ الْمَوْتُ حَيَاتِي لِتُسْتَحِيلَ جُمُودًا
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَبْعَثَ فِيهِمْ جَذْوَةَ الْوَعْيِ يَقْظَةً وَصُمُودًا
وَأَغْدِي أَفْكَارَهُمْ بِالنَّجَاحِ، السَّمْحِ مِنْ فِكْرَتِي غِذَاءً فَرِيدًا
وَأَثِيرَ الْحَيَاةِ فِيهِمْ مَعَ الْإِسْلَامِ كَيْ تَسْبِقَ النُّسُورَ صُعُودًا
إِنَّهُمْ عُمْرِي الْجَدِيدُ إِذَا عَاشَتْ حَيَاتِي لِتُسْتَحِيلَ جُهُودًا

* * *

الثناء ١٠

يا بلادي يا منبت العلم، يا إبداع وحي التقى، روح الطهارة
يا كيانا لم يغلق الروح عن كل كياني يسعى ليأخذ نارة
يا ضراماً^(١) يشتد ثم يمد النور في كفه ليقبس نارة
يا شهيداً يموت باسم المروءات ويهوي على بقايا الحضارة
أنت رمز الجهاد.. هل يحمل التاريخ فيك انطلاقه وانتصاره

* * *

(١) الضرام : الاضطرام
والاقتقاد.

الرُّبْعاء ١١

لا يَزَالُ الصُّرَاعُ تَلْعَبُ دَوْرَ الشَّرِّ فِيهِ عِصَابَةُ الشَّيْطَانِ
فِي مَجَالِ تَجْرِي السِّيَاسَةِ فِيهِ فِي سِبَاقِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ
وَعَلَى اسْمِ الْكُفْرِ الْقَنْعِ بِالْإِسْلَامِ تَسْمُو عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ
وَيَعِيشُ الضَّعِيفُ فِي لُغْبَةِ الْقُوَّةِ فِي الْقَهْرِ فِي مَدَى الْأَشْجَانِ
غَيْرَ أَنَّ الْجِهَادَ يَفْتَتِحُ السَّاحَةَ مِنْ أَجْلِ رِفْعَةِ الْإِنْسَانِ

* * *

الخميس ١٢

وقد طافت بخاطره ذكرى المرحوم أخيه السيد محمد جواد

يا أخي.. والتفتُ أسترَجِعُ الماضيَ حياةَ حبيبةٍ في وجودي
كانَ لي في صَفَاءِ عَيْنِكَ وَحْيَ عبقريٍّ مِنَ السَّمَاحِ الْوَدُودِ
تُشْرِقُ البِسْمَةُ النَّدِيَّةُ فِي رُوحِكَ كَالْحَبِّ كَالْخِيَالِ الشَّرُودِ
كنتَ لي روعةً أضْمُ بدنيَّاي رَؤَاها في لَهْفَةِ التَّغْرِيدِ^(١)
أنا حَسْبِي، وَقَدْ بَعْدَتَ إِلَى حَيْثُ انْطَلَقَ الْأَرْوَاحُ عَبْرَ الْخُلُودِ
أَنْ ذَكَرَاكَ فِي كِيَانِي فِكْرٌ عَاشَ خُطَوَاتِهِ مَعَ التَّوْحِيدِ
وَنَجَاوَاكَ لَمْ تَزَلْ فِي الصَّدَى الْهَادِرِ تَدْوِي فِي مَسْمَعِ التَّجْدِيدِ^(٢)
يا أخي يا أخي.. وَقَاضَتْ دُمُوعُ الْحُبِّ، قَلْبِي يَذُوبُ فِي التَّرْدِيدِ

* * *

(١) رَؤَاها : مفردها
رؤيا، أحلام.

(٢) نَجَاوَاكَ : مفردها
نجوى، غايات، أهداف.

الجمعة ١٣

رَبِّ هَذِي رُوحِي تُدَنِّسُهَا الْأَخْطَاءُ فِي غَمْرَةِ الذُّنُوبِ الْكَثِيرَةِ
وَعَلَى لَفْتَةِ الْخَوَاطِرِ يَزْهَوُ الرَّجْسُ يَسْتَنْزِفُ الْمَعَانِي الْكَبِيرَةَ
رَبِّ هَبْ لِي أَنْ أَبْعَثَ الطُّهْرَ فِي أَعْمَاقِ رُوحِي عَلَى صَفَاءِ السَّرِيرَةِ^(١)
وَأَثِيرَ الْإِبْدَاعِ فِي الْفِكْرِ فِكْرًا يَتَسَامَى فَيُسْتَثِيرُ شُعُورَةَ
وَأَعِيشَ الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ أَيَّامِي قَالِقَى عَلَى هَذَاكَ غَدِيرَةٍ^(٢)

* * *

(١) السريرة : ما يَسِرُّهُ
الانسان من أمره، النية
يَقَالُ هو طيب
السريرة، أي سليم
القلب، صافي النية.
(٢) غدير : جدول الماء.



السبت ١٤

لا تَزَالُ الغيومُ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ، على كُلِّ بُقْعَةٍ مِنْ يِلَادِي
وَتَظَلُّ الخَطَى تَحْبِطُ فِي الدَّرْبِ وَتَهْوِي صَرِيعةَ الإِجْهَادِ
أَيْنَ يَا فَجْرُ مَشْرِقِ الشَّمْسِ أَيْنَ النُّورُ أَيْنَ انْطِلَاقُهُ فِي الْبَوَادِي
مَنْ تَرَى يَدْفَعُ الطَّلِيعةَ لِلسَّاحَةِ، حَتَّى تَشَقَّ دَرْبَ الْجِهَادِ
يَا رِفَاقَ الطَّرِيقِ إِنَّا نَنْتَظِرُ لَاهِثًا لَانْطِلَاقَهُ الرُّوَادِ

* * *

الأحد ١٥

وَحَدُّوا الْفِكْرَ، وَحَدُّوا الدَّرَبَ يَا قَوْمُ فَإِنَّ الْمَصِيرَ فِكْرٌ وَدَرَبٌ
رَبَّمَا بَعَثَتْ خُطَانَا اخْتِلَافَاتٌ، فَسَلِّمْ مَا بَيْنَ قَوْمِي وَحَرْبُ
أَيِّ مَعْنَى أَنْ تُطْلِقُوا الْفِكْرَ عَنْ بُعْدٍ وَقَدْ عَاشَ فِي الْخَوَاطِرِ قُرْبُ
أَنَايَةِ تَمَهَّدُ لِلذَّاتِ سَبِيلَ الدَّرَى قَيْسَقُطُ شَعْبُ
أَمْ غَبَاءٌ مُلَوَّنٌ بِخَيَالِ الْفِكْرِ، يَقْتَاذُهُ ضَبَابٌ وَسُحْبُ
وَصِرَاعٌ تَجْتَازُ كُلَّ لِيَالِيهِ فِيرَعَى خُطَاهُ شَرْقٌ وَغَرْبُ
مَا الَّذِي تَعْمَلُونَ؟ قُولُوا.. كَفَانَا مَا نَلَاقِي فَقَدْ تَحَطَّمَ قَلْبُ
كُنْتُمْ الْحَلَّ لِلْمَشَاكِلِ فِي النَّاسِ فَمَاذَا إِنْ حَلَّ هُمْ وَكَرَبُ
هُوَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي حَمَلَ الرَّايَةَ فِيهِ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ رَحْبُ
أَتْرَكُوهُ يَحْيَا عَلَى هَدْيِهِ الْهَادِي، فَيَحْيَا لَدَيْهِ وَحْيٌ وَحُبُّ
لَا تَثِيرُوا الْأَحْقَادَ، إِنَّ قُوَى الْكُفْرِ ظَلَامٌ وَكِبْرِيَاءٌ وَحُبُّ^(١)
إِنَّهُمْ هَا هُنَا فَمَاذَا تَرِيدُونَ، فَقَدْ حَلَّ فِي الْمَوَاسِمِ جَدْبُ^(٢)
أَتْرَكُونَا إِنْ انْطَلَقَ خُطَانَا أَنْ تُضِيَّءَ الطَّرِيقَ فِي اللَّيْلِ شُهْبُ
وَيَقُودَ الْمَسَارَ جَيْلٌ يَعِيشُ الْحَقَّ فِي وَعْيِهِ قَيْطُلُغُ رَكْبُ

* * *

(١) خب : خبل، إداع.
(٢) الجدب : جمعها
جدوب المحل.

الإثنين ١٦

قِيلَ لِي إِنَّ لِلْحَيَاةِ مَعَ النَّاسِ امْتِدَادًا فِي الْغَيِّ^(١) وَالشَّهَوَاتِ
فَعَلَى كُلِّ مُلْتَقَى لِلْأَمَانِيِّ الْحُمْرِ جَيْشٌ مِنْ فِتْنَةِ الصَّبَوَاتِ^(٢)
فَلَمَّاذَا تَظَلُّ فِي سَاحَةِ الْحَقِّ.. وَتَحْيَا فِي مُلْتَقَى الْأَزْمَاتِ
أَنَا يَا صَاحِبِي أَعِشْ مَعَ اللَّهِ.. لِأَحْيَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
فِي مَدَى الدَّعْوَةِ الَّتِي يَنْحَنِي التَّارِيخُ فِي وَحْيِهَا لِجِيلِ آتِ

* * *

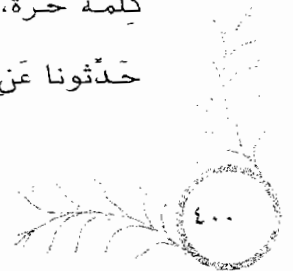
(١) الْغَيِّ : الضلال.
(٢) الصَّبَوَاتِ : ج
الصَّبُوة : أي جهلة
الصبيان.

الخميس ١٩

حَدَّثُونَا عَنِ الصَّرَاعِ، عَنِ الْجُرْحِ الَّذِي يَنْزِفُ الدَّمَاءَ طَوِيلًا
أَسْبَابُ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو يَقْطَعُ الْفَحْشَ^(١) فِيهِ قَالًا وَقِيلًا؟
وَأَحَادِيثُ عَنْ هَوَامِشِ دُنْيَانَا عَنِ الْعُشْبِ كَيْفَ غَدَى الْخِيُولَا
عَنْ حَكَايَا الدَّجَاجِ، عَنْ بَيْضَةِ الدِّيَكِ، عَنِ الشَّاةِ كَيْفَ تَرعى الْفَصِيلَا^(٢)
كَيْفَ تَحْيَا قَضِيَّةَ الْحَقِّ فِي جَوْ مِنْ اللَّغْوِ لَا يُنِيرُ الْعُقُولَا
كَلِمَةُ حُرَّةٍ، وَصَمْتُ يَثِيرُ الْفِكْرَ حُرًّا - كَمَا نَرِيدُ - أَصِيلَا
حَدَّثُونَا عَنِ الصَّرَاعِ، أَمَا زَالَ عَلَى الدَّرَبِ مَنْ يَضِلُّ السَّبِيلَا

* * *

(١) الفحش : القبيح من القول أو الفعل.
(٢) الفصيل : ولد الناقة أو البقر إذا فصل عن أمه.



الجمعة ٢٠

مَرَّ بِي خَاطِرٌ، كَمَا الضَّوءُ فِي الْأَفَقِ، كَمَا الْحُبُّ فِي حَكَايَا الطُّفُولَةِ
كَانَسِيَابِ الْيَنْبُوعِ فِي رِحْلَةِ الْخِصْبِ، كَضِحْكِ الرَّبِيعِ فَوْقَ الْخَمِيلَةِ
كَصَفَاءِ الْعَيُونِ فِي رَوْعَةِ الْإِشْرَاقِ، كَالوَحْيِ فِي الْمَعَانِي الْجَمِيلَةِ
كَانْطِلَاقِ الرُّوحِ الَّتِي تَحْضُنُ الدُّنْيَا بِطَهْرِ الْمَنَى، وَرُوحِ بَتَوَلِّهِ
كَنْتِ يَا رَبَّ خَاطِرَ الْحَقِّ فِي قَلْبِي، فَهَبْنِي إِيدَاعَهُ وَشُمُوكَهُ

* * *

السبت ٢١

في طريقي لَمَحْتُ كُلَّ رُؤَى الظُّلْمِ لَدَى أُمَّتِي فَفَاضَتْ عَيُونِي
فِي حكايا البَأْسَاءِ كَيْفَ يَمُوتُ الطِّفْلُ جُوعاً فِي عَالَمِ مَجْنُونِ
يَلْهَثُ الْأَغْنِيَاءُ مِنْ تَخَمُّةِ اللَّذَّةِ فِي لَهْفَةِ الْمُنَى فِي اللَّحُونِ
وَيَعِيشُ الضَّعِيفُ فِي قَبْضَةِ الظُّلْمِ غَرِيباً عَلَى اشْتِدَادِ الْأَتْنِ
أَيُّهَا الْأَقْوِيَاءُ هَلْ تَنْفَعُ الْقُوَّةُ فِي مَوْعِدِ الْحِسَابِ الْحَزِينِ

* * *

الأحد ٢٢

من وحي مؤتمر (جمعية التوعية الإسلامية) في البحرين

وَرَجَعْنَا.. وَكَانَ لِلدِّينِ فِي الْبَحْرَيْنِ عَبْرَ الشَّبَابِ مَوْسِمٌ فِكْرٍ
تُومِضُ اللَّهْفَةُ الْحَبِيسَةَ فِي الْأَعْمَاقِ فِي وَحْيِهِ بِأَعْدَبِ شِعْرِ
وَيُثَوِّرُ التَّارِيخُ فِي كُلِّ قَلْبٍ لِيَعِيشَ التَّارِيخُ ثَوْرَةَ حُرٍّ
فَكَأَنَّا وَنَحْنُ نَحْيَا مَعَ الْحَاضِرِ فِي الْعُمُقِ فِي غَيَابَاتِ قَهْرٍ
أُمَّةٌ تَسْتَفِيقُ.. تَسْتَلْهِمُ الْإِسْلَامَ فِي ثَوْرَةِ بوعِي وَصَبْرِ
وَرَجَعْنَا.. يَا إِخْوَةَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ نَهْفُو بِكُلِّ حُبٍّ وَشُكْرِ
وَسُنْبُقِي، فِي وَحْدَةِ الْعَمَلِ الرَّائِدِ، نَرْغَى الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ قَطْرِ
وَسَنَلْقَى غَدًا عَلَى الْأَفْقِ مِنْكُمْ، أُمَّةُ الْوَعْيِ فِي انْطِلَاقٍ وَنَصْرِ
وَعَدًا يُشْرِقُ الْجِهَادَ عَلَى الدُّنْيَا وَيَهْوِي الطُّغْيَانَ فِي كُلِّ قَصْرِ
وَعَلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَبْعَثُ اللَّطْفَ انتصاراً لِكُلِّ مَطْلَعِ قَجَرٍ
سَوْفَ نَخْطُو إِلَى الْعَدَالَةِ فِي يُسْرِ مِنَ الْحَقِّ يَحْتَوِي كُلَّ عُسْرِ
وَتَشُدُّ الدُّنْيَا إِلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بَعِيداً عَنْ كُلِّ فِكْرَةٍ شَرٍّ
وَرَجِعْنَا إِلَيْكَ، لُبْنَانُ، حَدَّثْنَا طَوِيلًا فِي اللَّيْلِ عَنْ كُلِّ سِرٍّ
كَيْفَ حَالُ الْإِسْلَامِ، كَيْفَ الشَّبَابُ الْحُرُّ فِيمَا يَدْرِي وَمَا لَيْسَ يَدْرِي
إِنَّهُمْ قُوَّةُ الطَّلِيعَةِ، قَلْتَسْرِعْ خَطَاهُمْ لِلْفَجْرِ فِي كُلِّ أَمْرٍ

* * *

الاثنين ٢٣

يا ضيفاء البحرين، ما زالَ للموجِ هديرٌ ما بينَ مدٍّ وجَزْرِ
والنخيلِ الذي يَضُمُّكَ في رَفَقِ حبيبٍ في كُلِّ بَرْدٍ وَحَرٍّ
تَسْتَرِيحُ الأجواءُ فيها لروحِ تلتقي بالربيعِ في كُلِّ قَجَرٍ
غَيْرَ أَنَّ السَّموَّمَ يَلْفَحُ وَجَهَ الدَّرَبِ في الشَّمْسِ في اعتِسافٍ وكِبَرٍ
وتسيرِ القوافلِ البيضِ في اللَّيْلِ لتحيا ما بينَ خَيْرٍ وَشَرٍّ
يا ضيفاء البحرين.. ما زالتِ الشُّطآنُ ترنو للنُّورِ في كُلِّ قَطْرِ^(١)

(١) القَطْرُ: جمعها
أقطار: الإقليم،
الناحية، الجانب.

الثلثاء ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ

أَنْتَ حَسْبِي، يَا رَبِّ، إِنْ جَنَّتِ الْأَهْوَالُ حَوْلِي مِنْ عَادِيَاتِ الزَّمَانِ
كُلُّ عَمْرِيٍّ لِلْحَقِّ، لِلْخَيْرِ، لِلإِسْلَامِ، لِلنُّورِ فِي رَبِيعِ الْحَنَانِ
قَلْبِي كُنْ مَا يَكُونُ، مَاذَا يَقُولُونَ؟ أَنْخَشِي ضَرَاوَةَ الْأَضْغَانِ
أَبْدًا نَحْنُ جُنْدُ دِينِكَ، فِي السَّاحَةِ نَحْيَا لِمَوْعِدِ الْإِيمَانِ
إِنَّهَا قِصَّةُ الْجِهَادِ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَى الدَّرَبِ هَجْمَةُ الطُّغْيَانِ
سَوْفَ تَبْقَى فِي جِيلِنَا، فِي عِيُونِ النَّشْءِ حُلْمًا مَنُوعَ الْأَلْوَانِ
وَسَتَنْمُو الْبُذُورُ فِي الْحَقْلِ أَغْرَاسَ حَيَاةٍ لِيُخْدِمَةَ الْإِنْسَانِ
أَبْدًا.. سَوْفَ يَشْهَدُ الْكُونُ، فِي تَارِيخِنَا الطُّهْرِ، مَصْرَعَ الشَّيْطَانِ
وَسَنَبْقَى فِي رُوعَةِ الْقُدُسِ، مِنْ وَحْيِكَ، نَحْيَا انْطِلَاقَةَ الْوُجْدَانِ
أَنْتَ رَبُّ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ مِنْكَ الْخَوْفُ، فِي رَاحَتِكَ سِرُّ الْأَمَانِ
وَهُنَا، نَحْنُ، طَوَّعَ أَمْرِكَ، فَابْعَثْ فِي هُدَانَا إِشْرَاقَةَ الرِّضْوَانِ
أَنْتَ حَسْبِي يَا رَبِّ قَلْتَعْصِفِ الْأَرْيَاحَ قَلْتَتَنَحَرِّ لَدَيَّ الْأَمَانِ
وَأَنَا، مَنْ أَنَا؟ أَنَا عَبْدُكَ، الْخَرُّ أَمَامَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ
أَنْتَ حَسْبِي فَاْمَسَحْ بِلُطْفِكَ أَخْطَائِي لِأَحْيَا جَلَالَكَ الرَّحْمَاني

* * *

فهرسة القصائد

العنوان	أولها	آخرها	عدد الآبيات	البحر	صفحة
ربّ رحماك	ربّ رحماك ...	الأبدىّا - يا	٢٧	الخفيف	١٢
صوفية شاعر	ربّ إني ...	يصول - ل	٣٣	الخفيف	١٥
إعتراف وإبتهال	أنا يا ربّ ...	هتاء - ء	١٩	الخفيف	١٩
صلاة	أنا هنا ...	الزنبق - ق	٢٩	السريع	٢١
في رحاب الفضاء	يا صفاء ...	الصفاء - ء	١٠٦	الخفيف	٢٥
احبك يا ربّ	احبك ...	الرغاب - ب	٦٠	المتقارب	٣٢
وتموت السنون	وتموت ...	طريفي - ف	٢٠	الخفيف	٣٧
الله أكبر	الله اكبر ...	أتراحي - ح	١١	الكامل	٣٩
ربّاه	ربّاه ...	مضجعي - ع	٢٦	السريع	٤١
أنا أهواك	ربّ ...	ظني - ن	١٤	الخفيف	٤٣
ربّ أنت الحقيقة	لا يزال ...	للرجاء - ء	٧٥	الخفيف	٤٥
حائز أمام الله	حائز ...	سلامه - هـ	٣٥	الخفيف	٥١
دع بلادي تصحو	دع بلادي ...	البوادي - د	١٦	الخفيف	٥٥
يا رسول الحياة	يا رسول الحياة ...	النشيد - د	٩٦	الخفيف	٥٩
من وحي الميلاد النبوي	يا نبّي ...	الرضاء - ء	١٠١	الخفيف	٦٧
ذكرى الوصي	ذكرى ...	فنزدهر - ر	٤٨	البسيط	٧٧
في ذكرى مولد الإمام علي	لا.. لن ...	الآجواء - ء	٨٣	الكامل	٨١
مصرع الفجر	أشرق الفجر ...	الضاحي - ح	٦٩	الخفيف	٨٧
يا إمام الأحرار	منك ...	العبير - ر	٨٢	الخفيف	٩٣
في ظلال كربلاء	هنا وتساءلت ...	الجائر - ر	٥١	المتقارب	٩٩
في المرقد الحسيني	هنا يقف ...	من هم - م	٥١	المتقارب	١٠٢
ذكرى الإمام الصادق	ذكراك ...	وتجدد - ذ	٦٦	الكامل	١٠٧

العنوان	أولها	آخرها	عدد الأبيات	البحر	صفحة
أنناجيك	أنناجيك ...	الدليل - ل	٤٩	الخفيف	١١٣
إسلامنا	ما زالت ...	الفقير - ر	شعر حر	الرجز	١١٩
علام الضجيج	علام الضجيج ...	كيف كنا - ن	شعر حر	المتقارب	١٢٣
كالأساليب القديمة	كالأساليب القديمة ..	القديمة	شعر حر	الرمل	١٢٧
عندما يكتب تاريخ الحضارة	عندما يكتب ...	الحضارة	شعر حر	الرمل	١٣١
انشودة للسائرين في طريق الله	يا إخوتي ...	الفناء	شعر حر	الرجز	١٣٧
لأنك قوة لأنك ثورة	لأنك قوة ...	حياة وزاد	شعر حر	المتقارب	١٤١
عودوا إلى الإسلام	لا تغضبوا ...	أسلمنا - نا	٣٤	السريع	١٥٣
يا صغيري	هذه الروح ...	رضاه	٥٩	مجزوء الرمل	١٥٧
كربلاء في بغداد	وعادت لنا ...	كربلاء	١٠٩	المتقارب	١٦١
خواطر	لماذا تعيش ...	الغلالة	٣٥	المتقارب	١٦٩
يا ربيع الإسلام	يا ربيع ...	الشرفاء - ء	١٨٩	الخفيف	١٧٣
رسالة إلى المريح	من هنا ...	الجياح	شعر حر	الرمل	١٨٧
دعهم هنا	دعهم هنا ...	في جنون	شعر حر	الكامل	١٩٣
أحلام المدينة	في بلادي ...	سجينه	شعر حر	الرمل	١٩٥
اسطورة فلسطين	كان في ...	الجناتا - نا	٣٦	الخفيف	١٩٩
أي ثورة	أي ثورة ...	الغريبة	شعر حر	الرمل	٢٠٣
قلب وفم	وانطلق ...	فم - م	٥٩	السريع	٢٠٩
نحن في الصحراء	ثورة ...	دمانا - نا	١٣	الرمل	٢١٣
سنثور	كالليل ...	التجميع - ع	٢٧	مجزوء الكامل	٢١٥
من هنا نبدأها	من هنا ...	الجيالا - ل	٦٣	الرمل	٢١٩
يا بلادي	رفرفت ...	الأثمارا - ر	٥٨	الخفيف	٢٢٣

العنوان	أولها	آخرها	عدد الآيات	البحر	صفحة
وتَطِيلُ الأعياد	وتَطِيلُ ...	الأميال - ل	١٧	الخفيف	٢٢٧
وطني تلفت	وطني ...	الرّما - نا	٢٣	الكامل	٢٢٩
اللّيلُ سوف يموتُ	اللّيلُ ...	المسود - د	٢٨	مجزوء الكامل	٢٣٢
من دمي	من دمي ...	البسمات - ت	١٦	الرّمل	٢٣٥
شهيد يتكلّم	لا لن أموت ...	الألم - م	٢٣	الكامل	٢٣٧
شاعر الحبّ	حتّت الذكرى ...	دمانا - نا	٢٩	الرّمل	٢٣٩
جبل الثلج	جبل الثلج ...	النائي - ء	٢٢	الخفيف	٢٤١
حدثيني يا أرضُ	حدثيني يا أرضُ..	الفلاح - ح	٢٦	الخفيف	٢٤٣
غاية الفنّ	غاية الفنّ ...	بيضاء - ء	٢٢	الخفيف	٢٤٧
مولد فكر	قبل أن ...	الغياب - ب	٢٤	الخفيف	٢٥١
كم نغني	كم نغني ...	الخيول - ل	٢٨	الخفيف	٢٥٥
يا حبيبيّ	بيّ شوقٍ ...	بشرى - ر	٢٧	الخفيف	٢٥٧
رسالة إلى شاعر	أيها الشاعر ...	بيانہ - هـ	١٠	الخفيف	٢٥٩
أخي..	أخي حسب دنياي..	والرّاعية - هـ	٤٧	المتقارب	٢٦١
إلى أين؟	إلى أين، يا ليل ...	الطّيع - ع	٢٣	المتقارب	٢٦٧
أين أنا؟	أين أنا ...	روّعه - هـ	٢٤	السّريع	٢٦٩
بعد عشرين	بعد عشرين ...	المسكين - ن	٢٣	الخفيف	٢٧١
وحدي	وحدي أنا ...	الخلود - ذ	٦٤	مجزوء الكامل	٢٧٥
وغدي : ملعب النّضال	سرتُ ...	والسمّاح - ح	١٩	الخفيف	٢٨١
دربي	دربي التفات ...	المهّيع - ع	٨	السّريع	٢٨٣
يخيّل لي	يخيّل لي ...	يبسم - م	١٧	المتقارب	٢٨٥
حيرة	لكأنّي احسّ ...	والضباب - ب	٤	الخفيف	٢٨٧

العنوان	أولها	آخرها	عدد الآبيات	البحر	صفحة
مَدَنِي بالشُّعاع	مَدَنِي بالشُّعاع ...	الأوهام - م	٨	الخفيف	٢٨٩
يا نجمتي	يا نجمتي ...	أضلعي - ع	٣٢	السريع	٢٩١
دمعة على الحسن الأمين	في ذمّة ...	الوجود - د	٥٨	مجزوء الكامل	٢٩٧
يا فقيد الحياة	يا فقيد ...	يدباً - يآ	٧١	الخفيف	٣٠١
تلك دنياك	تلك دنياك ...	وِضاء - ء	٥٠	الرمل	٣٠٧
يا فقيد العلم	ودّع الأفق ...	فضول - ل	٥٠	الرمل	٣١١
يا فقيد العُرب	أنا في ذكراك ...	جميعاً - ع	٦٠	الرمل	٣١٥
عمّاه	قلبي ...	والوصب - ب	٤٧	السريع	٣١٩
ويقولون	كيف يقوى ...	إخواني - ن	٥٩	الخفيف	٣٢٣
غداً	غداً يقولون ...	نَعَهْد - د	٦٤	المتقارب	٣٢٧
أخي أبا هادي	لي في الذكريات ...	الجبين - ن	٤٢	الخفيف	٣٣١
٣٣٧ بين التاريخ الميلادي والهجري : مطوّلة شعريّة يوميّة لم تكمل عامها مترجمة بين مجزوء الكامل، والطويل، والخفيف، والبسيط، والرمل. من ٤٨٩ بيتاً.					

